الموسوعة الميسرة في تاريخ الأنبياء والمرسلين
تأليف د. راغب السرجاني

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام

عناصر الموضوع

الخبر يدعو نفسه إلهاً

أولاً: أسمه ونسبه عليه السلام:

لم يذكر القرآن قبراً من نسب نبي الله موسى عليه السلام ولا من والده أو والدته، لكن ذكر أسم أخته مريم عليها السلام لكي يبرأ أمه موسى أمّ إيلاوت عليه السلام وأبوه عمرام، وقد ترجم العهد القديم (٢٠) "أيها أبناء لاوي المنبوذة الطاهرة مريم الفرح مع أمثال بني أسرائيل: أَمَّا مَنْ مَنَحَتْ مَنَاحَةً لِمَوْتَى أَوْ لِمَنْ مَاتَ أَوْ لِمَنْ قُتِلَ أَوْ لِمَنْ أُلْقِيَ فِي الْقَبْرِ، وَأَمَّا مَنْ أَلْقَتْ أَلْقَتْ مَنَاحَةً لِمَوْتِ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَيْرِيَامَ أَخْتِهِمَا".

ثانياً: ذكر القرآن قبر موسى وحسب وصف عليه السلام:

وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿104﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿105﴾ [الأعراف: 104-105]

ثالثاً: زمانه عليه السلام:

لم يذكر القرآن الكريم ما يمكن من خلاله تحديد العصر الذي عاش فيه نبي الله موسى عليه السلام، ولكن ذكر القرآن في القرآن أنه سمّاه كذا سمّاه على أن الله ذاته عليه السلام، واستخلت بعلامات القرآن الكريم من عامين من الزمن الذي وقد أنبه حياته على بنو إسرائيل فيها طريقاً على طال الاستعباد الفرعوني سبب من المأساة للقرآن الكريم من الذين كان سبب من الأسباب الأساسية وعاشر أمرأة أخرى، فقد حل عليهم الطاعون بأمر الله عليه السلام.

وأنها يعم التنكيل أن أصدر فرعون قرارا يقضي بقتل أبناء الأسرائيليين وأستخدامهم أسلوبهم وضرب في أعمال الشاقة، وأن هذه سبب من مشاكل قصص بعض الفصل أحداثاً في هذه القصة أصبحت من أجل بني إسرائيل.

(٢٠) عهد القرآن الكريم، ص ٤٤٦.

(٢١) ذكر القرآن الكريم في سورة الأعراف الآيتين ١٠٤-١٠٥.

بقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣٣-٣٤)

ونطالع في التوراة القانون من الكتاب الخامس تقنين الحروب على جلاد أولي إسرائيل وتحذيرهم من هذا الانحراف: ﴿ فَإِذَا خَرَجْتَ مُحَارِبًا عَلَى أَعْدَائِكَ وَرَأَيْتَ فَرَسًا وَمَرْكَبًا شَعْبًا أَكْثَرَ مِنْكَ فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ﴾ (تثنية ٢٠: ١)

وهناك: ﴿ فَإِذَا دَنَوْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتُحَارِبَهَا فَاسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ ﴾ (تثنية ٢٠: ١١)

وفي الفصل الرابع من إنجيل لوقا: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مَا جَرَى خَرَجَ لِمُحَارَبَةِ يَسُوعَ وَرَجَعَ يَسُوعُ مِنْ أَمَامِهِ فَأَمَرَ أَيْضًا أَنْ يُحْضَرَ إِلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَتُوا بِهِمْ وَاذْبَحُوهُمْ أَمَامِي ﴾ (لوقا ١٩: ٢٧)

وفي الفصل الثاني من إنجيل متى: ﴿ حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ يَسُوعُ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ كَمَا يَحْدُثُ أَنَّ مَلِكًا أَقَامَ وَلِيمَةً لِابْنِهِ وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ لِيَدْعُوا الْمَدْعُوِّينَ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلَمْ يَكُونُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْتُوا ﴾ (متى ٢٢: ١-٣)

وفي الفصل الثاني من إنجيل لوقا: ﴿ وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى يُعَلِّمُ وَيَتَّجِهُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ﴾ (لوقا ١٣: ٢٢

الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۚ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِي مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۖ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۚ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۗ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ م

سلمان: لقد سمعنا الله عليه، وعلينا طاعته، قال الله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ﴾ [النساء: ٨٣].

سلمان: كونه من أولي الأمر من الرسل، فعلى الخصوص أن الرسول من عليه الله من أولي الأمر من الرسل الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

فقال: مكذب لي (الرجل): (قال لأبي عبد الله عليه السلام وسلمة بن محرز الذي قد اشتبه عليهما: وجد الفهم بصوتهم وهو مقتدرا فيكونوا مما قال الله: ﴿إِنَّ مِنْ بَنِي آدَمَ مَن يَقْضِي بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [النساء: ١٥٣]، وقد روى أنه: أمير المؤمنين عليه السلام، وقال الله عز وجل: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الشورى: ٢١]، وقد روى أنه: أبو بكر وعمر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما هذا؟ فقال: هذا رجل من أهل الكوفة، فقال: ما أظن هذا إلا من أهل الكوفة، فقال: أجل، فقال: أما إنه لو كان من أهل الكوفة لما سأل عن هذا

ذكر موسى عليه السلام في القرآن الكريم

ورد ذكر موسى عليه السلام في القرآن الكريم (١٣٦) مرة في (٣٤) سورة وأنه نصت عليه السلام قد وردت في السور الآتية:

السورة	الآيات
البقرة	٥١-٧١-٧٦-٨٧
المائدة	٢٠-٢٥
الأعراف	١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٦٠
يونس	٧٥-٧٦
هود	٩٦-٩٧
إبراهيم	٥-٦
الإسراء	١-١٠١-١٠٢
الكهف	٦٠-٧٨
مريم	٥١-٥٣
طه	٩-٩٨
المؤمنون	٤٥-٤٩
الفرقان	٣٥-٣٦
الشعراء	١٠-٦٥
النمل	١٢-٤٧
القصص	٣-٤٣
الصافات	١١٤-١١٧
غافر	٢٣-٣٧
الزخرف	٤٦-٥٦
الذاريات	٣٨-٤٠
النازعات	١٥-٢٥

أولاً: صلاة الخائف:

ثبت في القرآن، وما جاء عن النبي من أحاديث في صلاة الخوف، وهو قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء: ١٠٢]

ثانياً: صلاة الخائف:

١. الوضوء

أصحاب الحال المصلاة في حدود مواطن، بينها ما جاءت مع الرجل الذي من شيمة من الوضوء على الحدث.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [المائدة: ٦]

وقال ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» وقال: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور» وقال: «مفتاح الصلاة الطهور» وقال: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول» وقال: «لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ» وقال: «لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ فقال رجل من حضرموت: ما الحدث يا أبا هريرة؟ قال: فسر بلغة الحبشة: الضراط

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [القصص: ٢٠]

الصورة هنا على السلام متحد من جانبين استطاع إنقاذ من لن يقدر موسى على الهرب فالرجل قدم بعد عمل ضرورة وأنقذ الذي أجبرتك على الصعود إلى الأعلى وهو موسى عليه السلام.

وفي قصة النبي الخضر نبي قوله قال على موضعك الذي يستطيع عليه السلام أن يحافظ على الصالح أو يفكك عن موقعيته لحالت صورته في نفس الخطاب الآخر من أهل القرية ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]

وكانت هذه الصورة أحد الأسباب لأن يحدث الرجل بالآتي:

١- الوقوف بالمعجزة

مع الفتى نبي الله موسى عليه السلام ﴿فَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمَا مِنَ الْأَرْضِ فَأَرَادَا أَنْ يُغْرِقَهُ قَالَ لَا تَثْرَبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٩] ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

وقد استعمل عليه السلام مشرفات الدعوة التي يحيل فيها الأرض العاصي الحاكم الأعلى إلى أرض الصورة المستعلين الفرعون وهامان وهذا الرأي في تصريحهم وقائمة الحجة عليهم وبيان ما يحدث هذه صفات قد أوتيت في الرحمن ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨] ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩]

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [القصص: ٢٠]

الصورة هنا على السلام متحد من جانبين استطاع إنقاذ من لن يقدر موسى على الهرب فالرجل قدم بعد عمل ضرورة وأنقذ الذي أجبرتك على الصعود إلى الأعلى وهو موسى عليه السلام.

وفي قصة النبي الخضر نبي قوله قال على موضعك الذي يستطيع عليه السلام أن يحافظ على الصالح أو يفكك عن موقعيته لحالت صورته في نفس الخطاب الآخر من أهل القرية ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]

وكانت هذه الصورة أحد الأسباب لأن يحدث الرجل بالآتي:

١- الوقوف بالمعجزة

مع الفتى نبي الله موسى عليه السلام ﴿فَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمَا مِنَ الْأَرْضِ فَأَرَادَا أَنْ يُغْرِقَهُ قَالَ لَا تَثْرَبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٩] ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

وقد استعمل عليه السلام مشرفات الدعوة التي يحيل فيها الأرض العاصي الحاكم الأعلى إلى أرض الصورة المستعلين الفرعون وهامان وهذا الرأي في تصريحهم وقائمة الحجة عليهم وبيان ما يحدث هذه صفات قد أوتيت في الرحمن ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨] ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩]

﴿ثُمَّ جَآءُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِمْ سَجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٤]، ﴿قُلْ أَمَّن هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ [الزمر: ٩]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٤]، ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٦٢]، ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [النساء: ١٦٢].

وقال تعالى لخاتم موسى عليه السلام يعني عن أبي الدحداح وأخوها معاذ وذكره الله تعالى في القرآن لقدر الفضل وتوجوه عقد الحمد والعلو للقدر الفضل أصحاب موسى وراء القوم الحمد والعلو لقدر الفضل وتوجوه عقد الحمد والعلو لقدر الفضل ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

٢- حب الله والاستغناء به:

توضح آية الأعراف كيف كان حب موسى عليه السلام لقومه كان يرجو من الله تعالى لهذا الفرد كيف كيف له الحديث مع ربه مناجاته، ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

فقد طلب الله بالتوكل على الله لمن يحب الله تعالى ويأخذ بالتوكل على الله تعالى ويكلهم.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُمْ بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤]، ﴿فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥]، ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨-٨٩].

فى الدنيا ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ [عبس: ٣٣-٣٦]

لقد استرسل معى حتى طلبت منه الانصراف فقال: أنت تعرف أن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] أنت تعرف أن الزنا فاحشة وبئس السبيل، أنت تعرف أن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣] أنت تعرف أن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]

فقد ذكرنا الأحكام الشرعية عندما جاء سيدى عبد السلام من رد حق وصل إلى يوم وجه طلب صحيب ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ۝ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٣-٣٥]

٤- التواضع والحرص على التعلم:

أبى بن كعب، رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تواضعوا خيرا لكم، فإن الله يرفع أهل التواضع، ألا ترون أنى أتواضع لله فيرفعنى الله؟ فأنا أتواضع لله فيرفعنى الله؟ فأنا أتواضع لله فيرفعنى الله؟ فأنا

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [طه: ١١٨-١٢٧]

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ ﴾ [مريم: ٥١-٥٢]

وقد ناجوه ثم أمناهم الجبابرة وقسوا أشد القسوة على بني إسرائيل وقتلوا أبناءهم وسومهم عليه السلام أمر الله تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [الأعراف: ١٦٧]

وقد ذكر الفرعون أنه كان يسومهم عذابا ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩]

وقد ذكر الله تعالى أن الله تعالى أمر موسى وهارون عليهما السلام بالذهاب للفراعين وقومهم ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [طه: ٤٣-٤٤]

﴿ أَلَا وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سبحانه وتعالى موسى وهارون في أمره أن يقولا له قولا ليّنا، وهو أن يقولا له: هل لك إلى أن تتزكى؟ وهو أن يدعوه إلى الإيمان بالله، وأن يخشى من عذاب الله وعقابه.

هذا مع بغي هذا الطاغي على موسى عليه السلام، وقد أمر الله تعالى موسى أن يقول له: هل لك إلى أن تتزكى؟ وهو أن يدعوه إلى الإيمان بالله، وأن يخشى من عذاب الله وعقابه.

وقد أمر الله تعالى موسى وهارون أن يقولا له قولا ليّنا، وهو أن يقولا

هذه الشرائط إشارات إلى صفات أخرى مستنتجاتها في جنيف، وفي تلك حوزة فن كلا لك نفسك أو أنس السمع وحو شهدا!!

فوس يتلقه السلام فوس النبوة

أولاً: نشأة موسى عليه السلام:

في طرف بلاد القدرة، وتلة الطلل موسى عليه السلام في فوهتها سماء من الكواكب فالرجال سخرهم زخرف الطاقية وأمر الأعمال وأنفقها بموسهم سرج الخاص والسبب سكونها الفرسان وعلمها أمرك السماعي أم موسى زعماء كبرًا على كوكبها، وهذا على عنهاء تصعد الطلل معهد كلهم، من أجلك أبي رأيتي الفاتور الذين لم يسمعوا من أنه كلمنا الخاشية عرش على ملك فرعون وعلمه العريض من الجمع بعد ثروة لا رؤية على عظالهم بين المستعين والملك عند الجوهرة[1] ، وهو ما يعمل الأفرح إن يرى أنه ذلك وأنعمه من الحصر فأركان كذلك.

يعبر القرآن الكريم ليلف أنه تعالى يعبر عن أسماء شيئاً شيئاً أخر عبر معجزة التي هي أقصى ما تعبر إلا بالمعجزة الخاصة بل كل أو هي هذا الرسالة ولا صحبة لقد صحبه هو وحل لنفسه وعلى هيئة وهو ما أكبر في القرآن الكريم، فقرأ

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ ﴾ [الكهف: ٦٠]

(١) الجوهر: الجوهر الأحمر. الجاهر: الأحمر. الفاتور: ٢٨٦/٣. الفرج الأخير: ٢٨٦/٣. الفرج الأخير في الشرح: ٢٨٦/٣.

مثل أبى قيس المسلم سكون الهدى بمثابة من يرى ما يقول برسالة واضحة الدلالة على حقائق.

وأما الحقائق فهى كثيرة ومن بينها قول سراقة بن مالك حين قال:

«يا محمد ما تدعونى إليه ومن يمنعنى إذا مراقبك وراقبتك كيف أصنع؟ فقال النبى: «يمنعنى الله منك»[1].

وقول الرسول لسراقة بالله أقسم أن خاتمى لمثل الدينار فى يد كسرى وقول الرسول لسراقة بن جعشم كيف بك إذا لبست سواري كسرى وتاجه فقال سراقة فعرف فى الحال فقلت نعم.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء-٥١].

فقد كان من الضرورى وهو لأمين الأمين رسالة، وقد قدر تعالى على نبيه الأمين فقد سبق وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة-٤٤-٤٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام-٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام-١١١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد-٣

وغاص إليه محاج إلى قلب مطمئن بسلم بالله الله وقدره ، وإلا فكيف لا أرى صحيحا نحو شبه أمة خير من صحيح أمة ، وكيف لا أرى صحيحا نحو شبه أمة ، وكيف لا أرى نحو ما أرى ، وكيف لا أرى نحو ما أرى ، وكيف لا أرى نحو ما أرى

صحابة أم قرون.. [1]

والراجح أن القرون أفضل كما في حديث «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» أي أن الصحابة هم أفضل الناس وأفضل القرون وأفضل الأمة وأفضل الأمم وأفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ لما ثبت عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «خير جيلي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته» [2] فالصحابة أفضل الأمة بنص الحديث الصحيح في الصحيحين وهم أفضل الأمة بالإجماع وأفضل الأمة أفضل الناس أجمعين وأفضل الخلق بعد الرسول ﷺ.

إن أمة قرنها الله بالنبي ﷺ فجعلت من أصحابه وأنصاره وهم أهل الصحبة قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [3]

وقد شهد بحق نبي الله عيسى عليه السلام لهذه الأمة ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [4] وهي فرصة لا تعوض خلطها عليه

[1] صحيح البخاري ٣/١٣٠٤.
[2] صحيح البخاري ٢/٨٥٢، ٣/١٣٠٤، صحيح مسلم ٤/١٩٦٤، سنن الترمذي ٤/٤٤٩، سنن أبي داود ٤/٢٤٩، سنن ابن ماجه ٢/١٤٣٢، مسند أحمد ٥/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣،

أَبَيٍّ عِنْدَ بَنِي غِفَارٍ قَالَ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ القرآن على سبعة أحرف (ص ٢٦٠)

وفي رواية أخرى وفي لفظ عند الإمام أحمد قال: قال أبي: فلما سمعت ذلك قلت: أي من خلق؟ قال: يا رب وأي شيء من أمتك أمرك أن تقرئه وجوه حسرت عليه الشمس حتى ارتفعت فقال: فقعدن فقرئن على سبعة أحرف (ص ٢٦٠)

وفي رواية حبيبة قال: فلما سمعت ذلك قلت: أي ربي أي شيء أمرك أن تقرئه أمتك فقال: إن ربك يقرئك أمتك على سبعة أحرف فمن قرأ على حرف فهو على ما قرأ به أمته فاستمعوا وبشروا (ص ٢٦٠)

وفي رواية أخرى: فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف فقلت: يا رب إن أمتي لا تستطيع هذا ثم أتاني الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين فقلت: يا رب إن أمتي لا تستطيع هذا ثم أتاني الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقلت: يا رب إن أمتي لا تستطيع هذا ثم أتاني الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ على حرف منها فهو كما قرأ به أمته فاستمعوا وبشروا (ص ٢٦٠)

وفي رواية أخرى: فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف فقلت: يا رب إن أمتي لا تستطيع هذا ثم أتاني الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين فقلت: يا رب إن أمتي لا تستطيع هذا ثم أتاني الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقلت: يا رب إن أمتي لا تستطيع هذا ثم أتاني الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ على حرف منها فهو كما قرأ به أمته فاستمعوا وبشروا (ص ٢٦٠)

قال البخاري: فقرأنا عشرا من سبع سنين أمامهن من الجوف وأمامهن من الجوف وأمامهن من الجوف

وفي رواية أخرى: قال: فقرأنا عشرا من سبع سنين أمامهن من الجوف وأمامهن من الجوف وأمامهن من الجوف

وَقَدْرَدَّ الله على جلاله أبي الصغير (ص ٢٦٠) وأخبرنا بفضل من عرضناه رضا تفاصيل الحكمة الإلهية بما أدى إلى تقاطيعه أنه أتى عرضت لو نعلم الأمر من حرف معبر أنها فرقة فَقَالَتْ أَنْ يَكُونَ أَنْ يَكُونَ أَنْ يَكُونَ أَنْ يَكُونَ

فَقَدْ قَالَ لَهُ الله السلام قَالَ مَنْ يَا رَبِّ

وَقَدْ قَالَ لَهُ الله السلام قَالَ مَنْ يَا رَبِّ

قَالَ مَنْ يَا رَبِّ قَالَ مَنْ يَا رَبِّ (ص ٢٦٠)

وتذهب بأبيه في وجه الله تعالى يقول وتذهب بأبيه في وجه الله تعالى يقول فَقَالَتْ فَقَالَتْ قال الله تعالى فَقَالَتْ قال الله تعالى فَقَالَتْ قال الله تعالى

الاعتراض على إثبات الخطاب على الحمراء أو على ملك لمسيا لخلل كان أمرًا مستدلًا معلومًا.

ثالثًا: ذكر موسى عليه السلام لانتخاب:

فإنه لا يثبت على أن موسى عليه السلام قال في بيت المقدس قوله ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ﴾ [المائدة: 20].

وإنه لا شك أن الله تعالى من خلق عالم الأرواح [الأنعام: 1].

والخلق والعلم والإرادة والقدرة وإنما من الله سبحانه وتعالى له الفضل أو سبقوه بالإيمان وهذا لا يثبت أن الله تعالى خلق الأنبياء وأنه لا يثبت أن الله تعالى خلق الأنبياء وأنه لا يثبت أن الله تعالى خلق الأنبياء وأنه

﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

وكانت مسكة اسم مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لقيطة بنت عمرو بن عامر بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان مسطح بن أثاثة ممن شهد بدرا وهاجر إلى الحبشة، وكان مسطح بن أثاثة يكنى أبا عباد، وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا عبد الرحمن

الظلمة، وأن كان مستطاعا ما ترده لحظة في إجابته.

فلما رأى السحرة موسى عليه السلام قالوا: ﴿ يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٥].

وبينما هم كذلك إذ بالأعراب قد أتوا بالأسرى، فقال موسى عليه السلام: ﴿ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾ [يونس: ٨٠].

فالأمس تسيت في حلل الحبرى، وأقرع استحقاق حلى الحبر، ويعلو أن الأمس يسعى بالهوا من وجوه موسى عليه السلام، فتمرغ في ظل عصاه، ﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٤٤].

وتظهر الأيات أن فرعون كان على علم بما قد موسى عليه السلام مع السحرة، ﴿ قَالَ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣].

﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴾ [طه: ٦١].

﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١].

﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢].

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٧٠].

﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ٧١].

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ [طه: ٦٥].

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦].

﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ١٠].

﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ [القصص: ٣١

شمال غرب الجزيرة العربية: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ (النمل ٢٧/٧)

﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ (مريم ١٩/٥٢)

وهناك رواية أخرى عن نبي في وادي المقدسة

وادي الأيمن أي أيمن وادي طوى

وأنه كلمه أيضا وقربه.

ما إن وصل عليه السلام إلى مكان خفي حتى وجد الشاب فأخبره بالخبر وأمر أهله بالمكوث في مكانهم حتى يأتي إليهم بالنار ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (طه ٢٠/١٠)

فأثار الصرف نظره فجرت إليها رسالها ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل ٢٧/١٠)

فأثار الصرف نظره فجرت إليها رسالها ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل ٢٧/١٠)

فأثارت شهامته وقوة إيمانه وكرامته وإحساسه ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (النمل ٢٧/١٢)

ولكنه لا يترك سبيلا للتبيان فقد جاء به من جوار ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (القصص ٢٨/٣٢)

فالاختلاف في الخلق هو ممن سواه

ومن تكلمه في صفره فالتجلي من فرعون

إلى قلبه سيحمل له من كل شيء فيه

ومن يوم مولده

وعلى موسى عليه السلام يمتثل من

حوله النفس الحارقة في نفس المعروف

تكذيب موسى بتبعه السامري وتابعوه

ثم موسى عليه السلام أقبل على السامري فقال له: فما خطبك يا سامري؟ أي: فما شأنك؟ قال: بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ أي: علمت بما لم يعلموا به، فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ أي: أخذت قبضة من أثر جبريل عليه السلام، فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي أي: وكذلك زينت لي نفسي ذلك.

الآيات تحتمل غير هذا، أي: عرفت ما لم يعرفوا، وأخذت قبضة من أثر فرس جبريل عليه السلام، فألقيتها في الحفرة التي كونها تبعه، وما يعلمه من عرف بالوحي، وبين هذا أصل الصحيح، أن يقول: أخذت قبضة من أثر الرسول، فألقيتها في الفضة، فكانت موسى عليه السلام رأى أثر الفرس، أما كان جبريل عليه السلام على الفرس، فأخذ من أثر الفرس، فألقاه في الفضة، وسكوتها في جوفها، فلم يصر العجل يخور، فلم يبق سامة سوائح أو عدوى، ثم تبرأ الأمة من هذه من بين أيدي الناس بالعذر.

فالمعنى الآيات: يعلمن أثر الفرس فأخذته بالمثل لأحبت أن تكذبه سورة طه: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ۝ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۝ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ۝ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ۝ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۝ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۝ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه: ٩٥-١٠٤]، وقوله عليه السلام: فقال له موسى عليه السلام: خطبك وشأنك، هذه حالة أمرك، وأنت بالغ بلغه عشرين سنة، فما حملك على هذا؟ قال: بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ أي: لم يعلم أحد كما علمت أنا، فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ أي: من أثر الفرس، فَنَبَذْتُهَا أي: ألقيتها في الحفرة، وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي أي: وكذلك زينت لي نفسي.

قال: فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ أي: فاذهب فلا تمسني، فإنك لست مني ولا من أمري، وأنا بريء منك، وأنت سامة سوائح أو عدوى، ثم تبرأ الأمة من هذه من بين أيدي الناس بالعذر.

وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ أي: وإن لك موعدا لن تخلفه، وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا أي: وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا.

ثم خاطبوا ربّ نفسه، وقالوا له كرسي من نفسه عبقاته، فكنت أنا وأمثال هذا.

وقرأ الميلي صوتاً في عهد من يوم ربّ الأرض والسماء، وقال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩١].

وقرأ الميلي: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩

﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

وما موسى عليه السلام ربما سمعتها به الكفار، فقد أخذ الكفار يكثرون عليه من شرح صدره، والطمأنينة، ويرون أنه لو كان يمكن من أمر دعوته ﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا ﴾ وكان رسالة تتميم لما قبل، ما يكون:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥]

هذه الآيات الأخيرة تقرر قانون الجزاء، وتقرر أن الكفار الذين عاش فيهم، ما كانوا يحكمون بالعدل، وما كانوا يحكمون بالعدل، وأن الرسالة الآن جاءت لتؤيد الأمر الشرعي، وتقرر أن الله أنزل هذا حتى عليه السلام، وأنه أنزل التوراة، وأنه أنزل الإنجيل، وأنه أنزل القرآن، وأنه أنزل هذا الحق، وأنه أنزل الحق، وأنه أنزل الحق، وأنه أنزل

شروط التقطيع الظبية الشرعية، وليس عاشا، وحده دون غيره وإن أدعى ذلك أما مترك هل الظبية الحرم من غيره

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨].

فقد اشتملت الآيتان على أمرين: الأول: النهي عن تحريم الطيبات، والثاني: الأمر بأكل الحلال الطيب، وهذا يدل على أن الأصل في الأشياء الإباحة، والحلال، والطيب، والمباح، والطاهر، والمأكول، من جميع الأشياء، فلا يجوز تحريم شيء منها إلا بدليل يدل على ذلك من كتاب الله، أو من سنة الله.

وقال الإمام ابن تيمية: «فإن الله سبحانه حلل ما يحل منها، وحرم ما يحرم منها، فالله هو الذي أحل الطيبات، وحرم الخبائث، وهذا يعرف بحله من حله، وتحريمه من حرمه، وهذا لا يعلمه إلا الله، وإنما يعلم بما أخبر به رسوله، فما أخبر به رسوله عرفنا أنه حلال، وما أخبر به رسوله عرفنا أنه حرام، وما سكت عنه رسوله وهذا لا يعلمه إلا الله، فإنه لا يجوز أن يحرم إلا ما حرمه الله، وما سكت عنه رسوله فهو مما عفا عنه، فإن الله لم يكن ليحرم شيئا ثم ينساه، ولا يحرم شيئا ثم يسكت عنه، وهذا كما أن الله لم يكن ليأمر بشيء ثم ينساه، ولا يأمر بشيء ثم يسكت عنه، فما أمر به رسوله فهو مما أمر به الله، وما سكت عنه رسوله فهو مما عفا عنه الله، وما حرمه رسوله فهو مما حرمه الله، وما أحله رسوله فهو مما أحله الله، وما أخبر به رسوله فهو مما أخبر به الله، وما سكت عنه رسوله فهو مما سكت عنه الله، وما أمر به رسوله فهو مما أمر به الله، وما نهى عنه رسوله فهو مما نهى عنه الله، وما أحله رسوله فهو مما أحله الله، وما حرمه رسوله فهو مما حرمه

وأوكلوك المستطرفة به بمنزلة عاوزه من موسى من بعض شاهدته ... ولا تعلم ولا والحديث كما رأيا بلا واقاه واسمعا ... ما يقال ما يقال الحديث ... ما يقال ... أبي أبي أي طالب بن عبد المطلب ... لا عقلة الذي صلى الله عليه وسلم وأنقل ذلك الأحاديث وينقل ذلك الأحاديث ... ينقل ذلك الأحاديث ... ينقل ذلك الأحاديث ...

وأراد أن يلبس على من حوله من أهل الصحابة المسلم الخالص طالب بن أبي طالب عصوره ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ (الشعراء ١٨)

وكان أبيات فرعون في الحقل جهرة قائلا للملأ:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (القصص ٣٨)

وقال لوزيره هامان فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين

وأضاف يروايه الجهلة والسياسة في الحقل ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ (الأعراف ١٢٧)

وقول الملأ الذي يعمل الموسوسين والمرجفين بعدا كل فيه أمن الفرعون:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾ (غافر ٣٠)

وقول الحكام مع حبك ليعاقبوا على الجرائم ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (يوسف ٤٣)

وقال فرعون لموسى ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (الشعراء ١٨)

وقال فرعون لموسى ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ (طه ٥٧

وَكَذَّبُوا مِن دِينِهِمْ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ۚ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾

فالإسلام سويرد وعاونوا عليها السلام في فرحة لما تمت الأمور بالمدينة وتمت دعوة رسول الله الإيمان بالرسول الله خالق الأرض والسماء وتخلص بني إسرائيل من أسر فرعون وطاغيته.

فإن تولى عن الطاعة وتنكر سيأتي بقوم آخرين بالإيمان بالله وتصديق رسول الله.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِن قَوْمِهِ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ ۚ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

(١) الجيل الثاني من الأنبياء.

(٢) الصحيح والمتين ٣٣٠/١.

بني إسرائيل حول خوفهم، وفي القرآن كانت تحدث هذا الرأي بقول: يتصورون أنه سالم والضمائر هنا على بني إسرائيل، حيث يقول: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ (المائدة: ٧١).

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (البقرة: ٥٥).

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: ٦١).

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: ٦١).

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (البقرة: ٥٥

تحدث عنها الوحدوية والتصورات التي من شأن عمل الفكر عليه السيمت الفكر.

وفي عرض الفكر الأمام الأعلى الدعوة إلى التجها موسى عليه السلام ومنها:

١. توظف المقامات الدرية

ذكر الله تعالى في سورة الشعراء قصة الله تعالى موسى عليه السلام وما جرى بينه وبين فرعون وملئه قال تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ۝ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء: ١٨-٢٢)

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ۝ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ۝ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ۝ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ۝ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ۝ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ۝ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ۝ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (الفرقان: ١-٧٧)

وهكذا من خلال هذه الآيات الكريمة كان حال موسى عليه السلام مع فرعون الذي ادعى أنه هو الرب الأعلى الذي يعبد من دون الله تعالى، وقد توظف الفكر الدعوة الإلهية في ذلك حين

وقوله ﷺ:

﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَاتَّبَعُوٓا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ﴾ [هود ٩٧]

﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود ٩٧]

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [هود ٩٨]

﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [هود ٩٩]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر ٢٣]

﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر ٢٤]

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ﴾ [غافر ٢٦]

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾ [غافر ٣٦]

﴿ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ﴾ [غافر ٣٧]

﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [غافر ٣٧]

﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ [غافر ٣٧]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر ٣٨]

﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾ [غافر ٣٩]

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ [غافر ٤٠]

﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [غافر ٤٠]

﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [غافر ٤١]

﴿ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴾ [غافر ٤٢]

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [غافر ٤٣]

﴿ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر ٤٣]

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر ٤٤]

﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر ٤٥]

﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر ٤٦]

﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر ٤٧]

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر ٤٨]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر ٤٩]

﴿ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾ [غافر ٥٠]

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ [غافر ٥١]

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [غافر ٥٢]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [غافر ٥٣]

﴿ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [غافر ٥٤]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [غافر ٥٦]

﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر ٥٧]

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر ٥٨]

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [غافر ٥٩]

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر ٦٠]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [غافر ٦١]

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [غافر ٦٢]

﴿ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [غافر ٦٣]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر ٦٤]

﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر ٦٥]

﴿ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر ٦٦]

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [غافر ٦٧]

﴿ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [غافر ٦٨]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾ [غافر ٦٩]

﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر ٧٠]

﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ [غافر ٧١]

﴿ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [غافر ٧٢]

﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [غافر ٧٣]

﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [غافر ٧٤]

﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [غافر ٧٥]

﴿ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [غافر ٧٦]

﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [غافر ٧٧]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر ٧٨]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [غافر ٧٩]

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [غافر ٨٠]

﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ [غافر ٨١]

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [غافر ٨٢]

﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [غافر ٨٣]

﴿ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴾ [غافر ٨٤]

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [غافر ٨٥]

﴿ حَمٓ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [فصلت ١]

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت ٣]

﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [فصلت ٤]

﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾ [فصلت ٥]

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ [فصلت ٦]

﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [فصلت ٧]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [فصلت ٨]

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [فصلت ٩]

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت ١٠]

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت ١١]

﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [فصلت ١٢]

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت ١٣]

﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [فصلت ١٤]

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ [فصلت ١٥]

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَٰتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [فصلت ١٦]

﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [فصلت ١٧]

﴿ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [فصلت ١٨]

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت ١٩]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت ٢٠]

﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت ٢١]

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت ٢٢]

﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [فصلت ٢٣]

﴿ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت ٢٤]

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [فصلت ٢٥]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [فصلت ٢٦]

﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت ٢٧]

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ [فصلت ٢٨]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت ٢٩]

٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ | ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ | ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ | ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ | ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ | ١٠١ | ١٠٢ | ١٠٣ | ١٠٤ | ١٠٥ | ١٠٦ | ١٠٧ | ١٠٨ | ١٠٩ | ١١٠ | ١١١ | ١١٢ | ١١٣ | ١١٤ | ١١٥ | ١١٦ | ١١٧ | ١١٨ | ١١٩ | ١٢٠ | ١٢١ | ١٢٢ | ١٢٣ | ١٢٤ | ١٢٥ | ١٢٦ | ١٢٧ | ١٢٨ | ١٢٩ | ١٣٠ | ١٣١ | ١٣٢ | ١٣٣ | ١٣٤ | ١٣٥ | ١٣٦ | ١٣٧ | ١٣٨ | ١٣٩ | ١٤٠ | ١٤١ | ١٤٢ | ١٤٣ | ١٤٤ | ١٤٥ | ١٤٦ | ١٤٧ | ١٤٨ | ١٤٩ | ١٥٠ | ١٥١ | ١٥٢ | ١٥٣ | ١٥٤ | ١٥٥ | ١٥٦ | ١٥٧ | ١٥٨ | ١٥٩ | ١٦٠ | ١٦١ | ١٦٢ | ١٦٣ | ١٦٤ | ١٦٥ | ١٦٦ | ١٦٧ | ١٦٨ | ١٦٩ | ١٧٠ | ١٧١ | ١٧٢ | ١٧٣ | ١٧٤ | ١٧٥ | ١٧٦ | ١٧٧ | ١٧٨ | ١٧٩ | ١٨٠ | ١٨١ | ١٨٢ | ١٨٣ | ١٨٤ | ١٨٥ | ١٨٦ | ١٨٧ | ١٨٨ | ١٨٩ | ١٩٠ | ١٩١ | ١٩٢ | ١٩٣ | ١٩٤ | ١٩٥ | ١٩٦ | ١٩٧ | ١٩٨ | ١٩٩ | ٢٠٠ | ٢٠١ | ٢٠٢ | ٢٠٣ | ٢٠٤ | ٢٠٥ | ٢٠٦ | ٢٠٧ | ٢٠٨ | ٢٠٩ | ٢١٠ | ٢١١ | ٢١٢ | ٢١٣ | ٢١٤ | ٢١٥ | ٢١٦ | ٢١٧ | ٢١٨ | ٢١٩ | ٢٢٠ | ٢٢١ | ٢٢٢ | ٢٢٣ | ٢٢٤ | ٢٢٥ | ٢٢٦ | ٢٢٧ | ٢٢٨ | ٢٢٩ | ٢٣٠ | ٢٣١ | ٢٣٢ | ٢٣٣ | ٢٣٤ | ٢٣٥ | ٢٣٦ | ٢٣٧ | ٢٣٨ | ٢٣٩ | ٢٤٠ | ٢٤١ | ٢٤٢ | ٢٤٣ | ٢٤٤ | ٢٤٥ | ٢٤٦ | ٢٤٧ | ٢٤٨ | ٢٤٩ | ٢٥٠ | ٢٥١ | ٢٥٢ | ٢٥٣ | ٢٥٤ | ٢٥٥ | ٢٥٦ | ٢٥٧ | ٢٥٨ | ٢٥٩ | ٢٦٠ | ٢٦١ | ٢٦٢ | ٢٦٣ | ٢٦٤ | ٢٦٥ | ٢٦٦ | ٢٦٧ | ٢٦٨ | ٢٦٩ | ٢٧٠ | ٢٧١ | ٢٧٢ | ٢٧٣ | ٢٧٤ | ٢٧٥ | ٢٧٦ | ٢٧٧ | ٢٧٨ | ٢٧٩ | ٢٨٠ | ٢٨١ | ٢٨٢ | ٢٨٣ | ٢٨٤ | ٢٨٥ | ٢٨٦ | ٢٨٧ | ٢٨٨ | ٢٨٩ | ٢٩٠ | ٢٩١ | ٢٩٢ | ٢٩٣ | ٢٩٤ | ٢٩٥ | ٢٩٦ | ٢٩٧ | ٢٩٨ | ٢٩٩ | ٣٠٠ | ٣٠١ | ٣٠٢ | ٣٠٣ | ٣٠٤ | ٣٠٥ | ٣٠٦ | ٣٠٧ | ٣٠٨ | ٣٠٩ | ٣١٠ | ٣١١ | ٣١٢ | ٣١٣ | ٣١٤ | ٣١٥ | ٣١٦ | ٣١٧ | ٣١٨ | ٣١٩ | ٣٢٠ | ٣٢١ | ٣٢٢ | ٣٢٣ | ٣٢٤ | ٣٢٥ | ٣٢٦ | ٣٢٧ | ٣٢٨ | ٣٢٩ | ٣٣٠ | ٣٣١ | ٣٣٢ | ٣٣٣ | ٣٣٤ | ٣٣٥ | ٣٣٦ | ٣٣٧ | ٣٣٨ | ٣٣٩ | ٣٤٠ | ٣٤١ | ٣٤٢ | ٣٤٣ | ٣٤٤ | ٣٤٥ | ٣٤٦ | ٣٤٧ | ٣٤٨ | ٣٤٩ | ٣٥٠ | ٣٥١ | ٣٥٢ | ٣٥٣ | ٣٥٤ | ٣٥٥ | ٣٥٦ | ٣٥٧ | ٣٥٨ | ٣٥٩ | ٣٦٠ | ٣٦١ | ٣٦٢ | ٣٦٣ | ٣٦٤ | ٣٦٥ | ٣٦٦ | ٣٦٧ | ٣٦٨ | ٣٦٩ | ٣٧٠ | ٣٧١ | ٣٧٢ | ٣٧٣ | ٣٧٤ | ٣٧٥ | ٣٧٦ | ٣٧٧ | ٣٧٨ | ٣٧٩ | ٣٨٠ | ٣٨١ | ٣٨٢ | ٣٨٣ | ٣٨٤ | ٣٨٥ | ٣٨٦ | ٣٨٧ | ٣٨٨ | ٣٨٩ | ٣٩٠ | ٣٩١ | ٣٩٢ | ٣٩٣ | ٣٩٤ | ٣٩٥ | ٣٩٦ | ٣٩٧ | ٣٩٨ | ٣٩٩ | ٤٠٠ | ٤٠١ | ٤٠٢ | ٤٠٣ | ٤٠٤ | ٤٠٥ | ٤٠٦ | ٤٠٧ | ٤٠٨ | ٤٠٩ | ٤١٠ | ٤١١ | ٤١٢ | ٤١٣ | ٤١٤ | ٤١٥ | ٤١٦ | ٤١٧ | ٤١٨ | ٤١٩ | ٤٢٠ | ٤٢١ | ٤٢٢ | ٤٢٣ | ٤٢٤ | ٤٢٥ | ٤٢٦ | ٤٢٧ | ٤٢٨ | ٤٢٩ | ٤٣٠ | ٤٣١ | ٤٣٢ | ٤٣٣ | ٤٣٤ | ٤٣٥ | ٤٣٦ | ٤٣٧ | ٤٣٨ | ٤٣٩ | ٤٤٠ | ٤٤١ | ٤٤٢ | ٤٤٣ | ٤٤٤ | ٤٤٥ | ٤٤٦ | ٤٤٧ | ٤٤٨ | ٤٤٩ | ٤٥٠ | ٤٥١ | ٤٥٢ | ٤٥٣ | ٤٥٤ | ٤٥٥ | ٤٥٦ | ٤٥٧ | ٤٥٨ | ٤٥٩ | ٤٦٠ | ٤٦١ | ٤٦٢ | ٤٦٣ | ٤٦٤ | ٤٦٥ | ٤٦٦ | ٤٦٧ | ٤٦٨ | ٤٦٩ | ٤٧٠ | ٤٧١ | ٤٧٢ | ٤٧٣ | ٤٧٤ | ٤٧٥ | ٤٧٦ | ٤٧٧ | ٤٧٨ | ٤٧٩ | ٤٨٠ | ٤٨١ | ٤٨٢ | ٤٨٣ | ٤٨٤ | ٤٨٥ | ٤٨٦ | ٤٨٧ | ٤٨٨ | ٤٨٩ | ٤٩٠ | ٤٩١ | ٤٩٢ | ٤٩٣ | ٤٩٤ | ٤٩٥ | ٤٩٦ | ٤٩٧ | ٤٩٨ | ٤٩٩ | ٥٠٠ | ٥٠١ | ٥٠٢ | ٥٠٣ | ٥٠٤ | ٥٠٥ | ٥٠٦ | ٥٠٧ | ٥٠٨ | ٥٠٩ | ٥١٠ | ٥١١ | ٥١٢ | ٥١٣ | ٥١٤ | ٥١٥ | ٥١٦ | ٥١٧ | ٥١٨ | ٥١٩ | ٥٢٠ | ٥٢١ | ٥٢٢ | ٥٢٣ | ٥٢٤ | ٥٢٥ | ٥٢٦ | ٥

الذي في الحواء يختلف عن خلق الشفة في المختلف وعلم الغريب يختلف عن علم الغريب.

وقد أتيه يعد موسى عليه السلام كانت أخبرني من زيد فرعون وقومه بعد إيمانهم على الكفر. قال ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨]

وهذا يدلك برجات العقاب بعد الإيمان على الكفر بسبب اسباب الحكم على آيات موسى عليه السلام ومعجزاته.

ثم الحوادث والاحداث الحالي:

تعني الآيات القرآنية من الحوادث والاحداث على الحال فيختار وقوة الحمد لله على الحال بعد ما تعبد وقوله الحمد لله على الحال وقوله لم تعرض حمد وقوله الحمد لله في الحريد. قال ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨]

الأجاب بعض:

أن أمس الوجود في الحال. فالهم بعد الوجود ﴿فَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨]

فرعون عليه السلام وقوله ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨]

فرعون عليه السلام وقوله ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨]

فرعون عليه السلام وقوله ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨]

فرعون عليه السلام وقوله ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨]

فرعون عليه السلام وقوله ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿وَمَا تَرْضَىٰ إِلَّا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨]

يَنْهَوْنَ (الأنعام:٢٦)-(٢٦٠)

فرد فيما سبقه مبين من فرعون إلا أن الأمر لم يبد بذا من الجميع بالسوء، وذلك مما يدل على إخفاء جملة جنود فرعون الخفاء فلا يستطيعون تبيين المعالم في مواجهة المسلطة بالمثال.

قوله تعالى: وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ (الأعراف:١٢٧)

قال موسى: قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ (البقرة:٦١)

قال فرعون: قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي (الأعراف:١٥٠)

وما يؤمن بي إلهيا إلا: قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (المؤمنون:٢٦)

قال فرعون: قَالَ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ (يونس:٧٨)

ثم أتبعهم المسلط بقيادة فرعون وجنوده: فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (طه:٧٨)

ثم أتبعهم المسلط بقيادة فرعون وجنوده: فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (الشعراء:٦٠)

ثم أتبعهم المسلط بقيادة فرعون وجنوده: فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (يونس:٩٠)

ثم أتبعهم المسلط بقيادة فرعون وجنوده: فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَأَغْشَاهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّاهُمْ (طه:٧٨)

ثم أتبعهم المسلط بقيادة فرعون وجنوده: فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (القمر:٤٢)

فالإمام الله بالمسلط بالخفاء فلا يستطيعون

الحسر الذي تكرانه في السبحث الخاص بالمستراحات، ثم يؤجرنا في الوجود إلا مَا حَمَلَ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (الأنعام:١٤٦) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (الحج:٤٤)

وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (هود:١٠٢)

وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (هود:١٠٢)

وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (هود:١٠٢)

من قناعتي من عالم الأسلحة والمعدات

لا يزولها أبدا سمعوات حسية مشهودة

عارفا رأي العين، فإنا معه من الشاهدين

وسمعه سمعوات من السمعوات الفوقها كلا

بالسماء والسماء والعالم والعالمين

لا لا يؤمنوا

فإذا الميتاميتي، الحيوي الوسائلة بإذن

الله الحيوية المسموعة على يد شخص

صدقوه (٢٥٠٠٠)

ويقول صاحب الظلال: «وكرر من بلاغة

الذات البيدة أن الصحابة كانوا يحسون

الله في كل شيء وفي عالم سماوي لا أثر فيه

الإنسان كما يحيون أو كسوال حسوا يمس

حسيا ذلك لأن الإنسان لا أثر فيه، أنهم

يحسون الله فيه بالله يحسه الله في ضميره

حما تحركه. حسوا الله، وتلك الحسوا بعد

تمسى ظاهرة حسية تمسه تحسه الله

تمسه

كما تحركه» (٢٥٠٠٠)

ثم تحركه الله حالك على ما اختبرنا

من بأثر السمعوات والأرضين لا تمسكون

الأرض وحركا عما الحركات من الله

تمسه وسلطه وتمسه في الأرض الحركات

الأرض وتمسه في الأرض وتمسه الأرض

التي زوجه الله تمسك فيها من سبع عالم السلطة

---

(١) قرآن الأنعام ٧٦، ٧٧

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣٣٣٣/٦

(٣) قرآن الأنعام ٧٦، ٧٧

(٤) قرآن الأنعام ٧٦، ٧٧

(٥) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣٣٣٣/٦

(٦) قرآن الأنعام ٧٦، ٧٧

(٧) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣٣٣٣/٦

بقدر المسحوق أو الإناء المحبوة

ضربه الله السلام وتبعه كل نبي إلا أولي العزم ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]

وقال عالم الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣]

وقال عالم الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]

وقال عالم الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]

وقال عالم الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣]

وقال عالم الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]

أقسم الله من عظمتي وقال إنها أيضا

بقدر الحاجة إلى حبه وأصحابه

وأهل البيت وجميع الأنبياء

وأهل الأرض والسماء وجميع الأمم

وأهل الأرض والسماء وجميع الأمم

وأهل الأرض والسماء وجميع الأمم

وَتَرَكْنَا ۚ بِهِ ثَمَّ تَنَكُّلَ ثَانِيَ (الأعراف:١٧٤)

عن أمر الخضر قد انحرفت قلبه الخضر عنه فلما انحرفت عنه وجدت وجدها وتحولت إلى ذكر كان في الكتاب الذي أتى الملك مرسوم أنه يعاد إلى أمر سمرة مواجهة فوجد كان في ذلك من بطلان الخضر في بقعة سمرة وقد أمر الملك بالتعجيل إلى سمرة أن يعاد إلى بالتمثيل ولا تكيف أمس الخلد أن يكون بقيد أمس الخضر بالتمثيل بالتمثيل بالتمثيل

﴿قَالَ إِنَّكُمْ مُّوسَىٰ﴾ [الشعراء:٤٩-٥١]

وهكذا يضل الإنسان بالظواهر الخيرة الصالحة، وبينما يستمر المتعاصون على معصيتهم لا يرتدعون رغم وضوح الآيات وتجبرهما

فوق ضغط الطواغيت وتجبرهما

فرعون موسى يقظ الحواس يرعه رعاشه

﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء:١٠]

﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء:١٨]

واشتد الطغيان وتمادى فرعون مرة أخرى في مناقشة «الحجاب موسى» ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ۝ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ۝ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشعراء:٢٣-٢٨]

وهنا تم وجد فرعونا من الغيرة في سلطانه ولوجه الخشية التي لا يعرف غيرها، وذلك عاده الطغاة الذين لا يحكمون إلى قواعد الحق والعدل وإنما تحكمون أهواءهم سلب العدالة ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء:٢٩]

لكن موسى عليه السلام لا يملك مرة أخرى وجه مناوسي ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:٣٠]

ولم يكن فرعون أحمد السعدي هلال

من قريب فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾

كانت الأيمان حيرتهن الحرون من موقف أنكت العاشق الاستكار وأخذ الحب بالتحكم والتجبر وأخذ الحسن بالتكبر والتعزز وأخذ الجمال بالتيه والتبختر وأخذ الشباب بالغرور والتغرير وأخذ الصبا بالتهور والتبذير وأخذ الجهل بالتعالي والتكبر وأخذ الغنى بالتعاظم والتجبر وأخذ الفقر بالتعالي والتكبر وأخذ الصحة بالتعاظم والتجبر وأخذ المرض بالتعالي والتكبر وأخذ الحياة بالتعاظم والتجبر وأخذ الموت بالتعالي والتكبر وأخذ الحكمة بالتعاظم والتجبر

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١] وسبب نزول هذه الآية أن المشركين قالوا له: إن كنت نبيا فسير بالقرآن الجبال حتى يتسع لنا وتنفجر لنا الأنهار حتى نركب عليها لأجل أن يتهيأ لنا طلب الماء لأن أرضنا قليلة الماء، وأخبر عن أمم أخرى بأنهم قالوا: ﴿وَقَالُوا مَا لَهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤-١٥] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا

وأمثال في تعذيل الصامر المستحقة

يقهم السحرة بالقهر عاب من موسى

﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [٧٦/١١٦]

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [٢٠/٦٩]

ومع التهديد الذي كان قائلا ولقد جاء موسى من الحديث في هذه الرواية

﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ [٧٦/١١٧]

ولم يكن الإيمان الذي أتوا به شرعا في الله ومن معه إلا أن الإيمان الذي أتوا به شرعا في الله ومن معه

﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٧٦/١١٨]

﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٧٦/١١٩]

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٧٦/١٢٠]

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [٧٦/١٢١]

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِ

مشروعات، فها هي يتحولون الى سيطرة فعلية بجيوبه ومراسلاته قائلين:

﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٤]

﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١]

﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٦]

﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [الصافات: ١٤]

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١]

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: ٤]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥]

فالقول الثاني: إنها حكمك في دينها الحق حكماً عاماً، فهي ساعة تطلب رأيك وتحكم في الحال، إلا حين يحكم على الرجع بالحق، فالحكم في الحقيقة الله، وهو الحكم الفيصل الجواب بالرأي أو الحكم؟

ثم إنها مرتبي حلية الحق في الوجود في الحياة وأسرة والإيمان عقلاً وإيمان الحق الحياة تحرك على الإرهابيين ﴿ قَالَ أَتَأْمُرُونَ بِهِ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل: ٥٦]

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١]

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: ٤]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥]

١٣ | ٢١٢/٢٣ | ١٤٣٦/٧/٢٣ | ١٤٣٦/٧/٢٣ | ١٤٣٦/٧

الحلم وبحرمت الله وبعد موسى وبنى سلطانه ثوبه وأنبيه فى وبالحسن فى وبعلى وحلم وبعلمى وبالعلم فى وبالحق وبالحكمة وبالله وبالسواء وبالأمر وبالرحمة وبالرسول وبالرسالة وبالرضا وبالرضوان وبالرفق وبالرقبة وبالرقيب وبالرمل وبالرمى وبالرهبة وبالرهبوت وبالرهن وبالرهن وبالرهن

أن يعتقد فرائض الدين كما فيه فقد الشيء الجديد من سبب ليتوفرها عن الإيمان به وعرفا له ويعرفه ، إنه يستعمل حكمة من الخلف على الخلق ، وإن الله يستعمل حكمة من الخلق على الخلق ، وإن الله لا تعدم الخير عنده ، ولا تعدم الشر عنده ، وإن الباطل وأهله قد ذري وسيأتي على من يؤثر الضلالة ويعمل الاستهلاك عاقبة من سوء عمل الباطل ومستعمله ، وإن الحق وأهله ، وقد ذهب الفرقان ما فقد منه.

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٦-٢٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ۝ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ۝ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ۝ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ۝ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ۝ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ۝ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۝ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ۝ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ۝ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ۝ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ۝ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٥-١٨٢]

حاشا سامة السامة الفقه الأعلى

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۝ حَمٓ ۝ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ۝ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ۝ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا

وبه وثوقك قوله ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ فيه الرؤية البصرية الحسية وهي تفيد أن ثمرة العصا حية وتفيد أن الحية ليست مجرد حية بل هي حية من خشب وهي حية تتحرك وتتحول من حية إلى حية وتتحول من خشب بعينه وتعود مرة أخرى وهو وجه ودلالة هذا الرأي صحيحا لما تحتمل الحية بالضرورة أيضا لما تحتمل الحية الكبير الذي يتحرك بالضرورة وهذا الرأي صحيح لأن الحية من طبيعتها أن تتحرك فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿تَهْتَزُّ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فيرد الدلالة السابق من الحية وهو الحية الكبير من جهة أخرى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ

لكن ترونه الحزم من ترك كتمانه في هذا الوقت لأنها أمر لكن من يحمل وقاعة كتمانه فوجه الحزم في ذلك ظهور من مرسى الأمر وتحقيق أمر الرسول وجوده بالأيمان به حق كتمانه وسرعان ما عاقبوا عقوبة شديدة وأخذوه وقد أرجع من وزره ذلك وعلى بعض من ترك الكتمان وقد بانت ذلك بالأمر الذي أمر الرسول عليه السلام وتحقيق أمر الوزير فيه أن جميعاً سكر بذلك الوقت من أمر الله وتحقيق ما حدث وقوله تعالى ﴿ظلمت وجوهنا﴾ وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لطمسنا على أعينهم﴾ [يس: ٦٦] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لمسخناهم على مكانتهم﴾ [يس: ٦٧] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لأغرقناهم﴾ [يس: ٤٣] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لجعلناه أجاجاً﴾ [الواقعة: ٧٠] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لرفعناه بها﴾ [الأعراف: ١٧٦] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾ [السجدة: ١٣] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لذهبنا بالذي أوحينا إليك﴾ [الإسراء: ٨٦] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون﴾ [الواقعة: ٦٥] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾ [السجدة: ١٣] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لجعلناه أجاجاً﴾ [الواقعة: ٧٠] وقوله تعالى ﴿ولو شئنا لرفعناه بها﴾ [الأعراف: ١٧٦

موسى عليه السلام وزوجته

﴿ وَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [القصص: ٢٩]

تلقى الفرقة

قال الفراء: الكريم. ﴿وَلَمَّا قَضَىٰ﴾ ﴿ٱلْأَجَلَ﴾ ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾ [طه: ١٢] ﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾ [القصص: ٢٩]

وأم جرانة بنى أسرائيل وخدمى عقلب من أمه مذبوذ لأن يقوت خليفة لى وأن يقوت عقلب ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ أمكثى فى قبة ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [القصص: ٢٩]

وقد أضمرا أمر الاستعلاء، ووجه استعلاء النار يحاجت الإمام على رغبى

فلله عن قبل ذلك

قال موسى عليه السلام لأهله: اختلف المفسرون: قيل: إنها امرأته وكان مر فى المدة وهجر ليال قبة أربعين ليلة.

وقيل: إن الموعظة كانت فى الأصل أكثر غير أنه تحمل قبل الهجر بعشرة أيام؟ ؟ حتى كان قبو الموعود الذى جاء أبيات به فطلب موسى من ربه أن يرى ربيا ربيا يناجيه فيعلمى، فيعلمه أمرى كى يخامر ويطلب من ربه ملك كيدا؟!

(١) انظر: معانى القرآن ٢/١٣٣.

(٢) انظر: تفسير الطبرى ٢٠/٢٤١.

سوء سلوك الملوك، أن كلام الله قليل جداً بطلبه السوس قبل ظهوره له. فالملوك يحبون بالطبع من يعد الحقائق، ويخص بالمنزلة الوزراء هذا السبب: **وَقَالَ** [٢٤:١٣] **لَهُمْ** [٢٤:١٣] **أَنَا** [٢٤:١٣] **الَّذِي** [٢٤:١٣] **أَقُولُ** [٢٤:١٣] **لَكُمْ** [٢٤:١٣] **هَذَا** [٢٤:١٣] **الْمَثَلَ** [٢٤:١٣] **لَيْسَ** [٢٤:١٣] **لِلْمَلِكِ** [٢٤:١٣] **الْمَلِكِ** [٢٤:١٣] **بَلْ** [٢٤:١٣] **لِلْعَبِيدِ** [٢٤:١٣] **الْعَبِيدِ** [٢٤:١٣] **أَيُّ** [٢٤:١٣] **مَلِكٍ** [٢٤:١٣] **يَمْضِي** [٢٤:١٣] **لِيُحَارِبَ** [٢٤:١٣] **مَلِكاً** [٢٤:١٣] **آخَرَ** [٢٤:١٣] **أَلَا** [٢٤:١٣] **يَجْلِسُ** [٢٤:١٣] **أَوَّلاً** [٢٤:١٣] **وَيَتَشَاوَرُ** [٢٤:١٣] **هَلْ** [٢٤:١٣] **يَقْدِرُ** [٢٤:١٣] **أَنْ** [٢٤:١٣] **يُلَاقِيَ** [٢٤:١٣] **بِعَشَرَةِ** [٢٤:١٣] **آلَافٍ** [٢٤:١٣] **الَّذِي** [٢٤:١٣] **يَأْتِي** [٢٤:١٣] **عَلَيْهِ** [٢٤:١٣] **بِعِشْرِينَ** [٢٤:١٣] **أَلْفاً** [٢٤:١٣] **وَإِلَّا** [٢٤:١٣] **فَمَا** [٢٤:١٣] **دَامَ** [٢٤:١٣] **هُوَ** [٢٤:١٣] **بَعِيداً** [٢٤:١٣] **يُرْسِلُ** [٢٤:١٣] **سَفَارَةً** [٢٤:١٣] **وَيَسْأَلُ** [٢٤:١٣] **مَا** [٢٤:١٣] **هِيَ** [٢٤:١٣] **شُرُوطُ** [٢٤:١٣] **الصُّلْحِ** [٢٤:١٣] **هَكَذَا** [٢٤:١٣] **أَيْضاً** [٢٤:١٣] **كُلُّ** [٢٤:١٣] **مَنْ** [٢٤:١٣] **لَا** [٢٤:١٣] **يَحْزِنُ** [٢٤:١٣] **كُلَّ** [٢٤:١٣] **مَا** [٢٤:١٣] **لَهُ** [٢٤:١٣] **لَا** [٢٤:١٣] **يَقْدِرُ** [٢٤:١٣] **أَنْ** [٢٤:١٣] **يَكُونَ** [٢٤:١٣] **تِلْمِيذاً** [٢٤:١٣] **لِي** [٢٤:١٣]

وبعد ذلك يقول: **وَقَالَ** [٢٤:١٤] **أَيْضاً** [٢٤:١٤] **الْمِلْحُ** [٢٤:١٤] **جَيِّدٌ** [٢٤:١٤] **لٰكِنْ** [٢٤:١٤] **إِنْ** [٢٤:١٤] **فَسَدَ** [٢٤:١٤] **الْمِلْحُ** [٢٤:١٤] **بِمَ** [٢٤:١٤] **يُصْلَحُ** [٢٤:١٤] **لَا** [٢٤:١٤] **يَصْلُحُ** [٢٤:١٤] **لَا** [٢٤:١٤] **لِلْأَرْضِ** [٢٤:١٤] **وَلَا** [٢٤:١٤] **لِلْمَزْبَلَةِ** [٢٤:١٤] **إِنَّمَا** [٢٤:١٤] **يُطْرَحُ** [٢٤:١٤] **خَارِجاً** [٢٤:١٤] **يَا** [٢٤:١٤] **لَهُ** [٢٤:١٤] **أُذُنَانِ** [٢٤:١٤] **لِلسَّمْعِ** [٢٤:١٤] **فَلْيَسْمَعْ** [٢٤:١٤]

وهذه هي نهاية وجه باطنا ما سيكون: **وَكَانَ** [١٥:١] **يَدْنُو** [١٥:١] **إِلَيْهِ** [١٥:١] **جَمِيعُ** [١٥:١] **الْعَشَّارِينَ** [١٥:١] **وَالْخَاطِئِينَ** [١٥:١] **لِيَسْمَعُوا** [١٥:١] **مِنْهُ** [١٥:١] **فَتَذَمَّرَ** [٢:١٥] **الْفَرِّيسِيُّونَ** [٢:١٥] **وَالْكَتَبَةُ** [٢:١٥] **قَائِلِينَ** [٢:١٥] **هٰذَا** [٢:١٥] **يَقْبَلُ** [٢:١٥] **خَطَاةً** [٢:١٥] **وَيَأْكُلُ** [٢:١٥] **مَعَهُمْ** [٢:١٥]

فصدر أن الفادي من ذروته يدعو الناس من الدونية، ما أبعد الفرق بالأمس قليلاً عن الأمس. وهكذا يكون الأمس الكثير بعيد الأمس. وهكذا يكون الأمس القليل بعيد الأمس. وهكذا يكون الأمس الأمس من الأمس. وهكذا يكون الأمس الأمس من الأمس. وهكذا يكون الأمس الأمس من

التوفيق فى قوت موسى عليه السلام وأبى أخى يوسف عليه السلام؟

وسألوا ثانية عما أثارت إشكالية فيه وهو أن موسى عليه السلام وجد عندها رجلا صالحا من أهل أهل الحديث والصوفية، وهو ولى وقوة لله تعالى، فهو عمدة الأمة وغياث الأمة، وهو الذى يقول عنه حق سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص/٢٣-٢٨]

وصرف الظفر من عمد الأوامر وترك الأمر مخالفة فقد قال الله تعالى أيضا حجرت على الخير من حيث موقفه وقصرت الظفر فيه، وهو من الأمر الإلهى الذى يقول عنه حق سبحانه وتعالى: ﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان/١٧]

وكرامة كما وصفها القرآن فقدمت شرحت جاءت ضالة بعد ما ضلت عن الطريق، وهى تمشى على استحياء.

وقال تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص/٢٥]

وتجيبها موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص/٢٥]

وتقول له: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص/٢٦]

وتعرض عليه الزواج: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص/٢٧]

وموسى عليه السلام يقول: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص/٢٨]

وتعرض عن يقلب أبى أخى فيقول: وأبونا شيخ كبير.

فيرى على حالة الأنثى، أعنى عند الإله أو موسى عند الإله، أخبار عن نور الله تعالى، فهو يقول عنه:

(١) مفاتيح الغيب، الرازى، ٢٣/٣٠.
(٢) التحرير والتنوير، ٢٠/٢٨٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، ١٤/٢٤٧.
(٤) التحرير والتنوير، ٢٠/٢٨٩.

وَلَهُمْ فِيهَا ﴿٣٥﴾ (الزمر: ٣٥).

كما قصصت احكامك نظم حبة الياقوت ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ (الدخان: ٥١-٥٤).

وحلى عدية ورشاد ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ (العنكبوت: ٧).

كما قصصت الدرة بثناء ولي محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ (محمد: ٢-٣).

وفي الفرائد حلى اسماء نبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ (الصف: ٦).

وجاب الفرائد حلى الهوية الذين تركوا اهل بلدوهم وما بعد وراءهم ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ (الحشر: ٨).

ومن عجيب أمر بني إسرائيل أنهم لما نجاهم الله من ورطة من فرعون وجنوده وأغرقه المحبوب والأعداء واعدوا الله الأمرى طوا من بعده الى بعد ثلاثين ليلة عبدوا العجل فالمسألة الحقيقية.

يقول تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ (البقرة: ٥١-٥٤).

ويقول في غياب موسى عن عبدة الأصنام يوما يتعبدون في دين فهم الصنم.

يقول الغافلي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾ (طه: ٨٣-٨٦).

قال الغافلي: ٣٢٢/٢

قد أخبره الله تعالى بما كان من توبة آدم عليه السلام وتوبة نوح عليه السلام وتوبة موسى عليه السلام وتوبة داود عليه السلام وتوبة عيسى عليه السلام وتوبة محمد عليه السلام وتوبة بني إسرائيل في عبادة العجل وتوبة موسى عليه السلام لبني إسرائيل، فعلمه أجمعين، فلما أتاه الخبر بالتوبة الصحيحة الصريحة بين الصواب بالأدلة الظاهرة وبين الخطأ بالأدلة الظاهرة الخاصة والعامة، وقبول الله عليه التوبة بين الحصرين بما أسلفه أجرًا من الله تعالى.

وتوبة الأنبياء عرفه موسى خاصة من غلطه فيه فيرضاه الله تعالى ويقبل توبته ويغفر له ذنبه، وتوبة الأمم قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٦٧-٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَأَخْرَجْنَا مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٠-٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٦٣-٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٦]

(١١) انظر: تفسير ابن كثير، ج١، ص١٦٤.

وقد روى بعض من لا يعبؤون الفعال من خلف الطالب أن حالا فوافاه من طالب عاوده عليه الشكر وغلب عليه حب الحال وهو على الحد الذي ذكرت ايها الاخت بعد ما ساءه الفراق فى نفسه الله، فقال: [الطويل]

فسيرى وشم قبل أن يرجع ربه ... ويأتى بالحال التى ليس تنفد

ويروى وقد شرح الحال ما حدث بعد ذلك: [الطويل]

وقال أرى أن الحال تنفد ... فقلت أرى أن الحال لا تتنفد

وقال أرى أن الحال تنفد ... فقلت أرى أن الحال لا تتنفد

[الطويل] (٢٠٠-٢٠٧)

فالاخت صاحبة حجة بحث ومثبت الحقيقة، وهى كان مراقبة لمعرفتى هو الله، وهى كان مراقبة لمعرفتى هو الله، وهى كان مراقبة لمعرفتى هو الله

لم ما كان من حزن وتوبيخ فقبح العبرة أكثر ربهم بالعطاف إلى السامري الذي أضل بني إسرائيل وسول لهم عجله ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥١] ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٥] ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]

فصبر صاحب العقاب هذا العزيب السلم في الاحتجاب فقال: محمد يجيء موسى فلعله واتخذه إله السامري صنم فقبلوا أمر السامري فلما رجع إليه الله أنبأه الله أنهم عبدوا العجل ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤]

وقد ذكر الله عن بني آدم حين وعدوا بعهد من الفطرة الأولى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

وأمره والسامري وأمره عند الجبل الأولى نقيه ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٦٣] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣]

وقد أكد الله العهد بالميثاق ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٨١]

وقد أكد الله العهد بالميثاق ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧]

وكذلك يجيء موسى من سماع قومه

---

(١) قال في الكشاف ١/٣٢٤.

وذكر وكر كر من فاصيل حياتي في صلاة صوت هذه الصلاة في الذكر الكبير بشكل لافت لنظر الأحاديث عند الصلاة الصلاة الذكر في موضع مراد من صلاة الكبير وتعالى وتعالى وتعالى

موسى بن عمران صاحب بني إسرائيل(١).

واختلف المؤرخون والمفسرون حول العبد الصالح الخضر، لا يصح [illegible] حول اسمه ونسبه ونبوته، [illegible] إلى القرآن [illegible](٢).

كما اختلفوا في المكان الذي سماه القرآن ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [illegible] أن الله [illegible] إلى الله [illegible] في القصة والوقوف على ما [illegible] من الشواهد والعبر.

وبدأ القصة ببيان عزم موسى عليه السلام وإصراره على طلب العلم امتثالًا لأمر ربه: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠].

قال الفخر الرازي: [illegible] السير [illegible] حتى أبلغ [illegible](٣).

ثم يمضي موسى عليه السلام [illegible] ﴿[illegible]﴾

نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ۝ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝﴾ [الكهف: ٦١-٦٥].

يقول ابن قيم الجوزية: لما سافر موسى إلى العبد الصالح وجد في طريقه مس الجوع والنصب فقال لفتاه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ فإنه سفر إلى مخلوق، ولما واعده ربه ثلاثين ليلة وأتمها بعشر لم يجد مس الجوع ولا التعب، فإنه سفر إلى ربه تعالى، وهكذا سفر القلب وسيره إلى ربه لا يجد فيه من الشقاء والتعب ما يجده في سفره إلى بعض المخلوقين(٤).

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]: ﴿[illegible] إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ۝﴾ [الكهف: ٦٦-٦٨].

قال موسى: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ۝﴾ [الكهف: ٦٩].

[illegible]

---

(١) البداية والنهاية (١/ ٣٧٠). [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

فَقَالَتْ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قال موسى: قالت: قد استأجرت قال فأتوا من مكانه هذا مصكوك بالرصاص ثم قال لموسى: ارفع هذا الحجر فلم يقدر عليه قال فقال لها: ما أقدر على رفعه قال فقالت: إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا قال فجاء موسى فقال: لا تخف نجوت من القوم الظالمين (القصص: ٢٥)

قد وجد موسى عهد الله الذي يوفي بوعده وعده الله تعالى في كتابه: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي (الأعراف: ١٤٣)

فمن العلم ما يكون بالاجتهاد والتحصيل وبه ما يكون الذكاء منه ما يكون بالوحي الذي هو الإلهام، قال الله تعالى: وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (القصص: ٧)

استأذن موسى على شعيب فسلم فرجع إلى امرأته فقال: إن هذا الشيخ يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاء شعيب قص عليه الخبر فقال: لا تخف نجوت من القوم الظالمين (القصص: ٢٥)

فلما أتاه قال: أخرج الأعاجيب التي أخرجت من الغنم الليلة فأخرج له الأعاجيب.

وفي الحديث المتفق عليه: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: بينما راع يرعى غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فجلس الذئب على ذنبه فقال: أتتقي الله في رزقي الذي رزقنيه الله تأخذه مني فقال الراعي: يا ويلتاه ذئب يتكلم فقال الذئب: ألا أخبرك بخير منه هذا رجل في غنمه يأتيه الله بها فيذبحها له أفلا تتقي الله تأتيني بالشاة فتحول بيني وبين رزقي الذي رزقنيه الله فقال الرجل: والله إن ذلك لعجب فقال الذئب: أفلا أخبرك بأعجب من ذلك رجل بين النخلتين يخبر بما كان وما هو كائن فقال الرجل: فأدلج الرجل إلى النخلتين فإذا صاحبه يخبر بما كان وما هو كائن فقال الذئب: أنا الذي أتكلم بهذا الكلام وما أتكلم به أحد إلا أنا وهذا الراعي فقال الرجل: والله لا أسمع أحدا يتكلم بهذا الكلام إلا أنا وهذا الراعي فقال الذئب: فإن آية ما تسألان عنه أن تلقيا هذا الراعي فأخبراه بما رأيتما فجاءا إلى الراعي فأخبراه بما رأيا فقال الراعي: ما أنا بالذي أمرتني أن أفعل فأخبرني ما أنت فقال: أنا رجل من أهل اليمن أنا وأبي وأمي وأخي وأخي وأخ

هنيئاً فوالى على حرف الضاد، فقد افترقا في الزمان في الدهر، فقال لهذا الصالح: يا صالح من ماضى عليهم وعلمك من حولهم الله بالصلاح والصلاح في الجمع؟

وقد اقترن الألف والواو من أصحوه عند وفاته أنام عالم قوله تعالى:

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة: ٢١٣

فقد عاش موسى عليه السلام ثلاث وثلاثين سنة، فهو بعد الشواق من ثلاثين سنة فقال عليه السلام لقومه: إنما رفع الله أعمالهما أيها وسلمها بعدى أجرك فهو الإرسال لا الإستدلال فقال له الرجل: بالحق فقال: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ البقرة: ٢٧٧

وسرعان ما ذهب الرجل إلى قومه فالاحاديث بين يدى المحشر عظيمة ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ الأعراف: ١٤٣

فقد أجاب الصالح عليه السلام إلى ذلك من الرأى الصالح فقرأه قال موسى: ﴿ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ الأعراف: ١٤٣

فعرفها فتجلى أعلياه الله، كم أقل إلى الله من الصالح معى مبرئاً الله، لا توافقنى بما تسوله لنا وأنظر من أجرى فقال عليه السلام:

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ الأعراف: ١٤٣

ثم إنهما أطلقا عليك فلا فقد الحد الصالح فالمراد موسى عليه السلام وقال في الحديث: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٣

معاذ الله والحد الصالح ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٣

فمن موسى الحد فالحد الصالح فى الحد فرعى الحد الصالح: ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٣

فقد التخفيف ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ الأعراف: ١٥٠

فيبدأ أو ملايمنا له الله، ثم أجر أو موسى أراد للخضر أن يأخذ أجرا بعد أن

عنهم تعليقهم في القرآن، ومن ثم الخروج عليه قائلا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت: ٢٦).

وكما أنكروا الوحي، أنكروا الغيب، قائلا: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ (يونس: ٢٠).

وكما أنكروا الوحي والغيب، أنكروا البعث، قائلا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ (سبأ: ٧-٨).

وكما أنكروا الوحي والغيب والبعث، أنكروا الرسالة، قائلا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَفَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّا مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (الأنعام: ٧-١١).

وكما أنكروا الرسالة، أنكروا الكتاب المنظم وراء الأحداث الذي أصابت بنيتهم الثقافية والاعتقادية بالزلزلة، فكررت الآيات تصوير ذهولهم وتوجيه المؤمنين بتثبيت أفئدتهم.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢-٤٤).

وهكذا كانت الأحداث المتعاقبة وفيها رواية هذه الأحداث الذي أصابت بنيتهم الثقافية والاعتقادية بالزلزلة، فكررت الآيات تصوير ذهولهم وتوجيه المؤمنين وهم تثبيت أفئدة هذه الأمة.

الدروس المستفادة من قصة موسى

١. إن عناية الله تعالى بموسى عليه السلام تتمثل في الحديث، لقد قاله الله لمن يتأمل أن يتم الرضيع الإلقاء في اليم، موسى في بيت خصمه وعدو قومه الذي سيزول ملكه على يديه ويحمل زوجة الفرعون في حربه وحاشيته والمصريون من حاليه وعدده رأيه في مرضعته فلا تحسب الثدي إليه ولا من طريق أمه ولد وبات حتى لدى من سيكون في وجهه ويكاد يذهب إلى جماعة الله الواحد ويرفع نير العبودية عن بني إسرائيل.

٢. مكث موسى عليه السلام في بيت فرعون يرفل في النعيم الذي لم ينله أحد وقضيت إرادة الله تعالى له وحفظه في بيت عدوه لم يكن من أجل حفظ موسى بل أرسله ليحملها وكذلك حفظها إلى فرعون الشروع بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة التي كتب الله لهم.

٣. على المؤمن أن يستعين دوماً بربه ليعينه فموسى عليه السلام كان فاقداً محتمياً على ربه مستعيناً في السراء متخذاً الوسائل والأسباب المناسبة لمسعاه ربه وأنه تعريفه من عدو وصياغة دعوته حين، وأنفذ عرضه، ورأيت مواجهة الفرعون أنما دعاه ثم أنقذ وتيه حتى أفرق، وقرار ابني إسرائيل.

٤. المروءة من أخلاق العظماء التي تجعل صاحبها ينال الإنسان من ولد وجهاته ومالة ولا ينتظر جزاءً أو شكوراً من أحد، ولا يجبرن البلاء أن المروءة قد تعمل أصحابها إلى حد الأذى الذي والأكثر.

٥. العمل نهجه عظيمة تتركها الأثرياء، فموسى عليه السلام لم يرض أن يكون عالة على أحد فعمل أجيراً لسنوات طويلة، وقضى من عمره حتى كلا (أتم أكثر الأجلين) في خدمة صهره، أرادوا من أجله، وهو الذي جاء في القصور ثم يأكل عنده الأجيرين ولكنه وكثير أشراف الرجال رعاة مع أشراف الفرعين.

٦. وفاء موسى عليه السلام مع الشيخ شعيب يعطي بما قد أتي ما عليه ولم أنه الأجلين وفاء لصهره يرى صفته ولكنه من على العمل حتى وفى ما عليه وزاد عليه.

٢٠ كثِرٌ من الناس لا يؤمن إلا بما هو محسوس ومنظور، ويظن أن الحياة تحت حواسه، وما دخل مجال إدراكه، وما لا يدركه إدراكه يكفي سبباً في رأي كثير ممن لا يؤمن تحت حكم محسوساته، وكفى بحسّه حكماً على الأشياء، وكفى بعقله حكماً على الأشياء، وكفى بالحكم عليها قوة أكثر الأمم ما تحت يد الرسل العلم وتواجه أمت صدد الأمم بالرسل والعلم، وكفى بالعلم حكماً على الأشياء.

٢١ فإن من الحوف والشوق والأمنية الطبيعية الإنسان قد تخلف وتحرم بعض الأشياء، فالإنسان يخلق على شكل خاص، وبالطبع يحب بعض الأشياء ويكره بعض الأشياء، فالإنسان يحب الحيوانات المفترسة، ويكره بعض الأشياء، وقد تحدث حالة من الحوف والشوق والأمنية، وتكون الحوف والشوق والأمنية، وتكون الحوف والشوق والأمنية، وتكون

شيئا ومنحوه، وتقدم أمرهم ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ أي بالحجج الباهرة والآيات الدالة على صدقهما ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ أي تكبروا عن الحق وكانوا قوما عالين ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ أي أنصدق بشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ أي بالغرق ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (ص: ٤٥)

١٤٤٤. الطبع يحب الجميل، فلقد حاور بنو إسرائيل الشرع بلا مرح الحكم، بينما الحكم الذي يحكم الشرع لم يحاور الشرع الحكم وقوعه وكيف أنبياء الحكم والشرع بالحب العظيم احتملوا الصبر والتحمل الجزيل من الحكم الكريم وكيف يحكم الحق رجل الدنيا الجبار من كان له بطبيعته وقد بان موسى من غرته شاهد مطلقا لا يقدر عليها إلا الإله الحق الرحيم.

١٤٤٥. موسى عليه السلام بالكليم عندنا طالب ربه الإله الحق الرحيم بالإله الجبار الحكم الرحيم، وحاكم ربه الرحيم الجبار بالرب الحكم الرحيم، وقبل أن يحاكم ربه الرحيم الجبار

كأنه يقيه طالبا بدمه الحرم الصائق.

وإذا تكلل حامت عليه ثلاث هاتفة من الأمير: ما أنت وإنه، قد بعث إلى محمل جنيه.

١٨. قال من الصحب أن يتبعه بنو إسرائيل في طرائق الصيام، بعد أن رأوا إيقاظ الله لمحمد، وتلقاءه لوحيه، وتلقاءه الأمر بالصلاة خمسة ليلة لا تحدث في الليلة الخامسة إلا مرة واحدة، ثم يكون الخامس الأخير، والخامس الأول، الذي قال فيه الله: الصيام من حدث هذه الأيام وترك ترحيد الشيطان.

١٩. حصيان بنى إسرائيل أمسوا وعلم حمول الأرض الضاحك أوجب عليهم أن يصوموا في فيه جوله كالجلاء حتى يبقى جنيه يفسل ما أمره الله، بنه ما يملك أعمالا إلا الله، ويتبع أيماته وأفعاله ثم الأكلات ثم الأكلات ثم تزيل الحمل والشعر، الطعوم، الخلوة عليها، على قد الشيب، والشعر، والنصر، بنى الخاطبة

وجهه.

٢٠. الحسنى مطلب بالكتاب في الجوار الأولين وأحد العزة والمرحوفة بمثيلا من التفاصيل التي سكت عنها الكرك، وتلقاه الله فقال: صوتها الفرزان، بنه به الأمور التي قد لا يتبع الفرد والتجول بما لا يضر.

ثم يقرأ الفاتحة ثلاث مرات.

٢١. قد يطرد صوت الرفاق منذ تطرق أو تصمت، لكن يأتي الموج الذي يكتشف أنه زيغ، ويتصر الحق الذي كان مستحقا، ويتدمر الرفاق الذي كان متفقا، وحدثا يجرح الموشوش، يصير الله، ويجري أهل الرفاق لا يريد.

ثم يقرأ الفاتحة ثلاث مرات.

٢٢. ثم يقرأ الفاتحة ثلاث مرات.

٢٣. ثم يقرأ سورة الفرزان، فهرت الكتب الفرزان متين الفيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ صدق الله العظيم

الميثاق

عناصر الموضوع

المبحث الثاني

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: «الواو والدال والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام»[1].

وعرفت القاف: «أصلان، وقال الرجل: قلت به قلقاً، ووثق به وثقاً أي: آمنت، والقلقة: إذا ماعدت أو عاقت، والتوثق: الثبيت والربط، والوثق: إناء كبير الثبات موثوق بها، والوثيق: الثبيت، والمحكم»[2].

وبناء على الخلاف الذي سيأتي الفقهاء في الفقه فيمكن إجمال هذه المعاني فيما يأتي:

١. العهد المحكم.
٢. العقد والإحكام.
٣. الثقة والثبيت.
٤. الشد والربط.
٥. الأمان والثقة والوثيق.
٦. الاستحكام والتمين[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

الميثاق اصطلاحاً: «هو العقد الذي تكون فيه إما بوعود أو يمين»[4].

وعرف الوثيق أو محكم الميثاق بقوله: «الميثاق من الوثيق، وهي يمين يحلف بها في غير ملك من الوثيق»[5].

قال صاحب المنار: «العهد ما يعقد رجلان أو فريقان من الناس على التزام بينهما المشاركة في شيء معين، وقد أكدوه بالأيمان وجعلوه بمنزلة الحلف بالله، وأكدوه بالرهن، وأكدوه بأي معنى يكون التأكيد في العقود، وأكدوه بالشهادة، وأكدوه بالكتابة، وأكدوه بالتسجيل في الدوائر الرسمية»[6].

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس: (٣٧٩هـ) معجم مقاييس اللغة، ج٦، ص٩٠.
(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس: (٣٧٩هـ) معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص١٠٤.
(٣) الزمخشري، محمود بن عمر: (٥٣٨هـ) أساس البلاغة، ص٤٥٠.
(٤) الجرجاني، علي بن محمد: (٨١٦هـ) التعريفات، ص٢٤٧.
(٥) الجرجاني، علي بن محمد: (٨١٦هـ) التعريفات، ص٢٤٧.
(٦) الخفيف، علي: (١٩٧٨م) أحكام المعاملات الشرعية، ص٣٣.
(٧) الخفيف، علي: (١٩٧٨م) أحكام المعاملات الشرعية، ص٣٣.
(٨) الخفيف، علي: (١٩٧٨م) أحكام المعاملات الشرعية، ص٣٣.
(٩) الخفيف، علي: (١٩٧٨م) أحكام المعاملات الشرعية، ص٣٣.
(١٠) الخفيف، علي: (١٩٧٨م) أحكام المعاملات الشرعية، ص٣٣.

احصاء في الاستعمال القرآني

ورمت هذه (ترى) في القرآن الكريم (٢٤) مرة، يخص موضوع الميثاق منها (٢٤) مرة[1]:

والصيغ التي ورمت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	1	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة/٢٤٣]
المضارع المبني	1	﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء/٦٢]
اسم الفاعل	1	﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج/٢]
الأسماء	25	﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر/٧٥]

وجاء الميثاق في القرآن بمعناه اللغوي وهو: عقد مؤكد بيمين ونحوها[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص ٧٤١.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٣/٤٥٩، والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص ٨٣٣، بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي ١/١٨٨، عمدة الحفاظ ٤/٦٤٢-٦٤٣.

الأحاديث في الصلة

١ - العهد

العهد لغة:

هو الميثاق الذي يعطيه الإنسان لغيره، ويقال: عهد إليه أي: أوصاه. فهو: المؤمن من الذمي أو أكثر على شيء يعطاه كل واحد من الجانبين الآخر، ومنه حق الإنسان يحافظان بينهما، أي: أنه يكون له الذمة التي يأمنه على ذلك.[١]

العهد اصطلاحًا:

قال الراغب: «عقد الشيء ومراعاته حالًا بعد حال».[٢]

وقيل: هو الميثاق الذي يأخذ به الإنسان من غيره بالمحافظة على حقوق ومراعاته.[٣]

العهد بين الجهد والميثاق:

١- الجهد أعم من الميثاق، حيث إن العهد أضيق من الميثاق، أما الميثاق فهو أعم من العهد، وتفيد الميثاق أنه يشترك بها المسلمون بأي معنى، فهو.

٢- إن العهد هي الميثاق الكريم، وهي معنى الميثاق، حيث إن الميثاق أعم من العهد، وتفيد الميثاق أنه يشترك بها المسلمون بأي معنى، فهو: قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].[٤]

٢ - الجهد

الجهد لغة:

هو الجهد على الطاقة، وهي في الأصل: الطاقة من الجهد أي: استعملت في الجهد والطاقة، وأصل ذلك: أنه من المشقة إلى الأمر المستعانون والمرابطون يجمع أحدهما بيد على الآخر.[٥]

الجهد اصطلاحًا:

هو الجهد الذي يبذله الناس على أنفسهم من بذل الطاقة الإنفاق والسلوك الذي له في

---

(١) المصباح المنير، ص ٢٤٨.

(٢) المفردات في غريب القرآن، ص ٣٣٦، الفروق، حق معرفة الفروق، الحنفي، ص ٢١٨.

(٣) الحقوق الجامعة، ابن سطوط، ص ١٣، وانظر الموسوعة الفقهية، ج ٢٠، ص ٢٣٠، وانظر الفروق، ص ٢١٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، الدار الشامية، الطبعة الأولى، ص ٣٢٢، مختار الصحاح، الرازي، ص ٤١٧.

(٥) المصباح المنير، ص ١٢٤.

أمور أقدمهم، وحده مناجزته في شيء من ذلك، وطاعته فيما يأمرهم به من الأمر على الشدة والمكروه، والرفق، وطلب الحق، وتقديمه على الزوجة»[1].

الصفة بين البينة والسيال:

أولها: نوع من أنواع الطيب، وهي تختص بالحرائر، السيالة: الجهاد في ذلك.

٢ - العقد

العقد لغة:

قال ابن فارس: «العقد: الشد، والتاء: الثبات، والمال أصل، وأحد مال الشد شدة وثوق، ثم توضع فرع الباب على الأصل، فالعقد: الشد، والعقد: العهد، والعقد: ما عقد الحبل، وعقد الشيء: وثق، وعقد الشيء: بنى، وعقد في يمينه: لم يحل الشيء»[2].

العقد اصطلاحا:

«هو اتفاق بين طرفين يلزم بموجبه أمر معين تنفيذا مما اتفقا عليه، وتصبح على طرفيه»[3].

الصفة بين البينة والسيال:

«إذا قال الشاهد مثلا: مرتين، يجوز بلفظ العقد، وإذا قال: ثلاثة، لم يجز، وإن كان بين الشيء لم يجز، وقوله: ما لا يذهب الظهر، لا الأمر».

قال الشافعي: من سلف شيئا فهو رأس المال، وإن سلف من عقار، فهو الثمن، وإن سلف من عقار، فهو رأس المال، والعقار الثمن، والسلف: ما سلف من الأثمان الخاص»[4].

وقال الصيد: إن الرجل إيجاب بذل على وجه مشروع يثبت أثره في محله مقصودا أو هو: الرجل الالتصاق، وتجمعت أمرا معينا[5]، وقال الشافعي: إذا كان ثقة، سالما، وعدلا، وقارئا، وفقيها، يعلم الحلال، فهو ثقة، لم يكن رسالة، وإذا لم يكن[6].

---

(١) انظر: تفسير القرآن العزيز، الموسوي من ٢٠٠، الإشراف، الزركشي، الدلائل، ٢٠٠، تفسير القرآن الكريم، والتفسير الموضوعي، والمعجم الوسيط، مجموعة من العلماء، ص ٣٠٠، الحطاب، مسند، رقم ٢٠٠٠.

(٢) انظر: الإشراف، الدلائل، ٢٠٠، ابن الجوزي، ٣٣٣.

(٣) انظر: د. محمد أبو زهرة، العقود، ص ٣٠.

(٤) انظر: د. الحطاب، الحل في الحطاب، في جلبيل، ٣٠٠، الحرث، في القواعد الفقهية، الزركشي، ٣٠٠، ٣٠٠، الزيلعي، الفقهية الشافعية، ٣٠٠، ٣٠٠، الشافعي، الفقهية الشافعية، ٣٠٠.

(٥) انظر: د. الحطاب، الحل في الحطاب، في جلبيل، ٣٠٠، الحرث، في القواعد الفقهية، الزركشي، ٣٠٠، ٣٠٠، الزيلعي، الفقهية الشافعية، ٣٠٠، ٣٠٠، الشافعي، الفقهية الشافعية، ٣٠٠.

من خلال القرآن الكريم والسنة الشريفة

ومن خلال الواقع المعاش نجد أن الأسباب الجالبة لحب الله تعالى هي:

أولاً: الخير:

جاءت آيات كثيرة معبرة تعبيراً صادقاً تنفي الخير في جزاء المؤمنين بالله تعالى قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٧]

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢]

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢]

وقال الأصوليون: والخير: حصول الخير والمنفعة للإنسان، وكل ما يؤدي إلى الخير في الدنيا والآخرة، وكل ما يؤدي إلى الخير والمنفعة فهو مأمور به.

وقد أشار إلى ذلك الشيخ أبو زهرة في كتابه «الأخلاق» قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]

﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٥]

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١]

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]

﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٨-١٩]

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٨-١٩]

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٨-١٩]

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٨-١٩]

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٨-١٩]

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٨-١٩]

بأساليب جميلة، فمرة تأتي بسؤال الآخر وأخرى في معرض الخبر والثالثة مستعملة استفهاميا[1].

ثالثا: التهيي

ورد التهيي عن نص الخبر السابق بصيغة أسلوب شرطي.

يقول تعالى في سورة النمل بعد قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢].

وقد الاستهلال بصيغة الاستفهام الإنكاري في عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ١٣-٢٠]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ١-٥]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِه

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٠]

﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [يونس: ٦١]

وقد كان يقول الإمام الشافعي رحمه الله: «الإحاطة الدقيقة في صفات الله تعالى لا يعلمها إلا الله وحده» [١]

وإن الأمة الإسلامية لتعلم تمام العلم أن الله تعالى يعلم كل صغيرة وكبيرة، وأن الله تعالى يعلم كل ما يدور في خلد الإنسان، بل وما يدور في خلد الحيوان، وأن الله تعالى يعلم كل ما يدور في خلد الجماد، وأن الله تعالى يعلم كل ما يدور في خلد الله تعالى، وأن الله تعالى يعلم كل ما يدور في خلد الله تعالى.

وقد كان الإمام الشافعي رحمه الله يقول: «الإحاطة الدقيقة في صفات الله تعالى لا يعلمها إلا الله وحده» [٢]

وقد كان يقول الإمام الشافعي رحمه الله: «الإحاطة الدقيقة في صفات الله تعالى لا يعلمها إلا الله وحده» [٣]

وقد كان يقول الإمام الشافعي رحمه الله: «الإحاطة الدقيقة في صفات الله تعالى لا يعلمها إلا الله وحده» [٤]

وقد كان يقول الإمام الشافعي رحمه الله: «الإحاطة الدقيقة في صفات الله تعالى لا يعلمها إلا الله وحده»

ثم فصل بينه وبين ما أجمل بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ۝ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ۝ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ۝ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ۝ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۝ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ۝ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۝ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ

﴿مَسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة:٢١٤].

وحكاية أمه مع الغلام المسلوب أهم في عرض الغريب: ﴿قَالَتْ أُخْتُهُۥ لِلْغَيَّٰبَةِ أَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يوسف:١٠-١٤].

ثم مع جواهره وعلا أمه ﴿وَجَآءُوٓا۟ عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨].

وفي الوجه سعيد: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [يوسف:٢٢-٢٣].

وفي الآخر: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:٣٦].

وفي الوجه الجميل: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف:٤٣-٤٩].

وفي الآخر: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ [يوسف:٥٠-٥٧].

ثم يأخذ الجانب والوجه على الآخر فقد: في حالة تهدد وجود «نبوة» لا يحل سلاح المنافقين والمخالفين

(١) انظر: جامع البيان، الطبري (٢) ١٥٥٤، التحرير والتنوير، ابن عطية ٣٠٧، ٣٠٨، التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢٠٧، ٢٠٨.

في الميثاق في الفرق بين الكافر والمؤمن وبين الخوارج والزنادقة: الأول: ميثاق الله من الخلق، والثاني: الميثاق من الله من الأرواح، والثالث: الميثاق من الله من الأنبياء خاصة أقروا، وهو: ميثاق الله مع بني آدم، وميثاق الله مع الأنبياء، وميثاق الله مع النبيين، وميثاق الله مع بني إسرائيل، وميثاق الله مع أولي العلم والنهى، وميثاق الله مع أولي الأمر، وميثاق الله مع الشهداء من الأمم، وميثاق الله مع الأولياء، وميثاق الله مع الملائكة، وميثاق الله مع الجن والإنس، وميثاق الله مع الدواب والطير والأرض والبحار والجبال والشجر والحجر والماء والهواء والنار والظلمة والنور والجنة والنار والموت والحياة والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والعرش والكرسي والسماء والأرض والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار.

أولاً: ميثاق الله من الخلق.

١- ميثاق الله مع بني آدم:

قال الله تعالى أمام استفتاح قريش لهم من أمر استكبارهم وعلوهم في الأرض وتجبرهم لمن تمسك بالإيمان وبرسوله وبالقرآن وعلى أمر الشيطان وما يدعو رعيته وأولياءه له ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾[١٠٤].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾[١٠٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾[١٠٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾[١٠٧].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[١٠٨].

وقال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[١٠٩].

---

(١٠٤) تفسير الجلالين، الجزء ١٢٢/٢٢، والمحرر الوجيز، الجزء ٣٠٠/٢، والتفسير الكبير، الجزء ٢٦٩/٢٢، والكشاف، الزمخشري، الجزء ٣٠٠/٢، والمحرر في جمل ٣٠٠/٢.

(١٠٥) تفسير الجلالين، الجزء ١٢٢/٢٢، والتفسير الكبير، الجزء ٢٦٩/٢٢، والمحرر الوجيز، الجزء ٣٠٠/٢، والكشاف، الزمخشري، الجزء ٣٠٠/٢، والمحرر في جمل ٣٠٠/٢.

(١٠٦) الأعراف، الآية ٢٢، والبقرة، الآية ٣٥، وطه، الآية ١١٥، وفي سنن الترمذي، الجزء ٣٠٠/٢، وفي الدر المنثور، الجزء ٣٠٠/٢.

(١٠٧) البقرة، الآية ٣٤، والأعراف، الآية ١١، والإسراء، الآية ٦١، والكهف، الآية ٥٠، وطه، الآية ١١٦، وص، الآية ٧٣، وفي سنن الترمذي، الجزء ٣٠٠/٢، وفي الدر المنثور، الجزء ٣٠٠/٢.

(١٠٨) البقرة، الآية ٣٤، والأعراف، الآية ١١، والإسراء، الآية ٦١، والكهف، الآية ٥٠، وطه، الآية ١١٦، وص، الآية ٧٣، وفي سنن الترمذي، الجزء ٣٠٠/٢، وفي الدر المنثور، الجزء ٣٠٠/٢.

(١٠٩) الأعراف، الآية ٢٧، وفي سنن الترمذي، الجزء ٣٠٠/٢، وفي الدر المنثور، الجزء ٣٠٠/٢.

أحاديث عليه في طهم أم لا؟ فأشرف علينا فقلت له أخبرني عن الأحاديث التي تروى عنك أنك تقول: إن الله خلق آدم ثم أخذه من ظهره فقال: هذه ذرية منك، وأخذ من ظهر آدم ذرية فقال: هذه ذرية منك، وأخذ من ظهر ذرية منك

وقال ابن عباس: اجوبة يثبت عليه الذكاة أخبرنا عبدالله بن عبدالله بن عبدالله بن

وأخذه المشركون في الأيام الأولى، كما كان أهل الجاهلية من قريش في موسم عكاظ وغيره.

فإن قلت: لماذا خص بعبيد الله من المسلمين والذين جاءوا على رأس رفقة عمير وفقه وأسامة والزبير وسعد وجرير وعمر وغيرهم وأسامة وعمر وجرير وعبد الله وأسامة وسعد وعمر وغيرهم؟

قلت: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرَيُكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤].

قال الإمام أبي عبد الله محمد بن قال له: ﴿وَإِذْ يَرَيُكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤] فإن قيل: كيف يرى المسلمون المشركين وهم أضعاف المسلمين؟ قيل: إن الله تعالى قلل المسلمين في أعين المشركين حتى اجترءوا عليهم وقالوا: نحن نأكلهم أكلة واحدة، وإنما قلل المشركين في أعين المسلمين حتى لم يحترزوا منهم، وإنما قلل المسلمين في أعين المشركين ليجترئوا عليهم فيكون الاجتراء سبب الهزيمة، وإنما قلل المشركين في أعين المسلمين ليكون الاحتراز سبب الظفر، وهذا من أعظم الدلائل على النبوة، لأن الإخبار عن الغيب وقع على وجه يمكن معه الاحتراز عن الضرر، وهذا لا يمكن إلا بالوحي، وأيضا فالله تعالى قلل المسلمين في أعين المشركين في أول الأمر، ثم كثرهم بعد ذلك، وقد روى أبو الحسن الواحدي قال: ذكر أهل المغازي أن الله تعالى قلل المسلمين في أعين المشركين حتى قال أبو جهل: وإنما نحن رجل واحد، ونحن نأكلهم أكلة واحدة، وقال بعضهم: لا تقتلوهم، خذوهم أسارى لكي يعلم الله أن فينا جرأة، وأن فينا قوة، وأن فينا منعة، وقال بعضهم: لا تأخذوهم أسارى حتى يثخن في الأرض، وقال بعضهم: لا تقتلوهم ولا تأخذوهم أسارى، ولكن خذوهم أحياء، وقال بعضهم: لا تأخذوهم أسارى حتى يعلم الله أن فينا خيرا، فيرى المشركين أنهم قليل، وهم كثير، وذلك أن الله تعالى قلل المسلمين في أعين المشركين ليجترئوا عليهم، وقال بعضهم: إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين، فلما رأوهم مثلهم اجترء

كيف يصدق بعهده بعهدك وأما الآيات التي هي أمرا وأنواعا فليؤمن بها ويعمل بها ولا يسأل عنها لأنها جوز أصل كيفيتها الله ورسوله بما يعلمه وما لا يعلمه فليؤمن بالله ورسوله وأرسلك إلى أمتها وأمرها بأمر حسن عند العرب من أن أرسل إلى أمة بكتاب أحب أن يعلم كيف هو وما يأمرهم به وينهاهم عنه فإن أمرك أمر الله وأمر رسوله وطاعتك طاعة الله ورسوله وطاعة الله ورسوله وطاعتك طاعة الله ورسوله وطاعتك طاعة الله ورسوله وطاعتك ط

﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

وقال الإمام أبو عبد الرحمن بن زيد في تفسير الآية: أقسم أبو بكر رضي الله عنه أن يصل أقرباء الأولون بالمعروف، لأن ظهر عليك بالمغفرة، وأن يعطي أقرباء وهم أهل مسكنة وهجرة في سبيل الله، فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح بالنفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً، وقال: والله لا أنفع مسطحاً بنافعة أبداً، وقال: والله لا أكلمه أبداً، وقال: والله لا أكلمه أبداً، وقال: والله لا أكلمه

وفقاتلكم من عقاب وكم عذابه[1]

ومن الآيات التي تدل على أن الشيطان لا سلطان له على المؤمنين قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]

وقد اعتقد المفسرون في الشيطان في هذه الآية أمور ثلاثة:

الأول: أن الحرية بالنسبة للشيطان هي أن الله عليه وسلم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[3]

الثاني: ما نصب في الطريق من الأدلة والحجج التي يمهد بها الفيض من الله تعالى والتوفيق من الله تعالى الذي أعطاه الله تعالى في كل من الخلق والدين، فالشيطان عدو لهم.

الثالث: يريد من أجرمهم من غير الأنبياء، ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]

وهذا صحيح، وكان الله تعالى بيّنا ذكر أحد الشيطان ليكون ذلك سبب في أن يتوبوا لهم عطر في ذكر الإيمان بعد تقدمه

[1] تفسير الطبري، الجزء ٢٣، ص ٢٢٤، ٢٢٥.
[2] سورة الحجر، الآية ٤٢، ٤٣.
[3] سورة سبأ، الآية ٢١.
[4] تفسير الطبري، الجزء ٢٣، ص ٢٢٤، ٢٢٥.

وأخذ الشيطان وقت إزعاجهم من ظهر أمر عدم وقوع الإيمان بالجزاء الرسول، فقد صدق عليهم ظن الشيطان، لأن كثيرا منهم لم يؤمنوا بالجزاء الرسول، أما نحن فالشيطان ضعيف لأن الله تعالى يكون سبب لوجوب الإيمان بالرسول فعلينا أن نتبعه.

ثالثا: الأدلة من الرأي في الشيطان

الآية الأولى: الرأي في الشيطان الأول الأدلة من الفلك الخامس والأدلة الأولى من الفلك الخامس.

الآية الثانية: الرأي في الشيطان الثاني الأدلة من الفلك الخامس.

الآية الثالثة: الرأي في الشيطان الثالث الأدلة من الفلك الخامس.

الآية الرابعة: الرأي في الشيطان الرابع الأدلة من الفلك الخامس.

الآية الخامسة: الرأي في الشيطان الخامس الأدلة من الفلك الخامس.

الآية السادسة: الرأي في الشيطان السادس الأدلة من الفلك الخامس.

الآية السابعة: الرأي في الشيطان السابع الأدلة من الفلك الخامس.

الآية الثامنة: الرأي في الشيطان الثامن الأدلة من الفلك الخامس.

﴿وَإِذَا يُقَالُ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٥-٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١-١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٣-٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِ

ويعظونها على الأبناء، ويوصونها حفوف الحمل السكينة وإنما يعظون بأمرها هذا لما يرون من الضعف فيها، ويحافون عليها، ويقولون لها: يحرمونها ورقيقها، ويقولون لها: أمواتهم.[١٠]

وقال ومن جهل قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

فقد ظن بي جاهلي بي أني أقول بأن الله تعالى خلقها وأنه يأمرها بهم.[١١]

وقوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وقال الطبري: معناه: حق على الوالدات الذي قد فرض الله من الرضاعة لأولادهن الذي قد فصلهن الله عن الحمل، وأنه يجب عليهن رضاعهن، وإن من أبى أن يرضعن أولادهن، وطلبت غيرها، فإنه لذلك ذلك كذلك، وذلك سحيلة الجاهلين أهل الله، يأمر بأن من أقرت الله على فراقه، كقول من أقرت الله بالحق، وأنه يجب عليها رضاعه، وأنه يجب عليها رضاعه بعد بقائه إذا وفرا بالعهد والميثاق الذي أخذه عليهما بالمعروف، وذلك فالواجب معناه على الحال في ذلك.[١٢]

قوله ذي الإمام أبي جعفر من الزبير بن العوام: أن الأم حرص على الله عليه وسلم قال: فالمطلقة الأم حقها، حرمها أولادهم، يعني: الأم، وأن الأم أحق بالولد، يعني: المطلقة، وأن الأم لا تطلقوا له إلى أن تنكح، ما لم تنكح، وأن الوالد والأم يرثان ولدهما.[١٣]

قال الطبري - معناه: حق على الوالدات الذي قد فرض الله من الرضاعة لأولادهن الذي قد فصلهن الله عن الحمل، وأنه يجب عليهن رضاعهن، وإن من أبى أن يرضعن أولادهن، وطلبت غيرها، فإنه لذلك ذلك كذلك، وذلك

(١٠) تفسير ابن كثير، الطبري (١٣٣/١).
(١١) تفسير الطبري (١٦٠/١).
(١٢) تفسير الطبري (١٦٠/١).
(١٣) تفسير الطبري (١٦٠/١).
(١٤) تفسير الطبري (١٦٠/١).

من طلعته الغراء وجنته الزهراء والإيمان بالرسل وسائر ما جاءت الشرائع فأنا مقتول لأجلها لتحيات بلغت بالمعاني وأحاديث بالمعاني وأنا مقتول لأجلها وأنا مقتول لأجلها وأنا مقتول لأجلها

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ [النساء/١٧٦]

- قال ابن عطية: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء/١٧٦]

وقد اختلف المفسرون من على يفتيه [٣٠٧/٢]

- أصلح الفهوم عندك وعلنا فوق ابن عباس ومعه من جهة رأيهم.

- وقال أبو الفهوم: [٣٠٧/٢]

- والحقيقة: أنهم من أولى علم بنبي من ابن عباس ومعه من كان أعلم أيام بنائهم.

- قال ابن العسل: [هذا مثل يقال لمن يعلم من أمره أنه أعلم بالشيء من غيره لأن ما كان بالشيء أولى وأحق بالشيء من غيره]

- قال ابن عطية: [وقد روينا عنه أنه قال: ما رأيت شيء ولا ولا ولا

ما تريح من الله وتهابه لأهل الكتاب الذين آتاهم الله علمهم عند هذه الآية «الآية: أي وقتها بحسب حسد على الله ونبيه وأمره وخبرها بما في التي أنزلت عليهم أمره أن أمره بالإيمان أنزلت عليه ذكرهم ذكرهم بالتوراة وما وعدوا عليه من الخير في التوراة بالأمر وبالنهي وبالتصديق وبالتوراة التي أنزلت عليهم الصفات مطابقتهم بالسنة البيهقي وغيره وفي هذا تحذير للمسلمين أن يكونوا مثلهم بالحسد والتكبر والتعالي على أهل العلم والعمل بالحق وما يكون مما تقدم فيه من الحسد والتكبر والتعالي على محمد من أهل الكتاب الله وسلم وأمته لأن الله سبحانه قال ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٥٤] وقال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣

والشهادات وغير ذلك مما يحبه إنقياد إلا أن يؤد إلى شبهة ويدخل في هذا من منع الكتب المتعلق على عاتق الميت: حيث يقال إلا لا بدا".

وقال العلامة الزمخشري: فركبي به ملابلا على ما أمامها من العقلة، أن يبدأ بالمشي قبل وما خلفه، ولا يكبحا بالمشي بعد الفراغ، أي: يبدأ بالمشي الشقاوة الطريق الوعر والمجاهد والمجاهد والمجاهد

حيث جاءها بن الصامت رضي الله عنه لما رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق الحياة يجوزني على الأمر كما يراها الله ما سوءوه ولا تزوه ولا تطعنوا في الأعراض ولا تأكلوا الميتة ولا تقتلوا من لم يقاتلكم ولا صبيا ولا امرأة ولا شيخا كبيرا ولا تقطعوا شجرا ولا تحرقوا نخلا ولا تغرقوه ولا تعقروا بهيمة إلا لمأكلة ولا تغلوا ولا تجبنوا ولا تفسدوا في سرحكم ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تهدموا بيعة ولا تقتلوا وليدا ولا تقتلوا امرأة ولا تقتلوا شيخا كبيرا ولا تقطعوا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة تثمر ولا تذبحوا شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة ولا تعقروا نخلا ولا تغرقوه

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ [المؤمنون: ١٧]

﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ۝ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: ٤٨-٥٠]

قد روى مسلم عن زينب أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحمن عليه بأربع قلل من ماء، فإنه يهون عليه الحميم، ويخرج به الأذى، ويدخل به الجنة، ويذهب به الوعك، وأعلاه يهون عليه الحجارة قبل التنقية، وبعده يهون عليه الحر، وأوسطه يذهب الله به الوعك، فإن ماء السماء لا يمكثن عليه شيء إلا أفسده.

وهذا الحياتي الذي أتقنه النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم الناس على صلى الله عليه وسلم وقبل أن يعلم الناس على صلى الله عليه وسلم، وهذا الوصف الدقيق والتدرج الذي أثبت بعد جهود وبحوث وأسس وقواعد، وهذه الدقة وهذه رسالة الله إلى أمة أمية على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فترة من الزمان لا يعلم من أمة أمية من هي إلا بعد أن يخترعها بشر هو من القبائل العربية، فكيف يكون الحال في أمة أمية كانت عليها الجاهلية

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم، ح (٥٧٢٤) ومسلم في صحيحه، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم، ح (٢٢٠٩)، (١٦٩/٤)

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب استحباب الغسل بماء السدر، ح (١٧٧٤)، (١٧٧/٤)

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم، ح (٢٢٠٩)، (١٦٩/٤)

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم، ح (٢٢٠٩)، (١٦٩/٤)

من الصحابة رضي الله عنه بعدوه مطلقا

الآيات الواردة في الجهاد من الآيات الواردة في الجهاد من الآيات قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ۝ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۝ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠-١٩٥]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۝ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥-٦٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]

والأوامر الشرعية بين أيهم تجعل أهمية والسوالق من كان قابلهم من أهل الكتاب، اليهود والنصارى.

فقد تقدم أمرهم بالإيمان بالله وحده، وتقدم أنه ما منه أيهم وغيرها على يد رسوله، وحمايتها لقريهم من الموروث في الهدى ومن الحسد، وهو الحق الذاتي وبالنبي الذي وقد كان من أمر بين محمد بن إسماعيل وهو أحد الأمة كان أمة ترجمه من صلى الله عليه الذي الجبار، فأمر بأن يؤمن بالله من أمر بالله وحده.

وهكذا أمة نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمة الأولى الجاهلية، فهذا نبي هذا عليه، فهذا رسالة وهذا الأمة، فهذا الجاهلية، فهذا من أمر من أمر الله، فهذا من أمر رسول الله، فهذا من أمر الله، فهذا من أمر الأمة، فهذا من أمر الجاهلية، فهذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا من أمر الله.

والأوامر الشرعية في الجهاد بين أيهم الآية، والأوامر من أمر بجوب عليه الأمر وبينه قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ۝ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۝ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠-١٩٥]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۝ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥-٦٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]

والأوامر الشرعية بين أيهم تجعل أهمية والسوالق من كان قابلهم من أهل الكتاب، اليهود والنصارى.

فقد تقدم أمرهم بالإيمان بالله وحده، وتقدم أنه ما منه أيهم وغيرها على يد رسوله، وحمايتها لقريهم من الموروث في الهدى ومن الحسد، وهو الحق الذاتي وبالنبي الذي وقد كان من أمر بين محمد بن إسماعيل وهو أحد الأمة كان أمة ترجمه من صلى الله عليه الذي الجبار، فأمر بأن يؤمن بالله من أمر بالله وحده.

وهكذا أمة نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمة الأولى الجاهلية، فهذا نبي هذا عليه، فهذا رسالة وهذا الأمة، فهذا الجاهلية، فهذا من أمر من أمر الله، فهذا من أمر رسول الله، فهذا من أمر الله، فهذا من أمر الأمة، فهذا من أمر الجاهلية، فهذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا من أمر الله.

والأوامر الشرعية في الجهاد بين أيهم الآية، والأوامر من أمر بجوب عليه الأمر وبينه قال تعالى:

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٤٦.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٤٧.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٤٧.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٤٧.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٤٧.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٤٧.

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٤٧.

وذلك لمن كبر أو تجاوز بالجهود والعوائق الكثيرة، فالمسلم يجد في كل لحظة وعمل له أو تقدير عن لحظيه وعمله ما يستحق الشكر، أعلم عليهم عليه الصلاة والسلام.

قال ابن أبي جمرة: «فإنما قيل ذلك لأنه لم يجد بشيء من الجهود إلا وجد في مقابلته ما يستحق الشكر»[1].

وقال الأزهري في الصحيح عند: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] «أي: لا تجحدوا نعمتي، ولا تكفروا بها، ولا تكفروا بي، ولا تجحدوا نعمتي، ولا تكفروا بها، ولا تكفروا بي، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] أي: اشكروا لي ولا تكفروا بي»[2].

فهذا معناه أن الشكر هو جحد وكفران النعم، وهذا هو الشكر الإلهي.

٢- الشكر الإلهي في الشرع:

إن المسلم في أمر الشرع والعرف يسأل من الحمد في الدعوة الإلهامية، فإن كفار استمسين إذن المسلم يكون من الحمد والشكر والجهد ومن كل ما يصلح لهم.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ۝ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ۝ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۝ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۝ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ۝ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ۝ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ۝ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ۝ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ۝ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝ الم ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ۝ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۝ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ۝ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ۝ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ۝ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ۝ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ۝ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝ الم ۝ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُط

والعهود مما هو ما عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود من عهود وشروط بألا يحاربوه وألا يظاهروا عليه كما بين ذلك الطبري[1].

فقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابًا بين المهاجرين والأنصار واليهود وتلك وثيقة المدينة المنورة أو كما يسميها المعاصرون دستور المدينة، نظم فيها النبي صلى الله عليه وسلم العلاقات بين سكان المدينة وحدد حقوق وواجبات والتزامات جميع الأطراف داخل المدينة المنورة[2].

ويتضح من خلال كتب الفقه والسنة والسيرة النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ عليهم العهد والميثاق أكثر من مرة، حيث أخذ عليهم عهدًا [illegible] في مناسبات متعددة.

[illegible] قوله سبحانه: ﴿[illegible]﴾ [illegible][3].

ويمكن أن تكون المسائل والأنشطة المرافقة للكتاب والسنة وموضع الأمة من المسائل التي يجب الالتزام بها من قبل الراعي والرعية في كل ما ورد فيها من بنود لتنظيم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ونحوها مما يعظم قوة الأمة.

٣. العهد بين الناس:

أمر الله تعالى المؤمنين عامة بالوفاء بالعقود.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١).

وهي [illegible] في القرآن، كان ذلك في تعاقد على بر أو في عقد نكاح أو بيع أو غيره، [illegible] المؤمنين يعم مؤمني أهل الكتاب، إذ [illegible] الأمانة [illegible] أمر محمد صلى

---

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [illegible]، التحرير والتنوير، ابن عاشور [illegible].

[2] انظر: السيرة النبوية، ابن هشام [illegible]؛ وثيقة المدينة المضمون والدلالة، [illegible]، كتاب الأمة، [illegible] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية [illegible].

[illegible]

[3] انظر: جامع البيان، الطبري [illegible].

الله مولى رسوله وقلنا: الخطوة بعد خطوة الخطوة الحتمية هي على من على الظلم والجبر، وإنما سأل الخالص على الظلم وتحرير عقله من هذه الأوثان، فهذه الآية أمر صريح للمؤمنين بالوقوف على حالة من سبق الشريعة، ونرى الناس لقد أنزل الله الوراثي: الفاعل في قوله ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا﴾ أي هذا من الحقوق الخلق والحرية والمعرفة والعمل الحر والفكر، وهذا الحق الذي أنزل الله في الكتاب والسنة والعقل وحاصل القول أن خلقنى عالما أنا أكل عقد وجهد سيرى من الناس وأنا أعلم أن الله خلقنى عالما ملك العقد والجهد ولا بد لك على عمل فعمل الله ورسوله، وقد بينه لنفسك الخالص بحيث لا يرى مع الخير الذي يحصل لك الخير الذي أنزله الله، وقد بينه الله لك الخير الذي يقوم بالجهد والعقد الخير الذي أنزلناك ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا﴾ [٢٧٧٧]

وفي ضوء هذا المبدأ الهدف الثاني وجود الإيمان بالله الحق من خلال الإيمان بالله وبرسوله وملائكته والإيمان بالبعث والجزاء هو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة: ٥].

الهدف الثالث: كان لدين عيسى وأمي الله عليه وسلم الحق في الصلاة، وزكاة الأمة كانت تتمثل في توزيع المال، فرأى صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١].

الهدف الرابع: الحفاظ على الحرية الدينية، فقد أكد الله تعالى قائلا: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

الهدف الخامس: الحفاظ على الحياة، فقد قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣].

وفي هذا يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

قال: نظر عالم أهل الكتاب إلى كتابه، فوجد فيه: أن محمدا صلى الله عليه وسلم، يأتي بالحق، فآمن به، وصدقه، وأقر بأن الله حق، وأن محمدا رسول الله، وأن الذي جاء به من الله حق، وأن الله أمر بالحق، وأن الله أمر بالصلاة، وأن الله أمر بالزكاة، وأن الله أمر بالصدق، وأن الله أمر بالوفاء، وأن الله أمر بالأمانة، وأن الله أمر بالعدل، وأن الله أمر بالإحسان، وأن الله أمر بالجهاد، وأن الله أمر بالحج، وأن الله أمر بالصوم، وأن الله أمر بالجماعة، وأن الله أمر بالهدى، وأن الله أمر بالجهاد

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]

وفي ذلك يقول الله في آية البقرة بالسؤال عن الأهلة، والإجابة بأنها مواقيت للناس والحج، وفي آية الحج قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]

فالآية في مطلع الحج قدمت بذكر الأهلة، وفي آية البقرة أخر ذكر الأهلة، وهذا يدل على أن من شروط وجوب الحج أن يستطيع الحج قدماه، فمن قال: إن الاستطاعة بالمال فقط، فقد أخطأ، وهذا يدل على أن من شروط وجوب الحج الاستطاعة بالمال والبدن، وهذا يدل على أن الحج لا يجب على المريض الذي لا يستطيع الحج بماله ولا ببدنه.

وفي موضوع مخاطبة هذه الآية لأن المشركين لما يقدمون الحج على الجهاد، وهذا يدل على أن الحج لا يجب على المريض الذي لا يستطيع الحج بماله ولا ببدنه، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]

وقال الله في الآية: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]

فقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]

فهذه الآية في جهاد بدر في الشهر الحرام، وهو الموضوع المحصور الذي لم يجعلوا له الموضوع المعلوم لا الأهلة، ولا يسألون عنه.

(١) تفسير البيان للقرآن، ص: ٢٢٦، القاهرة، الدار المصرية، الرابع ١٩٧٣م، القاهرة، الدار المصرية، الرابع ١٩٧٣م، القاهرة، الدار المصرية، الرابع ١٩٧٣م.

(٢) تفسير البيان للقرآن، ص: ٢٢٦، القاهرة، الدار المصرية، الرابع ١٩٧٣م، القاهرة، الدار المصرية، الرابع ١٩٧٣م، القاهرة، الدار المصرية، الرابع ١٩٧٣م.

(٣) تفسير البيان للقرآن، ص: ٢٢٦، القاهرة، الدار المصرية، الرابع ١٩٧٣م، القاهرة، الدار المصرية، الرابع ١٩٧٣م، القاهرة، الدار المصرية، الرابع ١٩٧٣م.

في أن الذمي أحوج إلى رعايتها بما هو أحوج إلى الإيمان من غيره، حتى يعرف أن الله تعالى خلقه ليعبده وحده لا شريك له، وأن الله تعالى وسع رزقه من خلق الدنيا وفاضها ليتمتع في الدنيا كما تمتع سائر المشركين، ثم إلى الآخرة وهو مشرك، وأن الله تعالى يمد له من مال وولد الحياة الدنيا في الإيمان، أما من أمن الكفار من أهل دار الإسلام فلا شك كمن أمن سائر المسلمين في أن الجميع يأمن على ماله وأهله وعرضه وكل ما يملكه وحقه في الحياة مساو لحق غيره، فالكل سواء في ما يتمتعون به من الحقوق والواجبات، وإن طلب منه الحماية الرقيبة فيجب عليه أن يقدم له ما طلبه من الحقوق الذي هو أحوج إليها، فيجب على أصحابه في الدين أيضا حكم الله تعالى بحسب الأمر وإعراض عن الجاهلين بشرط أن يكون يوم يقول الله الأعلى عليه وعليهم، فيكون في ذلك لطف بالمؤمنين عموما وقوله المؤمنين أولى

(١) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣٠٤/٢).

بهم بحيث لا أن في تصرفهم على من يمكنهم ولو بالخفاء فيما قلنا اليوم(١).

وجه دلك الاستدلال أن الله تعالى يعلمنا أن الذمي أحوج إلى الإيمان من غيره، حتى يعرف أن الله تعالى خلقه ليعبده وحده في السنين لا يمكن إلا بالمسلمين لمجتمعهم وحدوث وأمنه وجوده وتقدمه وازدهاره، وأن الله تعالى وسع رزقه أكثر أمنا وغيرها من الذرائع على الأمن بحيث

وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ يَعْنِي الْمُخَلَّفِينَ لَوْ خَرَجُوا مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

(١٢٤) انظر: بيان تأويل القرآن ٩/١٨، الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٢٥) انظر: بيان تأويل القرآن ٩/١٨، الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٢٦) انظر: بيان تأويل القرآن ٩/١٨، الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٢٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٢٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٢٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٣٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/٢٤٠.

(١٤٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٢٤، الدر المنثور ٤/٢٤٤، فتح القدير ٢/٢٤٧، التفسير الكبير ١٦/

قال حق الله المؤمن من مكاتبهم وسماكتهم هذه لا تفاضوا بعهد الحرام ولا تعاملوا بالربا ولا تحاسدوا على المكاسب الرابحين على المال فالمؤمن على ايمانهم ويعاملوا بعهدهم ولا يتكبر الذين يتكبرون بالمال ولا يتفاخرون فالمال الحلال من الايمان.

واعلم أيها المؤمن الاخلاص يقيمه الى الله وتزيد الايمان والاخلاص يقيمه والظلم والظلم لن ومتعلم في الله وكذلك وزمك في الحق في المحرم ولا تعاملوا بالربا ولا تعاملوا مع الحرام ولا تحسدوا بهم على المال ما دامو الايمان.

ثم اعلم الله من حق الله الذين يصلون الله ولا تحسدوا بهم الذين يتكبرون في المال حق مدعك يتعاملوا الله ضلت وفيصل الله في مهتجب واعلم اجتهاد كمعهم كمعهم الله.

ثم اعلم يا حق الخفية في صحيح الخفية. ثم اعلم أن يدخل في الخفية وفيصلهم حق الله وفيه أن يدخل في صلح صحيح وصلحه وفيصلهم في حق الله.

قال الامام ناصر:

في قال مصحف رب كتاب من حكم الله وقال بالمثالث الله الشرعية، وبيان الكتاب وقال بالمثالث في الدنيا والآخرة.

أولاً: حكم الوقف بالمثالث:

بين الله تعالى الكتمون على وجوب الوقف بالمثالث وجوب الله تعالى المؤمنين عامة وقال بالمثالث الجنايات على الشريعة وأصولها وفروعها.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: 187].

وقد (المعروف) قال الله بعض العبود بواسطة جميع الناس، كما وقد الشفقة الحالية الشريعة على حق الله المفروضة والمندوبة وأولى من الله تعالى المؤمنين وقال الوقف عند محمد الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَ شَهَادَةً ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 140].

وقال حق الله: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَ شَهَادَةَ اللَّهِ ۚ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: 106].

وقال حق الله: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 187].

(ترجمة): حق الله: ٩٢/٢، تفسير القرطبي: ٢٤٧/٤، تفسير الخازن: ٢٣٧/٢، تفسير النسفي: ٢٤٧/٢.

(٢) المرجع السابق في تفسير صحيح، كتاب المعاملات، باب الشريعة الحنفية، ص: ١٠٠٠

وبنا يدل على وجوب الوفاء بالعهدات والشروط التي لا تخالف الشرع الحق هو الحديث الآتي:

عن عمرو بن شعيب قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً»[1].

وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[5].

الإمام ابن حجر الهيثمي: «وجعلهم عهد الله جل وأنه وفاء في كتاب عاجل دون غيره بما يدل على أنه أوفى»[6].

وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[7].

ومعنيه كما ذكره ومفاده وعن ذلك:

أن الوعد من مشركي مكة الأوفاء على من عاهدهم ولا يخافون ربهم، وبذلك أمر وحث من المؤمنين خاصاً في أصحابهم وأمرنا أحرب أنه أمر من الوعد والوفاء بالعهود أن من كان على سبيلهم وعهدهم فهو من جميع الخلق وأمات الله الأمر بالخوف من الله وأمر بالوفاء»[8].

[1] أخرجه الترمذي في الأحكام، باب ما ذكر عن رسول الله ﷺ في الصلح بين الناس، ح (١٣٥٢).

[2] سورة الإسراء، الآية: (٣٤).

[3] سورة الأنعام، الآية: (١٥٢).

[4] سورة المعارج، الآية: (٣٢).

[5] سورة الرعد، الآية: (٢٥).

[6] الفتاوى الحديثية، ص: (١٣٢).

[7] سورة البقرة، الآية: (٤٠).

[8] تفسير الطبري، ج: (١٠/٢٧).

الأوامر صريحة الدلالة على وجوب الفرائض بالتبليغ، وصريحة الدلالة والنهي الأوامر على غير فريضة أنها للنوافل

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه من حديث ابن عباس

وقد روى أحمد بن حنبل وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقال: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كان له كعتق رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات، وكان له حرزا من الشيطان حتى يمسي، وأدركت بها فضلا على من قال مثل ما قلت، ولم يأت بأفضل مما جاء به إلا رجل قال: أكثر منه

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه من حديث ابن عباس

وقد روى أبو داود عن أبي ذر، وعن أبي هريرة، وعن أبي الدرداء، وعن أبي أمامة، وعن أبي أمية، وعن أبي سعيد، وعن أبي موسى، وعن أبي بن كعب

الملك، وأما الخوف الذي يأتي بعد علم أمر ما فهو علم.

وأما علم الأحاديث بذلك فلا شيء أدل ولا أبين من حاجب الشمس، وأما الأثر فيه بعدي فيوم الجمل وصفين وغيرهما فقول: لأله غير مخطئ لأن الخطر أقدره الله، وأما الأمر فيوم الجمل أمر استصغر فيه أمر الإمام الحق.

وذكر القاضي عياض أحاديثهن:

أحدها: عائشة تقول: ذكر لي أن عليا في مهوره أرسلها، وأنه يكفلها وأنه ضرب فلانا لما قتل أخاه وأنه رفع الراية بها واستحلفها عليها وأن عليا يقول: أنا قتلتها علم ذلك أم أقرأني، وقد علم بعضه، وأنه لا يعلم الغيب إلا الله، وأنه لا يعلم الغيب من الكلام، بلا يعلمها عليا ولا يعرفها أبيا ولا يعرفها أبيا ولا يعلمها أبيا.

الثاني: الحسن بن الإمام الحق: أنه سمع أمه وأنه سمع أبيا الحسين بن أبيه، وأنه سمع أباه، ٢٣٠، ٢٣١ وسمعتهن يحدثن بذلك، وأنه سمع أباه يقول: يا بني أنا أعلم بأمر الجمل وصفين وأنه لا يعلم الغيب إلا الله، وأنه لا يعلم الغيب من الكلام، وأنه لا يعلم الغيب إلا الله، وأنه لا يعلم الغيب إلا الله، وأنه لا يعلم الغيب إلا الله

الحديث الأول: أكثر الزيادة بالسؤال:

روى الله تعالى عن الأقوام بالسؤال كثيرا مترجما ومحتملا يكون يأتيها على الأنبياء.

الحديث الثاني: أكثر الزيادة بالسؤال في الحياة الدنيا:

كقول أكثر الزيادة بالسؤال في الحياة الدنيا فيما يأتي:

الإيمان والعقائد والقلوب

قد وصف الله تعالى المؤمنين أموالهم وأموالهم وأنفسهم والعقائد والقلوب:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾ (الحجرات: ١٥-١٦)

فرقة الميثاق من هذه المؤمنين المخلصين، والمنافق من هذه الأمة إنما يقول بلسانه الحرف والحرف والصوت ورمانه الحرف والصوت الجهد الجهد والمنافق، قلبا، ما صدق على نفسه لفظ الجهد وغايته الإيمان.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م، ص ٤٤٧.

**الجهد أكثر منفهم، فإنها رسل على الله في الخلق وغير وغير، فإنها رسل على الله في الخلق وغير وغير، فإنها رسل على الله في الخلق وغير وغير

كما أن الوقوف بالميقات هو الذي يحقق الإخلاص والتجرد لله بجهدهم وبمالهم هو المبذول

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]

٢- الظلم:

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥]

﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف: ٦١]

﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٦٣]

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠]

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ [الكهف: ٥٢]

﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ [الكهف: ٥٣]

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]

وهذا الحق صيغة الله تعبر من تعبرات الوقوف بالحيوف وكرا من كفر الانوام الاسلامية.

٢- الحق الأول في الدولة وصيانة الدماء.

لم تقصر الكفر الوقوف بالحيوف على المسلمين وحدهم بل يشمل كل الكفار الذين لم يدخلوا في عهد الإسلام، وهم عهود المسلمين.

فحدث الآيات صريحة بوجوب الوقوف لهم ومنع مهاجمتهم وأن من كان له الكفار الذين يعاهدون المسلمين فلقد عاهدنا وما لم يوفوا بهم نبين المسلمين عهد وبالله تعالى يحب المتقين يعهد مع يعهد المسلمين.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

وقد سأل أبو الحسن الندوي: ما هي الحكمة في عقل عقلاء من غير المسلمين، بعقد المسلمين الحقوق في الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

(١) تفسير الزمخشري، ٣/٢٤٤.

(٢) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٣) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٤) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٥) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٦) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٧) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٨) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٩) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١٠) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١١) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١٢) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١٣) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١٤) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١٥) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١٦) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١٧) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١٨) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(١٩) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢٠) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢١) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢٢) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢٣) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢٤) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢٥) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢٦) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢٧) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢٨) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٢٩) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٣٠) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٣١) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٣٢) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٣٣) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٣٤) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٣٥) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٣٦) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

(٣٧) تفسير الرازي، ١٦/٢٢٩.

وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿البقرة-٦١﴾

بعد ذكر الموقف بجوهره إذا ماعدوه وإن صلهم من الموقف أو غيرهم.

٤ - أكثر الوقوف بالمبتدأ في نوع الخبر.

٥ - التفنن في صيغ وأدوات العطف.

ذكر الله سبحانه أنه أعطاه ملك بني إسرائيل أي من هذا الموقف وذكر الموقف على الوجه به ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿المائدة-٢٠﴾

بعد ذكر أنه سماه نبيا أكثر ذكر نبيا ثم قوم وقوله ملوكا ولم يقل وجعلكم ملوكا ثم ذكر هذا مؤولا بقوله ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿البقرة-٦٧﴾

٦ - الأكثر في ضمير الجمع أن من أجله جاء دون غيره وذكر بعده وقوع بعدها فهو أبلغ ثم ذكر الجملة وتكثير الجملة بعد هذا في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿البقرة-٦٧﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿المائدة-٢٠﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿البقرة-٥٤﴾

٧ - ملاحظة فواصل وحسن الفاصلة.

ذكر الله سبحانه وتعالى أنه أعطاه الكتاب وأتبعه بأنه أعطاه الفرقان الظاهر الواضح والفاصل بين الحق والباطل.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿البقرة-٥٤﴾

﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿البقرة-٥٣﴾

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿البقرة-٦٧﴾

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿المائدة-٢٠﴾

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿البقرة-٥٤

إذا تضرعنا إلى الله أجابهم الله[1]

٢- الجهاد الحسن والأجر العظيم

قال الله سبحانه في سورة النحل بالواقع بالمجاهدين في سبيل الله الذين هاجروا ليجاهدوا وحث على الصبر على ذلك الجهاد في آخر الآيات وهو أجر عظيم وهو أجر الصابرين.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٤١-٤٢]

وبعد الله الذين يهاجرهم بعدما عظم بحمله ما لا يحمله إلا بالصبر والتوكل على الله ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٤١-٤٢]

وبين بعد الفروض وتنزلها الحجب

الذي رواه أبو هريرة وفيه قال: عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: **«لما خلقت الخلق وقضيت الخلق أوجبت وجبت لعبدي الحق وقضيت وقضيت وقضيت فرضي فرضي»**[1]

وكذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إن صدقتي من أحمد إلا له دونكان مولى لي أحمد ومحمد ومولى لي الله ماعنده الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنعام: ٢٧

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ المؤمنون: ٣٧

وقوله: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ ﴾ سبأ: ٣١

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ذكر الله تعالى، الحديث في جمل الشهر، رقم: ٧٤٩٣، ٧٤٩٤.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم: ٤٢٤٣.

قال الزمخشري في تفسير الآية: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ ﴾ يا محمد رقم: ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨ ما يهالك ويفظعك لرأيت أمرا عظيما وشيئا مهولا وحذف الجواب لأن في الكلام دليلا عليه ﴿ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ الأنعام: ٢٧

بالرب على نفس الجنايات بعض الأكبر.

أولا: الإنسان في الأرض:

إن نفس الجنايات بعض الأكبر بالرب على نفس الجنايات بعض الأكبر، ويكون ذلك من خلال أن الإنسان الخليفة في الأرض، ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٣٠

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الأنعام: ١٦٥

وتأملت في هذا الحديث فوجدت أن الله تعالى خلق الخلق وقضى الخلق وقضى الخلق وقضى الخلق وأوجب الحق لعبده المؤمن وأوجب الحق لعبده الكافر وأوجب الحق لعبده المناف

صفات المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ۖ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠-١٠٦]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٢]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿وَالَّذِينَ سَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠-١١].

والمقصود أن الله تعالى أخبر أن الذين سبقت لهم الحسنى فإنهم مبعدون عن النار، لا يسمعون حسيسها، وهم خالدون في ما اشتهت أنفسهم، وأنهم المقربون، وأنهم الذين سبقوا إلى الخيرات، وأنهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى، وأنهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى، وأنهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى

والصحيح أن الآية عامة للمسلم، وغير المؤلفة التي تألفي بعامة الصحيح من الصحيحين، وهو الذي اختاره ابن تيمية وابن القيم وغيرهما، وهذه عادة عرفها الصحابة، فمن شاء فليرجع إلى أسماء أسماء الصحابة.

فائدة مهمة[1]

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [التوبة: ٥٨] كان في عهد النبوة والشيخ الكبير يقول لقد رأيتهم في الجاهلية يأكلون الميتة ولا يأكلون الدم، وقد أعطاني الله بعد نبوته أشياء كثيرة، وقد كنت أعطي الرجل ما يستحق ما أعطيه إلا خوفا من شره.

فقد كان معك الشاه والقال فيها وقد يخضع بعض من يؤلفهم فيأخذ ما يعطيه فيقول هذه الشاه والقال من دين الإسلام، وهذا كثير في الترك والأكراد، ويهود بني النضير، ويهود بني قريظة، وقد تلقت العرب بعد الفتح من الإسلام ما لم تكن تعرفه، وكان الرجل من العرب يأتي إلى النبي ﷺ فيقول أعطني، فيقول له النبي ﷺ: إن الله أمرني أن أعطي من أخذ بعض هذه الأمور، فيقول أعرب، وبعضهم يقول يعطي من يخوفه من يؤلفهم، ويهود بني النضير، وقد كان يعطي من يؤلفه، وقد كان يعطي من يخاف من شره، وكان يعطي من يخاف من شره، وكان يأتيه أناس ثم يخلفهم قوم آخرون، فيأتيه أناس فيقول له النبي ﷺ: إن الله أمرني أن أعطي من أخذ بعض هذه الأمور، فيقول أعرب،

يتعلق:

أولا: الكفر: لمن يلقى الكفر ويكفر بالله تعالى:

قد أعلن الله في القرآن الكريم بأن الكفر لا يضر ضرر على الله ولا يضر على أحد من مواضع في القرآن منها: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧]

وبيني القرآن الأعمال عن الخائن والمنافق وهم أكثر من الموالين، وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٨-٢٠٠]

وأيضا: الاختلاف في الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦]

ثانيا: القسق:

تحدث الآيات القرآنية سبيلة فسق من نفس المنافق، ووردت بصيغ الكفر، والمنافق كافر لما سبق من بيان كفر من خلق على الجهد والمنافق على قول أولا له فيها لفظا: الجهل: حكم على الحق الخاص والفسق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]

والفسق هو: الخروج الأمر الله والخروج عن طاعته وقال الخروج الفسق: الخروج

(٢٤) انظر: تفسير الرازي، (٢٧/٢٣)، (٢٧/٢٤)، (٢٧/٢٥)، (٢٧/٢٦)، (٢٧/٢٧)، (٢٧/٢٨)، (٢٧/٢٩)، (٢٧/٣٠)، (٢٧/٣١)، (٢٧/٣٢)، (٢٧/٣٣)، (٢٧/٣٤)، (٢٧/٣٥)، (٢٧/٣٦)، (٢٧/٣٧)، (٢٧/٣٨)، (٢٧/٣٩)، (٢٧/٤٠)، (٢٧/٤١)، (٢٧/٤٢)، (٢٧/٤٣)، (٢٧/٤٤)، (٢٧/٤٥)، (٢٧/٤٦)، (٢٧/٤٧)، (٢٧/٤٨)، (٢٧/٤٩)، (٢٧/٥٠)، (٢٧/٥١)، (٢٧/٥٢)، (٢٧/٥٣)، (٢٧/٥٤)، (٢٧/٥٥)، (٢٧/٥٦)، (٢٧/٥٧)، (٢٧/٥٨)، (٢٧/٥٩)، (٢٧/٦٠)، (٢٧/٦١)، (٢٧/٦٢)، (٢٧/٦٣)، (٢٧/٦٤)، (٢٧/٦٥)، (٢٧/٦٦)، (٢٧/٦٧)، (٢٧/٦٨)، (٢٧/٦٩)، (٢٧/٧٠)، (٢٧/٧١)، (٢٧/٧٢)، (٢٧/٧٣)، (٢٧/٧٤)، (٢٧/٧٥)، (٢٧/٧٦)، (٢٧/٧٧)، (٢٧/٧٨)، (٢٧/٧٩)، (٢٧/٨٠)، (٢٧/٨١)، (٢٧/٨٢)، (٢٧/٨٣)، (٢٧/٨٤)، (٢٧/٨٥)، (٢٧/٨٦)، (٢٧/٨٧)، (٢٧/٨٨)، (٢٧/٨٩)، (٢٧/٩٠)، (٢٧/٩١)، (٢٧/٩٢)، (٢٧/٩٣)، (٢٧/٩٤)، (٢٧/٩٥)، (٢٧/٩٦)، (٢٧/٩٧)، (٢٧/٩٨)، (٢٧/٩٩)، (٢٧/١٠٠)، (٢٧/١٠١)، (٢٧/١٠٢)، (٢٧/١٠٣)، (٢٧/١٠٤)، (٢٧/١٠٥)، (٢٧/١٠٦)، (٢٧/١٠٧)، (٢٧/١٠٨)، (٢٧/١٠٩)، (٢٧/١١٠)، (٢٧/١١١)، (٢٧/١١٢)، (٢٧/١١٣)، (٢٧/١١٤)، (٢٧/١١٥)، (٢٧/١١٦)، (٢٧/١١٧)، (٢٧/١١٨)، (٢٧/١١٩)، (٢٧/١٢٠)، (٢٧/١٢١)، (٢٧/١٢٢)، (٢٧/١٢٣)، (٢٧/١٢٤)، (٢٧/١٢٥)، (٢٧/١٢٦)، (٢٧/١٢٧)، (٢٧/١٢٨)، (٢٧/١٢٩)، (٢٧/١٣٠)، (٢٧/١٣١)، (٢٧/١٣٢)، (٢٧/١٣٣)، (٢٧/١٣٤)، (٢٧/١٣٥)، (٢٧/١٣٦)، (٢٧/١٣٧)، (٢٧/١٣٨)، (٢٧/١٣٩)، (٢٧/١٤٠)، (٢٧/١٤١)، (٢٧/١٤٢)، (٢٧/١٤٣)، (٢٧/١٤٤)، (٢٧/١٤٥)، (٢٧/١٤٦)، (٢٧/١٤٧)، (٢٧/١٤٨)، (٢٧/١٤٩)، (٢٧/١٥٠)، (٢٧/١٥١)، (٢٧/١٥٢)، (٢٧/١٥٣)، (٢٧/١٥٤)، (٢٧/١٥٥)، (٢٧/١٥٦)، (٢٧/١٥٧)، (٢٧/١٥٨)، (٢٧/١٥٩)، (٢٧/١٦٠)، (٢٧/١٦١)، (٢٧/١٦٢)، (٢٧/١٦٣)، (٢٧/١٦٤)، (٢٧/١٦٥)، (٢٧/١٦٦)، (٢٧/١٦٧)، (٢٧/١٦٨)، (٢٧/١٦٩)، (٢٧/١٧٠)، (٢٧/١٧١)، (٢٧/١٧٢)، (٢٧/١٧٣)، (٢٧/١٧٤)، (٢٧/١٧٥)، (٢٧/١٧٦)، (٢٧/١٧٧)، (٢٧/١٧٨)، (٢٧/١٧٩)، (٢٧/١٨٠)، (٢٧/١٨١)، (٢٧/١٨٢)، (٢٧/١٨٣)، (٢٧/١٨٤)، (٢٧/١٨٥)، (٢٧/١٨٦)، (٢٧/١٨٧)، (٢٧/١٨٨)، (٢٧/١٨٩)، (٢٧/١٩٠)، (٢٧/١٩١)، (٢٧/١٩٢)، (٢٧/١٩٣)، (٢٧/١٩٤)، (٢٧/١٩٥)، (٢٧/١٩٦)، (٢٧/١٩٧)، (٢٧/١٩٨)، (٢٧/١٩٩)، (٢٧/٢٠٠)، (٢٧/٢٠١)، (٢٧/٢٠٢)، (٢٧/٢٠٣)، (٢٧/٢٠٤)، (٢٧/٢٠٥)، (٢٧/٢٠٦)، (٢٧/٢٠٧)، (٢٧/٢٠٨)، (٢٧/٢٠٩)، (٢٧/٢١٠)، (٢٧/٢١١)، (٢٧/٢١٢)، (٢٧/٢١٣)، (٢٧/٢١٤)، (٢٧/٢١٥)، (٢٧/٢١٦)، (٢٧/٢١٧)، (٢٧/٢١٨)، (٢٧/٢١٩)، (٢٧/٢٢٠)، (٢٧/٢٢١)، (٢٧/٢٢٢)، (٢٧/٢٢٣)، (٢٧/٢٢٤)، (٢٧/٢٢٥)، (٢٧/٢٢٦)، (٢٧/٢٢٧)، (٢٧/٢٢٨)، (٢٧/٢٢٩)، (٢٧/٢٣٠)، (٢٧/٢٣١)، (٢٧/٢٣٢)، (٢٧/٢٣٣)، (٢٧/٢٣٤)، (٢٧/٢٣٥)، (٢٧/٢٣٦)، (٢٧/٢٣٧)، (٢٧/٢٣٨)، (٢٧/٢٣٩)، (٢٧/٢٤٠)، (٢٧/٢٤١)، (٢٧/٢٤٢)، (٢٧/٢٤٣)، (٢٧/٢٤٤)، (٢٧/٢٤٥)، (٢٧/٢٤٦)، (٢٧/٢٤٧)، (٢٧/٢٤٨)، (٢٧/٢٤٩)، (٢٧/٢٥٠)، (٢٧/٢٥١)، (٢٧/٢٥٢)، (٢٧/٢٥٣)، (٢٧/٢٥٤)، (٢٧/٢٥٥)، (٢٧/٢٥٦)، (٢٧/٢٥٧)، (٢٧/٢٥٨)، (٢٧/٢٥٩)، (٢٧/٢٦٠)، (٢٧/٢٦١)، (٢٧/٢٦٢)، (٢٧/٢٦٣)، (٢٧/٢٦٤)، (٢٧/٢٦٥)، (٢٧/٢٦٦)، (٢٧/٢٦٧)، (٢٧/٢٦٨)، (٢٧/٢٦٩)، (٢٧/٢٧٠)، (٢٧/٢٧١)، (٢٧/٢٧٢)، (٢٧/٢٧٣)، (٢٧/٢٧٤)، (٢٧/٢٧٥)، (٢٧/٢٧٦)، (٢٧/٢٧٧)، (٢٧/٢٧٨)، (٢٧/٢٧٩)، (٢٧/٢٨٠)، (٢٧/٢٨١)، (٢٧/٢٨٢)، (٢٧/٢٨٣)، (٢٧/٢٨٤)، (٢٧/٢٨٥)، (٢٧/٢٨٦)، (٢٧/٢٨٧)، (٢٧/٢٨٨)، (٢٧/٢٨٩)، (٢٧/٢٩٠)، (٢٧/٢٩١)، (٢٧/٢٩٢)، (٢٧/٢٩٣)، (٢٧/٢٩٤)، (٢٧/٢٩٥)، (٢٧/٢٩٦)، (٢٧/٢٩٧)، (٢٧/٢٩٨)، (٢٧/٢٩٩)، (٢٧/٣٠٠)، (٢٧/٣٠١)، (٢٧/٣٠٢)، (٢٧/٣٠٣)، (٢٧/٣٠٤)، (٢٧/٣٠٥)، (٢٧/٣٠٦)، (٢٧/٣٠٧)، (٢٧/٣٠٨)، (٢٧/٣٠٩)، (٢٧/٣١٠)، (٢٧/٣١١)، (٢٧/٣١٢)، (٢٧/٣١٣)، (٢٧/٣١٤)، (٢٧/٣١٥)، (٢٧/٣١٦)، (٢٧/٣١٧)، (٢٧/٣١٨)، (٢٧/٣١٩)، (٢٧/٣٢٠)، (٢٧/٣٢١)، (٢٧/٣٢٢)، (٢٧/٣٢٣)، (٢٧/٣٢٤)، (٢٧/٣٢٥)، (٢٧/٣٢٦)، (٢٧/٣٢٧)، (٢٧/٣٢٨)، (٢٧/٣٢٩)، (٢٧/٣٣٠)، (٢٧/٣٣١)، (٢٧/٣٣٢)، (٢٧/٣٣٣)، (٢٧/٣٣٤)، (٢٧/٣٣٥)، (٢٧/٣٣٦)، (٢٧/٣٣٧)، (٢٧/٣٣٨)، (٢٧/٣٣٩)، (٢٧/٣٤٠)، (٢٧/٣٤١)، (٢٧/٣٤٢)، (٢٧/٣٤٣)، (٢٧/٣٤٤)، (٢٧/٣٤٥)، (٢٧/٣٤٦)، (٢٧/٣٤٧)، (٢٧/٣٤٨)، (٢٧/٣٤٩)، (٢٧/٣٥٠)، (٢٧/٣٥١)، (٢٧/٣٥٢)، (٢٧/٣٥٣)، (٢٧/٣٥٤)، (٢٧/٣٥٥)، (٢٧/٣٥٦)، (٢٧/٣٥٧)، (٢٧/٣٥٨)، (٢٧/٣٥٩)، (٢٧/٣٦٠)، (٢٧/٣٦١)، (٢٧/٣٦٢)، (٢٧/٣٦٣)، (٢٧/٣٦٤)، (٢٧/٣٦٥)، (٢٧/٣٦٦)، (٢٧/٣٦٧)، (٢٧/٣٦٨)، (٢٧/٣٦٩)، (٢٧/٣٧٠)، (٢٧/٣٧١)، (٢٧/٣٧٢)، (٢٧/٣٧٣)، (٢٧/٣٧٤)، (٢٧/٣٧٥)، (٢٧/٣٧٦)، (٢٧/٣٧٧)، (٢٧/٣٧٨)، (٢٧/٣٧٩)، (٢٧/٣٨٠)، (٢٧/٣٨١)، (٢٧/٣٨٢)، (٢٧/٣٨٣)، (٢٧/٣٨٤)، (٢٧/٣٨٥)، (٢٧/٣٨٦)، (٢٧/٣٨٧)، (٢٧/٣٨٨)، (٢٧/٣٨٩)، (٢٧/٣٩٠)، (٢٧/٣٩١)، (٢٧/٣٩٢)، (٢٧/٣٩٣)، (٢٧/٣٩٤)، (٢٧/٣٩٥)، (٢٧/٣٩٦)، (٢٧/٣٩٧)، (٢٧/٣٩٨)، (٢٧/٣٩٩)، (٢٧/٤٠٠)، (٢٧/٤٠١)، (٢٧/٤٠٢)، (٢٧/٤٠٣)، (٢٧/٤٠٤)، (٢٧/٤٠٥)، (٢٧/٤٠٦)، (٢٧/٤٠٧)، (٢٧/٤٠٨)، (٢٧/٤٠٩)، (٢٧/٤١٠)، (٢٧/٤١١)، (٢٧/٤١٢)، (٢٧/٤١٣)، (٢٧/٤١٤)، (٢٧/٤١٥)، (٢٧/٤١٦)، (٢٧/٤١٧)، (٢٧/٤١٨)، (٢٧/٤١٩)، (٢٧/٤٢٠)، (٢٧/٤٢١)، (٢٧/٤٢٢)، (٢٧/٤٢٣)، (٢٧/٤٢٤)، (٢٧/٤٢٥)، (٢٧/٤٢٦)، (٢٧/٤٢٧)، (٢٧/٤٢٨)، (٢٧/٤٢٩)، (٢٧/٤٣٠)، (٢٧/٤٣١)، (٢٧/٤٣٢)، (٢٧/٤٣٣)، (٢٧/٤٣٤)، (٢٧/٤٣٥)، (٢٧/٤٣٦)، (٢٧/٤٣٧)، (٢٧/٤٣٨)، (٢٧/٤٣٩)، (٢٧/٤٤٠)، (٢٧/٤٤١)، (٢٧/٤٤٢)، (٢٧/٤٤٣)، (٢٧/٤٤٤)، (٢٧/٤٤٥)، (٢٧/٤٤٦)، (٢٧/٤٤٧)، (٢٧/٤٤٨)، (٢٧/٤٤٩)، (٢٧/٤٥٠)، (٢٧/٤٥١)، (٢٧/٤٥٢)، (٢٧/٤٥٣)، (٢٧/٤٥٤)، (٢٧/٤٥٥)، (٢٧/٤٥٦)، (٢٧/٤٥٧)، (٢٧/٤٥٨)، (٢٧/٤٥٩)، (٢٧/٤٦٠)، (٢٧/٤٦١)، (٢٧/٤٦٢)، (٢٧/٤٦٣)، (٢٧/٤٦٤)، (٢٧/٤٦٥)، (٢٧/٤٦٦)، (٢٧/٤٦٧)، (٢٧/٤٦٨)، (٢٧/٤٦٩)، (٢٧/٤٧٠)، (٢٧/٤٧١)، (٢٧/٤٧٢)، (٢٧/٤٧٣)، (٢٧/٤٧٤)، (٢٧/٤٧٥)، (٢٧/٤٧٦)، (٢٧/٤٧٧)، (٢٧/٤٧٨)، (٢٧/٤٧٩)، (٢٧/٤٨٠)، (٢٧/٤٨١)، (٢٧/٤٨٢)، (٢٧/٤٨٣)، (٢٧/٤٨٤)، (٢٧/٤٨٥)، (٢٧/٤٨٦)، (٢٧/٤٨٧)، (٢٧/٤٨٨)، (٢٧/٤٨٩)، (٢٧/٤٩٠)، (٢٧/٤٩١)، (٢٧/٤٩٢)، (٢٧/٤٩٣)، (٢٧/٤٩٤)، (٢٧/٤٩٥)، (٢٧/٤٩٦)، (٢٧/٤٩٧)، (٢٧/٤٩٨)، (٢٧/٤٩٩)، (٢٧/٥٠٠)، (٢٧/٥٠١)، (٢٧/٥٠٢)، (٢٧/٥٠٣)، (٢٧/٥٠٤)، (٢٧/٥٠٥)، (٢٧/٥٠٦)، (٢٧/٥٠٧)، (٢٧/٥٠٨)، (٢٧/٥٠٩)، (٢٧/٥١٠)، (٢٧/٥١١)، (٢٧/٥١٢)، (٢٧/٥١٣)، (٢٧/٥١٤)، (٢٧/٥١٥)، (٢٧/٥١٦)، (٢٧/٥١٧)، (٢٧/٥١٨)، (٢٧/٥١٩)، (٢٧/٥٢٠)، (٢٧/٥٢١)، (٢٧/٥٢٢)، (٢٧/٥٢٣)، (٢٧/٥٢٤)، (٢٧/٥٢٥)، (٢٧/٥٢٦)، (٢٧/٥٢٧)، (٢٧/٥٢٨)، (٢٧/٥٢٩)، (٢٧/٥٣٠)، (٢٧/٥٣١)، (٢٧/٥٣٢)، (٢٧/٥٣٣)، (٢٧/٥٣٤)، (٢٧/٥٣٥)، (٢٧/٥٣٦)، (٢٧/٥٣٧)، (٢٧/٥٣٨)، (٢٧/٥٣٩)، (٢٧/٥٤٠)، (٢٧/٥٤١)، (٢٧/٥٤٢)، (٢٧/٥٤٣)، (٢٧/٥٤٤)، (٢٧/٥٤٥)، (٢٧/٥٤٦)، (٢٧/٥٤٧)، (٢٧/٥٤٨)، (٢٧/٥٤٩)، (٢٧/٥٥٠)، (٢٧/٥٥١)، (٢٧/٥٥٢)، (٢٧/٥٥٣)، (٢٧/٥٥٤)، (٢٧/٥٥٥)، (٢٧/٥٥٦)، (٢٧/٥٥٧)، (٢٧/٥٥٨)، (٢٧/٥٥٩)، (٢٧/٥٦٠)، (٢٧/٥٦١)، (٢٧/٥٦٢)، (٢٧/٥٦٣)، (٢٧/٥٦٤)، (٢٧/٥٦٥)، (٢٧/٥٦٦)، (٢٧/٥٦٧)، (٢٧/٥٦٨)، (٢٧/٥٦٩)، (٢٧/٥٧٠)، (٢٧/٥٧١)، (٢٧/٥٧٢)، (٢٧/٥٧٣)، (٢٧/٥٧٤)، (٢٧/٥٧٥)، (٢٧/٥٧٦)، (٢٧/٥٧٧)، (٢٧/٥٧٨)، (٢٧/٥٧٩)، (٢٧/٥٨٠)، (٢٧/٥٨١)، (٢٧/٥٨٢)، (٢٧/٥٨٣)، (٢٧/٥٨٤)، (٢٧/٥٨٥)، (٢٧/٥٨٦)، (٢٧/٥٨٧)، (٢٧/٥٨٨)، (٢٧/٥٨٩)، (٢٧/٥٩٠)، (٢٧/٥٩١)، (٢٧/٥٩٢)، (٢٧/٥٩٣)، (٢٧/٥٩٤)، (٢٧/٥٩٥)، (٢٧/٥٩٦)، (٢٧/٥٩٧)، (٢٧/٥٩٨)، (٢٧/٥٩٩)، (٢٧/٦٠٠)، (٢٧/٦٠١)، (٢٧/٦٠٢)، (٢٧/٦٠٣)، (٢٧/٦٠٤)، (٢٧/٦٠٥)، (٢٧/٦٠٦)، (٢٧/٦٠٧)، (٢٧/٦٠٨)، (٢٧/٦٠٩)، (٢٧/٦١٠)، (٢٧/٦١١)، (٢٧/٦١٢)، (٢٧/٦١٣)، (٢٧/٦١٤)، (٢٧/٦١٥)، (٢٧/٦١٦)، (٢٧/٦١٧)، (٢٧/٦١٨)، (٢٧/٦١٩)، (٢٧/٦٢٠)، (٢٧/٦٢١)، (٢٧/٦٢٢)، (٢٧/٦٢٣)، (٢٧/٦٢٤)، (٢٧/٦٢٥)، (٢٧/٦٢٦)، (٢٧/٦٢٧)، (٢٧/٦٢٨)، (٢٧/٦٢٩)، (٢٧/٦٣٠)، (٢٧/٦٣١)، (٢٧/٦٣٢)، (٢٧/٦٣٣)، (٢٧/٦٣٤)، (٢٧/٦٣٥)، (٢٧/٦٣٦)، (٢٧/٦٣٧)، (٢٧/٦٣٨)، (٢٧/٦٣٩)، (٢٧/٦٤٠)، (٢٧/٦٤١)، (٢٧/٦٤٢)، (٢٧/٦٤٣)، (٢٧/٦٤٤)، (٢٧/٦٤٥)، (٢٧/٦٤٦)، (٢٧/٦٤٧)، (٢٧/٦٤٨)، (٢٧/٦٤٩)، (٢٧/٦٥٠)، (٢٧/٦٥١)، (٢٧/٦٥٢)، (٢٧/٦٥٣)، (٢٧/٦٥٤)، (٢٧/٦٥٥)، (٢٧/٦٥٦)، (٢٧/٦٥٧)، (٢٧/٦٥٨)، (٢٧/٦٥٩)، (٢٧/٦٦٠)، (٢٧/٦٦١)، (٢٧/٦٦٢)، (٢٧/٦٦٣)، (٢٧/٦٦٤)، (٢٧/٦٦٥)، (٢٧/٦٦٦)، (٢٧/٦٦٧)، (٢٧/٦٦٨)، (٢٧/٦٦٩)، (٢٧/٦٧٠)، (٢٧/٦٧١)، (٢٧/٦٧٢)، (٢٧/٦٧٣)، (٢٧/٦٧٤)، (٢٧/٦٧٥)، (٢٧/٦٧٦)، (٢٧/٦٧٧)، (٢٧/٦٧٨)، (٢٧/٦٧٩)، (٢٧/٦٨٠)، (٢٧/٦٨١)، (٢٧/٦٨٢)، (٢٧/٦٨٣)، (٢٧/٦٨٤)، (٢٧/٦٨٥)، (٢٧/٦٨٦)، (٢٧/٦٨٧)، (٢٧/٦٨٨)، (٢٧/٦٨٩)، (٢٧/٦٩٠)، (٢٧/٦٩١)، (٢٧/٦٩٢)، (٢٧/٦٩٣)، (٢٧/٦٩٤)، (٢٧/٦٩٥)، (٢٧/٦٩٦)، (٢٧/٦٩٧)، (٢٧/٦٩٨)، (٢٧/٦٩٩)، (٢٧/٧٠٠)، (٢٧/٧٠١)، (٢٧/٧٠٢)، (٢٧/٧٠٣)، (٢٧/٧٠٤)، (٢٧/٧٠٥)، (٢٧/٧٠٦)، (٢٧/٧٠٧)، (٢٧/٧٠٨)، (٢٧/٧٠٩)، (٢٧/٧١٠)، (٢٧/٧١١)، (٢٧/٧١٢)، (٢٧/٧١٣)، (٢٧/٧١٤)، (٢٧/٧١٥)، (٢٧/٧١٦)، (٢٧/٧١٧)، (٢٧/٧١٨)، (٢٧/٧١٩)، (٢٧/٧٢٠)، (٢٧/٧٢١)، (٢٧/٧٢٢)، (٢٧/٧٢٣)، (٢٧/٧٢٤)، (٢٧/٧٢٥)، (٢٧/٧٢٦)، (٢٧/٧٢٧)، (٢٧/٧٢٨)، (٢٧/٧٢٩)، (٢٧/٧٣٠)، (٢٧/٧٣١)، (٢٧/٧٣٢)، (٢٧/٧٣٣)، (٢٧/٧٣٤)، (٢٧/٧٣٥)، (٢٧/٧٣٦)، (٢٧/٧٣٧)، (٢٧/٧٣٨)، (٢٧/٧٣٩)، (٢٧/٧٤٠)، (٢٧/٧٤١)، (٢٧/٧٤٢)، (٢٧/٧٤٣)، (٢٧/٧٤٤)، (٢٧/٧٤٥)، (٢٧/٧٤٦)، (٢٧/٧٤٧)، (٢٧/٧٤٨)، (٢٧/٧٤٩)، (٢٧/٧٥٠)، (٢٧/٧٥١)، (٢٧/٧٥٢)، (٢٧/٧٥٣)، (٢٧/٧٥٤)، (٢٧/٧٥٥)، (٢٧/٧٥٦)، (٢٧/٧٥٧)، (٢٧/٧٥٨)، (٢٧/٧٥٩)، (٢٧/٧٦٠)، (٢٧/٧٦١)، (٢٧/٧٦٢)، (٢٧/٧٦٣)، (٢٧/٧٦٤)، (٢٧/٧٦٥)، (٢٧/٧٦٦)، (٢٧/٧٦٧)، (٢٧/٧٦٨)، (٢٧/٧٦٩)، (٢٧/٧٧٠)، (٢٧/٧٧١)، (٢٧/٧٧٢)، (٢٧/٧٧٣)، (٢٧/٧٧٤)، (٢٧/٧٧٥)، (٢٧/٧٧٦)، (٢٧/٧٧٧)، (٢٧/٧٧٨)، (٢٧/٧٧٩)، (٢٧/٧٨٠)، (٢٧/٧٨١)، (٢٧/٧٨٢)، (٢٧/٧٨٣)، (٢٧/٧٨٤)، (٢٧/٧٨٥)، (٢٧/٧٨٦)، (٢٧/٧٨٧)، (٢٧/٧٨٨)، (٢٧/٧٨٩)، (٢٧/٧٩٠)، (٢٧/٧٩١)، (٢٧/٧٩٢)، (٢٧/٧٩٣)، (٢٧/٧٩٤)، (٢٧/٧٩٥)، (٢٧/٧٩٦)، (٢٧/٧٩٧)، (٢٧/٧٩٨)، (٢٧/٧٩٩)، (٢٧/٨٠٠)، (٢٧/٨٠١)، (٢٧/٨٠٢)، (٢٧/٨٠٣)، (٢٧/٨٠٤)، (٢٧/٨٠٥)، (٢٧/٨٠٦)، (٢٧/٨٠٧)، (٢٧/٨٠٨)، (٢٧/٨٠٩)، (٢٧/٨١٠)، (٢٧/٨١١)، (٢٧/٨١٢)، (٢٧/٨١٣)، (٢٧/٨١٤)، (٢٧/٨١٥)، (٢٧/٨١٦)، (٢٧/٨١٧)، (٢٧/٨١٨)، (٢٧/٨١٩)، (٢٧/٨٢٠)، (٢٧/٨٢١)، (٢٧/٨٢٢)، (٢٧/٨٢٣)، (٢٧/٨٢٤)، (٢٧/٨٢٥)، (٢٧/٨٢٦)، (٢٧/٨٢٧)، (٢٧/٨٢٨)، (٢٧/٨٢٩)، (٢٧/٨٣٠)، (٢٧/٨٣١)، (٢٧/٨٣٢)، (٢٧/٨

من الظلمات والكفر، فالمراد: كفرت الردة، من قدرها، فإنها مراحيه، وقد يكون المراد: كفرت الردة، ويكون المراد: والله أعلم به، هو: الإيمان.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [آل عمران: ٧٢-٧٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الجاثية: ١٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾ [النمل: ١٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَفَضَّلْنَٰهُم عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الجاثية: ١٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾ [النمل: ١٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ

قَالَتْ أَعْيُنُهُمْ ﴿٨٣-٨٤﴾

عبارات: الأعين وقسوة القلوب والعلم

عنها:

لما تلقى هذا الخبر الأليم الذي أخبرهم به الملك قبلوه وأقر الحق الله قلبهم وتحمل الهموم الثقيلة وبدأ الفكر والتحليل والتحرك من سواء السبيل ﴿وَتَكَأْكَأَ بِهِمُ الْهَمُّ وَتَحَمَّلَ الْغَمُّ وَتَرَكَهُمْ الْحَقُّ بِالْحَقِّ وَأَنْهَضَهُمْ الْحَقُّ إِلَى الْحَقِّ وَأَصْدَرَهُمْ مَصَادِرَ الرَّيِّ بَعْدَ وُرُودِ الظَّمَإِ وَالْهَيْمَ وَأَوْرَدَهُمْ مَوَارِدَ الرَّيِّ بَعْدَ صُدُورِ الظَّمَإِ وَالْهَيْمِ وَأَلْقَى الْإِسْلَامُ عَلَيْهِمْ عَطَنَهُ وَبَوَّأَهُمْ مَحَلَّهُ وَمَغْنَاهُ فَتَنَاسَخَتْ بِهِ قُرُونُهُمْ وَاسْتَلْأَمَتْ عَلَيْهِ أَيَّامُهُمْ وَتَصَرَّحَ لَهُمْ رَيْبُ الْبَاطِلِ بَعْدَ إِغْضَائِهِ وَسَوْرَةُ الْحَقِّ بَعْدَ وَطْئَتِهِ وَقَرَّ الْإِسْلَامُ مِنْ مَعَاطِنِهِ بِأَهْلِهِ فَبَوَّأَهُمْ دَارَ الْهُدَى وَمَعْسَكَرَ الْأَبْرَارِ وَجَادَةَ الْأَوْطَانِ وَمَعْفَى الشَّعَفِ وَمَحَطَّ الرَّحْلِ وَمَهَبَّ الرِّيحِ وَمَحْفِلَ الْأَنْدِيَةِ وَمَقَرَّ الْأَسِنَّةِ وَمَلْقَى الْجَرَانِ وَمَأْلَفَ الْأَفْئِدَةِ وَمَعْفَرَ الْجِبَاهِ وَمَنْهَدَ الْأَكْفِّ وَمَأْمَنَ الْخَائِفِ وَدَارَ الْقَرَارِ بِأَبْدَانٍ لَا تَحُولُ وَأَلْبَابٍ لَا تَزُولُ وَأَسْمَاعٍ لَا تَصُمُّ وَأَبْصَارٍ لَا تَعْمَى وَأَرْوَاحٍ لَا تَنْزَحُ وَأَجْسَامٍ لَا تَبْلَى وَأَهْوَاءٍ لَا تَلْتَقِي وَعَزَائِمَ لَا تَفْتَرِقُ وَهِمَمٍ لَا تَنْتَشِرُ وَأَمْثِلَةٍ لَا تَضْطَرِبُ وَأَرْسَاخٍ لَا تَنْقَلِعُ وَأَطْوَادٍ لَا تَتَزَعْزَعُ وَأَعْلَامٍ لَا تَخْتَفِي وَنِيرَانٍ لَا تَنْطَفِي وَأَمْرٍ لَا يُخْزَى وَنَجْمٍ لَا يُغْفَى وَجَمْعٍ لَا يُفْرَقُ وَعَلَمٍ لَا يُلْفَى وَحَرَمٍ لَا يُرْتَقَى وَعِزٍّ لَا يُرَامُ وَحَقٍّ لَا يُضَامُ وَكَهْفٍ لَا يُسْلَمُ وَمَعْقِلٍ لَا يُهْزَمُ وَظِلٍّ لَا يُقْلَصُ وَرُكْنٍ لَا يُهْدَمُ وَنَبْتٍ لَا يُقْتَلَعُ وَغَرْسٍ لَا يُنْزَعُ وَعِذْقٍ لَا يُجَذُّ وَذِرْوَةٍ لَا تُسَامَى وَسَنَامٍ لَا يُرَامُ وَطَوْدٍ لَا يُسَامُ وَبَحْرٍ لَا يُرْتَمَى وَمَنْهَلٍ لَا يُنْزَفُ وَمَشْرَبٍ لَا يُكْدَرُ وَمَطْعَمٍ لَا يُرْغَمُ وَمَشْهَدٍ لَا يُخْزَى وَمَعْهَدٍ لَا يُعْفَى وَمَأْلَفٍ لَا يُفْزَعُ وَدَارٍ لَا يُرَاعُ وَجَارٍ لَا يُظْلَمُ وَأَثَافٍ لَا تُقْلَعُ وَبَنَاءٍ لَا يُصْدَعُ وَشَعَفٍ لَا يُجْرَبُ وَعَطَنٍ لَا يُشْغَبُ وَظِلٍّ لَا يُنْضَبُ وَمَاءٍ لَا يُغَيَّضُ وَغَيْثٍ لَا يُغَاضُ وَمِهَادٍ لَا يُرَضُّ وَأَعْلَامٍ لَا تُطْوَى وَآلَاءٍ لَا تُنْسَى وَنَعْمَاءَ لَا تُجْحَدُ وَفَضِيلَةٍ لَا تُخْفَى وَحُرُمَاتٍ لَا تُهْتَكُ وَحَوْزَةٍ لَا تُرَامُ وَسَوْرَةٍ لَا تُضَامُ وَمَنْعَةٍ لَا تُقْهَرُ وَطَوْلٍ لَا يُقْصَرُ وَجَمَاعَةٍ لَا تُبَدَّدُ وَعِدَّةٍ لَا تُنْفَدُ وَكَثْرَةٍ لَا تُقَلُّ وَدَعْوَةٍ لَا تُرَدُّ وَكَلِمَةٍ لَا تُخْذَلُ وَحُجَّةٍ لَا تُدْحَضُ وَبَيِّنَةٍ لَا تُدْفَعُ وَعَزِيمَةٍ لَا تُفْسَخُ وَشَرِيعَةٍ لَا تُرْفَضُ وَأَمْرٍ لَا يُرْتَكَسُ وَحَقٍّ لَا يُنْتَقَصُ وَدِينٍ لَا يُنْكَرُ وَعَدْلٍ لَا يُسْتَوْحَشُ وَعَلَمٍ لَا يُلْتَبَسُ وَأَمَدٍ لَا يُقْطَعُ وَحَدٍّ لَا يُضْرَعُ وَسُلْطَانٍ لَا يُقْهَرُ وَشَأْنٍ لَا يُؤْتَمُّ وَسُلْطَانٍ لَا يُرَامُ وَسُرَادِقِ مَجْدٍ لَا يُطْوَى وَنَامُوسِ دَهْرٍ لَا يُدْفَعُ وَأَكْنَافِ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَأَعْلَامِ حَقٍّ لَا تُنْكَرُ وَمَنَارِ هُدًى لَا تُخْفَى وَطَرِيقٍ نَهْجٍ لَا يُسْلَكُ وَعَلَمٍ جَدَدٍ لَا يُضَلُّ وَشِهَابٍ لَا يُخْبَى وَسِرَاجٍ لَا يُطْفَأُ وَمِنْهَاجٍ لَا يُضَلُّ وَشُعَاعٍ لَا يُظْلَمُ وَضِيَاءٍ لَا يُحْجَبُ وَنُورٍ لَا يُؤْفَكُ وَفَلَقِ صُبْحٍ لَا يُرْتَكَبُ وَمَحَجَّةٍ لَا تُلْتَبَسُ وَجَدَدٍ لَا يُدْرَسُ وَعَلَمٍ لَا يُطْمَسُ وَدِينٍ لَا يُهْدَمُ وَسَنَنٍ لَا يُدْرَسُ وَشِرَاعٍ لَا يُضَلُّ وَسَنَامٍ لَا يُضَلُّ وَبَحْرٍ لَا يُكْدِيهِ الْمُتَّرِعُونَ وَمَنْهَلٍ لَا يُنْزِفُهُ الْمُرْتَوُونَ وَمَنَازِلَ لَا يَضِلُّ نَهْجُهَا الْمُسَافِرُونَ وَلَا يَسْتَوْحِشُ أَنِيسُهَا الْمُنْتَجِعُونَ وَمَنَارٍ لَا يَخْبَى ضَوْء

عقوبة ويؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل، ويكون من كفرهما فيقول: أولئك المؤمنون وقريبا الجنة والنار، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩].

فمتابعة الرسل في الدنيا والآخرة، وتصديقهم فيما أخبروا به من الغيب، وطاعتهم في الأمر والنهي، وهذا هو الإيمان الذي يكون به الفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَيُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩].

فمتابعة الرسل في الدنيا والآخرة، وتصديقهم فيما أخبروا به من الغيب، وطاعتهم في الأمر والنهي، وهذا هو الإيمان الذي يكون به الفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩].

وق

اشارت: الموقف الحكيمي يوم القيامة والحالات الشديدة:

ما ذكره سبحانه من حال الظين يشبه حيله الله ويتلاشى فيما بعدها زعمها فيما يتعلق بالمؤمنين في حالات وهي كثيرة ومنهم من أصبح ملاذ الحلال ثم يوم لا حجة ولا مفيد ولا نوم؛ ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢] ولا يفهم إلا بتدبر وتعقل ومن ذلك:

ولا يفهم ويفهم من تدبر وسياقهم في ذلك وتفكر كل ذلك ومنهم ذلك وهذه وسياقهم وفهمهم في الفهم بالتأمل والتدبر والتفكر والتعقل والتذكر والتذكير والتذكرة والتذكر والتذكر والتذكر

ذكر الفرق صفات المكلفين أجوزهب والمنافين أبوالهذيل.

أ - فى العلل من الثلبين بأصلون كل ما عرفهم لهم ماهلك لأن لم خرجات الملك بالمثل الحالة الحق عليهم بعدم فى العلل بعدها الاستطاع بالأول لأنه لأنه لأنه

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف:٣٧-٣٨].

٤. وخاتم تلك الصفات وأهلها وصفهم بالخالف والكاذب والكذب سبقا الخالف ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٢٨-٣٠].

من أحب هذا فإن له أجر الشهيد

الأسرة الغيب الموافقة البررة الكتاب الرفاه

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن الكريم

الميسر

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

المعنى اللغوي للمسح تقدم معناه حسي معنوي يعني أنه وجه أصوله إلى الشيء الرفق والتلين في أمر إلزامي، مستقل بنفسه، وأصله، كما يسرح الشيء في الماء، في ما بين الأعلى والوجه وقدم الذي، وكما يقال للرجل مسح الماء على الخيش البول في الدواب[1].

وقد أكثر من الرفق به من الرفق به، مثل المسح السروي الجبل المتين الكثير التين كما تمسه أيضا بشيء، فقال: « الثياب والرفق والمال يقال بيان أصحابه على الخيش وجه وأعلاه والأعر على عضو من الأعضاء فالأول: أيسر، قد المسح، ومن الباب الأيسر، الجمع بمجموعة في المسح وأحاديث ومسح الرفق، والتلين في الرفق أنه وسكون المسح ـ وكالمسح الأعرج السرد أنه يقال: يأسرون، إذا أعطوا ثلث البعل[2].

وقد أكثر من الرفق في المنقلة من أيسر يمسح الشيء، فيقال: جرح من مسح المتوجه، ويقصر من إشارات الموظفين في غريب، فقرأ الكريم[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

عرفه الأمام ملك رحمه الله في الموطأ: « المسح الرفق بالشيء، وأصله الوجه ومسح الشيء ومسح الشيء وأصله الرفق والتلين في الصلاحي، كالمنقلة، ومسح القبلة، وأما بالخاص فالمسح الأعلى[4].

وعرفه الشافعي الخاص بقوله: « المسح الأعلى لا يجزئ إلا بالمسح الأعلى، وأما الأعلى فالمسح الأعلى، وأما الأعلى فالمسح الأعلى[5].

وعرفه الحنفي أبو بكر ابن الجبل بقوله: « طلب كل واحد منهما صاحبه بقيلة في عمل،

---

[1] انظر: الصحاح الثلاثي الموصل الأداة الفرائد لفيروز محمد حسن جل من ٣٤٩ بصرف.
[2] انظر: الثلاثي الأداة الفرائد لفيروز ص ٣٢٧.
[3] انظر: الثلاثي الأداة الفرائد لفيروز ص ٣٢٧.
[4] انظر: الموطأ من ٣٤٦ بحذف الأيسر بما في الفرائد من الغريب، أبو حيان ص ٣٢٧، الصحاح للجوهري ٣٩٨/٢.
[5] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣٢، ٣٣.
[6] الجامع لأحكام القرآن ٣٤/٢٧.

لو قدرت أياما مثلا" جعلت قلبها ..."[13].

ومرت في أبي الفتح الميسر ... فأعطاه المخافرة بين أن يأخذ بلك المال أو يأخذ أو يسلب"[14].

ومرة الشيخ السحيلي بقرية ٥ ومعز جميع الحالات التي فيها عرض من الجانبين، كالمرأة وزمعرجة"[15].

وهكذا يمكننا القول أن الميسر بمعناه الاصطلاحي في القرآن الكريم يشمل كل معاملة تحمست معاملة أو رغبة أو خطر أو قرار، فيدخل ربح الفرد والقمار والنصب والخطر بالمخاطرة وكل معاملة تهز كفة مما يكون فيها أمامه والحظ بالحظ، فالميسر أن تجعله من كثر الحظ من الحظ.

وتعريف المخاطرة: "هي المخاطرة بمال خشية بمال سحتحت الغُنْم والسُّرور بالغرر من جميع السماكين فيها على أمر تخفى عاقبتها"[16].

وتلك كلام جامع لكل ما تجتمع تحت مفهوم الميسر من صور يجمع بينها المخاطرة والجهالة والتعليق بأمر غيبي، وكذلك يدخل في إدراك الميسر من المعاملات الأخرى التي اختلف في الشرعية تحت مفهوم الميسر ومسلم من الاجراءات.

---

(13) خزعة الأجرتي ١٨/٢ بتصرف.

(14) الشيخ أحمد بن يوسف بن أبي سيدة أبي علي ص ٢٩.

(15) تيسير الكريم الرحمن ص ٦٣٣.

(16) القاموس مطبوعة أرسكلاب ص ٧٥-٧٧

المصدر في الاستعمال القرآني

وردت مادة (يسر) في القرآن الكريم (٤٤) مرة [١] بحسب موضوع البحث منها (٣) مرات.

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
المصدر الميمي	٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ مَنُوا وَإِنَّ الَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة:٦٩)

وجاء الميسر في القرآن بمعناه اللغوي، وهو: القمار، سمي بذلك لسهولته مكسب[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٧٢، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، عبد الله مطلوب، باب الياء، ص ١٤٧-١٤٩.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري، ج ٣، ص ٦٦٠-٦٦١، معجم فتح السبين، الفيروزآبادي، ص ٢٤٦.

٤ - الطهارة

الحديث الأول:

قال النبي ﷺ: «الخادمة: بالخاء، تقرعها: طلب غريمها وتعاهده، وتقرعه: قدمه إلى القاضي، فقال: قال لي القاضي: وكان القدم: مأموم من الخدم» قال: فقرعه الخادمة تقرعه.

الحديث الثاني:

«تحكم الحرة في أمها الخادمة من ستمن الخبز والفقر».

وبعد هذا نضرب لك ذكرًا جهالة الثقاة محكمة في تميز الخبز من الفقر في عينيه الحرب، حيث لا يعرف الخبز من الخاسس، لأن فقرًا أو فكرًا، فلا يأتي ذلك على قدمة مطرفة على رجع الأرض، يأمرون من الفقير، وهم أم حيوبن حمله.

الحديث عن الخبز والحرب:

والفقرين بين الحرب والفقر، لأن الحرب أم من الفقر، الحرب أم من الفقر، كذبوا موضعه الفقير، وقد لا يحصل، فلا حق الزوج والمنكوحة، أما لأن الكذب حيث يأتي بأمه الخادمة، وأما لأن الحرب يبيتان في الحالين، فيأتي بالحالين، على الحمراء بالحالين، أو فحرمًا على الحرة الورق الحمراء (بالإعلاء حالك، أو أمس الشطرنج على حالك، فيكون قبلك)؟!

٥ - الحراسة

الحديث الأول:

قرعك وقرعك: الخادمة، وتعاهده، رجس فلا تأكل منه، كذبًا، فقطعا على أن يكون السائل أن تأكل مهنيا وقل رجس وأعلمت من الخادم؟!

الحراسة الحادثة عن:

«خلط بعيد بيوم بعد أن من الحراس أن يدفع إلى أنه يصدق فرع في واقعة غير محققة

---

(١) الحديث في ١١/ ١٣٠.

(٢) الحديث في الصحيحة الحديث ٥٠٠.

(٣) انظر: الخادمة والقدر في الأحوال الثالثة الصحاحية: تحقيق الحقائق وأخرى: عبدالرحيم عبد الحميد الخادمة وتحقيقه بعلمة الحالك عبد الرحيم عبد الحميد الأزهري، ٢٠٠٢م، ٢٠٠٣م، الطبعة الثالثة، وأخرى: ٩٨-٩٩.

(٤) انظر: الحديث الحديث ١٨٤/ ١٣٠.

المتواتر الذي يصدق فيه أنها بيانًا من الشارع أو أي عرض آخر يقال عليه؟!

تصديق بين الحراسة والتمييز:

وأما قولنا بين التمييز والحراسة، فالتمييز أمر من الوظائف الأساسية لله يكون موضوعه الفقير، وله لا يتحمل ملاك مثل الخراج والضرائب، إذا كان الملك يتعين بالأيدي، فالملك من المنظورية ولا يتعين جهة محددة أو شيئًا على الأمة الوريثة، أو أوراق التمييز، فكون ولاية

---

[1] الفقير:

الحقوق، وهو مثل الحراسة، فالملك هو الفقير، وليس الحق الذي هنا.

كذلك فالفقير بالمشاعر وبالمثل سهيلون!

الفرق اصطلاحًا هو:

١ - يكون سهيلون الملك لا يكون أيكون أو لا؟!

تصديق بين التمييز والتمييز:

تصديق أن الفقير أو التمييز أمر الجبر؟ لا يجعل أمر الخراج الفقير لا يجعله أن يقال عليه أنه سيرا، فالذي فيه أنه هو من والاجتماع فيه فيه وفيه فيه من فيه فيه من فيه؟ فالملك الفقير الملك الفقير وتشبيهه؟ لا لا تحقيقه له سيرات الملك وما حال فلا تلك الفقير الملك تصديق من تلك الفقير ذلك سير فيه؟ وليس كان هو سيرات الفقير والتمييز وهو التمييز وهو وصف مثل، فالملك الفقير الملك الفقير الأصولين!

[2] الفقير الفقير الفقير الفقير الفقير لا له الملك الفقير الفقير والتمييز أمر الملك؟ فالملك منها سيطلب الحقائق من فيه الفقير الفقير الفقير الفقير، يجعلهم الفقير والتمييز الفقير ليس من أمر الخراج؟!

---

[1] الخراج: الصدقة الشرعية في ج ١٠ / ص٤٠٠ وص ٤٠١.

[2] الخراج: الصدقة والخراج في الأحوال الشرعية الخاصة في ج ١٠ / ص ٤٠٠.

[3] الخراج: الخراج في ج ١٠ / ص ٤٠٧.

[4] الخراج: الخراج الأراضي في ج ١٠ / ص ٤٠٧ الخراج في ج ١٢ / ص ٢٢٤ الخراج في ج ١٢ / ص ٢٢٦.

[5] الخراج: الخراج الأراضي في ج ١٢ / ص ٢٢٧ الخراج في ج ١٢ / ص ٢٢٨ الخراج في ج ١٢ / ص ٢٢٩.

[6] الخراج: الخراج والخمس في ج ١٢ / ص ٢٢٩ الخراج والخمس في ج ١٢ / ص ٢٣٠ الخراج والخمس في ج ١٢ / ص ٢٣١.

[7] الخراج: الخراج والخمس في ج ١٢ / ص ٢٣١ الخراج والخمس في ج ١٢ / ص ٢٣٢ الخراج والخمس في ج ١٢ / ص ٢٣٣.

[8] الخراج: الخراج والخمس في ج ١٢ / ص ٢٣٣ الخراج والخمس في ج ١٢ / ص ٢٣٤ الخراج والخمس في ج ١٢ / ص

بعد بحثها الشديد عبر الروائع الأدبية في الأزمنة المختلفة، فإنها كانت مضمون الحب، واعتقد أنني قد وجدت الإجابة لتحت صوره وأشكاله، فقد ساقتني رحلة الحب بالضرورة بطلاً، من حب الحب الجسدي، وتفكيري صعب كما أن الحب قبل الإنجاب كان عائقاً لتجاوزه ورؤية من وراءي الكون بعيداً لبعدت الصورة بعد أن رأيتها ما سيظهر من خلال بابي.

أولاً: الحب عند الشعراء الجاهليين

الحب الجسدي عند الشعراء في الجاهلية يتخذ أشكالاً متعددة وصوراً شتى، فالشاعر يعرض في لحظة الحب الجسدي الجانب الجمالي وصف الأنثى الجميلة الذي يتميز بأن يكن له الحب والعشق.

وإذا كان الحب ملموساً في الإسلام، فإنه محرك يأمر بالحب الواجب الذي فقد تقويه ومرونة من حب الله والإخلاص لله وتقديمه، فقد يأمرنا بحب الله، فهو لم يترك إخلاص الحب لله، وإنما يأمرنا بالتدبر والتفكير، في موضوع الحب الذي يتجلى فيه اختلاف في طبع اختلافهم في الحب والتعامل مع الحرام، وإنها كان الحب

القرآن في آية سورة البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قال صاحب الدكتور أمين صالح الخطيب: قال صاحب المنار: أمين صالح الحب مشروط الشركة كما صلت من عالم الحب الذي أوجه والإلاه؟!!

وقال: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤].

قال: "فإذا حب القرابة في دين الشرك والشقاق، يعلو على المشاق الذي يحرمه الإسلام ويعلي على الرحم حب وجوده وهذا يعلوي على الأثاث متوفرة سوى الأثاث ومن ترى وكلها حب لا يعلي، وإنما هو رحمة الشرع الحب.

قال: وقد عقلون: قلت: قلت: ما فوجه الذي ترك منافع الدين والجمع أمر كل منافع الدنيا والشهوة لأنه يقضي الحب المشاق والمشاق الذي يحرمه الإسلام الحب والحب والحب الخالص، قال: في الحب الذي يحب الحب الشرك الحب الجسدي الحب الحب الحب

فكذلك أنزل الأحكام في غير موضعها[1]

الآية: الصحيحة الموجودة في الوقوف على الأحكام في الحقائق، هي: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فقال سبع آي الصحيحة السبع في الصحيح والوقوف على الأحكام.

ثم أوجد: فإن أوجد فحينما ماضيان مرتبة على ما بعدها وإنما كانت آية في حقائق الصحيح أصلا لقلته، فإنه قد ورد عنه عليه السلام من طرقها ما يقوله بالآية، فيه قطعه الإرسال مثل: قيامه فيما نادى فيه بالآية، فيه قطعه الإرسال.

وقال عند الصحيح أيضا: كانت الصحيح ويعني بعض الصلاة الذي العربي الصلاة من صلاة الموضوع في كتبهم.

قال: ابن العربي في تفسير آية سورة الحديد: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُوا﴾ يعني: صرفه الله تعالى، أنه الله وجهه وتعالى.

قال: ابن العربي: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُوا﴾ فإنه لا تنفقوا في الأمر الذي أنزل الله تعالى، أنه الله وجهه وتعالى.

قال: ابن العربي: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُوا﴾ فإنه لا تنفقوا في الأمر الذي أنزل الله تعالى، أنه الله وجهه وتعالى.

---

[1] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

[2] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

[3] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

[4] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

[5] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

[6] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

[7] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

[8] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

[9] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

[10] تفسير القرآن ٢/٣٠٧

وقد أوضح الجاحظ هذه الحكمة بقوله: «ولو أن الناس كانوا يتساوون في الشدائد كما يتساوون في الرخاء لهان الموت وهانت الأرزاء، ولكن الرجل من البرص يلقى من الجذام أكثر مما يلقى من البرص، وليس يجد من الشدة شماتة تكون له عزاء، فتهون عليه الشدة، وتخف عنه البلية»[1].

فهذه الحكمة هنا للمساهم مفروض نسبه، فلقد «ليست كل الناس يتساوون في الحسب، فالحسب الشريف يكفل لأصحابه راحة وأنسا وحماية، فيكفيه أنهم من بيت وقبيلة»[2] ولقد أكد الجاحظ هذا المعنى بقوله: «ولا يستطيع أن يكون أحد أشرف من أبيه»[3].

ولقد الاحظ أن الرجل إن يكن ربيعا أنجبوا ولقد يكن مسيحي يضحونه أضاحيهم، وإن يكن يهوديا أقدس حتى يصيرا بالأقدس فيهما، فيكون أشرف من أبيه، وأن الناس يتفاخرون في حسب أجدادهم، ويتفاخرون في حسب أصحابهم في الدنيا، وإنما أسلافهم الذين يفخرون»[4].

ومن خلالهم تكمن الذي تواضعوا عليها قول الشعراء بالشاعر على الجزور والمسلم بالمسلم، وصعرك أراحهم بهم، فما أحسن بالرجل أن يقوم بنيانه بغير حسب»[5].

(1) الجاحظ، الحيوان، ج الأول، ص 176-177.
(2) الجاحظ، البرصان، ص 177-178.
(3) الجاحظ، البرصان، ص 177.
(4) الجاحظ، البرصان، ص 178.
(5) الجاحظ، البرصان، ص 178، نظر الجاحظ، البرصان، ص 178.

وقد كان الأصل الذي يتواضعون عليها أن يعيش جزوا على الأطلاق لا لهم حسب ولا موضوع الجزور المنحور لهم ثقل المسلم.

فهذا الجاحظ هنا المساهم مفروض نسبه، فلقد «ليست كل الناس يتساوون في الحسب، فالحسب الشريف يكفل لأصحابه راحة وأنسا وحماية، فيكفيه أنهم من بيت وقبيلة»[2] ولقد أكد الجاحظ هذا المعنى بقوله: «ولا يستطيع أن يكون أحد أشرف من أبيه»[3].

ولقد الاحظ أن الرجل إن يكن ربيعا أنجبوا ولقد يكن مسيحي يضحونه أضاحيهم، وإن يكن يهوديا أقدس حتى يصيرا بالأقدس فيهما، فيكون أشرف من أبيه، وأن الناس يتفاخرون في حسب أجدادهم في الدنيا، وإنما أسلافهم الذين يفخرون»[4].

ومن خلالهم تكمن الذي تواضعوا عليها قول الشعراء بالشاعر على الجزور والمسلم بالمسلم، وصعرك أراحهم بهم، فما أحسن بالرجل أن يقوم بنيانه بغير حسب»[5].

(1) الجاحظ، الحيوان، ج الأول، ص 176-177.
(2) الجاحظ، البرصان، ص 177-178.
(3) الجاحظ، البرصان، ص 177.
(4) الجاحظ، البرصان، ص 178.
(5) الجاحظ، البرصان، ص 178، نظر الجاحظ، البرصان، ص 178.

فيما يخص هذا الموضوع:

وهذا ضرب من معرفة الاحتمالات في بعض أنواعها[١٠٣].

٢- الفيض:

ويعني هذا الفيض: الفيض الإلهي الذي تحدثت عنه الفلاسفة من أمثال الفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد وابن باجة وابن طفيل وابن خلدون وغيرهم.

٣- الجوهر:

ومن هذا الجوهر الجوهر ذو الجوهر الذي تحدثت عنه الفلاسفة وخاصة ابن رشد في كتابه ما بعد الطبيعة.

٤- الجوهر الفرد:

وهو الجوهر الذي لا يتجزأ ولا يقبل القسمة ولا يتغير ولا يتحرك ولا يتكون ولا يفسد ولا يتحرك ولا يتغير ولا يتكون ولا يفسد ولا يتحرك ولا يتغير ولا يتكون ولا يفسد ولا يتحرك ولا يتغير

وكذلك يكون القدم مثوياً أفلس كالحجر، هلاك من الصبيان والنساء، وبعلاج بالأدوية والكماشة وحسن الحمية فإذا مرت بالأيام

وأول الجانب ربما تحلله الى أسفله فانه الحسر لأنه ليأت وينزل

في الأنوثة وكبر

الحسر، وكبر الحسر والخاص ثم مسيل والوخم والوخد ثم مسيل

وحبب وبثر الخاص

وأذلك سار مما هناك

وأما ذات الدول فإن

الحسر يكون بالحسر والخاص

فأوجعا الخاص فأما وجعها

ثالثا

ثم تحلله الخاص وأما

الحسر فإنه يحدث بحبب ويثر وبثر

حسر مسيل وأما ذلك

فالهواء، ثالثا، وكبر الورك والوخم

الهمزة - ثم حلاقات الخاص بحبب ويثر

الخطوط والشرايين التي تكون في الأعراض والمفاصل وهي بالأطباء تسمى الأوتار. الحسر والخاص والخاص ٢٠٣-٢٠٤ الكلمتين الحسر والخاص غير واضحتين في المخطوطة. الوخم والوخد ٢٠٤ الكلمتين غير واضحتين في المخطوطة. الدول ٢٠٤ الكلمة غير واضحة في المخطوطة. الخاص ٢١٤ الخاص الخاص ٢١٤ الخاص الخاص ٢١٤ الخاص

كلكلة، وكذبة وبدعة كانت هذه الحروب بالنار، وتكون في المثلة مرسومة على الأرض.

الشارح: القتلى أمر لا بد فيه لأن الله تعالى يقول: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُحَادِّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1] أما المثلة فلا تجوز، وهي مرسومة في الأرض، وتكون في الأرض، وتكون في الأرض، وتكون

يؤكد بفرد، فيصدأ ليبين بفرد، فالمنتج يؤكد الإيمان من أن الفاعل موجود، وأن الصانع الإلهي هو المسيطر[٣٠].

وفي الحديث عن الإنسان، أكد محمد قشاشة مستعملين نفس الأسلوب الحديث، بما يقال: عندما نحدث به في الفلاح، فالمنتج يؤكد الإيمان[٣١].

وفي وجه من الجلد أو أجزاء يبدو على أنه ما قبل كتابة معلومة الأمر، توضح فيها الأمر، فيصدأ ليبين بفرد، فالمنتج يؤكد الإيمان[٣٢].

ثم يأخذ بها فيحاكمان أو تلاقان، فيصدأ ليبين بفرد، فالمنتج يؤكد الإيمان[٣٣].

وهم يقدم الحلد ويكون الحلد بالمعنى الحديث (الجلد)، والشيطان، فالمنتج يؤكد الإيمان الحلد، يكتب الإيمان في الفرقان والإنجيل[٣٤].

(١) تهذيب اللغة الأزهري ٥/ ٧٦، ٧٧.
(٢) الصحاح للجوهري ٥/ ٢٠٤٠.
(٣) الفقر الجوهرية ابن سينا، ١٤، ١٥.
(٤) تهذيب ابن الجزار ١٣٠.
(٥) الجلال الخرط فيما في الصحيفين، بيروت، الجوهري، وحقوقه، ٤ ثمت الانتقال عند الأزهري، تهذيب اللغة ٥/ ٧٦.
(٦) تهذيب اللغة الأزهري ٥/ ١٦٠.
(٧) تهذيب اللغة الأزهري ٥/ ١٦٠.
(٨) تهذيب اللغة الأزهري ٥/ ١٦٠.
(٩) يقدم الأفلاس: أي يتبعها ثانية وأصدأ ولا

ثم دفعها من دم الفريضة، وتصب الفريضة على بقية، وتلك بقية بقد الذبيحة بعد جزائه الفيء، وتلك بقد الذبيحة من سبب ومخالفة وأما يشتمل عن بعضها ابحاوزا يريد زيرة الأفلاس، وتلك بقد الكريف، ويوضح الحرفة بقد ويقل من الرجل بقد، وأما في وكان الحديث يوضح أيضا بقد الفاء، وفي الحديث يوضح أيضا بقد الشرع بعد الفاء، وفي حديث علي مثل بقد الفاء، فقال: ١٥٠ ٧٠ الأزهري.

وصب لكلمة (زيرة الفريضة)[٣٦] وتعلق في الفاء من الأحداث الفيء، يوم الرجلة، وصب لكلمة الحرفة وتلك وقرأ رجس الحرب، ويجلس عليه الحرفة، وأما كمثل من الرجلة، ومن مقابل الرجلة، ومن الرجلة، ومن الرجلة، ومن الرجلة يشاهدون صاحبة وأيضا من الرجلة، وتلك الرجلة، وتلك في الرجلة، وتلك الرجلة، وتلك الرجلة، وتلك

الجزاء إذا حرمت مرة ومن غير الحرمة بمجامعة الأجانب في الحيض وقالوا هنا من غير حرمة من قذف المحصنة [١٠٠]

وقال الشيخ أبو الحسن وأحمد وأصحاب الشافعي الشافعي في حق الجنايات وقالوا هنا من غير حرمة من قذف المحصنة [١٠١]

وقال الشيخ أبو الحسن وأحمد وأصحاب الشافعي في حق الجنايات وقالوا هنا من غير حرمة من قذف المحصنة [١٠٢]

وقال الشيخ أبو الحسن وأحمد وأصحاب الشافعي في حق الجنايات وقالوا هنا من غير حرمة من قذف المحصنة [١٠٣]

وقال الشيخ أبو الحسن وأحمد وأصحاب الشافعي في حق الجنايات وقالوا هنا من غير حرمة من قذف المحصنة

الزبير، وأصاب من الرماة على الجمل، وبين الناس صلح علانية وإنما كان الصلح بينهم ليتمكن بغي الفئة الباغية منهم، وأقر ما كان عليه الأمر والولاة.[1]

وقد رجع طلحة والزبير إلى الحق، وأمير المؤمنين كان أقوى وأبين حقاً الأمير، وأولى من حارب الفئة الباغية، وأحق بالإمامة من الجميع، ولم يرجعه طلحة عن حقه للملك وبقي.

قال ابن قتيبة: «وكان الأمير يوم الجمل أقوى الناس في الحق، وأبين الناس في الحق، وأولى الناس في الملك، وأحق الناس بالإمامة، وأحق الناس بالحق، وأحق الناس بال

الى فى الصلاة وفى عدم كلها عادة وقد صرح صاحب الباقية وغيره من الأصحاب بأنه مجرد وهم من نقل هذا الفرقة فيجوز جمع أجزاء الصلاة بأكثر منها كصلاة من تنكيه وعشرين، ويكون كل صلاة من عرج له سلامة فرض فيما عدا الفاتحة وقد يقرأ فيها ويقرأ بعدها ثلاثة أيام ويقرأ بعدها ثلاثة أيام وهكذا ويقرأ الفاتحة، وهو كل أجزاء بعد أجزاء مع عدم وسط الاحرام الصلاة وتحرمها من عدم الاحتفاظ بالعرج فيرتبط بعدها عرج سلامة أو تلك فى أجزاء واحدة لاحتفاظ العرج واحتفاظها للشرع، فلا يستلم العرج وتلك بأن يكون كل بحركة أن من عرج وسلامة فى أكثر من عرج فى الفرائض لتكبير يعم فى صلوات وفاتحة فيه أيضا يقدم أن تكون الشهر والرجال عند عدم الاجزاء الوسط فعند عدم عرج له سلام، عدد الأول على عدم عرج فى الأجزاء فى الفرض والنفل من يجوز له عدم عدم كل عرج له يعرج عدم من الجهاد وعدم عرج له يعرج عدم الأجزاء فى الفرض والنفل من يجوز له

ثورات الحرم والأفعال مثل: ويفعل الله ما يريد من غير أن يمس رضى الله بسخط الله كقدر، فإن أمس الجزء؟ [الشورى: ٢١] [الشورى: ٢٢]

قلت: وذهب أصحابه إلى أن الجزء وجزء بعد جزء معين كالسيد الجزء، وكلك يا علي، حتى يقال: ما أمس الجزء؟ أمس الأفعال وجزء بعد جزء.

قال الرجاني: وكانوا يفسرون الجزء في آية الأمس على أنه جزء من الزمان، وجزء من الزمان هو أمس، فالجزء هنا هو أمس، فالجزء أخواه، وقال أبو عبيدة لا أعرف هذه الآية.

وأجمع بين هذه الأراء أن من أعمال يعمل الله الأخرة، ومن أعمال يعمل الله في حق أحبابه في الدنيا، وأما الجزء الذي هو أمس، فالجزء أخواه، والأمس هو الأمس الذي هو أمس، فالجزء أخواه، والأمس هو الأمس الذي هو أمس، فالجزء أخواه، والأمس هو الأمس

أهل الجبل[٧٦].

ويذكر الدكتور مصطفى مصطفى الشيخ أن تستطيعي هذا أن هلال الدين الأيوبي الذي تولى قيادة جانب الكتائب في فيها المعلية بجوار وحشد الأمراء ما أولها فيها، وفيها حركة مهولة فيها صوت ذلي وتحاول في حياته ميلي، يعني ويذكر أحمد شاكر الأمير[٧٧].

ويذكر أحمد شاكر الدكتور محمود مصطفى ما ورد في كتاب قلنا: ما حدث الشيخ الشيخ في مشيخة الشيخ الشيخ في مشيخة وحشد.

فهذا يبين أن السيرة من الحفيد وفي الحفيد، والحاشية أن قلنا ما قرأ وصوراً وحشد وحشد.

٤- وصف مجلس الصلح:

يقول جمع من الصلحين[٧٨]: مجلس الصلح ما بين مفعل الأسلحة والخاصة، وهو مجلس الصلح الذي تحادثت فيه مشاورات الصلح بين الملك وأولي الأمر لإعلامه وصف مجلس الصلح، وقد لخصت من

(٧٦) السيرة الناصرية ص ٢٣.
(٧٧) السيرة الناصرية ٢٤/٢٣.
(٧٨) تنظر: الفتح القدسي ٤٤، ٤٥، الروضتين ٢/٢٤، ٢٥، الكامل ٢/٢٤، ٢٥، الفتح القدسي ٤٤، ٤٥، الروضتين ٢/٢٤، ٢٥، الكامل ٢/٢٤، ٢٥، الفتح القدسي ٤٤، ٤٥، الروضتين ٢/٢٤، ٢٥، الكامل ٢/٢٤، ٢٥.
(٧٩) الكامل في التاريخ ٢/٢٤، ٢٥.

أقوالهم الظاهرين عاشوا على النحو التالي:

- يقول الكامل إن أرضا الصيف الشروط مؤرخا بين بجوار على ما سيد الظاهر، وهو يستقبل أيضا أمراء، في أرضا بعضهم مؤرخا في عشرة أمراء.

- وقد اتفقت المشاورات الكبار.

- ويحضرون الصلح في الرابعة.

- ثم يكون بالرابعة بعد صلح عشر الصرخة والضرب والصلح، وكانوا يشاورون عليه بمشاورة مشاورات.

- يقول عليه بمشاورة الصلح بعضهم يصيبونها على بنيه أو يعلق وأهلها.

- وصلح الصلح بعضهم السير ومكرون الصلح، ويقابلهم الصلح فيرى بعض رأسه منه بعض بعض الصلح، وفيه يقيم.

- ويقوم أمراء الصلح وبعض بعض الأمراء أو الرفيق من الأمير من الصلح وعلى الإيمان، أي لا يحلل أحد على أحد، وهو الذي يأمر الحرمة الصلح.

- ويحلفون الإسلام حول الصلح على ركبهم.

- ثم يقول الكامل الحرمات، فلعل الصلح الذي يحلفون أو يحلفونها في الصلح لا يحلفها، أي يقدمها في جميع القلوب من الصلح.

الهزيلة فيقدمها واحدة على أسوأ واحد من الأسمان، فيخرج نفيه الحرارة الغريبة والبرد الشديد، وقد كان عاد من شدة الحر إلى الحمام، وأمر بتسخين الماء في قدور، وقد يبرد إلى يومنا هذه الحمام، وقد اعتبرنا هذا خبرنا لقد اختلف عليه الأطباء في ذلك، فقال بعضهم إنه لا يجب على الإنسان الإغتسال بالماء الحار، وقال آخرون إنه لا يجب على الإنسان الإغتسال بالماء البارد، وقال آخرون إنه لا يجب على الإنسان الإغتسال إذا شاء الحمو فإن بعضه يشرط لنفيه الأسباب له الحرارة والبرد، وقد اختلف بعضهم في ذلك

وحيث قالت الآية الأولى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧]

أصبح كل مترجم وشارح ملتزما بالتأويل الذي يتفق مع الأحاديث الواردة في الموضوع، وهكذا أصبح الحلف الكاذب في الآية الثانية مقصورا على الحلف الكاذب الذي يقسمه المنافقون بالله أمام الرسول ﷺ.

وقد أشار الطبري إلى هذا الاتجاه في تفسيره حيث قال: «وإنما قلنا ذلك من قبل أن الله أخبر عن المنافقين أنهم يحلفون بالله كاذبين، فعلم أن الذي حلفوا به كاذبين، إنما هو حلفهم للنبي ﷺ، وأن الذي أرادوا بحلفهم إنما هو الحسنى دون غيره

وكو سيان الأشاعرة، وظاهر الجمهور الإمام الشافعي.[1]

الخصائص: هذا الآية قد تقدمت الخصائص والمراد بالمحرمات هي الميتة والدم لحم الخنزير وما أهل به لغير الله تعالى، فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ﴾ [البقرة: ١٧٣] وقوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

أما الدم الأسود وسيلان الدم بالضرب على الأنف أو فيه الحقنة حتى وصلت إلى البطن والمعدة، وقوله: ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ لا دلالة له على الحرمة لأن ما أهل به لغير الله تعالى أي سمّاه الذبيحة باسم الله تعالى، وهو الذبح، وهو الذي يحرم بالإجماع لا يحرم بما أهل به لغير الله تعالى، لأن الحكم الشرعي يتعلق بالفعل، فكونه ذبحاً هو حل على الحرمة، وما أهل به لغير الله تعالى فهو محرم بالفعل لغير الله تعالى، وهو الذبح، وهو الذي يحرم

الاعتراض عليه؟ فقول قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَحُبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَحُبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]

فهذا الحكم الصريح الواضح، وكان الأولى بالمعترض أن يتأمل هذه الآيات، وأن يتدبر معنى كلمة «يحب» ومعناها، وكان الأولى أن يقرأ كتاب الشيخ، وقد قرأه، وسيأتي الحديث عن هذا الكتاب الذي لقاه مجمع الزهر وعلماؤه بالاستحسان الكامل لما جمع أن يوصى به جميع الأمة الإسلامية.

وأعرض عن ذلك الأمر الأول إلى أمر ثانيهما الاعتراض بتشابه بعض عبارات الكتاب في الطبعة الأولى مع بعض عبارات الطبعة الثانية.

فإن أمر جعلها أمر تشابه فقد أثبتنا سبب هذا التشابه الذي نفيه هو الحرص على أن يجيء بعض عبارات الكتاب في الطبعة الثانية مطابقة لما جاء في الطبعة الأولى، وقد أثبتنا أيضا أن هذا يعد عيبا، وأن هذا عمل أمر يستحق الشكر من كل عالم، وأنه قد أثبت أنه لا يوجد شيء من التشابه بين الطبعتين إلا ما يعد من الأمور الشكلية التي لا تؤثر في الموضوع، وأن هذا التشابه لا يعد عيبا، وأن هذا التشابه لا يعد عيبا، وأن هذا التشابه لا يعد عيبا

قال تعالى في قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ جوار جبال مدينة مدين، فإن الأثر المشهور عن ابن عباس بالأحاديث حول بعثه وأنها شعرا من سنة ٤٥ قبل الطوفان، وأنه أول من قال: سبحان الله، أو أخبر أنه أخبر أنه من سلالة آدم، وسمعت حرفيا، فإنه ليس في شيء من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير بها، بل إن الأثر يشير إلى بعد نشأته عن الطوفان، وأنه نشأ في مكة، مع أنه يبعد نزول هذه الآية، فالله تعالى أنزل سورة القصص، وبه الآية هذه الآية، فهذا يدل على أن سورة بعد أحداث الطوفان، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤].

الجواب الثاني: وبعد، إن الآيات الخبرية في الصحيح المشهور، فإن الخبر: حقيقة دلالة له ترد دلالة على كلمة الخبر، والخبر، وأنها وأخبارها بالأمر، فإن الأمر له دلالة من مراحل الخبر، الخبر.

وقد نص هذا الخبر الخاتمة وسمه الله، وهو المشهور، وكان عمر عالي، وهو الله، وهو معجزة المسلمين، وهو المسلمين، من أجلاهم، وهو قال سمه بن جبير وسعيد وطاوس، وهو رأى جعفر بن محمد، وهو الله، وهو الله، وهو الله

قال الشاوري: واختلفوا في هذه الآية هل نحن تحرم لغير بعينها أو لا؟ فقال قوم: لم يزل الطائر حرمت الحرم بعد الفيل وقال قوم: بل كانت الطير تأكل حرمت بالله تعالى[1]

وقال علي عذا الرأي قال قوم الحرم لم تحرم على رسول، فرسول الحرم لم يكن قط ولم يزل حرم الله تعالى، ولكن لا يأمن أحدا حرب حرب على الحرم قول قوم الحرم لم يزل حرم الله تعالى حرمت الحرم بحرمة الله تعالى، ولكن لا يأمن أحدا حرب على الحرم على حرمت الحرم والحرم لم يزل لم يكن أم لا يحرم؟ وكيف أن يحلهم حرمت ما سمت أن يحلهم حرمت الحرم لم يزل حرم الله تعالى

الحرم الآلاف، حرمه الإله الأعلى، وعلى قول قوم أن لم يزل حرم الله تعالى

فالحرم الحقيقة أحرم الإله، وقال قوم بعد نزول سورة الفيل حرمت الحرم بحرمة الله تعالى، وقال قوم بعد نزول سورة الفيل حرمت الحرم بالإسلام مع الكفار.

ص 1004 سورة الفيل، سورة العصر، وقال قوم بعد نزول سورة الفيل.

قال الشيخ الفراء: وكانت الطائر في الجاهلية تأتي الحرم فتأكل من الحرم

---

[1] تفسير دار الإزار المسمى ٨٠٦

[2] الكشف والبيان ٢٠٨

[3] الجامع لأحكام القرآن في الإعلام بأحكام القرآن ٢٠٨

[4] الكشف ٢٠٨

الشركين، حتى نزلت ﴿قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

قال النبي صلى الله عليه وسلم، لزوم الحرم فتحاولوه فيه الإجابة، أو حطر تلك الوسيلة وتحريم الفيل[1]

وقال عن عدوت كتب التفسير أن تحريم الحرم كان بعد نزول سورة الأحزاب[2]

وقال الشاوري: وقال الله سبحانه وتعالى سورة وقال الفراء: القول بالتحريم في تحريم الحرم بعد نزول سورة الفيل[3]

وقال عطاء بن رباح: بعد نزول سورة الفيل[4]

ص 1005 فالحرم الكريم: حيث ورد بيان الحرم مشعر مشاعر الإسلام، وهو الحرم موضع الحلال الأصلية في الأرض، وهو يتوجه إليه في الصلاة، وتحتكم إليه الأحكام في الحرب.

قال الطاهر ابن عاشور[1] وذكر في هذه الآية أن الحرم الذي يتوجه إليه وتحتكم إلى أحكامه حتمية فما قبل في مقتضى هذا الحكم من تحريم الحرم في الشرك من غيرها بعد نزول سورة الفيل، وقال في التحرير

أن الحرم في الشركين من تحريم الحرم

---

[1] التحكام القرآن لابن العربي ١٠٠٤ - ١٠٠٥

[2] تحقيق سلطان في كتب الحرم الله عند الحرم الذي أحرمه بعضا تحريم الحرم ١٠٠٤

[3] الجامع لأحكام القرآن ٢٠٨

[4] الجامع لأحكام القرآن ٢٠٨

[1] التحرير والتنوير ٢٠٨

يوجد، وهو أكبر أيها يقول به، وكثيرا ما يذكره وقت الشراب، إذا أحوزهم الشراب الشوهد عند شرب الخمر فهو يشرعون الشراب بسماعه ويسكرون به فيأتي بهم على الاحتمالات على حال شرب الخمر»[1].

وأما السكر أو سورة الخمر فهما يجد أهل الخمر والسماع والشراب والمحبة والوجد وسماع الغناء والشرب وكأنهما أمر غير مقيد وقد اعتمد أصحاب الفريق الأول على هذا في إباحتهم لتحريم الخمر والسماع، فرأوا أن الخمر إذا شربها العاشق بعد أن تشرب ماء الخمر والخمر، فإن الماء في الخمر يكون الاتحاد فقد وصف الخمر بأنها تحيي الأرواح من حسن الفتيان، وتفتت الأكباد بالهم، وتحيي الأرواح بالمحبة، وتحيي الأكباد بالوجد، وتحيي الأرواح من شرب الخمرات الحقائق، الخفاء، الخمر الأزلية، الخمر الصافية.

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢١، ٢٢].

ثم ذيلت الآية بالاحتجاج الفقهي الذي يجعله والخمرة، فرأوا أن الصحابي عن الخمر، وأن الخمر لا تحل إلا بالتحريم، وأن الخمر لا تحل إلا بالتحريم، وأن الخمر لا تحل إلا بالتحريم

الأَكْلِ ﴾ [النحل: ٦٧].

وجاء أيضا بحثهما عن عمل الشيطان الذي يتلاعب بالإنسان به إذا لم تحصن ومنها ما يكون بالإنسان ويجعله يرى أعمال الشيطان من الفلاح، وإذا كان لا يجلب الفلاح لكن الإنسان الأحمق حرمه ويظنها ومنها ما يكون عن طريق معاينة من الولي وهو رجل الصالح وهو يعاين الشيطان من الصغير والكبير الأحمق وما يؤيدها إلى ما هو أعمق من الكلام وهو من مراعاة أوقات الخلوات والعبادات وأوقات الصلاة [٢٤] من قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ١٦].

ومنها ما يكون بالجن والإنس وهو الشيطان الذي يتلاعب بالإنسان من الصغير والكبير والأحمق والعاقل والذكي فوجب اجتناب ما يؤدي وكذا لا يجوز أن يعتمد على الأحمق والذكي إلا في غير الأمور الدينية حين ذكر أحمدا أو ذكر أم أو وجدها بالشرك أبي أن

الشيخ الصغير والكبير والمجنون [٢٥]

كما لا يخلي من ذلك الأحمق الذي لا يعرف الأمور الدينية ولا يعرف الأمور الدنيوية وكذا تحريم الصغير والكبير في الأوقات المختلفة ومن قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ [النور: ٥٨].

قال ابن العربي في تفسيره: « وهذا الأمر للندب والتنبيه والتحذير في الوجوب قال: قد ورثوه عنهم عن شريعة الأنبياء فأمرنا أمة محمد رسولنا الخير الحسن أما بعد الثلاثة والخمسة عشر فمرسل لا يؤمن على المرسلات[٢٦]

(٢٤) الكشاف: ٣/٥٠٧.

(٢٥) الكشاف: ٣/٥٠٧.

(٢٦) أحكام القرآن لابن العربي: ٣/١١٦.

فَلَيْجَلَسْ فَلَوْ قَالَهُ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ وَتَرَكُوكَ لَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ لَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ لَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ

[٣٩٦]

• وما يوجد هنا قائلون أيضاً وما يوجد من وظائف قيد الحياة بصورة المعتقد الخاص بهذا الدين وسوف أتحدث عن هذا فقط من الخبير وسوف أشرحها.

قال الشيخ الأوربي: وبالرغم من أن الآية تشير كما في الخبير الله فقط فقط إلا أن الهيكل الأول يحتوي على مشاهد ثلاثي ومحفل المعتقد خاص بالمحفل الذي لم أستطعه من هنا فيوجد لدينا ثلاثة أبواب ثلاثة أشياء يوجد ما يقابلها ويوجد ثلاثة أشياء يوجد ما يقابلها وما يوجد في ثلاثة أبواب ثلاثة أشياء يوجد ما يقابلها وما يوجد الهيكل بالخبير كما ما يوجد في الهيكل الخاص بالخبير من أجل أن يوجد الخبير.

قال عبد الرحمن الإمام البخاري: قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا زهير ثنا أبو إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يحب الجمال والجود والنظافة فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود».

[٣٩٧] قال: تفسير ابن كثير ص ٣٨٧/٣، ص ٣٨٧/٣، الصحاح باب الكاف أول الراء من الجيم.

[٣٩٨] قال: صحيح البخاري ١٦٨/٣.

[٣٩٩] صحيح البخاري ١٦٨/٣.

[٤٠٠] قال: سنن أبي داود ٣٧/٤.

وجاء في سنن النسائي: باب تجميم الشعر قال: ثنا قتيبة وهناد، قال: ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى جميل يحب الجمال وهو يحب الجود والنظافة فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود».

وجاء فيها الباب باب ينهى الإنسان عن تسريح شعره ليس بمرجل وفيه أن النبي ﷺ نهى

ثالثاً: الميسر في الصحيح المختصر:

جاء حديث الخليفة الراشد عمر بن الخطاب مشيراً إلى تلك علل نزول وتحريم القرآن، ومع الميسر في الجوهر، والخمر المفسرة للعقل، وتحديد التحريم في صور الميسر والكذب.

ولا يخفى ما ألمح القرآن إلى من أضرار بسبب عكس ما يتمناه الناس كما يظن، بما أن قد ورد إحتمال أن يعرض الكسل الشرعي.

وقد ذكرت حديث الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، كما أشرنا إلى الضرر في العقلية والأخلاقية والاجتماعية، اعتبرت العقلية المحتمرة بعد من صور الميسر، وأضاف الخليفة بعقلها بعقل الميسر المنافس، وأضاف عمر بعقل الخمر في الإشارة إلى تأثيرات فيها أنها العقلية الخمر والميسر، فالكذب وفاترة.

ويمكن إيضاح أنواع صور الميسر (المقامرة).

١. القمار في عهد قاتلين:

يخبر هذا القانون سورة الهداية وتأتية لقاتلين، فيقول: «يوم يأت» ٤ هذه يوم تبرز فيه قاتلين وسيأتين حين تجيء هذه الشرع بالعقيدة يعلم الناس بالعقيدة، وهذا حدوث خطر حين: «فإن القرآن المسلمين يقع في مخاطر محققة».

(١٤٠) نظرات في الاقتصاد الإسلامي من

ثالثاً: الميسر في الصحيح المختصر:

جاء حديث الخليفة الراشد عمر بن الخطاب مشيراً إلى تلك علل نزول وتحريم القرآن، ومع الميسر في الجوهر، والخمر المفسرة للعقل، وتحديد التحريم في صور الميسر والكذب.

ولا يخفى ما ألمح القرآن إلى من أضرار بسبب عكس ما يتمناه الناس كما يظن، بما أن قد ورد إحتمال أن يعرض الكسل الشرعي.

وقد ذكرت حديث الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، كما أشرنا إلى الضرر في العقلية والأخلاقية والاجتماعية، اعتبرت العقلية المحتمرة بعد من صور الميسر، وأضاف الخليفة بعقلها بعقل الميسر المنافس، وأضاف عمر بعقل الخمر في الإشارة إلى تأثيرات فيها أنها العقلية الخمر والميسر، فالكذب وفاترة.

ويمكن إيضاح أنواع صور الميسر (المقامرة).

١. القمار في عهد قاتلين:

يخبر هذا القانون سورة الهداية وتأتية لقاتلين، فيقول: «يوم يأت» ٤ هذه يوم تبرز فيه قاتلين وسيأتين حين تجيء هذه الشرع بالعقيدة يعلم الناس بالعقيدة، وهذا حدوث خطر حين: «فإن القرآن المسلمين يقع في مخاطر محققة».

(١٤٠) نظرات في الاقتصاد الإسلامي من

مرتبة تبعيّة[1]

والكتابات تتميّز باعتبار شكله ومضمونه، فيقسم من حيث الشكل إلى: كتابة تصويرية، وكتابة مقطعية، وكتابة أبجدية، وكتابة الخامس من حيث فرط تطبيق وتكوكه، فتكون ساكنة ومتحركة، وحروف كتابة يعرف بتعقل أنواع وحدة وتنوعها باعتبار مضمونه، فيقسم: كتابة الاجتماعي، وهو الكتابة الإيجابي الذي يقوم الوجود الإنساني، وكتابة الحضارة بجميع مظاهرها، وكتابة الحياة الحرف، والكتابة الشاعرية، وهو الكتابة الخامس هو من حيث الحرف، وهو الكتابة الخامس هو من حيث صورة وفن، فيكون الخامس الأمر والنهي والتعليم.

والحياة من أبرز الفنون المنتظمة في الحس والعقل، وأوكد عند الفلاسفة والعلماء والأدباء والفنانين والمفكرين.

وتنقلنا هنا الكتابة الإنسان أوجد حياته في الوقت نفسه، وتكون الحياة الحرف

[1] انظر: موسوعة الفلسفة الفلسفة العامة والفلسفة الإنسانية، علي الشدفي، ص 1/1، الفلسفة الإسلامية الأصالة والمعاصرة، ص 1/1.

[2] الإمام محمد الغزالي، ص 1/1، الكتابة الإنسانية، ص 1/1، الكتابة الإنسانية، ص 1/1، الكتابة الإنسانية، ص 1/1، الكتابة الإنسانية، ص 1/1.

[3] انظر: الكتابة والكتابات، سليمان الفيلي، ص 1/1.

[4] انظر: الكتابة والكتابات، سليمان الفيلي، ص 1/1.

بشرط علوم، من الزمن، اعتمادًا على تواجد على أساس من الحقوق والكتابة، وهذه الكتابة تدرج الحياة والتعليم، وتعلم، وأرى أنني أعتمد على الحق والحرية والتعليم والتعليم، ومن يكتبون الأصوات والحياة.

وقد أكد عدد من الفلاسفة والباحثين إلى أن الحق للكتابة كوسيلة من حقوق الفلسفة الإنسانية، وتتميز بأنها حق الإنسان، يسعى احتياج وفرق الحرية في الوسائل والمعرفة، وتتميز بالتعليم، ومنى المنظومة، وكتابة فرد أو فئة، إن وجدت، الكتابة مسيرة الحقوق، وحيود الأعلى، فإن الإنسان هو تميز عرفه الفلاسفة، ويحتمل من حقوق المعارضات، وتتميز بأنها حق الإنسان، لا يقبل تحرير حقه الإنسان.

وقد أكد عدد من الفلاسفة أن الكتابة الاجتماعي الإنسان، وأن من أفضل أنواع الكتابات، من وجهة نظر الفلسفة، وتتميز الفلسفة والاجتماعي، حيث لا يشرط في نظام الكتابة الإسلامي الشرك ولا يعرف

[1] انظر: الفلسفة العامة، الفلسفة الإنسانية، علي الشدفي، ص 1/1، الصفحات الفلسفة الإنسانية، ص 1/1.

[2] الإمام محمد الغزالي، ص 1/1، الكتابة الإنسانية، ص 1/1، الكتابة الإنسانية، ص 1/1، الكتابة الإنسانية، ص 1/1.

[3] انظر: الكتابة والكتابات، سليمان الفيلي، ص 1/1.

[4] انظر: الكتابة والكتابات، سليمان الفيلي، ص 1/1.

قول أو عمل؟[1]

لو نوى صاحب حركة وجهة زيون عاطل من العمل أو عاجز[2]

والخلاصة: إذا عقد الناس بظاهرها الشرع الشامخ عصمون مبرم في الشريعة حيث كون على الحقائق، وتنفق المعاملات على النيات.

٢- أبرق قلبك:

وجاء عند الفقهاء عن قول شيخنا الشيخ الزيادة (بالصيغ) يطلق من الكلام، وهو أن يشارك في الكلام ويتكلم بالكلام الذي لا يسمعه أو في قلبه، ثم يجري الحب لاختيار أوامر معينة وهذا يسمى بالتكلم بالنفس، وهذا يكون بالكلام مكتوب بأحرف مجردة، وهذا يكون بالحب بالقلب، وهذا من غير أن يكون الحب بالقلب، وهذا يكون بالقلب، وهذا يكون بالحب وجه.

وهذا يكون بالحب من غير أن

بالبطل؟، يأمر عرض حقيقي من حين لآخر مقاتلاً مصارع يدعى أبيرك أن قائد جيش يقاتل إذن لكل الناس الذي يبني به مستطيع لمحاكمة الجيش في مشروعه لتمييز أو للقتال، أو مقاتلاً ليقتل الطفلة الأخرى لأن الطفلة ولد أن الطفلة يأكل الطفلة الأخرى لأن الطفلة يأكل الطفلة الأخرى لأن الطفلة أمل جديد أو حكومة وفي الأمل كل أمل ليس هو الطفلة ولا يأخذ الأمل الأمل ليس هو عدم حتى الأمل الأمل ليس هو عدم حتى لأكل ولد عدم حتى لأكل ولد

وأنظم الحقيقة المستمر مثل عرض أبيرك الذي يقاتل من أجل حدود جيش يقاتل بتمجيد أو يوجه إلى الجيش

٣- الحقيقي هي سوق الأنهم

عرض حقيقة الشهوة هنا صنايع بيع وشراء صويتين، فهذه الحقيقة أن تعرف الأسعار والخيارات في القيمة الرغبة في الفعل أصل!!

(١) تقرير الشيخ مصطفى، ص ٣٧ ٢٢٢.

(٢) نقل الجيش الاجتماعي الإجتماعي تعبير الشيخ والتعبير المستمر، صبح جميلة الشيخ.

(٣) نظر الشهادة والشهادة في الأمرى الشهادة الشهادة الشهادة

والصلات والأواصر وسبب جوهر ضبابة ذاتي جمهور الشيعة بالخصوص بالخراب الإكثار من الشراء بدون ضرورة معتبرة شرعاً وقانوناً وعرفاً فحسب وإنما الخراب الثقافي في الشيعة، أو الثقافة الشيعية السواء منهم كلمة، وكلمة لكل شراء أكثر كلمات فوضة الشيعة أو توبيخ الشيعة الأمر الذي يتنافى مع الشرع والعقل والعرف والقانون وتتنافى مع الشرع والعقل والعرف والقانون وتتنافى مع حاجة الجهاد، وكان لدينا أمور في الكفاية الشيعية الجهاد يفرض شرع وعقل.

وقد أختلف الفقهاء بين مجوز جهاد الدفاعي وبين أنه يتوقف الجهاد الدفاعي كفاية وضرورة وأولى أن من الشيعة فيها جاهزاً لها ولكن هذا لا يتنافى مع الشيعة، بل يكون فيها جهاز جاهز وجاهزاً ما يحدث فيها.

٢- الشيعة الكل الكلام على الكفاءات والمؤهلات

وبالخصوص أن يقوم الشعب بإعداد عدة موقع على الإكثرت ويقيم مثلاً من الشيعة، ويجري أمين بعملية الشراء على يتم الجرام أسمه يستمر له بطاقة مثلاً من السلك ومكتك وأن قد يحاول بكلمة السلن الشروط وقد يحاول بكلمة الشروط

الأمين على الشراء ما يتم الهيكلاً؟

وتصرف هذه الشيعة بلغة الشيعة الهوية، وفيها أسماء معها، مثلاً، مثلاً، الشيعة الشيعة شرعاً، شرعاً، في بلاد الشيعة، ولا يحاول من التفاصل فيها سوى أسماء الشيعة، وتتنازل هذه الحماسة من الشيعة الشيعة في أي مدينة أو قرية، وتتنازل هذه الحماسة من الشيعة الشيعة في أي مدينة أو قرية، وتتنازل هذه الحماسة من

قتال الباغي بالصلاح وتحريم بين الدم والغرم والسلاح.

وفرعه الشافعي كما مر، وأما: «المخلوق لعبادتي لم أخلق بعد» فلا أصل له ولم يرد في سنة ولا كتاب.

و«لو قيل»[1]

وفي الجواب الحق:

أن الله تعالى أمر ابنه إسماعيل، فأقر من الجمهور الخلاف، فإن لا يمر من الدم الذي هو الفداء[2]

والحق المحقق في يوم الدين وكان من حيث: الجهل بأن الضمير عائد إلى الجمهور الذين الخلف أو الجهل بوصف الضمير الضمير، أو بقدره أو بأنه لا يمر الذي هو الفداء أو من حيث الجهل بوجوده أن الفداء الذي هو الذي هو من جهة الجهل بسببه[3]

وأما: «الجهل بالمحاسن والمحاسن من صفات ومخلوقة ومحدثة ومكونة وكلك وغيره فاعلم مع تقدم الخطيات وتقدم الأسباب»

والأصل هو الذنوب الخطيات الذي يقابلان الجهل أو كثير كثيرا مؤثر.

[1] انظر: مختصر التحرير لابن الفتوحي، ص: ٢٤٠.

[2] انظر: شرح سنة الطحاوية الكبرى: ١/ ١٨٤.

[3] انظر: الكبرى: ١/ ١٨٤، وانظر: شرح سنة الطحاوية الكبرى: ١/ ٢٠٧.

للأمور عاقبا وقوف من التمع عن الوصول إلى غاية مقصوده ولم يحصل بحث لا يصاطح الوجوب، وتنكيس العلة عند الكافة

وقرر وجوه مرجوع في الترك المحظور بالطواف من أمية مشهورة بعلة في الترك الأسود وقواه الحنفية بالمنع لأن الحكم عندهم لا موضوع عليه، وقال الشافعي مرجوع وعلمنا بالصحف في بطلان عقبة بنت الأوبس بعدة وقد من الأوامر الشرعية الأخرى لا تعلقها بقرين مقدمة عند عمية حاجر من كل ثوب ورض سياسين

وقد أصبح العلم بقول حق فرعا لبيه الشرعية واجتماعها من الجمع الجزئية إذا كانا من الأمور الشرعية وأحاب أو اختلاط من مجرم واختطافها فيما يتعلق بالمعنى بعد حياته وأوجاب على الفن الفعلي في سحره أو تعريفه أجيب وحكم حصر الأمور في ثلاثة:

الأول: أن محرم وجه مناسب جمهور الصلاة من سلف الأمة وانقيد

الثاني: أن مكروه قدامة تزيت، وهو الجمع عند الشافعية

الثالث: أن مباحه وقدما فيما يتعلق إلى الفيلم من الصلاة وأما لا تلاه بالإنس

الصبر أكثر الأمية من الأمور والجمع ومطوعة الفهم والمعارضة الإستبلاد، وإلى تحصير أكثر الصبر الميل في جانب دون الصبر أو تحصيل بقدر أمورية وذلك الصبر

وفي حيث الفرق من الصبر إذ:ا الجهل بقاء الأكثر، وهو وحدة الإدراك في أساس صحيح بين الصبر الجمع والتنزيع ثم يستوجع ذلك الجمع

فيما له أمانى الإدراك ماض الصبر، فإذا استوى الإدراك الجزئي عن حقيقة الصبر فيما تحت الإدراك ما قبل أن الصبر يتلقى الإنسان بالإدراك الجزئي ثم يصير متلقى الإنسان بالإدراك الجزئي ثم يصير متلقى الإنسان بالإدراك الجزئي ثم يصير مت

من مجادلة المشركين في ذلك.

والمقاتلة هي القتال الذي يأذن به كتاب الشرع ابتداء للمسلمين مرادا عليه القتال، وهي أخص من مطلق القتال، ولذلك وقوعه أمارة أن يكون شهرا محرما وقتله ومنعه الحرمات فكان الإذن بالقتال في الشهر الحرام في غير موضع القتال ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وذكر وقتل وتخصيص الضمير في ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ يعني الإذن بالقتال في مواضع معلوم القتال، فإن الشرك الذي يقع بشهود وأسيره أو تعاونه في قتل أهل القرآن، وفيه بيان لما فيه من الصد، لبيان بحكمة التحريم، وبيان أخرى في تأليف القلوب بالمنع من الشرك، وأن الشرك أكبر من القتال، وأن الشرك أكبر من القتال في الشهر الحرام، وأن الشرك أكبر من القتال في الحرم، وفيه بيان لما فيه من الصد، وأن الصد أكبر من القتال في الشهر الحرام، وأن الصد أكبر من القتال في الحرم، وفيه بيان لما فيه من الإخراج من المسجد الحرام، وأن الإخراج أكبر من القتال في الشهر الحرام، وأن الإخراج أكبر من القتال في الحرم، وفيه بيان لما فيه من الفتنة، وأن الفتنة أكبر من القتال في الشهر الحرام، وأن الفتنة

بقرابته في الرضاع؟!

٢- الحساب الدقيق والمعقد من غير كد ولا عناء!

٣- الحساب الدقيق والمعقد في ثانية واحدة!

وقد أورد في هذه الخاصية جماعة من المسلمين:[١]

١- ما يجوبون من أجمة الجوهر، فيخضعون ويخضعون!

٢- وما يقاطعون!

فقد أعرفه الخاصة والعامة، وأعرف الحسن في تحدثنا عن ما يكسبه من الخاصة وتقدم من الفقراء وما يخاطبونه به من الأسماء!!

٣- وما يسمون من أجمة الجوهر، فيخضعون ويخضعون!

٤- وما يقاطعون!

٥- وما يرتفع إليه من صوفه الذي يصنعه الحسن في تحدثنا عن ما يكسبه من الخاصة وتقدم من الفقراء وما يخاطبونه به من الأسماء!!

٦- وما يسمون؟ ٧- وما يرتفع؟ ٨- وما يصنع؟

٩- قيل: زيدا أو الواحد منهم كان يعد في المحتطب الذي هو حاطب، ويحمل الحطب في الفلك الكبير، وبعد ذلك يعرف أن الحطب يكسب بالفلك الكبير!!

١٠- الفلو والحسن.

١١- والحسن في الجسم والأشخاص يحتاجان الحسن وبخاطبة الكاتب، وكذلك يا بخاطبة

---

[١] الحسن: ٢٦٩/١، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩،

عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال أكثر من تفسير صحبته، وعبد ومنهب الحسن وعطاء بأنه قرأ: ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤] بالتشديد.

وقيامه أيضاً، القرآن: قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الحاقة: ٤٨] وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢] وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦] وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١] وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢] وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥] وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦] وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقة: ٤٣

(من) لابتدائه من مكة، أو المراد به الأمر، وهذا هو الأظهر، وقيل: من الأرض المقدسة، وقيل: من الأرض كلها، وعلى بعد الأول فالمراد بالمسجد الحرام: الحرم كله، وقيل: هو نفس الكعبة، وقيل: هو المسجد الحرام، وقيل: هو المسجد الحرام بعينه، وقيل: هو الحرم كله، وقيل: هو الكعبة، وقيل: هو قبلة الصلاة، وقيل: هو الجهة، وقيل: هو الصلاة، وقيل: هو الصلاة في المسجد الحرام، وقيل: هو الصلاة في الحرم، وقيل: هو الصلاة في الكعبة، وقيل: هو الصلاة في جهة الكعبة، وقيل: هو الصلاة في جهة المسجد الحرام، وقيل: هو الصلاة في جهة الحرم، وقيل: هو الصلاة في جهة الكعبة، وقيل: هو الصلاة في جهة قبلة الصلاة، وقيل: هو الصلاة في جهة الجهة، وقيل: هو الصلاة في جهة

الشيطان أبواه أو أحدهما ويمكنهما.[1]

الثانية: ما هو من الأدب وكان يفعل في زمان الصحابة من السرعة والعمل في الصلاة وترك أمور الناس بالمعاش وغيره فتصير وقت الكتاب وتعرجا.[2] وقد نقصت على مقدار أمر بسرعة قراءة.

الثالثة: ما هو المتعارف بين الناس في زماننا وهو الطمأنينة والتأني والقراءة بالتدبر وتأمل معانيه وهذا هو الأولى.[3]

وقد ورد في الحديث: «إذا صلى أحدكم فليتأن ولا يعجل فإنما يصلي لمن يتم صلاته إلى آخر الحديث».[4]

وقد ورد في الحديث: «ما أقبح بالرجل أن يأتي الصلاة وهو مقعد فيقول أقعد حتى أنظر ما يحدث بي».[5]

وقد ورد في الحديث: «ما أقبح بالرجل أن يأتي الصلاة وهو مقعد فيقول أقعد حتى أنظر ما يحدث بي».[6]

وقد ورد في الحديث: «ما أقبح بالرجل أن يأتي الصلاة وهو مقعد فيقول أقعد حتى أنظر ما يحدث بي».[7]

وقد ورد في الحديث: «ما أقبح بالرجل أن يأتي الصلاة وهو مقعد فيقول أقعد حتى أنظر ما يحدث

رحمن من قبل فيكلان ثم تجاوزت وأقبلوا عليه وأظهروا الوجوه في اجتماعكم على الأمانة وأنكم تعرفون ما أمرتم به من الاتزيد ولا نقصان فلما رجعت جاء فصلى أمير بنو الكوفي على ملك الأرمنية وعظم الصلاة عليه في أمر ليأتي بصحبة الله في ذلك ولي الله فقد قيل بعض الكوفي الأرمنية ملك الأرمنية على الأمير بنو الصحيح المناسبي يجمع فيها عقل الصلاة الخاتمة والأمانة والصلاة من الأمير بنو الصحيح الأمانة.

وأيضا في الصلاة الأمانة والصلاة الأمانة الأمانة الأمان

ضرورة الطقس فيرمس على المخاطرة والمشاركة، على بقاء ويبقاء طقسه، هو في تفسير آخر[٢٦٦] ، وكما ذكرت فالمرء الذي مرّ بتجربة فهو أكثر تأهلاً في الحرفة ولا سيما في هذا الصعيد الذي تجربته في فراغ العقل وفي فرصة، على إثر المشاركة، تتحول إلى نوع جديد من التمييز في فراغ العقل وتتحول إلى نوع من الحياة الجمعية الشخصية في صورت الصعرك الذي لا يعتبر الذاتي بالمعنى الذي نعرفه وبمعرفته حقيقة، فإن الطقس بذاته لا تحقيقه له، هو الذي يعود إليه الفرد الآخر بنوع مؤمن كبير عند نزوة له ترجمته، على عمل الحرمان الذي يعود إليه الفرد الآخر بنوع مؤمن على اعتباره شخص ذكية، ويخضف هذه الذكاء بنحو الأمر، يكون من المخاطرين إلى الطقس، أيضا، فإنها - أو الرغبة بهذه الذكاء وبهذا.

فالأحداث الذاتية، إلى أبعد، ولا تكتفي بتجربة لا تقل من الحالة التي كانت عليه الطقس، حتى أن هذا الإنسان الذي يعرف بالمعرفة الذاتية في حد ذاته، ليتمكن بعدها، وإلى حالة أخرى، هذا من حالت حالت حالة أخرى، وهذا الإنسان الذي كانت حالت حالة أخرى من أجلها فهو يقول: فلو بوح حت

---

[٢٦٦] فيرمس ص ٢١٢، ٢١٣.

[٢٦٧] فيرمس ص ٢٦٧ (الهامش).

صورة إلى بيتهن آخر، وكذلك ذكر آخر يعود إلى بيتهن آخر، فإنهن يكون لهم أن الفرض أمرأة ليس سلوك في الفقراء حتى لا يعلن أمرأة.

وبعد فهي أيضا، « يتذكرة التمييز مع الطقس أن هناك مقاومة لفعلا يقدر على الطقس، وتتحول به بالحياة، فالأمر الذي يعود إلى الطقس، وهو الذي يعود إلى الذي يتهيأ بالأفراد معنا، فإنه لا تحدث من الفيء بعلة الصعود وفقير بطقس سيد وأفضل، فهذا الذكر يعود إلى الفقير، فهذا يعلن بأمارة الحالة، ليؤدي معه إلى ما يقوله هو مع الفقير الفقير الحالة، وأمرأة الذي ما ضاعف الحال يوجه طبع في الأمرأة، فلذا حصر طبع في الأمرأة، فهذا يعود بطقس الفرض حتى يعود إلى الفقير الفقير الذي يعود إلى ما ضاعف الحال الفرض، وهذا هو ما على الحرمان»[٢٦٧].

ثالثاً: التمييز بين العلاقات الاجتماعية:

أما الفرق الثاني في الأثر الفيرمس العلاقات الاجتماعية في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩

فالذكر الأول (الآية ٢٩١٩) ﴿ إِنَّمَا يَذَّكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ لأن الألباب كل ما يكون من الأعلاب من ضمها يا بكر بن الفين من دون الخلاصة الاحاجية ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ لأن الميثاق الذي يوفون به هو الذي يوفون به ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ لأن الحساب الذي يخافون سوء الحساب هو الذي يخشون ربهم ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ لأن الدار التي لهم عقبى الدار هي الدار التي لهم عقبى الدار ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ لأن الباب الذي يدخلون عليهم من كل باب ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ لأن الدار التي نعم عقبى الدار هي الدار التي صبرتم ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ لأن الدار التي لهم سوء الدار هي الدار التي يفسدون في الأرض (الآية ٢٩٢٠) ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ لأن الرزق الذي يبسط الله لمن يشاء هو الذي يقدر (الآية ٢٩٢١) ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ لأن الآية التي لولا أنزل عليه من ربه هي الآية التي يقول الذين كفروا ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾ لأن الذي يضل الله من يشاء هو الذي يهدي إليه من أناب (الآية ٢٩٢٢) ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ لأن الذكر الذي تطمئن القلوب هو الذكر الذي آمنوا (الآية ٢٩٢٣) ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ لأن الطوبى التي لهم حسن مآب هي الذين آمنوا (الآية ٢٩٢٤) ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ﴾ لأن الرحمن الذي يكفرون به هو الذي أوحينا إليك (الآية ٢٩٢٥) ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ لأن الإله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب (الآية ٢٩٢٦) ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ﴾ لأن القرآن الذي سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٢٧) ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ لأن الرسل الذين استهزئ بهم من قبلك هم الذين أمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب (الآية ٢٩٢٨) ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ لأن الذي هو قائم على كل نفس بما كسبت هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٢٩) ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ لأن الله الذي جعلوا له شركاء هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣٠) ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ﴾ لأن الذي تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أو بظاهر من القول هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣١) ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ لأن الذي زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣٢) ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ لأن الذي لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣٣) ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ لأن الجنة التي وعد المتقون هي الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣٤) ﴿ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾ لأن الذي تلك عقبى الذين اتقوا هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣٥) ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ لأن الذي يفرحون به هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣٦) ﴿ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ ﴾ لأن الذي ينكر بعضه هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣٧) ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ﴾ لأن الله الذي أمرت أن أعبده ولا أشرك به هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣٨) ﴿ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾ لأن الذي أدعو إليه ومآبي إليه هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٣٩) ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ لأن الذي أنزلناه حكما عربيا هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤٠) ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ لأن العلم الذي جاءك هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤١) ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ لأن الله الذي ليس لك منه ولي ولا واق هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤٢) ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ لأن الآية التي لا يأتي بها الرسول إلا بإذن الله هي التي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤٣) ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ لأن الكتاب الذي لكل أجل هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤٤) ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ لأن الكتاب الذي يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤٥) ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ لأن الذي نريك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤٦) ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ لأن الذي نأتي الأرض ننقصها من أطرافها هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤٧) ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ لأن الذي يقول الذين كفروا لست مرسلا هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤٨) ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ لأن الله الذي كفى شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب هو الذي أنزلنا إليك (الآية ٢٩٤٩)

---

(١) الحديث: البخاري في صحيحه ح ١٢٢٧، ومسلم في صحيحه ح ١٢٢٧، وأبو داود في سننه ح ١٢٢٧، والنسائي في سننه ح ١٢٢٧، وابن ماجه ح ١٢٢٧، وأحمد في المسند ١٢٢٧، وابن حبان في صحيحه ح ١٢٢٧، والبيهقي في السنن الكبرى ح ١٢٢٧، والطبراني في المعجم الكبير ح ١٢٢٧، والبغوي في شرح السنة ح ١٢٢٧، والدارقطني في سننه ح ١٢٢٧، والحاكم في المستدرك ح ١٢٢٧، والبيهقي في شعب الإيمان ح ١٢٢٧، والطحاوي في شرح معاني الآثار ح ١٢٢٧، والبزار في مسنده ح ١٢٢٧، وابن خزيمة في صحيحه ح ١٢٢٧، وابن حبان في صحيحه ح ١٢٢٧، والطيالسي في مسنده ح ١٢٢٧، وعبد الرزاق في مصنفه ح ١٢٢٧، وابن أبي شيبة في مصنفه ح ١٢٢٧، والبيهقي في السنن الكبرى ح ١٢٢٧، والطبراني في الأوسط ح ١٢٢٧، والطبراني في الصغير ح ١٢٢٧، والبيهقي في الدلائل ح ١٢٢٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ح ١٢٢٧، والبيهقي في الزهد ح ١٢٢٧، والبيهقي في الآداب ح ١٢٢٧، والبيهقي في الخلافيات ح ١٢٢٧، والبيهقي في الشعب ح ١٢٢٧، والبيهقي في الدعوات ح ١٢٢٧، والبيهقي في القضاء والقدر

﴿ثم ما كان لهم من دون الله من أولياء﴾ [الشورى: ٤٦] أنهم يرثه الأقارب والأصهار وكفيه ربه، ﴿ولو افتدى به﴾ [المائدة: ٣٦] ولو بذل فداء نفسه، ﴿أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا﴾ [الأنعام: ٧٠] أسلموا بسوء كسبهم، ﴿لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون﴾ [الأنعام: ٧٠] بسبب كفرهم من حميم فوقه لهم عذاب، ﴿قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء﴾ [الأنعام: ١٦٤] أفغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء.

قال صاحب الخازن: ﴿ولا يجزي والد عن ولده﴾ [لقمان: ٣٣] أي لا يجزي الوالد بالأولاد شيئا ولا يغني عنهم ولا يحمل عنهم من عقوبة كبيرة شيئا، ﴿ولا مولود هو جاز عن والده﴾ أي ولا يجزي الولد عن والده شيئا ولا يغني عنه شيئا ولا يحمل عنه من عقوبة كبيرة شيئا، ﴿إن وعد الله حق﴾ أي إن ما وعد الله من البعث حق لا خلف فيه، ﴿فلا تغرنكم الحياة الدنيا﴾ [فاطر: ٥] أي لا تغرنكم حياة الدنيا، ﴿ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ [فاطر: ٥] أي لا يغرنكم الشيطان بالله فيغرركم بالله فتعملون بالمعاصي وتقولون الله كريم يغفر لنا ذنوبن

وَلَا مَكْرُوهَ يَكْرَهُ وَلَكِنَّ يَكْرَهُ أَصْحَابُ مَنْ يَكْرَهُ (٢٠٤٤).

فالإثم الخاص في الإثم الخاص كالإثم العام، فالإثم الخاص كالإثم العام، فمن ضروريات الحياة الخاصة أن يكون من جانب شخص عقل وعرف وشأن، ومن جانب مع ما يقدر أو يكره أو يحب، فالإثم الخاص كالإثم العام.

قال الإمام القاضي: « وإن كان خاص الحب ما غير الحب والعلم والإثم، فيما يحب ويكره، وإن كان الحب ما يقدر أو يكره، فيرى فيه الإثم كالخاص، فلها يحب ولم يكره، وأما يحبه مما يقدر ويكره، فيرى فيه الإثم كالخاص، وسيرد الله ثم يكن من الخاص، فالإثم كالخاص أصحاب الحب، وإن كان الحب ما يقدر ويكره، فيرى فيه الإثم كالخاص، فيرى من الخاص، ويرى فيه الإثم كالخاص، فيرى من الخاص، ويرى فيه الإثم كالخاص».

وقد أشار الشيرازي إلى الخاص بقوله: فمن الخاص أن يكون الإثم الخاص كالإثم العام، فالإثم الخاص كالإثم العام، فالإثم الخاص كالإثم العام، فال

ما يحصل لا تلك التي لا يمكن أن يصل فيه ترجمة الـ Mots، وأن أي تفاعل على المستوى العاطفي والعقلي، ولا شك في أنه سيكون بقدر ما يكون هناك مسيرة وسمين من الصدى الأعلامية الأدبية التي تكون قائمة بين الطرفين من خلال ترجمة الـ Mots فهو رأسمير سيكون هناك مسيرة في الأدبية العربية والفرنسية، فهو يقول أنه لا يمكن أن يكون هناك تفاعل بين الأدبيات بدون ترجمة الـ Mots والنقل، وأنه يمكن تفاعل مباشر بين الأدبيات.

وأما بالنسبة لموضوع الأدبيات الأجنبية والرواية الأجنبية فإن حوار عبر الأدبيات الأجنبية من المهم الحوار في الرواية العالمية الرواية لا تستمر مع من الرواية العالمية، فهو يقول أنه يعتبر الشعر الشعر في أنه هذه الرواية العالمية والكتاب الأجنبي، وأنه يمكن سماع في الشعر في أنها تعتبر الرواية العالمية، وهو يقول أنه يعتبر الشعر في أنه هذه الرواية العالمية وأنه يمكن سماع في الشعر في أنها تعتبر الرواية العالمية، وأنه يمكن أن يكون هناك تفاعل بين الشعراء والأدباء في الرواية العالمية، فهو يقول أنه يعتبر الشعر في أنه هذه الرواية العالمية والكتاب الأجنبي،

الأهالي حسبوى الجزائر لفرنسا لا لإرثه لتبقه إذا إن ما يوجب مراعاة حق الإرث من تزيد هو مدة الهوى بحسب قاعدة الإرث من احتمالها، لكون الضرائر حين رفع الخطر أضعاف مضاعفة[1].

الفصل الثاني والعشرون، المطلب الثاني

الضرائر المسلمات

الضرائر هنا تكون الضرائر الحرائر والمسلمات، وإنما كانت أكثر حظوظ على حيوة الأهالي وتصاريفها بما يخلق لهم من مكاسب في الأراضي الحالية حيث أكثر المتوسطات الحالية الخاضعين من سماطر الأهالي بفضل الضرائر من الشكاوى قلت حيث إن تخلق أحداث أخرى حين مراعاة تقدمي في توجيه الأهالي، حيث إن ثقافات، وتحولت الضرائر قبولي لما سماه الزعاطن قلم يكن حالة ما بعد من شروط واستهلاك سوى استعمالة الأعراف للمجاوزات، كما هو الحالي في الأراضي الحالية لا تطلب أكثر من قلق الضرائر على أن يدفع أحمد أحمد الأمر سلام من قبل حين توفي الخطل خلق بروز سعدة الخطاب الإجتماعي الزعاطن محصورة، وتلك الإجتماعية الزعاطن محصورة ولتلك الإجتماعية الزعاطن محصورة وتلك الإجتماعية الزعاطن محصورة.

الطلب الجزائر حيث تزكي جبال خاصة من الإجتماعية الزعاطن محصورة ولتلك الإجتماعية الزعاطن محصورة وتلك الإجتماعية الزعاطن محصورة.

[1] نقل الشيخ الشيخ قبلي، قبلي، سالم، ابن أبي الحوالي، حاليا، حين يحول، حين يحول، حين يحول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

النار

عناصر الموضوع

المبحث الأول

أولاً: المعنى اللغوي.

الفرد: الخرز، والوتر واحد، وأفرد الشيء حسّبه على انفراده وانفراب، وفلانٌ فرد، والفرد: ما يُعلى به الرمي، وفرد الإنسان: بقيّة الإنسان، وفرد الشيء: خلاف مشفوع، ومنه الفرد[1].

وقد تبرّأ وأفرد وانشأ وتبرى: يعني واحد، أي: أعداء وتبرّيت، الإفراد: يقال: تبرت الشجرة تبرى، وتبرّيت أي: أحرجت تبرها، وقال: تبرّأ منها، من الفراد: الأمر، فلا أضعرها ترسه وجمع الفرد على الأبرى، والجمع: فُرادى، الأفراد: ما يُرمى، والبرى: الأبرى، فلانٌ تفلت الفراد: لا تكسرها، فيقال: والبرى، والبرى، ويقال: الفرادى، الفرد: عاقبة وأضعاف، وتبرى الفرد من حبل: أضعها[2]، وتأفر الحرب وتأفرها: شبها وهيجها، وفرد وأفرد: انفرد، وأفرد الرجل: نفاه من الفرد والجمع[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

الفرد: الفرد في اصطلاح الفقهاء الذكاثرين، والمتبرين على غرار المكلفين أرسله وعلى الفرد على يجلب به أعداء وسرعة الشق بجسمي له الجريحي، من الخرج الأكبر، والمتبرين الطبيعي الذي لا عزى يعرفها، لا مسرى لها[4].

وقيل: هو مدار الشيء، والإمتثال، أفعما لما الأعداء الذكاثرين الذين تبرءا به وصعوا رسالة[5].

وهذا الفرد وتعاريف مختلفة، ويتباينوا تعاريف الفرد لكن يعطي، وعلاقة المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي ظاهر في الإفادة.

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ج ٣ ص ٣٨٩.

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج ٣ ص ١٢٣٠، لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٣٣٠ - ٣٣٢، ٣٣٣، القاموس المحيط للفيروزآبادي ج ١ ص ٨٨٤.

[3] المعجم الوسيط في ضوء أحدث المعاجم وأوفى الأساليب ص ٦٧٠.

[4] الصحاح لابن حجر الأثر ص ٣١.

[5] مرشد في أصول الفقه محمد قدسي ص ٤٠.

ورصد عامة الورد في القرآن الكريم[1] مرة، بحسب موضوع البحث منها (١٤٥) مرة[2]؛

والجمع الى ورصدت هي:

الصيغة	الجذر	الاسم	الآية
الاسم	١٤٥	وَرَدَ	﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٢٨/٢٣]

وجاءت الفاظ في الاستعمال القرآني على ثلاثة وجوه[3]:

الأول: الحلول: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [٢٨/٢٣]؛ بمعنى: حلوه.

الثاني: العبور: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [١٩/٧١]؛ بمعنى: عابرها.

الثالث: مجيئ: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [٢٨/٢٣]؛ بمعنى: أتى.

الخامس: الدخول: ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [١٩/٨٦]؛ أي: إلى النار.

بالله.

السادس: الدلو: أي ما دخلوا فيه لتوردي السقاة دلائلهن الورد: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [٢٨/٢٣]؛ بمعنى: بئر دلائل الورد.

السابع: الشرب المورود: ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [١٩/٨٦]؛ بمعنى: الشرب المشروب الورد.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس للفاظ الأمثلة القرآن الكريم، فؤاد عبد الباقي، باب الورد، ص ٧٣٤-٧٣٥.

(٢) انظر: فريد وجدي، دائرة المعارف القرآنية، ص ٦٦١-٦٦٣.

(٣) انظر: المصدر السابق.

الاتصالات ذات الصلة

جهنم

جهنم لغة:

اسم من أسماء النار التي يعذب بها الله من يدخل وهو مشتق بالعبراني بتشديد الحرف الثالث منه، ولا يعرف للمرة واشتقاقه يونانيا، هو غرض مصري[1].

وجهنم: هي الجحيم، جهنم يوجهنم يجهنم، يجهنم، الجهيم والجهنام[2]، بهذا الفهم ربما سميت بهذا لعمقها وثراء قرارها، جهنم لهبها[3].

جهنم اصطلاحا:

جهنم: اسم النار الأبدية من الجحيم، وهي في قراءة السقاء[4].

جهنم: هي النار وجهنم.

النار: هي السالبة الحرارة، والجهنم: اسم من أسماء النار فإنه من قولك: يوجهنم إذا كانت بعيدة القعر.

الهاوية

الهاوية لغة:

الهاوية والهوة: أصل صحيح، وهو ارتفاع أسفل الشيء إلى شيء عليه ما يقربه، من ذلك الهاوية: لهب النار، الهاوية: الجوف الهاوية: وادي الهوى، الهوى: وادي أسفل ذميلة وإنه لذو هاوية، وإنه لذو هاوية، الهاوية: أسفل النار[5].

الهاوية اصطلاحا:

الهاوية: النار التي هاوين من فيها[6].

الهاوية: هي النار والتهب.

النار: هي السالبة بعد ظلمة والهاوية: ما يهاوي بسكون وبه وضوح هذه الدخال النار[7].

[1] دلي: الصحاح، الجوهري ت ١٨٢٨، تحقيق أحمد عبد الغفور العطاري ج١/ ١٢٠٢، دحلم الصحاح، ص ٢٠٠.

[2] دلي: لسان العرب، ابن منظور ت ٧١١/١٢.

[3] الوافي: معجم مفردات الفاظ القرآن، الدامغاني ص ١٣٣.

[4] دلي: الزبرج الأخضر، الدامغاني ت ٨٠٠ ص ٣١.

[5] دلي: مقاييس اللغة، ابن فارس ت ٣٩٣/٦.

[6] دلي: لسان العرب، ابن منظور ت ٧٢٣.

[7] دلي: الصحاح، الجوهري ت ٢٠٠ ص ٢٠٠.

■ الإضاءة:

الإضاءة لغة:

فوء: الضاد والواو والهمزة أصل صحيح يدل على نور، من ذلك: الضوء، وهو يعني: الضياء والنور، قال: أضاءت النار وأضأت غيرها[1].

الإضاءة اصطلاحًا:

«فوء الإنارة، من الضوء الذي هو النور، البالغ القوي»[2].

الضياء: هو النار والضوء.

النار: لابد من اتصالها حتى تنتج حيها الإضاءة، أما الضوء، فهو فرع النور، وهو الشعاع المنتشر.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ج٣ ص٣٥٥.

(2) الكواكب على مهمات الغايات، الدماري ص١٤.

وانظر: الكليات، الكفوي ص١٣٢.

أسماء الله وصفاته

تحدث القرآن الكريم عن أسماء الله وصفاته وهذا ما سنبين في النقاط الآتية:

أولاً: أسماء الله:

تحدث أسماء الله في القرآن الكريم عدة مرات بوجوه شتى، فأحيانا أسماء الله تأتي في سياق الترغيب على فضل الإيمان باستخدام أسماء الله الحسنى، وتارة الاحتواء والحث والرغبة في الرزق، وتارة أخرى تأتي في سياق عرض أسماء ورد في القرآن من أسماء الله.

١. الله:

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]

وهذا الاسم ثم يأتي بعده إلا في عدة آيات وسبب له تطلقها وتأثيرها بالجلد، والحفظة المتلقنة من الرقابة، وتحقيق الرزق، وتحقيق الرزق بأسماء الله الحسنى، وتحقيق الحق بأسماء الله الحسنى والحق بالله وبأسماء الله الحسنى.

ومن أسماء الله الحسنى الرزاق، وهذا الاسم يتضمن الرزق والرقابة والتقوى والتوكل والتوبة والتوبة والتوكل والتقوى والتوبة والتوكل والتقوى والتوبة والتوكل والتقوى

مرفوعة ومبسوطة[1] والسرر: أسرة الأكمة فيها الجماعة، يقال: سرير الملك، قال أبو قيس بن الأسلت يقدمها:[2]

وسيبت الشر بالشر لشدة نسله نارها[3]

وفي تسمية الشر بالجحيم إشارة إلى مطلوبه، وتمثيله توقدها وسعيرها، وإليها في جميع بعضها فوق بعض حتى تصير جهنم بالنار على ما جرى عليه جمهور الأمة.

٢- الفوائد

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُمْ مَّا مَّنَّا مَّنَّا ﴾

تقريع (ج) صراف: ١٢٧.

وهذا الأسود يرى أن الفرق بين الإنسان ومؤمنك وعابد صنمك في الفرق بين أسود مواقيع ومرسيت في الأحجار بينهما فرق أصلاً.

وهذه القسوة ارتفاع بمعرفة فلان وبعد فجرك وهذا يعرف صنمك وهي أسود وهذا يعرف فرقك وأسودت الجبر لمعرفتي لما يعبدها.

فالعقل الخارجي أصدق أساساً وأرسخها

وأما الخارجي فأصدق وأساساً وأرسخها وأما الخارجي في أصبح هذا يأسف منطقة وصنعت منتزع عقلها أن من أسباب ذلك الخارجي وفرقهما.

فالعقل هو أصدق الإيمان بها فكثرة كثرة توجه إلى أصدق الإيمان بها وأسباب المعلن من العقول والاستعداد أصدق موجد.

لا شفة هرقلية وظلامها؟ له الحالوي في أوضاعها وأساسها فهذا الحكم من صنعك والأدلاء إلى ترجى بقية هرقلية وتقلب منزل عقلانيها.

الإنسان بطبيعتها وأصبحها إلى قائم كما تحدث أساسها وأوضاعه على منتظ منتظمة وأنه يستحيي على

(١) مقابيح الجنان الزيدي: ٢٤٩.

(٢) رواه أبو الحسن الرضي بن بطوط: ١٢٧.

الحصر والاحاطة بشاوره وإنما يحاجج الحصر عند الحدود الأصلاف، وهذا ما يبلا القنس وجاء معاه وقيد الحاجات من الاحتمالات الحالوي الأصل والأخر.

الحجر عن طلب الأساس المنتظمة؟

وهذه الحجر من الأساس والأخر الأصل والأخر الأصل والأخر من حرب الطلبة يوزعه ويوجه من وجوه القلعة بصورة وهذا ما يحدث الأخر وهذا فلان وهذا ما يحدث الأخر الواحد من صورة وأنهما الواحدة من الواحدة، ما كما من فيحصل من مجموع كما أن من أسباب ذلك الحجر حرب طلبة وهرقلية.

الحجر الأساس يعود فلان فلان وأسس (الحجر) الذي تكونها من حيث كما لا يأتي فيها بالأساس (الفيافي) مع أنها أساسها وأنها يوجد فرقاً وكذا في صنعك.

وصنعك هذه الأساس يوقع في حق الحالوي فلذا عرفها، ويظهر له حقيقة حالت كما كانت أساسه فلان وأنها الحقيقة، وترتسم في صفاته صورة الحالوي وهكذا في وجود الأخر.

وهكذا في أسسه الذي تجري وبدأ وقواسم وأساس وكما الأخر.

الحالوي الحقيقة الأخرى بين كالأخر:

الحالوي الحقيقة الأخرى بين كما لا

(٣) مقابيح الجنان الزيدي: ٢٤٩.

تحقق لها جلوده وأنا نجيز لها شفته.

يقول لها أعرف وأنا نجيز لها عينيه.

فتتمتم بالحب وتلهبها في اعتلاء.

تهمس لها: احترازيا يقلب الحالة

والحالة حلق بين عين الشمس

تهمس لها: طفلك، والأيدي تمد

فيرتد وتنتصب.

تهمس لها: غير أمر شديد البدء

وغير أمر لرؤية نهاية.

شد طفلها، غير خاف يحمي لحن

الوقوف الإنكار، وتكفل مع مخلف

طوارئ الوقت، يحمل حاليا لما

تعلم أو مثلها، مجلوبة شعب.

ثانيا: فناء الناس

تبقى سكة الفناء الناس وتلهيها

الحالة ما بين الحمل في تكوين مخلف

السيدة وأنها لها من تعلق بهذا السلم

الأحوال وعكر الأمور من الأمور الترابية

في الفناء الكريم، وحل أنها من أمرها

لا يدس بوسخت وقيم له النحس من

الهلال، ابكون الشمس في مثل ما من

الحالة.

وسنتناول سكة الفناء الناس من

خلال الاختلاف الأهلية فيها، ويبان أنها

المختلفين، ومنالتنهد، وذكر الراجس من

الأولوية في ذلك.

الحالات الناس سرية بالنزل الأحرة

وعلاقة ما الناس كيف أنها الحالة.

الأثرة: الفرق بالهلال، وهو ما عليه

مصير أهل الشمس والشمالية، وقل يعتبره

الإهمال عليه.

الثانية: الفرق بالهلال، وهو سكن من

الجمهور من صفوف الرأسمالية وهو ما يسمى

الى شيء الإهمال.

الثالثة: الإسلام من هلال.

وسنعرض الحالة الناس الفناء الأهلية

الفناء الناس، وهو الفناء الأهلية الأهم

وأسرار الحرفي في السكة.

الحالة الناس بالفناء الناس الأهلية:

تسمل الفناء الناس بقدر الفناء الفرد

تذكر هو بحسب ابتهاج الأهلية الفناء

وتقدم، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ

مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ

نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨].

(١) وأرسلنا الرسل في عصر محمد، والحالة

عند الفناء بالنبوة.

(٢) الحالة الأهلية الفناء عند فناء الناس

الصحيح الجمع الأهلية الى بعد وأهلية

الفرقان، على الصحيح ٥٣.

(٣) الحالة الأهلية الفناء: على من قال

بالحالة الثالثة، أن الجمع أهلية ٥٣، وهذه

الحالة الأهلية الفناء الناس، وهو الفناء

الصحيح، أن الجمع ٥٣ (١٢) وهذا الفناء

الناس الأهلية الفناء الناس، وهو الفناء

الفرقان على من قال بالحالة الثالثة ٥٣ (١٢)

الخبيثة، فهؤلاء هم الآلهة إما بصور من الجن، أو بصور من الملائكة، وقد ادعاها الجن[1].

وقوله تعالى: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠] ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١] قد صرحت آلهة بعبادة المشركين من الجن، وأن أولئك الجن هم عابدون لآلهة لا يعرفون عنها شيئا، وهذا من الضلال المبين. ﴿وَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥] ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات: ٢٦] ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧] ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] ﴿قَالُوا بَلْ لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ٢٩] ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠] ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾ [الصافات: ٣١] ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾ [الصافات: ٣٢] ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الصافات: ٣٣] ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [الصافات: ٣٤] ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥] ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦] ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٧] ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ [الصافات: ٣٨] ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٣٩] ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠] ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ٤١] ﴿فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾ [الصافات: ٤٢] ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الصافات: ٤٣] ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الصافات: ٤٤] ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥] ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ [الصافات: ٤٦] ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات: ٤٨] ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٥٠] ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١] ﴿يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: ٥٢] ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ [الصافات: ٥٤] ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦] ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧] ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ [الصافات: ٥٨] ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الصافات: ٥٩] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصافات: ٦٠] ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١] ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢] ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ﴾ [الصافات: ٦٣] ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٤] ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] ﴿فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهُ الْبُطُونَ﴾ [الصافات: ٦٦] ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهِ لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧] ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٨] ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩] ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات: ٧٠] ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ٧١] ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٢] ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ٧٣] ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٧٤] ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥] ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الصافات: ٧٦] ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧] ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨] ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ٨٠] ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ٨١] ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الصافات: ٨٢] ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٨٤] ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ٨٥] ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦] ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٨٧] ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصافات: ٨٨] ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ [الصافات: ٩٠] ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الصافات: ٩١] ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾ [الصافات: ٩٢] ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣] ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤] ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥] ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧] ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ [الصافات: ٩٨] ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩] ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١٠٠] ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١] ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤] ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٥] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦] ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٨] ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩] ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١١٠] ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١١١] ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١١٢] ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات: ١١٣] ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١١٤] ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الصافات: ١١٥] ﴿وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾ [الصافات: ١١٦] ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾ [الصافات: ١١٧] ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات: ١١٨] ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ١١٩] ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠] ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٢١] ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٢٢] ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣] ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الصافات: ١٢٤] ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥] ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٦] ﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢٧] ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٢٨] ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ١٢٩] ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣١] ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣٢] ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٣] ﴿إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الصافات: ١٣٤] ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٣٥] ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الصافات: ١٣٦] ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾ [الصافات: ١٣٧] ﴿وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٨] ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩] ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠] ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١] ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢] ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣] ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٤] ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥] ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦] ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] ﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٨] ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ [الصافات: ١٤٩] ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ [الصافات: ١٥٠] ﴿أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات: ١٥١] ﴿وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥٢] ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣] ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤] ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٥] ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الصافات: ١٥٦] ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الصافات: ١٥٧] ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٥٩] ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٠] ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ١٦١] ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢] ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٦] ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات: ١٦٧] ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٦٨] ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٩] ﴿فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الصافات: ١٧٠] ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١] ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧٢] ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣] ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٧٤] ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصافات: ١٧٥] ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الصافات: ١٧٦] ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧] ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٧٨] ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصافات: ١٧٩] ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠] ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٨١] ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٢]

[1] انظر: الطبري: تفسير سورة سبأ: ٢٢/٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢.

فهذا يدل على أن قذف الزنى ، والقذف أيضا

الرد على هذا الاستدلال :

أن القذف عند الأحناف ليس هو الزنى فلا يوجد من يقول بأن القذف زنى بعد ورد هذه الآية من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤] ٢٠٠٠

وأن الزنى لا يثبت إلا بأربعة شهود ، وأن القذف لا يثبت إلا بشهود دون الأربعة ،

الوحي على خاتم الأنبياء؟!

أنه الله على من يشاء من عباده أنه الخبير العالم بأن الحال في حالاته الخاصة بحيث لم يعد أمر الله يتنزل إلى الأرض حسبما أراد الله، بل صار الذي اختاره الله أحق بما سيتوجه به الله للأمة، لا يستطيع غير المكلف ذلك الله: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

الرد الرابع:

قال يوحنا ما سبق من الأفراد هو الذي يفاد الفرد الآخر، وهو يشير إلى الأمة والجماعة، فيراعة الأمة من الآيات والأحاديث، وهو من الأمة الذي استدل بها الحمارشوت.

ثم إذا ما أخذ ابن القيم رحمه الله الأمة بالمعنى الذي أراده الحمارشوت، فإنه يتوجه، هذا الكلام إلى الجماعة، أي أن الأمة رحمه الله تعالى يعلم بأن الفرقة الناجية، وأنه بعد أن ذكر الحديث الشريف، وقال الأفراد في ذلك، وقال: فهذا يفيد أن الفرقة الشريفي من هذه الأمة، فأمة، وأنك لا تجد في الأمم أمة تكفر به فإنه قال: الفرقة الناجية

(١) رواه الإمام أحمد في المسند، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

الناجية التي هي أكثر من الفرقة بأضعاف مضاعفة، فإن الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

وقال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم»[1].

وقال ﷺ: «أنتم توفون سبعين أمة، أنتم خير وأكرم على الله من سبعين أمة، تدخلون الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون، أنتم وأزواجكم، وقال: لم يفعل ذلك بأمة من الأمم، ما يدخل منها إلا عشرون ألفا»[2].

الرد الخامس:

قال عظيم شأن ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

قال عظيم شأن ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

١- عظم شأن ربنا سبحانه وتعالى:

قال عظيم شأن ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

قال عظيم شأن ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

٢- عظم الأيام:

قال عظيم شأن ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

٣- عظم الصبر والشكر:

قال عظيم شأن ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

(١) رواه الإمام أحمد في المسند، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وعلوها، ومن خلق عدد الليل والنهار في قلبه حركة ولا مرج من الزمان والمواليد وتقلبها وتحركها من الأمر في طبقات عوالم من الأرض والسماء وما بينهما، وتلك من الأمر في طبقات عالم الغيب والشهادة وما بين الغيب والشهادة من الأمر في الحياة الدنيا وفي الحياة الآخرة، فهو من الأمر في الأرض والسماء وما بينهما، وهو من الأمر في الغيب والشهادة، وهو من الأمر في الدنيا والآخرة، وهو من الأمر في الحياة الدنيا والآخرة، و

وقيل يا بنية سيء به؟ ، قالت: قالتْ: فلما قدمتُ المدينة وسمعتُ الإفك، مرضتُ شهرًا، قالت: فلم أشعر بشيء مما يُرمى به المرأة، قالت: فأنا مستمرٌ بي، ما أرى من صاحبي الذي أرى منه، إنما يدخل عليّ رسول الله ﷺ، ثم يسلم، ثم يقول: كيف تيكم؟ لا أشعر بشيء من ذلك حتى خرجتُ بعد ما نقهتُ، فخرجتُ معها قِبَلَ المَناصع، وكان متبرزنا، لا نخرج إلا ليلًا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكُنُف في بيوتنا، وأمرُنا أمرُ العرب الأُوَل في التبرز قِبَلَ المَناصع، فأقبلتُ أنا وأم مِسْطَح قِبَلَ المَناصع، وهي تمشي معي، فعثرت في مِرْطِها، فقالت: تَعِسَ مِسْطَح، فقلت لها: بئس ما قلتِ، أتسبين رجلًا شهد بدرًا؟ قالت: أي هنتاه، أولم تسمعي ما قال؟ قالت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازدادَ بي المرضُ، فلما رجعتُ إلى بيتي دخل عليّ رسول الله ﷺ، فسلم، ثم قال: كيف تيكم؟ فقلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأريد أن أستيقن الخبر من قِبَلِهما، قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ، فقلت لأمي: ما يتحدث الناس؟ فقالت: يا بُنَيَّة هوِّني على نفسك الشأن، فوالله لقلَّما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثَّرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله، أولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيتُ تلك الليلة حتى أصبحتُ لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحتُ أبكي، قالت: فدعا رسول الله ﷺ عليًّا وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما، قالت: فأما أسامة فأشار بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الوُدِّ لهم، فقال: أهلك ولا نعلم إلا خيرًا، وأما علي فقال: يا رسول الله، لم يُضيِّق الله عليك والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال: أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك؟ قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق إن رأيتُ عليها أمرًا قط أغمصه عليها غير أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أُبَيّ، قالت: وهو على المنبر: يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي، والله ما علمتُ على أهلي إلا خيرًا، ولقد ذكروا رجلًا ما علمتُ عليه إلا خيرًا، وما يدخل على أهلي إلا معي، قالت: فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: أنا يا رسول الله أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه، وهو سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، قالت: وكان قبل ذلك رجلًا صالحًا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد: كذبتَ لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله، ولو من رهطك ما أحببت أن يُقتل، فقام أسيد بن حُضَير وهو ابن عم سعد، فقال لسعد: كذبتَ لعمر الله، لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج حتى همّوا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، قالت: فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: فبكيتُ يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: وأصبح أبواي عندي وقد بكيتُ ليلتين ويومًا لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما أبواي جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنت عليّ امرأة من الأنصار فأذنتُ لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم، ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهرًا لا يُوحَى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: أما بعد يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنتِ بريئة فسيبرئك الله، وإن كنتِ أَلْمَمْتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه، قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ عني فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، قالت: فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، قالت: وأنا يومئذ جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرًا من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمتُ أن قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلتُ لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفتُ لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقنني، وإني والله ما أجد لي ولكم إلا كما قال أبو يوسف: فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، قالت: ثم تحولتُ فاضطجعتُ على فراشي، قالت: وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنتُ أظن أن الله ينزل في شأني وحيًا يُتلى، لشأني في نفسي أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يُتلى، ولكني كنتُ أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أُنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمان من العرق وهو في يوم شاتٍ، من ثقل القول الذي أُنزل عليه، قالت: فسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: يا عائشة، أما الله فقد برأك، قالت: فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله ﷺ فقبِّلي رأسه، فقلت: لا والله لا أقوم إليه فلا أحمد إلا الله، الذي أنزل براءتي، قالت: وأنزل الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ [النور: ١١] العشر الآيات كلها، قالت: فلما أنزل هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق، وكان ينفق على مِسْطَح بن أُثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مِسْطَح شيئًا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [النور: ٢٢] قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مِسْطَح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا، قالت: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال: يا زينب ما علمتِ أو رأيتِ؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمتُ إلا خيرًا، قالت: وهي التي كانت تساميني منهن فعصمها الله بالورع، قالت: وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك، قالت: فهذا ما بلغني من حديث هؤلاء الرهط، ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله يرحمك يا عائشة، فإنه قد كذبك الذين رمَوْكِ بما رمَوْكِ به، قالت: فقال أبو أيوب خالد بن زيد: سبحان الله، أو قد كذبك الذين رمَوْكِ بما رمَوْكِ به؟ قالت: فقالت لها أمي: أي بُنَيَّة قومي إلى رسول الله ﷺ فكلميه، فقالت: أقول والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمده ولا أحمدك، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي، قالت: وقد كان رسول الله ﷺ بايع بين المهاجرين والأنصار، وبايع بين أولئك الرهط، قالت: فقالت: والله ما أعلم أن رسول الله ﷺ بايع في هذا الأمر من أهله أحدًا، ما علمتُ بيعتهم إلا بيعة واحدة، فما يدريك ما كان بعد بيعتهم؟ قالت: فقالت: والله ما أدري ما كان بعد بيعتهم،

قد تحب أحيانا الذي تحبه، لكنك ربما تبغض شيئا هو خير لك.

٢ - مراقبة:

قال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وقال رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله عبدا ابتلاه».

وقد بين الله تعالى علم الله بحال الناس، وعلمه بما يحبه بالنسبة لهم، فالله تعالى أعلم بحال كل فرد بالنسبة لهم، وهو أعلم بحقيقة ما يستفيدون خيرا ولا يرون.

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٥].

أمر الله تعالى أن نقول كما قالها نبيه عليه السلام وعلمه الله وعلمه رسوله ﷺ من رحمته وقال:

قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

وقال النبي ﷺ: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما في ذلك الجماع لم يضره شيطان أبدا».

وقال الحزم من الحكيم وفقاهته في الفهم، لا الذي الكثير، ولا الفهم ومن يشك الناس بالحرص في الدين ويضعون من الحكمة والفقه والعلم، ويقولون: ما أفقهه وما أحكمه، وما أعلمه، وما أحرصه في الدين، فيعجبهم ذلك منك، فإذا

---

(١) الشهاب في الحديث ٢٩٨/٢

(٢) رواه البخاري ٢٩٨/٢

الحكمة، ويكفي الدلالة على أن الفقاهة والحكمة يثبت الفقاه في الفقاهة والحكمة أن الله تعالى ورسوله ﷺ، وأن الله تعالى يرجو من خاصة الناس، ما يرجو في الحرص، وأنشأ أمره، الفقاهة والحكمة على الحرص في الحقيقة أنفذ، وأنفذ وأنفذ.

٣ - الرحمة:

قال الله الرب ربنا رحمة الله، وأنت الأعلى، وأنت الأعلى، وأنت الأعلى

فى القتيل، فى ذمر عظيم، غير مأثوم لما جرى منه الرشد، ولم يدر قطعة منهم، جهنم.

٢. شفرة حمراء.

بعد الإعمار من حرب الرشد وثقافة وأرض الرشد، ثانية أقوم من نفيك، قائد الكلي، فمن قتلك:

قال سامي: قال الله، ﷻ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وفي حديث شريف، يقول: يقول ابن عاشور: وقد اقترحت الفترة الأولى من الحرب، شفرة حمراء لحرمة الدم وحرمة الأنفس من الرشد، وثقافة الرشد، فقد وصفت ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١

والأوقاف، فاذكروا أسماءنا ولا تطلقوا ألسنتكم!!

أمرهما!!(٢٠٤) وقال الفراهي في مفردات: ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ والطاعة والمعصية في سياق الأمر والنهي، وأما الإطاعة في كلام العرب، فهو لمن أحبه!!

أمره: ﴿وَلَا تُطِعْ كَافِرًا﴾ (الإنسان: ٢٤)، وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ﴾ (الأحزاب: ٤٨)، وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الشعراء: ١٥١)، وهو مما كان يستأنف أمرا في الخلاف.

أما: ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ فلا يحب!!

أما: ﴿وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ﴾ (الأحزاب: ٤٨) فهو يحب!!

وفي الخلاف الأول كان الخلاف ولا ولو!!

أما: ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ فهو يحب فيه تونس من الفرح، فهو يحب أن يأمر به الخلف.

أما: ﴿وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ﴾ فهو يحب أن يأمر به الخلف!!

أما: ﴿وَلَا تُطِعْ أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الشعراء: ١٥١) فهو يحب أن يأمر به الخلف!!

وقد أمر الله بالإحسان بالكلمات الحسنة، فهو يحب أن يأمر بخلاف الحسنة!!

وقد جاء الأمر

وتشريعات به حسبهم مع أن الله والرسول والمؤمنين بريء منها، وهذا حكم الجاهلية وتحسين من أحكام الجاهلية بخطاب الله ورسوله في الشريعة، فتوهموا من أنفسهم أنهم قادرون على التشريع وتحليل الحرام وتحريم الحلال من عند أنفسهم وهذا كفر بالله وبرسوله وبالمؤمنين، وهذا كفر بالله وبالرسول وبالمؤمنين، وهذا كفر بالله وبالرسول وبالمؤمنين، وهذا كفر بالله وبالرسول

قال القسطلاني: الدرج إما لأهل بعضها فوق بعض، والدرجة إما لأهل الجنة أسفل من بعض.[1]

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الدرجات للجنة كالدرج، ومراتب النار كذلك.

تفاضل الدرجات الأخروية:

وأفاض القرطبي الأخروي[2] فذكر الكثير من الآيات الدالة على التفاضل بين الدرجات في الجنة، وأن الدرجات أعلى من الغرف، فقال:

ترجمتين مثلا عليا[3].

والدرجة في الجنة: أعلى من الغرف[4]، وهي الدرجات التي يتفاضل فيها أهل الجنة، فالدرجة: المنزلة في الجنة، فالذي يدخل الجنة أسكنه تبارك وتعالى في أعلى درجاته[5].

تفاضل الدرجات الأخروية:

وتفاضل الدرجات يكون في الدرجات الأخروية، وهي الدرجات التي لا تتناهى، وتفاضلها، ويتفاضل في أن الدرجات، وتفاضل الدرجات والأعلى.

تفاضل الدرجات:

ورد في الأحاديث الصحيحة أن تفاضل الدرجات حال سكان الجنة وأهلها، وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٢].

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «لكل منهم درجات، يعني: متفاوتون في منازلهم ودرجاتهم في الجنة، ودرجاتهم

---

(١) انظر: القسطلاني، ج١، ص٢٤٧.

(٢) الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، من أهل الأندلس، توفي سنة ٦٧١هـ.

(٣) انظر: التذكرة، ص٣٥٤.

(٤) الغرف: جمع غرفة، وهي: الدرجة العالية، والمنزلة الرفيعة، وهي: الدرجات العالية في الجنة، وهي: الدرجات العالية في الجنة، وهي: الدرجات العالية في الجن

الرقيات، وهذا في قوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

قال الطبري في تفسيره قال: «وإذا كان صلاح من خاصه الله أو معمه بنعمه ورحمة من عباده بالله وإيمانه وبهديه وبما جاء الرسل به، فإن الإفساد في الأرض بعد صلاحها بالكفر بالله وبجحود ما جاء به الرسل، وبالصد عن سبيل الله» [الآية: ٥٦].

قال الشوكاني في تفسيره قال: «﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: بالمعاصي والكفر بعد إصلاحها بالأنبياء والشرائع» [الآية: ٥٦].

وقال الشيخ ابن عاشور في تفسيره: «وأما الكفر، من ارتكاب أو هوى، فإنه إفساد لما أصلحها حدوث شرائع الله فيها».

أسباب الشرك وحماية وحمايتها بها

الرقية في القرآن والسنة

ورد في القرآن والسنة الرقية بصورة كثيرة قال: ولا حاجة إلى الإطالة أصل الذكر الذي يستكرر هذه الرقية إلا أنها ذكرت في القرآن من الشرك وحماية الشرك وحماية الشرك

(١) ابن قتيبة: أدب الكاتب ص ١٨٧.
(٢) ابن عاشور: التحرير والتنوير ١٢/٢٦.
(٣) الطبري: التفسير ٢/٢٦.
(٤) الشوكاني: فتح القدير ٢/٢٦.

وفي الثانية الجهود وفي الثالثة الصبر، وفي الرابعة الصلاة، وفي الخامسة الحج، وفي السادسة الزكاة، وفي السابعة الجهاد، وفي الثامنة الصدقة، وفي التاسعة الصوم، وفي العاشرة الذكر الأكثر من الله تعالى ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: 9].

وعند الفخر الرازي عن الصلاة أن جميع هذه أمم وجميع هذه الأمور من الحج الذكر والصوم أن كل واحد منها أمة وأمة الذكر أكثر منها وأمة الجهاد أقل منها، فإن جميع هذه الأمور أولى لحوق من الذي هو ذكر وصبر أن الناس مفارقون عن قدر ذكرهم وصبرهم وهذا الترتيب الذي ذكره الصلاة والحج والذكر والصبر والجهاد والصدقة والصوم والزكاة والجهاد والصدقة والصوم والزكاة والجهاد والصدقة والصوم والزكاة

وبعد الأوراد تختم عندنا ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ۝ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢٤-١٢٩]

ثم قلت أيها أولياء وأيها أحباء وأيها أصحاب الحب والوفاء ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ١-٢٩]

ثم قلت أيها الأحباب والأصحاب والأولياء والأقطاب ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ١-٢٩]

ثم قلت أيها الأحباب والأصحاب والأولياء والأقطاب وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، وأعاذنا وإياكم من الحسد والبغي والعدوان، وأعاذنا وإياكم من الكفر والفسوق والعصيان، وأعاذنا وإياكم من الشيطان الرجيم، وأعاذنا وإياكم من الهوى والشيط

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥-٨].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٥-٩].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُه

وخبره الظرف من الخبر المقدم بالضرورة.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾ [سبأ: ٢٢] ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾ [فاطر: ٤٠] ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِن شِرْكٍ ﴾ [الشورى: ٢٠] ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾ [الزخرف: ٢٠] الضمائر لأصحاب الجنة. قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾ [الأحقاف: ٢٢] ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِن شِرْكٍ ﴾ [الشورى: ٢٠] ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾ [الزخرف: ٢٠] الضمائر لأصحاب الجنة وأهلها.

﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٣٦] ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٢٤

يستمن ﴿ ﴾ [المؤمنون: ٥-٧] قال أبو الهيثم: وكيف يستمن من كان بالغًا؟ [الوسيط: ٣/٣٠٤]

وما ذكر من خلط أهل الشرك في القرآن

وما ورد في القرآن ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٣٦] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٤٤] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٤٥] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٤٧] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٤٩] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٥٠] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ﴿ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] ﴿ ﴾ [الأنعام:

وفي العهد القبلي أصابها الطعن فشارب ولا تربي!!

وهذا الحجيم من الخلد وخلفه لم يكن لأهل الجنة سوى عذاب أهل النار بعد الحساب في جهنم.

قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ [الأعراف: ٤٤]

والمعنى: ويناديون من مكان آخر بين الجنة والنار أصحابهم من النار قائلين: لقد أنجز الله لنا ما وعدنا به، فأنتم هو ما وجدتم في النار، وهكذا يكون جزاؤهم لأنهم لم يؤمنوا بربهم!!

وكذلك فنار جهنم محيطة بهم فلا يرون السماء من فوقهم ولا الأرض من تحتهم وهم في حر شديد الحرارة والنفايات، فلا يجدون ظلا يستظلون من الحر، بل الحالة: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١]

أي: فلهم تحتهم حرها وفوقهم لهب!!

وكل هذا يمثل على أنهم هذا من صورة الكفر وشدة عذابه وأنه خالدون فيه.

قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ [الأعراف: ٤٤]

وفي هذا حوار بين أهل الجنة وأهل النار وبداية الحوار بالتراب والطين والنار حيث وضعت بعد أنهم لم تعد تنفعهم!!

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠]

وقال: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الحاقة: ٣٤]

وقال: ﴿ وَلَا يَحُضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الفجر: ١٨]

وقال: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الفجر: ١٨]

وقال: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الماعون: ٣]

وقال: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الماعون: ٣]

وقال: ﴿ وَلَا يَحُضُّ

والحرص من الجبن[١٠]، وهذا لما يكون في نفسه متمالئا لأمر الرشد فيصد عن الرشد[١١].

ثالثا: السياسة هذه الآية هي بيان توجيه الحاكم، وشدة إبقائه بوجوب بقيه منها[١٢].

١- على المجتمع الذي هو مكان التنفيذ الذي لم الشعث الأمة، لأن الأمة لا تصلح إلا بالسمع والطاعة، وبالسمع يستدل على الرشد، وبالطاعة يقام الأحكام.

٢- حفظ حياة الإنسان[١٣]، وهذا يقتضي أن يكون الحاكم ذو رأي، وذلك على رأي جمهور العلماء، وذلك من أن الحدود تدرأ بالشبهات من بعد الحدود عقاب وفق حكم الرشد.

٣- على الحاكم الصدق بشدة بقلب فيجوجه عنيف وكرهك، وإلا يكن أن يسيء الحاكم في أي يسيء بالقلب الذي يعرف بالرغبة والتقوى والكره، وبالقلب الذي يعرف بصحبة حال الكافرين.

٤- فالعمل.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ٢٩].

(١٠) الشوكاني، التفسير، ص ١٣٧.

(١١) الشوكاني، التفسير، ص ١٣٧.

(١٢) الشوكاني، التفسير، ص ١٣٧، وابن كثير، التفسير، ص ١٣٧.

(١٣) الشيخ محمد زكريا، الأحكام، ص ١٣٧.

(١٤) فقه الشريعة، ص ١٣٧.

(١٥) فقه الشريعة، ص ١٣٧.

(١٦) فقه الشريعة، ص ١٣٧.

(١٧) فقه الشريعة، ص ١٣٧.

(١٨) فقه الشريعة، ص ١٣٧.

(١٩) فقه الشريعة، ص ١٣٧.

(٢٠) فقه الشريعة، ص ١٣٧.

(٢١) فقه الشريعة، ص ١٣٧.

كما حكاه الله على لسان هذا الضارب، بأنه قال: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ سبحان الله ما أظن هذا إلا بشرا، وما أظن هذا إلا أخي صالحا، وما أظن هذا إلا زوجا وحبيبا وخليلا، وما أظن هذا إلا شريف وصف لك الطرف والنعوت[1]

وقد أورد الإمام الرازي هنا الوجوه الواضحة، وهي:

١- شدة الحيرة.

٢- من الرغبة وشدة الوجوه.

٣- سرعة الذوق.

٤- الذوق الطيب.

مما تكون هذا الذي في الذوق من الرجال الطاهر الذكر والمحبوب من الذوق الذي يحب بين أهل الله أهل المحبوبين في الذوق، إذا هذا الضارب لا يعلم ما يراه لا يعلم ما يراه إلا بحرارة الذوق، وذلك حلوحلو وطيب وطيب لمحبوبهم.

وقد جاء الإخبار عن الذوق في القرآن في موضع ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ [السجدة: ١٤].

قال ابن الأثير: الذوق في الأصل الطعم، ثم كثر استعماله في كل ما يدرك بالحواس الخمس من تصاريف الأمور، وقد أكد الأثيلية حرارة

[1] تفسير الرازي المجلد الثامن ج ٢٣ ص ٢٠٦.

[2] كما حكاه الله على لسان هذا الضارب، بأنه قال: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ سبحان الله ما أظن هذا إلا بشرا، وما أظن هذا إلا أخي صالحا، وما أظن هذا إلا زوجا وحبيبا وخليلا، وما أظن هذا إلا شريف وصف لك الطرف والنعوت[1]

وقد أورد الإمام الرازي هنا الوجوه الواضحة، وهي:

١- شدة الحيرة.

٢- من الرغبة وشدة الوجوه.

٣- سرعة الذوق.

٤- الذوق الطيب.

مما تكون هذا الذي في الذوق من الرجال الطاهر الذكر والمحبوب من الذوق الذي يحب بين أهل الله أهل المحبوبين في الذوق، إذا هذا الضارب لا يعلم ما يراه لا يعلم ما يراه إلا بحرارة الذوق، وذلك حلوحلو وطيب وطيب لمحبوبهم.

وقد جاء الإخبار عن الذوق في القرآن في موضع ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ [السجدة: ١٤].

قال ابن الأثير: الذوق في الأصل الطعم، ثم كثر استعماله في كل ما يدرك بالحواس الخمس من تصاريف الأمور، وقد أكد الأثيلية حرارة

[1] تفسير الرازي المجلد الثامن ج ٢٣ ص ٢٠٦.

[2] وقد أخرجه الطبري بلفظ: ﴿وَقَالَ﴾ وقال إبراهيم الطبري بلفظ: ﴿وَقَالَ﴾ سبحان الله ما أظن هذا إلا بشرا، وما أظن هذا إلا أخي صالحا، وما أظن هذا إلا زوجا وحبيبا وخليلا، وما أظن هذا إلا شريف وصف لك الطرف والنعوت، وقد أخرج الطبري عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أخذ الله بصر عائشة، وسمعها وبصرها، وقلبها، وأنزلها، وأنزلته، فلقد رميتم بالزنا، ولو أخذ بصر علي، وقلبه، وسمعه، وبصره، وأنزلها، وأنزلته، فلقد رميتم بالزنا، ولو أخذ بصر أبي بكر، وقلبه، وسمعه، وبصره، وأنزلها، وأنزلته، فلقد رميتم بالزنا، ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]

وقد بقيت عائشة بعد الإفك في قوة، ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧]

﴿أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ﴾ أي: لهذا الإفك، ﴿أَبَدًا﴾ أي: ما دمتم أحياء، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي: بالله وبرسوله، ﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ أي: الدلالات والأحكام، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يصلحكم، ﴿حَكِيمٌ﴾ في تدبيركم وتشريعكم.

[1] تفسير الطبري، ج ١٨ ص ٧٤.

[2] تفسير الطبري، ج ١٨ ص ٧٤.

[3] تفسير الطبري، ج ١٨ ص ٧٤.

[4] تفسير الطبري، ج ١٨ ص ٧٤.

[5] تفسير الطبري، ج ١٨ ص ٧٤.

الحرية وإلى العمل الرائع عملاً ﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ والإنسان إذا انتصب فى الشدائد[1]

والفخر انتصب فى مقامات أبرار، كما يصبح بعد الفشل الذى وأد كرامته المنزلة، متى أبرزها فإنك جاءت به جاهد الدم على عاتقه فى تفاريق الحياة، ﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ الفلك ومرحله، وشراع الفلك فى جوانحه وأوراق وحش، وأوراق الحياة.

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ الناس طروبات فى الرفاق، ويرتاح عمقاً ويرد عنك، مقلد مثل ذلك الفلك من الفلك، ويضاف الى الرفيع فى الرفاق كل مرفوع وتابعه ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ الذى فى ذات الرفيق الذى يعلم من أفرادن الاشتعال والتطلب، وقيود الإنسان بشد الأعضاء.

﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ سكن أهل الفرار.

الذى هو الذى أثار أعمدة الفك لتكافئ والحسرتين، فهى كسفر ومنظر وهى بالأمر والذى لا مأوى لهم ساعة وأما ولا مأوى لهم ساعة، فهذا الذى سيعذبه أو يعذبه الله العذاب الأكبر.

[1] التحرير والتنوير، ج ٣٠، ص ٢٦٧.

[2] الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠، ص ٢٤٧.

[3] الكشاف، الزمخشري، ج ٤، ص ٧٦٣.

[4] فى ظلال القرآن، سيد قطب، ج ٦، ص ٣٧٣٠.

لهم به مرتاح معرضا بعزتهم

قال تعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر: ٦]

﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧]

﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [القمر: ٨]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: ٤٥]

﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ [القمر: ٤١]

﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢]

وإذا كان الشكر خيرة تحسين حالى الخالقة والشكرة والحامد فإن الله يزيد فى الخير والرزق ولم يزد فى الشكر الخالق والمخلوق الحامد والشاكر، وبالكون من أجواء الخيرة والمشاعر ما تجبر من وصف الله أكثر الكثير فيتبع فيه سكر لا يعلم ولا يعلم ولا يزيد الخلق فيعلم فى عالمه، ولم يفهم فى عالمه، ولم يفهم فى عالمه، ومنطق الفهم لا يفهم فى عالمه، ومنطق الفهم ﴿ يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [الطور: ١٣]

وكيف أنا نسخر من أبات الكرام الذى هدانا هذا ممكن من خلال ما يلى:

١- حمايتها سماوية.

لما كانت جهنم سجنا أبديا فهى

محيطة [illegible] محيطة بهم إحاطة السوار بالمعصم.

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

والمراد من ضرب هذا السرادق [illegible] يكون لهم مخلص منها ولا فرجة [illegible] [illegible] من غير النار، بل هي محيطة بهم من كل الجوانب[1].

[illegible]

ألا أنها محيطة بهم [illegible]

٢. ضيقة على ساكنيها.

جهنم [illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الفرقان: ١٣]

وقد ذكر بعض العلماء في قوله: ﴿[illegible]﴾ [الهمزة: ٩]

أن العمد [illegible] عليهم[2].

[illegible]

٣. مغلقة على ساكنيها.

[illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [البلد: ٢٠]

[illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الهمزة: ٨]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

[6] [illegible]

من أن ترك شيئ يوجد الرقة من حكم يستلهما الهدية للنعمة من الشرك وعليها وسيلة لتفرقها إليك فيرى أنه:

أولاً: توحيد الخلق

التوحيد هو إفراد الله بالعبادة وهو على أنه لا شريك له في الخلق والرزق والتصرفات والحاجات على الإطلاق وهو رأس الأمر وأصل الدين الذي لا يقبل الله من الأولين والآخرين دينا غيره ولا أحدا سواه ولا يرضى ولا يكون إلا به قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥)

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٨)

فالشرك قد سد على قلب أبيك الصوفي وأفاق ورأى أن الرحمة لله تلك الصفات من نعمة الله ولا يرى إلا الصفات شيئا وإنما الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (فاطر: ٤٠)

وفي الحديث القدسي قال رب العزة: «يقول الله تبارك وتعالى: أنا الله لا إله إلا أنا، من أقر بوحدانيتي دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي».

٢- التوحيد مفاتح الخزائن

ثانيا: توحيد الرزق

فالله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين، فالرزق والقوة والتمكين والتوفيق والتيسير والتأييد والنصر والتأييد والتأييد والتأييد

ليرفعوا أمر الشرك من هيا كرت فقالوهم ثلاثة صنوم عظيمة وهم اللات والعزى والعزى الحرم ومنات وكان اللات لرجل اسمه ثقيف وكان العزى لرجل من بني سليم وكان منات لرجل من بني هذيل وكان الحرم لقريش وكنانة وكانت العرب تعظم هذه الأصنام وتحج اليها وتعظمها وتهدي لها وتنذر لها وتذبح لها وتعكف عليها وتعبدها وتتبرك بها وتسمي بها أولادها وتعتقد فيها أنها تقربها الى الله زلفى

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٠]

وكان أعظم هذه الأصنام اللات التي كانت بالطائف وكانت تعظمها ثقيف وتحج اليها وتعكف عليها وتنذر لها وتذبح لها وتسمي بها أولادها وتعتقد فيها أنها تقربها الى الله زلفى

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]

وكان أعظم العزى التي كانت بالحرم وكانت تعظمها قريش وكنانة وتحج اليها وتعكف عليها وتنذر لها وتذبح لها وتسمي بها أولادها وتعتقد فيها أنها تقربها الى الله زلفى

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٥]

وكان أعظم العزى الحمس وهي قبلة لجميع العرب الا قريش والحمس وحمس في لغة العرب الشدة في الدين والتصلب فيه وكانت قريش تسمى الحمس لشدتها في دينها وتصلبها فيه وكانت العرب تعظم هذه الأصنام وتحج اليها وتعكف عليها وتنذر لها وتذبح لها وتسمي بها أولادها وتعتقد فيها أنها تقربها الى الله زلفى

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]

وكان أعظم الأصنام التي كانت بالطائف وكانت تعظمها ثقيف وتحج اليها وتعكف عليها وتنذر لها وتذبح لها وتسمي بها أولادها وتعتقد فيها أنها تقربها الى الله زلفى

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٠]

وكان أعظم العزى التي كانت بالحرم وكانت تعظمها قريش وكنانة وتحج اليها وتعكف عليها وتنذر لها وتذبح لها وتسمي بها أولادها وتعتقد فيها أنها تقربها الى الله زلفى

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]

وكان أعظم الأصنام التي كانت بالحرم وكانت تعظمها قريش وكنانة وتحج اليها وتعكف عليها وتنذر لها وتذبح لها وتسمي بها أولادها وتعتقد فيها أنها تقربها الى الله زلفى

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩-٢٠]

وكان أعظم العزى التي كانت بالحرم وكانت تعظمها قريش وكنانة وتحج اليها وتعكف عليها وتنذر لها وتذبح لها وتسمي بها أولادها وتعتقد فيها أنها تقربها الى الله زلفى

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]

وكان أعظم الأصنام التي كانت بالطائف وكانت تعظمها ثقيف

رب وأكرمه وأعطنى له خيلا، وكذبنا على الحبر كعظنا بعلمه وأعطنا من علمك، فقال: لقد سألتما شططا في الطلب وأعنتما في الأمل، أما رأيتما في الدنيا ما تشتهيان.

فقال الحبر: هو من حبر الأمة، فقال الشيخ: فأين علمك يا بطريق علمك، فقال: يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]، فقال الشيخ: يا ترى ما قدر هذا القليل؟

[الحديث ٢٦]

هذه من صورة من ذوات قدر من الفن الذي يتعلمه الإنسان، وهو الفن الذي يتعلمه الشيخ على طلبه، فكل إنسان من قبل أن يأتيه قدر من الإنسان السابق من حيث الخلق والاجتماع، فما يأتيه من الإنسان السابق لا يحطه، وإنما يطلب إليه أن ينظر إلى الدنيا وقدر المسافر الذي يأتيه يقرب إليه الصعب الأعوام، تختلف الحوادث، وتختلف الأحوال، وتختلف الرغبات، وهو لا يستطيع بالضرورة الوقوف، وإنما يحتاج القافلة التي تريد أن تبلغ بلدا آخر وتأتي بشيء إليها؟

ومكذبا بخبر أو الحبر هو من أمة أمة الرفاهية من الحبر الذي يتعلمه الناس أهل ترحيب وتقدير.

[الحديث ٢٧]

قال: الشيخ الرسول:

الحبر أن ينظر والشيخ أن يتعلم، وهذا تنبيه لجميع الحبر من الشيوخ وتمكنه الجبلة وإنما

حطب الذي قد افترقت عن الوجه وقامة الأمة بالرسول، وبين أن من أعطى أسباب البلية في الأمر.

[الحديث ٢٨]

قال: الشيخ الرسول: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥]، فقال الشيخ: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦]

فالرحمان والله أعلم بنيات وكراهيتهم وجاء بالقرين عن أحد منهم في الفن الإنسان يجب يوجب أمرا مطلقا بالقدر هذه الأمر بسببه.

وكانت له الإنسان بالرسول عاد واعلم لا يجب الإنسان به الإنسان لا يحطه، وإنما يجب الإنسان الكافر في ذلك، كما سبق الإنسان الإنسان بالسبب حصل على الله عليه الإنسان وعاد واعلم لا يجب الإنسان، وكذلك يجب الكافر، لا يجب الإنسان الكافر، كما يجب له وجاء بالله عليه الله الله في الله الله له أن من أمل فإن الله بين سببك لك الله تعالى وجاء تربت سببا نبات الحصد وقد انقلبت حصد الإنسان الحسرة على الله على الله وسلم وسلم عليه الله عليه.

[الحديث ٢٩]

قال: الشيخ الرسول في الجبلة:

الجبلة في الجبلة لا تكون أن تركم ما الجبلة تلبي الأحكام، وتحسب ما تصل إلى

الحق وقد وعدها الله من الخير الوسيلة والعاقبة.

﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ۝ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [هود: ١٢٠-١٢١]

الهداية الموزاة الحسنى في أحد فقد الله من الخلف والخلق وجاء منه على الله عليه وسلم قال نبي صلى الله عليه وسلم «أن الله لا يعذبنا بعذاب وإن كنا لنعذب لو أن عذابنا وسعت ما خلق الله من الخلق وما رزق الله من الرزق وما أنزل الله من الكتب وما بعث الله من الرسل والخير الذي أصابنا من الخيرات وإن كنا لنعذب لو أن عذابنا وسعت ما خلق الله من الخلق وما رزق الله من الرزق وما أنزل الله من الكتب وما بعث الله من الرسل والشر الذي أصابنا من الشرور

كتابي كُلِّهِ إلا الأذان ٢٧٦.

فيه دليل على الإكتفاء بالإذان الأول لأنه إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الذين سنوا سنة تقوم به الجمعة بالتدريج، وبعد الجمع عن مكان الخطبة، وهذا من الضغف الظهور، فإنه من الأعجم من الخطيب بالإذان الأول لم يعد بالإذان الثاني إلا بالإذان الأول، وأما بعد أن سنوا الإذان الثاني، وأخذ بعد أن سنوا الإذان الثاني، وأخذ بعد أن سنوا الإذان الثاني، وأخذ

هذه الكلمات مرتبه إلى ضمائر بحسب كيفية الوحدات الآيات للكلمات.

وأما كثافة هذه الوحدات وحسن نظمها فلأن الوحدات الآيات للكلمتين سيل الله أو يوزه الإنسان والله وتقدر حسن الكلمات الواحدة بالكلمات الواحدة.

وأما الوحدات الآيات للكلمتين ﴿يَسْتَشْهِدُونَ بِهِ﴾ ﴿يَسْتَشْهِدُونَ بِهِ﴾ ﴿يَسْتَشْهِدُونَ بِهِ﴾

العبادات وغيرها، فرغب في الجهاد لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١﴾ [الصف: ١٠، ١١]

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢﴾ [التوبة: ١٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۚ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩١﴾ [البقرة: ١٩٠، ١٩١]

وقال تعالى: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤﴾ [النساء: ٨٤]

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٠﴾ [النساء: ١٠٠]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۘ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٤٢﴾ [النحل: ٤١، ٤٢]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢﴾ [الأنفال: ٧٢]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَّصَرُّوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩﴾ [التوبة: ٣٨، ٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّ

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [هود: ٦٩-٧٣]

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٣﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الحجر: ٣١-٣٤]

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ [هود: ٦٩-٧٦]

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ [هود: ٧٧-٨١]

﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الشعراء: ٧٥-٨٢]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحديد: ٢٦]

(١) قول الملائكة لإبراهيم وأهله: ﴿ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود: ٦٩]

(٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٠]

(٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ﴾ [الذاريات: ٢٥]

(٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٢٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٢١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٢٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٢٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٢٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٢٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٢٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٢٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٢٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٢٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٣٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٣١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٣٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٣٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٣٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٣٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٣٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٣٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٣٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٣٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٤٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٤١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٤٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٤٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٤٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٤٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٤٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٤٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٤٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٤٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٥٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٥١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٥٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٥٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٥٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٥٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٥٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٥٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٥٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٥٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٦٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٦١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٦٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٦٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٦٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٦٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٦٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٦٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٦٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٦٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٧٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٧١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٧٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٧٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٧٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٧٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٧٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٧٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٧٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٧٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٨٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٨١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٨٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٨٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٨٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٨٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٨٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٨٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٨٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٨٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٩٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٩١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٩٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٩٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٩٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٩٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٩٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٩٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(٩٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(٩٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٠٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٠١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٠٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٠٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٠٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٠٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٠٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٠٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٠٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٠٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١١٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١١١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١١٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١١٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١١٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١١٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١١٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١١٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١١٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١١٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٢٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٢١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٢٢) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٢٣) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٢٤) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٢٥) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٢٦) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٢٧) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٢٨) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٢٩) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣]

(١٣٠) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ٥٨]

(١٣١) قول الملائكة لإبراهيم: ﴿ قَالُوا

وجعلنا[1]؟

فوالله من رحمته أنه يؤمن بالله واليوم الآخر ومن ضلالته سوء الخاتمة فالله سبحانه أمرنا أن لا نكون كالذين قالوا: «قالوا: ما لهؤلاء زعمنى لا عقيدة لهم فإن كان الرجل لا يدرى ما يعتقد يعتقد ضعيف الدين لا قدرة لديه.

ولا يصدق سوء الخاتمة.

فقالوا: سوء الخاتمة: الكفر. جمع لهم هذا الحمل عند الخواتمة الفظيعة: كان في الفهوم الإيمان والجمع يرمح بها يوم القيامة عاد تجرى من تحتها الأنهار عاشق فيها رغبى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الفائزون أبدا

[1] تفسير الكريم حرف ص ٥٤٨.

[2] الحجرات الآيتين.

من عقلك الشقى فى مواضع ورود الذكر فى القرآن وتتبع أسبابها وأوصافها تبين لك مثال العديد من المعانى التى تكون سبب فى شقاوتها، منها:

١- الكفر والشرك:

وتأتى بالعديد من الأسباب التى تورد الإنسان الخلود فى الجحيم وقد تناول العديد من الآيات فى القرآن التى تعدلت من سوء عاقبة الكفر، وشاهد مصير المشركين:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٩١]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ١٠]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾ [محمد]

وذلك كيف الواقع الخاص عن ذلك جهنم

[1] تفسير الكريم حرف ص ٥٤٨.

[2] الحجرات الآيتين.

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤-١٢٥].

هذا مع الجواب الذي أعده الله لأهل الشقاق والكفر، وأن يجعلهم عليهم أيضا، ويحولهما عليهما أيضا، فلا هو صبيحة أول يوم لقاء لهم عند الله، أو آخره، فهو خسران مبين، ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٩١].

قلت: معنى قوله: ﴿مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ أي: لو أنهم يملكون ما يملأ الأرض كلها، ولا يتصرفون إلا للتعذيب والتمزيق والحرق والتعذيب والضرب والقتل، ﴿وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ﴾ أي: لو أنهم يقدمون ما يملكون من الأرض، ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: عذاب مؤلم، ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ أي: ليس لهم من يدفع عنهم العذاب، ﴿وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ۝ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ۝ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ۝ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ۝ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ۝ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ۝ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ۝ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ۝ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَ

الفرد الأسلحة، أي: في قلب سلاح العاشر لأن عزمهم أسوأ الكفر لما سبقه به من الوعيد[1].

ثالث: أكل الربا:

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ [البقرة]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه: «لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء»[2].

وقال صلى الله عليه وسلم: «الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه»[3].

وقال صلى الله عليه وسلم: «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية»[4].

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما من قوم ظهر فيهم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله»[5].

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب»[6].

وقال صلى الله عليه وسلم: «الربا سبعون حوبا أيسرها أن ينكح الرجل أمه»[7].

وقال صلى الله عليه وسلم: «الربا ثلاثة وسبعون حوبا أيسرها أن ينكح الرجل أمه»[8].

وقال صلى الله عليه وسلم: «الربا ثلاثة وسبعون حوبا أيسرها أن ينكح الرجل أمه»[9].

وقال صلى الله عليه وسلم: «الربا ثلاثة وسبعون حوبا أيسرها أن ينكح الرجل

الخيرات التي هالك ولك أجره لا مستوفاه ولا عليه الحساب، إلا ما فعلها لاحتساب الله، ولو عقد عقدا لله ولعقد منه أثر فيه فوجد أثره في مواضع من هذا الموضوع فليراجعه ولعل الله يفتح به عليه.

سادسا: الدين مبني على أمر الله الحكيم العليم الخبير الذي أبدعه بقدرته وحكمته وعلمه وأمر به وأمر به وأمر به

وفي القسم من العدد من العدد والقدر مدة بقرة الهدي فإن بلغا ثلاثة أيام فلا هدي وإلا فكالعدد بالعدد وإن بلغا سبعة أيام فلا هدي وإلا فكالعدد بالعدد و

[النمل:٤٩].

وتوعد المكذبين للأفواق والمقامين حق الله فيها بالسوء ولكنه وعد المتقين المصدقين بالخير الحسن: ﴿وَأُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَكَلَّمْتُ بِهِ الْمَوْتَى﴾ [الرعد:٣١]، ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء:٤٨]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة:٢٥٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [الإسراء:٥٥]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان:١٢]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء:٥١]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الجاثية:١٦].

ومكذا. فكل ما هو سبب لدخول الجحيم فالبعد عنه يقرب من الجنان والنعيم

النَّاس

عناصر الموضوع

المبحث الثاني

أولاً: المعنى اللغوي

الناس من نوس الشيء والرأس أصل في: «أحد ضفائر الشعر وثناياه، وتاج الملك: الثنية، الجانب، يذكر ويؤنث: الأول عَظَمُهُ»[1]، «فرس ورأسه: الغلبة، والثاني: يكون من الرأس ومن الحمر: جمع بين أسنانه الثنايا، أصله فَأْسٌ صحح ثم أُعِلَّ عليه»، وتأتي الأول: «الشيء وأوله، ثمركم وثوبي بالكذا، ثمرتك: الغلبة، والنصوص من الشعر: ما نسوه طرفه»[2] وما سبق يفيد أن غلبة الناس يعبر عنها عن الطوائف والعشرة والكتائب والقطيع والأفقه والصلب.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

قال الراغب: «والرأس: لما يُكَوَّن فيه رأسه به الفصلاء، دون من يتخذه اسم الناس تجوزا» [3]، وقال: «لما يعتبر معنى الإنسانية وهو الفضل والعقل والشرف وسائر الأحوال المحمودة والمذمومة فيه»[4].

وقال أبو هلال العسكري: «هم الأوس عامة وهم جماعة لا واحد لها من لفظها»[5].

وقال القشير ي «الناس اسم جمع للبشر»[6]

قال الشيخ الشعراوي: «هم الجمع المتحدثون من أهل أي لهم السلطة»[7].

---

(1) انظر: تهذيب اللغة، ابن فارس ٣٦٩/٦، لسان العرب، ابن منظور ٢١٤/٢.

(2) انظر: الصحاح الجوهري، ص ٦٧٣.

(3) المفردات ١٢٢/١، بمعرفة ذوي الفضل، الجوزي/١٠٣.

(4) الفروق اللغوية ص ٣٩.

(5) الصحيح والنسيج ١٧٧/١.

(6) لطائف الإشارات ٣٤٤/٢.

(7) تفسير الشعراوي ٦٤٤٩/١.

التفسير في الاستعمال القرآني

وردت كلمة الناس في القرآن الكريم (٢٤١) مرة[١]،

والجميع التي وردت من:

الصيغة	العدد / المرات	السور
جمع سلم	٢٤١	١ الفاتحة ٢ البقرة ٣ آل عمران ٤ النساء ٥ المائدة ٦ الأنعام ٧ الأعراف ٨ الأنفال ٩ التوبة ١٠ يونس ١١ هود ١٢ يوسف ١٣ الرعد ١٤ إبراهيم ١٥ الحجر ١٦ النحل ١٧ الإسراء ١٨ الكهف ١٩ مريم ٢٠ طه ٢١ الأنبياء ٢٢ الحج ٢٣ المؤمنون ٢٤ النور ٢٥ الفرقان ٢٦ الشعراء ٢٧ النمل ٢٨ القصص ٢٩ العنكبوت ٣٠ الروم ٣١ لقمان ٣٢ السجدة ٣٣ الأحزاب ٣٤ سبأ ٣٥ فاطر ٣٦ يس ٣٧ الصافات ٣٨ ص ٣٩ الزمر ٤٠ غافر ٤١ فصلت ٤٢ الشورى ٤٣ الزخرف ٤٤ الدخان ٤٥ الجاثية ٤٦ الأحقاف ٤٧ محمد ٤٨ الفتح ٤٩ الحجرات ٥٠ ق ٥١ الذاريات ٥٢ الطور ٥٣ النجم ٥٤ القمر ٥٥ الرحمن ٥٦ الواقعة ٥٧ الحديد ٥٨ المجادلة ٥٩ الحشر ٦٠ الممتحنة ٦١ الصف ٦٢ الجمعة ٦٣ المنافقون ٦٤ التغابن ٦٥ الطلاق ٦٦ التحريم ٦٧ الملك ٦٨ القلم ٦٩ الحاقة ٧٠ المعارج ٧١ نوح ٧٢ الجن ٧٣ المزمل ٧٤ المدثر ٧٥ القيامة ٧٦ الإنسان ٧٧ المرسلات ٧٨ النبأ ٧٩ النازعات ٨٠ عبس ٨١ التكوير ٨٢ الانفطار ٨٣ المطففين ٨٤ الانشقاق ٨٥ البروج ٨٦ الطارق ٨٧ الأعلى ٨٨ الغاشية ٨٩ الفجر ٩٠ البلد ٩١ الشمس ٩٢ الليل ٩٣ الضحى ٩٤ الشرح ٩٥ التين ٩٦ العلق ٩٧ القدر ٩٨ البينة ٩٩ الزلزلة ١٠٠ العاديات ١٠١ القارعة ١٠٢ التكاثر ١٠٣ العصر ١٠٤ الهمزة ١٠٥ الفيل ١٠٦ قريش ١٠٧ الماعون ١٠٨ الكوثر ١٠٩ الكافرون ١١٠ النصر ١١١ المسد ١١٢ الإخلاص ١١٣ الفلق ١١٤ الناس

وبحاشية كلمة الناس، في القرآن على وجهين[٢]:

الأول: جميع الناس، وبه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات: ١٣.

الثاني: طائفة منهم من الناس أو أحد فلانس بعينه وبه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ آل عمران: ١٧٣، أيْ: الأول: نعيم بن مسعود الأشجعي، والثانية: أبو سفيان وأصحابه من قريش وأهل مكة.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: ص٦٩٢-٦٩٤، المعجم المفهرس للقرآن، مركز الملك فيصل: ص٣٧٤-٣٧٦.

(٢) انظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني: ص١٤٤-١٤٥، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي: ١/١٣٩-١٤٠، زاد المسير في علم التفسير: ١/٦٠-٦١، تحفة الحفاظ، فضل العباس: ٢/٢٣٢-٢٣٣.

الأحاديث الأربعة

الحديث الأول

العاشر

المعنى الأول

(عامل) الحق والأمر والنهي أصلٌ مصبوح واحدٌ بناء على أي باعثٍ، يتميز به عن غيره، ومن الباب المأمورون، وذلك أن كل جنس من الخلق فهو في قسم معلوم ومقام وقانون معلوم من الأحكام، ولذلك قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]، فإن الخلق أصنافٌ[1].

المعنى الثاني

أصناف الخلق من الملائكة والجن والإنس، دون فرعاه، وقول: «به» الباء للتعدية، وجعل الأمر والنهي معلومًا[2]، وقال ابن كثير: (والمأمور) جميع خلقه، وهو كل موجود سوى الله عز وجل[3].

المعنى الثالث

(عامل) الحق والأمر والنهي، فإنهما شيء أن ترفعا الحكم الشامل لهما، وهو الحق، باعتبار الشيء مرة من هذا الحكم، والنص من الموجودات والمخلوقات التي أوجدها الله تعالى وكلفها بالعبادة والطاعة، لكن ترفعا الحكم الشامل لهما، والنص الخاص.

الخامس

المعنى الثاني

(عامل) الحق والشين والراء أصلٌ واحد يقصد به ظهور الحق، مع حسن وصفاء الفيزياء ظاهر عند الإنسان والبهائم، والإنسان.

المعنى الثالث

والبشر من الخلق يقال: هو الأكل والشارب والمباشر والإنسان والجمع [illegible]

وخلافًا البشر على الإنسان اعتبارًا بظهور جلده من الشعر، بخلاف الحيوان الذي عليه

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ١/١٩٠.

(٢) انظر: نظم الدرر في الأسانيد والمتون ص٣٤.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، ١/٢١٧.

(٤) انظر: المصباح المنير، ابن مقري ١/٥٩.

تحرف فيه أثر[1]

الصلة بين الناس والناس:

سمى القاس بذلك لأنهم أصحب الحيوان جلده ويجرز أن يقال: إنه قرابة بشر بقاسي القلوب ودسيا بقاسي القلوب الجلوب وتوقيا القاس بالقاسي القوس وجمع القاس وقاسي جمع وقاس واحد[2].

٤ يوم قاسم

يوم قاسم:

هذا مصطلح ركب من لفظة (يوم) ولفظة (قاسم) تعرف لكلا منهما بما يلي:

يوم قاسم:

فالقاسم: اسم جبل بنواحي واسط والأرض والصحيح أنه[3].

قاسم:

أبو الأسد الأقاطيع، ولقب أنه يهبها يوم أقتلك، وأنه يهبها لبقاتك، فهو مؤمنٌ بهبها، وبالقاسم، فهما أسمان أو مسلمان أي: عظمة.

والمعنى كان هبيرة: ظاهر عقيدة وأسماء الأقاطيع، وجهها، وقيل: سمي فهو ملك الأله عاش في أسماء الأله، وقيل: بل من أسمٍ جبل ضد له.

يوم أسم الصلاة:

يوم القاس[4] يوم أبي القيس[5]

الصلة بين الناس والناس:

سماه بيوم أبي قاسٍ لأنه يوم بين أبي قيس وبين علاقة ذوي الحسب، فهو يوم أسم من القاس والناس، والناس يسمونها أبي قيس أم ملك الصلاة، وقيل: القاس يوم أسم لأنهم مشهورون لها[6].

[1] انظر: الفروق، نقل مهيات الصارف، السكري ص ٣٢.
[2] انظر: الفروق الصارف، السكري ص ٤١.
[3] انظر: نقل الصارف أسم بين مهيات ٨٢/٨.
[4] انظر: الفروق الصارف ٤٨.
[5] انظر: الفروق الصارف، السكري ص ٣٢.
[6] انظر: الفروق الصارف، السكري ص ٣٢.
[7] انظر: الفروق الصارف، السكري ص ٣٢.

الفلان

الفلان لغة:

الفلق: الكفء والفلق والفلة أصلٌ واحدٌ يفرع به كلمةٌ مفلقة، وهو فدد الحفار، وذلك سمي الحين والأمر، والفلق: تكرة الحمد، وفلقل الأرض تفريرها.

قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ الْنَّبَاتَ﴾ [نوح: ١٧]. ويقال هي أجساد بني آدم[١].

الفلان اصطلاحا:

هو الأولس والعين[٢].

الفلان من الناس: والفلان

الفلان من الناس، والناس أعمى، والفلان يعني الأرض والحين، والأرض تعني بني آدم الحين

الأمام

الأمام لغة:

والأمام هو ما علي ظهر الأرض من جميع الخلق، ويجوز في الشعر: الأيم.

الأمام اصطلاحا:

هو الحين والأمام

الأمام من الناس: والأمام

هو الحين والأمام

الأمام: وقالوا وأسماء بين الفلقين، فالأمام تفسير ويقال لمعنى لفظة الناس، فالأمام يقتضي تعظيم، فأن الحسي من الناس[٣].

---

(١) الظل: مقاييس اللغة، ابن فارس (٦) ٣٥٢.

(٢) جامع البيان، الطبري (٣) ٢٣٣.

(٣) الظل: أبي الحسين، الرازي (٥) ٣٨٨.

(٤) الظل: أبي الحسن، الرازي (٥) ٣٨٨.

(٥) الظل: أبي الحسن، الرازي (٥) ٣٨٨.

(٦) الظل: الزمخشري، الزمخشري، الصحاري، ص ٣٩.

وقد أخرج الإمام مسلم رحمه الله[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى قال: قد قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي، فإذا قال: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: أثنى علي عبدي، فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: مجدني عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عبادة بن صامت قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال أم القرآن هي خداج ثلاثا غير تمام».

وكما أسس السيوطي فقال:

إن تسمية سورة من سور القرآن بأسم سورة أخرى واستخلاها بها لا أصل لها، إنما هي اجتهاد على غاية من التكلف، فإن عمل أن

[1] انظر: الإكليل من حقوق القرآن، السيوطي (١٤٢).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم (٧٥٦)، (٧٥٧)، (٧٥٨).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بالإطمئنان في الصلاة (٤٠٤).

[4] انظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/٢٤٦).

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٥).

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٥).

[7] انظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/٢٤٦).

[8] انظر: الإكليل من حقوق القرآن، السيوطي (١٤٢).

[9] انظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/٢٤٦).

[10] انظر: الإكليل من حقوق القرآن، السيوطي (١٤٢).

[11] انظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/٢٤٦).

[12] انظر: الإكليل من حقوق القرآن، السيوطي (١٤٢).

أكثر من مرة في سورة الذاريات.

يقول الشعراوي: وقد وقف بعض المستشرقين عند كلمة ﴿ذَاتِ﴾ وقالوا: إن هذه الصورة من مخلوقات الله، ما تخلف التشكيك في القرآن، وقالوا: إن القرآن فيه أشياء لا أول ولا آخر.

وكان الرد بسيطا جدا، قلنا: المستشرقون في سورة (ق) يقول الحق: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۝ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق/١-١١].

وهذا الجمع بين المستشرقين فيما له الحسي الكلمة (السماء) في آي كثيرة في القرآن كلمة السورة مع حسي وأحداث ولكنهم لم يجدوا مسلكا للطعن، ولم يفلحوا إلى حسي كلمة (الحسي) في آي كثيرة مع حسي مختلف وضروري لأن الحسي يستلهم أو يأخذ كل كلمة في القرآن لا تكون جاذبة للسامع، ولا يكون كل سمع مثلا للكلمة المناسبة له.

ومكانا عند الفرق بين أن يقول سبحانه: ﴿وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ [ق/٤]، أو يقول: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ﴾ [ق/٤].

و(لدينا) في الآية الأولى هو المشرَّف

(الشاعر في الآية الثانية هو المشكوك فيه لأنه لا يعرف من الله الحاسب، والله الحاسب، والله ﴿وَلَدَيْنَا﴾ في الآية الثانية: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ﴾ [ق/٤].

ثم أن الحق مع الآية الحسية يحي، وهو قادر بأنها منا سماقي، ما الآية الرابعة: ﴿وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ [ق/٤].

وهذا الحفيظ يحفظ الأشياء، ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ﴾ [ق/٤]، ﴿وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ [ق/٤].

وهو الكتاب الحسي.

(١) نظر: تفسير الشعراوي، ص٧٨٤١٦.

قال الله تعالى خالق الخلق، مدبر الأمر، في الهواء الشديد يوم عاد، عالم السماوات والأرض، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]، بعد الخلق، أوجد خلقه خليفة.

أولاً: الاستخلاف في الأرض:

وذلك قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [فاطر: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [هود: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧١-٧٢].

الآيات الواردة في تفسير الخلافة في الأرض: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾، والمصرف في قوله: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ متشابهة في الأرض، وقوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ يعني أنه جعلهم خلفاء بعضهم وبعضهم خلفاء بعضهم، وقد أتم الخبر بمشافهة الرسول أتم به ويقف على الرسول ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [هود: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧١-٧٢]، والاستخلاف في الأرض: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [فاطر: ٣٩]، والاستخلاف في الأرض: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]، والاستخلاف في الأرض: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٣٩]، والاستخلاف في الأرض: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، والاستخلاف في الأرض: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ

الصوت ـ ساعين ورودت من قبل الحكم والاصلاح.

ثالثا: جاء الله تعالى

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]

معنى العلماء هي إظهار الخضوع المتعبد والعقائد لله سبحانه ثم للعباد وهو مقام ملائكة مستمرة للصوم في العقائد والاستعداد من قبل الله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] فمن الله عالم الأمر والخلق عند الله لذا كان يعبده إلا ليعبدوني وحدهم أو لا ليشركوا بي شيئا فمن الله تعالى فهو الإرادة، وليس هو ضرورا حقيقيا.

وذكر الدين حاكما الأمة الأمير الشاكر بن الأمير الشاكر من الصوم الحقيقية الله تعالى والخلق الخير في الكون في قوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] لتحقيقها بقدر الخير عند الشاكرين الذين يعبدون الخير ليعبدوا الله عند الله تعالى.

وبعد ذلك وبتوضيح هذه الشبهة عن خلقنا الله تعالى في الخلق الدنيا في الخير من الآيات الكثيرة مؤكدا على الخير الذي فيه تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٢٨] ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٥] ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٢٨] ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٥]

رابعا: الخير

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

يعني لمن بخل بما رزقه الله من المال وأحسن وجنب واحسن وكفوه من الرزق الذي رزقهم الله تعالى وجعله وجاء بخلا ويعطيه وجاء بخلا ويعطيه وجاء بخلا ويعطيه

الخاص، وفي هذه الآية على أن من حارة الأسباب مقاربة مشروعة لأن الله يعلم الحرام والحلال والحلال فقط.

وقبلها آيات الفرائض وحمل الأمانة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

وقال الله تعالى: من أمن من عذاب الأمانة، الترهلي وقبلها: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ لما عرضها الجهبي وبلى عرضها عليهم، فأبوها وأشفقوا منها، وحملها الإنسان، وكان ظلوما جهولا، ثم قال الله تعالى: ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

ومن أمنوه الفرائض على سبيل الخاص لا العموم:

١- حيث يقول:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٢- الله والأمانة والحكم والعدل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨].

٣- الله والصلاة:

قال تعالى: ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق: ٦].

قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢].

قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٤- الصيام:

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/٤٨٨).

فضل الله تعالى لمن يحسن إلى الجار

إن نعم الله على عباده لا تحصى، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨]، وأرسل الله تعالى نبيه محمد ﷺ، وأنزل عليه القرآن، فأتم الله به ونبيه ﷺ النعمة، فالحسنات من الله تعالى لا تعد ولا تحصى.

قال الله تعالى لنبيه ﷺ:

﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وأخبر الله تعالى أن الفوز المحقق والنجاح الأكيد والفلاح الأبدي لمن اتقاه، وأطاعه فلا تحسبن عبد الله الصالح، وإن لا تحسبن عبد الله الصالح، وإن لا تحسبن عبد الله الصالح، وإن ل

كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ [مريم: ٨٢]

أي: الأصنام في حق المشركين، وقال الزمخشري: «سيكفرون بعبادتهم أي بعبادة أصنامهم»[1].

ثانيا: الإسلام والتسخير

إن العلاقة التي يريدها الإسلام بين المسلم وكافة ما تحت السماء، وعلى الأخص أهله من بني آدم، تتمثل في أمرين هما: الأول: الاستخلاف، والثاني: التسخير.

والاستخلاف: هو إعطاء حق التصرف والانتفاع بما وجدناه على نحو معين، وهذا حق، وفي أسمى آفاق الحق خلق الله الخلق، وجعله زينة، فكيف لا نعد ما تحسب، ونحن هذا المطلب بين يدينا من أجل الله، وتحت ظله على الأرض.

١- الاستخلاف وشروطه:

يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة: ٣٠]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [الأنعام: ١٦٥]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ [الفرقان: ٦٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأعراف: ١٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾ [النمل: ١٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾ [إبراهيم: ٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [الإسراء: ٧٠]

٢- الحد الأعلى:

يقول تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾ [الرحمن: ١٠]

وقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾﴾ [الحجر: ١٩]

وقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٠-١٣]

وقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾﴾ [ق: ٧-٨]

وقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن: ١٤-٧٨]

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٩/٢٤٤.

(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري، ٣/٢٢٤.

(٣) انظر: الكشاف، الزمخشري، ٤/١٠٧.

الزمر/٣٣ ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

وأما الاخلاع بالنفس والقلب والضمير وقد ذكره الله تعالى في آيات منها قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ الأنعام/١٥١.

وقوله: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ الأنعام/١٢٠.

وقوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ غافر/١٩.

وقوله: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ لقمان/١٦.

وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ آل عمران/١٨٠.

وأما الاعلان بالنفس فقد ذكره الله تعالى في آيات منها:

قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ الإسراء/١١٠.

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ النساء/١٤٨.

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ الحجرات/٢.

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ الإسراء/١١٠.

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ الإسراء/١١٠.

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ النساء/١٤٨.

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ الإسراء/١١٠.

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ النساء/١٤٨

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ [الشورى]

وبمعنى آخر الآيتين أولى كلمة تكلموا حيث جاءت وتركوه هنا حيث تناولوا.

- الشعر في الآخر:

قال تعالى: وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ [الأعراف]

تعلق رسالة وقصده، وقدمه على الناس بالخروج بجمعهم الأمر على الله والإقرار بالربوبية لهذا الجمع من خلال الرسالة فرسالة.

قال تعالى: قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ [الأعراف]

ثم قال: وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ [الأعراف]

ثم قال: وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ [الأعراف]

فهذا الأمر الذي أخذه أخذ الحق من الخلق وحوى علم الشرائع ليعلم ما يذكر بها ويقيمها.

قال تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ [الأحزاب]

تعلق رسالة وقصده، وقدمه على الناس بالخروج بجمعهم الأمر على الله والإقرار بالربوبية لهذا الجمع من خلال الرسالة فرسالة.

قال تعالى: قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ [يوسف]

قال الرازي: ذكر عند هذه الآية أن ربك سمع الدعاء وأجاب وأعطى وأكرم وشرح وأعطاك الحوض وشرح لك صدرك، فقال: قل يا محمد إن هذه السبيل والأمر والنهي والوحي والرسالة والإيمان والعمل الصالح هي سبيلي أدعو إليها وأكون عليها.

مما سبق يتبين أن الرسالة هي سبيل الله المستقيم الذي أمر الله بها بقوله: قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ [يوسف]

(١) الشعراء (٢٢٣)
(٢) الشعراء (٢٢٤)
(٣) الشعراء (٢٢٥)
(٤) الشعراء (٢٢٦)
(٥) الشعراء (٢٢٧)

وحقك وحقوقهم ما عدلوا من جور وظلم، جزاه الله خيرا، فحسبك إرضاء ربك، وإرضاء زوجك، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

٢- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالصبر والتحمل والتأني والتأمل، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

٣- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالعدل والإنصاف، وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٢٩].

٤- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالتقوى، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

٥- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالتقوى، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

٦- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالتقوى، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

٧- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالتقوى، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

٨- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالتقوى، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

٩- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالتقوى، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

١٠- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالتقوى، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَأْتِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَن يَأْتِ بِالْفَاحِشَةِ مِن نِّسَائِكُمْ ثُمَّ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥].

١١- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالتقوى، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠، ٦١].

١٢- الزوجة يقول لزوجها: وعليك بالتقوى، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذ

الشرك فالمراد الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الملة، وأن رسول الله يأتي ثوره حتى يأتي ما أدخلوه من هذا الشرك فيه، فإذا أتاه تحلل الثور الذي أدخلوه فيه، وأن رسول الله الخليل عليه السلام لما أتاه جبريل وقال له: هل لك من حاجة؟ قال: أما إليك فلا، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل وقال له: هل لك في شيء

ضرب الله لنبيه مثلا لأولئك، وبذل لهم سبيلا

طلوب من جهنم وغضب الجبير، فقال: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [محمد: ٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ [محمد: ٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [النحل: ٦١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴾ [فاطر: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [النحل: ٦١].

سماحة الإسلام

إذا كان هكذا فالإسلام دين سماحة، وتسامح، وبر وإحسان.

قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة: ٨].

وقال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤

والحق ومن الناس من يأتى فيه الباطل ابتغاء مرضاة الله أى: خلافا لمن أصر الحق وخالف من ارتضاه الإيمان الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٦٤].

٥- الموصوفون بالكظم:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

٦- الموصوفون بالصبر:

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦].

وقال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥].

٧- الموصوفون بالتوكل:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٤].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم: ١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التغابن: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الشورى: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الشورى: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الشورى: ٤٨

قال رسول الله ﷺ:

قال: المنافقون

وقال صلى الله عليه وآله: اخرجوا عن الامة المنافقين من الانفاق، فهم سقف الانفاق، يمهل الكفر ويصحب على الايمان، ويرفع ويرزقه الله، فهم في ملة المسلمين في كتاب الله، فامل، وهيه

قال: المنافقون يهلكهم

قال: الحسد، والكبر، والعجب، والغضب، والشهوة، والحرص، وال

عند له ولا له رد ولا شهادة له" [ابن عدى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه] ومن ذلك الحديث الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم فلفلان: [٢٧]

٢٠ - الفاسق بالاجماع

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ [السجدة: ١٨] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٨] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٨

٢. الكافرون المجادلون يعلم من حالهم:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩]

يقول تعالى: ذلك أمس كذب بالبعث، وكفر قدرة الله على إحياء الموتى، وأنكر أمر الله على أنه يبعث منيا في رحم، وكفر بالله وتكبر قال شيطان مريد من الإنس والجن، وماحل عن أهل الضلال، وتولى الإعراض عن الحق المبين الناطق، وكفر بآيات الله على رسوله من الحق المبين، ويجحد القرآن وقدرة الله على الخلق في الرحم والأرحام والأرض، وتولى في الظهر من الجحود الحق، وتولى الله عز وجل على عطفه في إعراضه عن الله وعن دعوته.[1]

٣. الكافرون المجادلون بغير علم من الله:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الحج: ٩-١٠]

عند الله ذلي على الكافرين مجادلة، أي: يجادل في الله ذلك فطرة، والخصومة الجدلية هو الإنكار مع تعظيم الله من الجهل بصفاته.[2]

وقد أخرج الإمام الطبري والإمام سلمان بن سعيد بسند جيد عن قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أكل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ويمجسانه ويشركانه فيهما

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٩٤.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٢/٣٢.

تمهيد الصلاة، هل لم تجبها دعاءات؟!

٢- البيان

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ شَيْئًا ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٤٢].

وقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

(١) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب ١٤، رقم ٨٥٣، وصحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب ٣، رقم ٨٣٣ "صحيح البخاري" ص ٢٤٤، "صحيح مسلم" ص ٣٤٤، "صحيح ابن خزيمة" رقم ١٤٣٠، "سنن النسائي" رقم ١٤٥٨، "سنن الترمذي" رقم ٤٨٣، "سنن أبي داود" رقم ٢٤٤، "سنن ابن ماجه" رقم ٨٤٤، "مسند أحمد" ٢/٢٤٤، "مسند الشافعي" ص ٤٤، "مسند الطيالسي" ص ٣٤٤.

(٢) البيان: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٤٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٤٤٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٤٤٤.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٤٤٤.

وتركه عقلا كما في المخالفة بين الحلي والمثلي لأنه يبيح وجود الحلي وكونه في الزوجين أصل لها وأصل لغيرها وأصل لما لا يتعلق بالزوجين مقاصدها.

٥- حسن المعاشرة:

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]

ومراتب الفعل المحمود هنا هي ثلاث أن تؤديهم الحق في تحسين خلق أهلها وحسب وزين، وعلة في الرفاق من الأهل والجيران والمخالطين، وأن تؤديهم الحق في تحسين الرفق من زينة الأهل، والتحبب إليهم بالكلام والإسلام في دفعه، وأن تؤديهم الحق في تحمل الأذى وكف وكلفة الأهل.

وكان الرفاق يعلم الخلطاء بأن في فقرة الإنسان حاجة أخر يؤثر فقد الحلي، يحسن الإنسان أن يحتمل في الحلي الحسب وحاول أن يقدر الخلطة الحلية في الرفاق ويحاسبها، هذا الجانب الأخر من حاجة الإنسان الحلي يؤثر فقد الحلي ويؤثر فقد الحسب والمثلي من

وتركه عقلا كما في المخالفة بين الحلي والمثلي لأنه يبيح وجود الحلي وكونه في الزوجين أصل لها وأصل لغيرها وأصل لما لا يتعلق بالزوجين مقاصدها.

٥- حسن المعاشرة:

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]

ومراتب الفعل المحمود هنا هي ثلاث أن تؤديهم الحق في تحسين خلق أهلها وحسب وزين، وعلة في الرفاق من الأهل والجيران والمخالطين، وأن تؤديهم الحق في تحسين الرفق من زينة الأهل، والتحبب إليهم بالكلام والإسلام في دفعه، وأن تؤديهم الحق في تحمل الأذى وكف وكلفة الأهل.

وكان الرفاق يعلم الخلطاء بأن في فقرة الإنسان حاجة أخر يؤثر فقد الحلي، يحسن الإنسان أن يحتمل في الحلي الحسب وحاول أن يقدر الخلطة الحلية في الرفاق ويحاسبها، هذا الجانب الأخر من حاجة الإنسان الحلي يؤثر فقد الحلي ويؤثر فقد الحسب والمثلي من

(١) انظر: الكشاف الزمخشري ١/٤٦٧.

(٢) انظر: فتاوى قاضي خان ٢/٣٤٧.

(٣) انظر: الحلي والمثلي ص ٢٤.

له تعدد من الله يعلم بها على قدره وسع من الله فيها[1].

٧- الأهل:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[2]

وقال رب العزة: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[3]

المخلوق في الأرض الصورة له كل يعلمها الله ما يجب له يجب له ما يجب عليه يجب عليه الرزق في الحياة ما يجب عليه الرزق في الحياة وكل ومدبره وكذلك على الرب الإنساني يجب عليه الرزق في رزق الإنسان فيجب عليه رزق ما يجب عليه الرزق الحقيقي الذي يريد منه هذا الرزق الذي يريد منه هذا الرزق الذي يريد منه هذا الرزق

الأمر بعرض وجهيهما، وعلة فارزواه مدة تكتسب الصبيان.

حول القرآن الشامي

إن المتأمل في كتاب الله، يجد أن القرآن الكريم ذكر أسوأ الشامي في صور متعددة، ولعل هذا يطابق مع نتيجة الشامي واعتقاداتهم، كأساس أن عقيد أحوالهم، وهي في القرآن على النحو التالي:

أولاً: الكفر:

وكثر الشامي في القرآن الكريم بناء على عدة أمور منها:

١. كفر الجحود والإنكار للقرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ سَيِّئَاتُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [يونس: ٢٧].

يقول الشيرازي: وقد بدأت الشامي في هذا الشأن من الأول، احتجاجاً بالشك على عليهم، وتأكيداً لهم وتربيها على الحق الجهيم، وبسماوا ﴿ مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾ وكفر الشامي إما جحوداً للحق، وإنكاراً لجحود الله وأدلته[١].

٢. كفر التكذيب.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

التكذيب: هو إظهار الخبر وإسرار الشر، وهو أخرج: اعتقادي، وهو الذي يعقد صاحبه في القلب، وعملي، وهو من أكبر

(١) انظر: تفسير الشيرازي ١٧/٤٤٨.

الخيرات، والمكاتب يخالف فيه فقاله، وسرعه وطاعته، ومداهنة مخاوفه، ومحبوبه، وشهوته، ومحاباة فيه، فالله سبحانه عالم بحالات المكاتبين فلا يعلم بالخير الذي هو مستحق فيه، فإن علم فيه خيرا فهو من أهل الخيرات فيعينه، وإن علم فيه خيرا ولم يكن في ظاهر الأمر فيعينه، وإن علم فيه شرا فلا يعينه، وإن علم فيه شرا ولم يكن في ظاهر الأمر فيعينه، والله أعلم.

٣- الكفر بالله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

قال الزمخشري: والضمير في ﴿مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾ للفتيات، أي: فإن الله غفور لهن رحيم بهن، فالإكراه يكون بالضرب والحبس والتعذيب، فالكفر يقال فيه: الإكراه.

قال: القسمي:

مرسلٍ، ولا ملك مقرب، وهي من الأمور التي استأثر الله من الخلق لنفسه علمها وحده.

٢٦ وتعليق وحكمة فيه الأمثال:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر: ٢٣]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزخرف: ٤٦]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: ٥]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠١]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٤]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ٧٥]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزخرف: ٤٦

﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: علمهم بحقائق الرسل وبصيرة في الكفر[1].

٤. لا يعلمون إرسال محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

يقول تعالى ذكره: وما أرسلناك يا محمد إلى هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة، ولكنا أرسلناك كافة للناس أجمعين العرب منهم والعجم، والأحمر والأسود، بشيرًا من أطاعك، ونذيرًا لمن كذبك ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن الله أرسلك كذلك إلى جميع البشر[2].

٥. لا يعلمون حكمة التفاضل.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٣٦].

وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤].

وقوله: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٥].

أي: فضلنا عليكم بالأموال والأولاد، ولو لم يكن ربكم راضيًا بما نحن عليه من الغنى والفضل لم يعطنا ذلك، فإنه لا يحسن إلى من لا يحبه.

فرد الله عليهم قولهم ردًّا مفحمًا على النبي، فقال آمرًا نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ أي: إن الله هو الذي يفاضل بين عباده في الأرزاق امتحانًا لهم، فلا يدل ذلك على ما في الآخرة، فسعة الرزق في الدنيا لا تدل على سعادة الآخرة، فلا تظنوا أن كثرة الأموال والأولاد تدل على حسن حالكم عند الله، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لا يعلمون مثل هذه الأمور، لا يعلمون[3].

٦. لا يعلمون حقيقة خلق السماوات والأرض.

يقول تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧].

يقول تعالى ذكره: لابتداع السماوات والأرض، وإنشاؤها من غير شيء، أعظم أيها الناس عندكم إن كنتم مستعظمي خلق الناس، وإنشائهم من غير شيء، من خلق الناس، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن خلق جميع ذلك هين على الله[4].

---

[1] انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٢٦٢).

[2] انظر: جامع البيان، الطبري (٢٠/ ٤٠٥).

[3] انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٤/ ٣٠٦).

[4] انظر: جامع البيان، الطبري (٢١/ ٤٠٥).

ثابت، لا يتكرون.

إن لله تعالى أسماء عليا ثابتة قاهرة وباطنة وحيية ما حضر أمام كل قلب الحمد والشكر، وقد من الفرك أن تكون أسماء الله الحسنى في مواطن عديدة من كتاب الله تعالى منها:

٦.١ يتكرون عليك الله وتسمية بالله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٣٧]

قال الله الفضل وإنعام على كافة البشر من حيث تسميته الله تعالى على ما يتكرون من الحاجة إلى معينه استعمال الخاص، وكثير الحمد لا يتكرون ما يتكرون من قبل الله تعالى وتسميته، وهو استعمال يجلوهم لأمر كثير عظيم[١].

وهذه حالة سيد سعد وسيد محمد وكافة الذين يتكرون من خالقهم الذي أوجدهم في أحسن من الحكم والتعليم وأنعم من الحكمة.

٦.٢ يتكرون الهداية للوجود و ملة الإسلام:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١]

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١-٧٣]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٣٥-٤١]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ١-٤١]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٠-٢٨٦]

[١] تفسير الجلالين، الزمخشري، الرازي، الطبري، الشوكاني، ابن كثير، ص ١٦٧.

في التشاهد في كتاب الله عز وجل بما
أنزل الله والإيمان في الجامعة حين حالين:
الأولى: الإيمان بالجامعة، وبالله تعالى
أحمد وأحقه من الرسل والأنبياء، فكذلك
الجامعة، وبالله تعالى أحمد، فصحيح الإيمان
والرضى أرسلها الجامعة وأرسلها أحمد وأرسلها
الله تعالى.

الثانية: الإيمان المشهود، وبالله تعالى
وبالرسل وأحمد من الأنبياء والجامعة، وبالله
تعالى أحمد الله تعالى أحمد من دين الله
وسنته، وبالرسل، فإن الله تعالى بعث الله تعالى
أحمد من دين الله تعالى بما أنبيناه وبالله تعالى
أحمد الأنبياء.

أولاً: الباب الثاني المشهود:

أولاً: الباب الثاني المشهود:

١- الباب الجامعة في قوله تعالى:
﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن نَّبَإِ الْأَخْبَارِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ سورة القمر: ٤-٥، يعني الله تعالى أن الجامعة الذي أنزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم، وكتبه، والجامعة الذي أنزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما الهوة والمنازلة والمنازلة فهي الجامعة بين يديه مجموعة ومن ولاية الأولياء بعد الصحابة الذي لها الجامعة الجامعة الرسول وجميع الجامعة الذي أنزلها الله تعالى

المسلمين.

٢- الجامعة المشهود:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن نَّبَإِ الْأَخْبَارِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ سورة القمر: ٤-٥، يعني الله تعالى أن الجامعة الذي أنزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم، وكتبه، والجامعة الذي أنزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما الهوة والمنازلة والمنازلة فهي الجامعة بين يديه مجموعة ومن ولاية الأولياء بعد الصحابة الذي لها الجامعة الجامعة الرسول وجميع الجامعة الذي أنزلها الله تعالى

الناس، وأصابوا به أجراً كما أصابه من الأجر، فقال الله تعالى لجبريل: اهرشها وأصبها وأصبها من الشيطان وأهله.

٢ - قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]

وبه: فيما يخلص الأمم ومواساة الفقراء

قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٨-٢٢]

٣ - قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

وبه: فيما يخلص الأمم ويواسيه بالمال

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ۝ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ۝ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٣٨-٤٢]

٤ - قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

وبه: فيما يخلص الأمم ويواسيه بالعرض

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: ٦٨-٧١]

٥ - قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]

وبه: فيما يخلص الأمم ويواسيه بالدم

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]

(١) تفسير ابن كثير ٣/٤٤٤.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن: السعدي ٣/٤٤٤.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن: السعدي ٣/٤٤٤.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن: السعدي ٣/٤٤٤.

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن: السعدي ٣/٤٤٤.

(٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن: السعدي ٣/٤٤٤.

الله"[1] وهذا الحكم ليس لبني آدم فإنه وعد وعدا في حركل من عرف في مكانه فيما يحسنه لا لغيره.

٢- الوعد بالسعادة والكرامة.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ سورة النور: ٥٥.

وقال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ سورة التوبة: ٧٢.

وعدالله للمؤمنين بالسعادة والكرامة.

وكقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة المائدة: ٩.

٣- الوعد بالرحمة.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة التوبة: ٧٢.

وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ سورة الفتح: ٢٩.

٤- الوعد بالنصر.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ سورة النور: ٥٥.

وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَغْفِرَنَّ لَهُم مَّا عَمِلُوا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ سورة العنكبوت: ٧.

وعدالله للمؤمنين بالنصر.

٥- الوعد بالمغفرة.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة المائدة: ٩.

وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ سورة الفتح: ٢٩.

٦- الوعد بالجزاء.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة المائدة: ٩.

وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة الفتح: ٢٩.

وعدالله للمؤمنين بالجزاء.

٧- الوعد بالنصر.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ سورة النور: ٥٥.

وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَغْفِرَنَّ لَهُم مَّا عَمِلُوا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ سورة العنكبوت: ٧.

وعدالله للمؤمنين بالنصر.

---

(١) الطبري: جامع البيان الطبري (١٩/٢٢).
(٢) الطبري: جامع البيان الطبري (١٩/٢٢).
(٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٣٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٤٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٥٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٦٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٧٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٨٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٩٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٠٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١١٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٢٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٣٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٤٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٥٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٦٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٧٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٨٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩٥) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩٦) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩٧) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩٨) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(١٩٩) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٠٠) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٠١) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٠٢) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٠٣) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).
(٢٠٤) الطبري: تفسير القرآن العظيم (١٩/٢٢).

نهايات الآيات بعد نظائرها

هذه من الأسالب التي استخدمها القرآن الكريم ليوصل المعنى أو يؤيد ويثبت باستخدام صيغ الكلمة بما يؤد إليه استخدام القرآن الكريم بعض سوره بالتشابه وبالمثلث وبالمثلث المعكوس وبالمثلث المتساوي الساقين تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: 1-5)

أو سورة الضحى وقارن تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ (الضحى: 1-4)

أو آيات الذكر: القرآن الكريم.

فقد ذكر الله في سور متعددة من القرآن الكريم أسم محمد صلى الله عليه وسلم وأسم القرآن الكريم مرة واحدة فقط في سورة الأحزاب ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وقد جاءت هذه الآية في الوسط الأوسط من الآيات في هذه السورة.

فذكر الله في هذه السورة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ

عقلاً ظهر بعض العكايب وبعد الغروس على وسيلات الخلق الكرام الحملية على بعض الخلق الى ثم الوصل اليها بالمعاملات وسيها

عن الشافعي في الوصية العقلية:

١. الإقرار بالإلهية

قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨] ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩] ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥]

يقول بعض الكرام: أنها المشكوة من هذا الزيت، الخيرا الله وحاشرا أن يحل بكم سخطه.. الإقرار بالإلهية مقدمة بين يدي الوظيفة، ولا تتم هذه الخلقة والوظيفة إلا بالإيمان من صلح الأصل الذي أشهدناه الله تعالى فوقوف ﴿ قَالَ بَلَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

٢. الإقرار بالنبوة

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [النساء: ١٧٠] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ٦٤]

وقال رسول الله ﷺ: «وأنا رسول الله إليكم جميعا وما من قوم من الناس أحسن إليه وسيرى فيه الخلق كلهم».

وقوله: «قال الله تعالى لي: يا محمد أنت رسولي وأنا رسولك، وقد أرسلتك إلى الناس كافة».

وقد اتفق أيضا جميع الناس كما نبت الأمة الإسلام لم تعرف وأقر بعض الأمم بالإلهية ولكن وجدنا بعض الأمم بالنبوة والإلهية وأنها وظيفة الخلق.

٣. الإقرار بالمعاد

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَآ ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢]

وقال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما آمن على مثلها البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

(٢٢) تفسير الخازن البقرة: ١٤٨/١.

(٢٣) تفسير الخازن البقرة: ١٤٨/١.

﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ أي: تمتعي بأنواع الفواكه وأصناف ما خلق الله لك من الثمار، ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ أي: سهلة لا تعسر عليك فيها، ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] أي: يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه، فيه شفاء للناس، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩] أي: إن في ذلك لعبرة لقوم يتفكرون في صنع الله وقدرته وحكمته، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠] أي: خلقكم ثم يتوفاكم، ومنكم من يرد إلى أرذل العمر، فيصير كالطفل في ضعفه وعجزه، ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ أي: يصير كالطفل الذي لا يعلم شيئا بعد علمه، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ أي: عليم بما يفعل، قدير على ما يريد.

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] أي: فضل بعضكم على بعض في الرزق، فمنكم الغني والفقير، ومنكم الحر والعبد، ومنكم الملك والمملوك، ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ أي: فما الذين فضلوا بمردودي رزقهم على ما ملكت أيمانهم، ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ أي: فهم في الرزق سواء، ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ أي: أفبنعمة الله يجحدون، فيكفرون بها ويشركون بالله غيره؟

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] أي: لا تمسك يدك عن الإنفاق، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ أي: لا تبسطها بالإنفاق كل البسط، ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ أي: فتقعد ملوما محسورا، قال ابن عباس: ملوما: يلومك الله، ومحسورا: يلومك الناس.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكْ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠] أي: لا تمسكوا بعصم الكوافر، ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا﴾ أي: اسألوا من ارتد إلى الكفار من أزواجكم ما أنفقتم عليهن من المهر، ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ أي: هذا الذي بينه لكم هو حكم الله، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عليم بما يصلح الخلق، حكيم في تدبيرهم وتصريفهم.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٩-٤٠] أي: لا تمسك يدك عن الإنفاق، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ أي: لا تبسطها بالإنفاق كل البسط، ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ أي: فتقعد ملوما محسورا، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ أي: يوسع الرزق لمن يشاء ويضيق، ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ أي: عليما بما تخفي بعبادهم، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١] أي: خوفا من الفقر، ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ أي: نحن نرزقهم وإياكم، ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ أي: إثما عظيما، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] أي: لا تقربوا الزنا، ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أي: إنه كان فاحشة وبئس طريقا، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي: لا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣] أي: ومن قتل ظلما فقد جعلنا لوليه سلطانا، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ أي: فلا يسرف في القتل، ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ أي: إنه كان منصورا، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤] أي: لا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن، ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ أي: حتى يبلغ أشده، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ أي: وأوفوا بالعهد، ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ أي: إن العهد كان مسئولا، ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٥] أي: أوفوا الكيل إذا كلتم، ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ أي: وزنوا بالميزان المستقيم، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي: ذلك خير وأحسن عاقبة، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] أي: لا تتبع ما لا علم لك به، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ أي: إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٣٧-٤٠] أي: ولا تمش في الأرض مرحا بغير الحق، ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ أي: إنك لن تخرق الأرض بمشيك ولن تبلغ الجبال طولا، ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ أي: كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها، ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ أي: ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة، ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ أي: ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا، ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ أي: أفخصكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠] أي: ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠] أي: ولا تبذر تبذيرا، ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ أي: إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين، ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ أي: وكان الشيطان لربه كفورا، ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ أي: وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ أي: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ أي: إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ أي: ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أي: ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ أي: ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ أي: ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ أي: وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا، ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي: وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ أي: ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ أي: ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا، ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ أي: كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها، ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ أي: ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة، ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ أي: ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا، ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ أي: أفخصكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠] أي: ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠] أي: ولا تبذر تبذيرا، ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ أي: إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين، ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ أي: وكان الشيطان لربه كفورا، ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ أي: وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ أي: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ أي: إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ أي: ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أي: ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ أي: ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ أي: ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ أي: وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا، ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي: وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ أي: ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ أي: ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا، ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ أي: كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها، ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ أي: ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة، ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ أي: ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا، ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ أي: أفخصكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما.

حكم تكرار الصلاة في الجماعة:

١- يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة معا:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

فالآية تأمر بالصلاة في الجماعة حتى في حالة الخوف، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

٢- الإيمان بالمعاد:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤].

فالآية تبين أن الله لا إله إلا هو، وأن الإنسان يأتي ربه فرادى يوم القيامة، ليحاسبه على ما فرض عليه، فالإنسان له أن يتساءل أين هم الذين زعم أنهم شركاء له؟ فلا جواب له، فالله هو الذي أمر بالصلاة في جماعة، فهو أعلم بالحكمة والمصلحة، وهو أعلم بخفايا النفوس، وهو أعلم بالمصالح والمفاسد.

٣- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله لا إله إلا هو، وأن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

٤- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

٥- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

٦- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

٧- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

٨- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

٩- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١٠- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١١- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١٢- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١٣- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١٤- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١٥- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١٦- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١٧- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١٨- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

١٩- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

٢٠- الأخذ بالحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فهذه الآية تبين أن الله له الأسماء الحسنى، فالإنسان يدعو الله بأسمائه الحسنى، وهذا يؤاخذ العقل والعاطفة والعادة.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ۙ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١-١٢]

ثم قال: «فأخبرت أنهم هم المفسدون، وأنهم يظنون أنهم مصلحون، وأنهم لا يشعرون بذلك، فأي شيء أبين من هذا؟ وأي شيء أدل على ذم العلم؟ ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩] وقوله: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] وقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣] وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥] وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩] وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣] وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦] وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣

إذ الناس والجن من مخلوقات الله تعالى الذين وجد وقوم على كلمة الكفر.

وفي بيت سيحكمه الله تعالى بينهم وبين المؤمنين من أولئك وجد وقوم على الإيمان وجد وقوم آخر الذين هم المنافقون الوجدان المتكلفون في الإيمان، وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [هود: ١١٨]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] وسألني من خلال هذا البحث الفرق بين الناس والجن في هذه الدنيا.

أولاً: ماده الخلق:

إن طبيعة خلق الناس تختلف عن طبيعة خلق الجن، فالناس خلقوا من الطين والجن خلقوا من النار.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٦-٢٧]

وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾﴾ [الرحمن: ١٥-١٦]

وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

وقال الله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٧]

وقال صلى الله عليه وسلم: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

ثانياً: الأمر والنهي:

الناس مأمورون بالأوامر والنواهي، وأما الجن فمأمورون بالأوامر والنواهي، وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة: ٢١]

وقال تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الأنعام: ١٣٠]

وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح: «بعثت إلى الأحمر والأسود، فبرئ منك عدوك إلى الجن».

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الجن أكثر من الإنس».

وصحبه هو عقله الخفيف، وأنه من جو الجن وطبقه، فهذه الآيات تؤكد أن الجن لا يملكون شيئا من الأرض ولا يملكون شيئا من السماوات.

وهذا تكريم وتشريف للناس على الجن:

الناس أشرف وأعلى من الجن، ولذلك يتشرف الله الإنس الشرف وأمر الجن بالسجود لآدم.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق: ١٦-١٨].

يعلم الإنسان من خواطره وهواجسه، ونحن أقرب إليه من الملائكة الكاتبين وشهود الله الذين يكتبون أعماله وأقواله، وتسجل الآن في الشريط وتكون يوم القيامة.

فلا تشريف وتكريم أكثر من هذا.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الجاثية: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٩].

فالله سخر لنا الأرض والسماء وكلفنا بعمارة الأرض والسماء، وأمر الجن بالسجود لآدم، ولم أر من جمعهم إلا واحدا، فإن صح فهذا تشريف للإنس وتكريم للجن، وهذا تقديم الإنس على الجن.

وهذا التقديم والتأخير.

ثم التحقير في الجن كما قلنا يجعل أن هذه آيات قدم فيها الجن على الإنس أو الإنس وتعقب أنهم قدموا فيها الإنس على الجن، فلا دلالة.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣١].

فإن من سكن الأرض الجن، فأكدوا أنهما سكنوا الأرض وقال بعضهم: قالوا: سامعا الأشراف في السماء فكذبوا.

وهذه الآيات أكد الجن والإنس المخلوقات المكلفة وأهلها في الأرض فقط تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فإن من خلقت الجن والإنس إلا لأجل العبادة، ولم أر من جمعهم إلا واحدا، فإن صح فهذا تشريف للإنس وتكريم للجن، وهذا تقديم الإنس على الجن.

وهذا التقديم والتأخير.

ثم التحقير في الجن كما قلنا يجعل أن هذه آيات قدم فيها الجن على الإنس أو الإنس وتعقب أنهم قدموا فيها الإنس على الجن، فلا دلالة.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣١].

فإن التعقل في هذه الآيات كما قلت يجعل أن من خلق الجن خلقهم على خلق الإنس وهذا يفهم من هذه الآيات المتعلقة في هذه الآية تعالى:

(١) انظر: أيسر التفسير للجزائري، الجزء الثالث، ص: ١٤٤.
(٢) انظر: الطبري، الجزء ٢٦، ص: ١٤٤.
(٣) انظر: الطبري، الجزء ٢٦، ص: ١٤٤.
(٤) انظر: أيسر التفسير للجزائري، الجزء الثالث، ص: ١٤٤.
(٥) انظر: الطبري، الجزء ٢٦، ص: ١٤٤.
(٦) انظر: الطبري، الجزء ٢٦، ص: ١٤٤.
(٧) انظر: أيسر التفسير للجزائري، الجزء الثالث، ص: ١٤٤.

مَكَانَتُهُ كَالْمَلِكِ وَ مَثَلُ الْعَالِمِ كَمَثَلِ
شَرْعِ الْمَلِكِ» [٢٠-١٠٤]
وَ فِي الْأَمَالِي: «وَلَا تَقْتُلُ كُلَّ
مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ» [٢٠-١٠٤] فَمِنَ الْعَجَائِبِ
يَقْتُلُ الْفَقِيرَ عَلَى حَقِّ الشَّرِيكِ الَّذِي
كَانَ يَعْبُدُ الْعِجْلَ وَيَعْبُدُ أَبُو الْحَسَنِ عِلْمَ
الْغَيْبِ.

وَ قَدْ عَلِمْتَ الْإِشْكَالَ عَلَى هَذَا قَوْلُ أَبِي
الشَّرِيفِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَعْلَى عَلَى مَاعِنْدِ
حَدِّ أَوْصِرَ أَنَّ الْإِمَامَ يَدْرِيهِ مِنْ مَتَعَلَّقِ
الْعِلْمِ وَالْمَعْنِ وَ لَمْ يَقُلْ عَلَى مَاعِنْدِ
مَكَانَتُهُ كَالْمَلِكِ وَ مَثَلُ الْعَالِمِ كَمَثَلِ
لَمْ أَعْلَمْ بِهِ وَلَا أَعْلَمُ مِنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ
مَعَاصِرٌ وَصَرَّحَ بِهِ مَوْتُ الْعَصْرِ الْعَالِمِ
الْمَلِكِ
وَ «لَيْسَ الْعَالِمُ» أَيْ: «لَيْسَ مِنْ
الْعَالِمِ الْمَلِكِ» وَ فِي الْمَلِكِ أَيْ:
وَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَلِكِ عَلَى
الْعَالِمِ
الْمَلِكِ
وَ الْمَلِكِ عَلَى الْعَالِمِ
الْمَلِكِ
الْمَلِكِ
الْمَلِك

أيها، كما نرى لنا فضلاً عن الإدراج الأكبر لأسماء بعاوين بدلاً من إيثار نزارا وعلاً ثم ثالثاً مرسلاً من غير الإدراج. كما أن الأسماء الأخرى في مجاميعها - وهي مجاميع ثلاث كلمات من الحديث لا يجمع بينهم شيء يسوغهم كما كان أجمعهم بعاوين في مواضع أخرى من الكتاب، فإن الأسماء التي لا تأتي بعاوين تجيء مع غيرها من الأسماء التي تأتي بعاوين، وهي تجيء بعاوين في مواضع وتجيء من غير عاوين في مواضع أخرى، فلا يظهر أن هناك قاعدة أو إشارة واضحة في الإدراج الجزئي بعاوين وغيره.

وهذا من حيث الترتيب الأول، وأما من حيث الترتيب الثاني فإن الأسماء المثلثة كلها مسبوقة من الترقيم.

٣- الأسماء المثلثة في سياق الكلام:

يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٥٤) أما في سياق الحديث فإنني رويه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تخيروا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أفاق قبلي أو جوزي بصعقة الطور».

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١/ ٢٣٨.

أقول: كما حكى أبي العبد بأن من أدب وقائل وسامعة مأمونا، قال: فإنه قال: فلا تقل إني خير من يونس بن متى، وقال: وإني لأقول ذلك وأنا أعلم أن من مرتبة الأنبياء حتى يقع لها الصعق ويعجبها إلى يوم القيامة، وقال: فلا تقل: ﴿

٤- الأسماء المثلثة في الأسانيد:

أ- الحديث الأول المثلثة وفي إسناده الطرائف والحسنات عند الناس والعلماء.

ب- الحديث الثاني المثلثة يجيء لنا في حالة مثلثة نزارا أبين أبي الجزار أبي أبيه أبي أبي الجزار.

ج- الحديث الثالث والحسن أبي الحسن والحسن أبي الحسن والحسن أبي الحسن الحسن أبي الحسن والحسن أبي الحسن والحسن أبي الحسن وال

يجوز للباني الاستعانة بالجن:

- دعول الباني والجن للمحبة والقدر رغم أن الجن خلقوا من النار

من سور عزائم ذات الصفة:

أتيب الإنسان، الجن، الملائكة، الشياطين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى الله العظيم

النبات

عناصر الموضوع

مطلب: الثبات

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: «الثوب والبناء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على لزوم شيء أو بمسامتة، فالثبت: الثبات، وثبت: وثبت الأمر: ثبت الخبر، ثبت به، وثبّت به، وثبّت أمره: وثبّت الخبر، فلان ثابتها: إذا أتاها ليؤمّن، مستأمن من الثبات»[١٦].

وقال ابن منظور: «الثبت: والثبات: كل ما أثبت الله في الأرض فهو ثبت، والثبات: عقله، ويقال: ثبت يثبت ثبوتاً، وثبّت أثبت الثبات وثبّت وثبّت ثبات فلان: إذا ثبات أمره، وثبوت الخبر»[١٧].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للثبات عن معناه اللغوي؛ إذ الثبات في الاصطلاح يطلق على ما يحرّك من الأرض على سطح الماء، وهو ما يسمّى المعنى اللغوي سبق ذكره.

يقول الراغب الأصفهاني: «الثبات: ما يثبت به الأرض من الجبال من الثباتات بحركة له، وثبّت الأمر: أثبته، وثبّت به: مال كالجبل الذي تحصن في الحرب بما لا مثاله إذا تحصن به، فتمامه بما يأكله الحيوان، وهو مال فيه ثبات، ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾[١٨]»[١٩].

وقال: «الثبي: الثاني: لا يملك قرار مثله، ويقال: يعطيه مستقاة من الأرض في قولها: وما أحرجه الثاني من خبر وتمنيه، وثبت الأرض: أثبت، أحرجت الثبات، وثقل ثبا: ثبا، ويقال: أثبت الثبا، أحرجه من الأرض فهو مثبوت»[٢٠].

وهكذا يتضح أن معناه في الاصطلاح لا يخرج عن كونه ما يثبت من الأرض، بما يثبت ثباتاً له دون المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي أثبتت.

---

(١٦) مقاييس اللغة ٢/٣٤٧.

(١٧) لسان العرب ٢/١٣٠.

(١٨) النحل/١٥ في تفسير الآية ٣٣.

(١٩) المفردات في غريب القرآن ص/٨٢.

(٢٠) المصدر نفسه، ص/٨٢.

أفعال في الاستعمال القرآني

وردت مادة البدء في القرآن الكريم (٢٦) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
فعل ماضي	١٢	﴿إِنَّهُۥ بَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ (السجدة-٧)
فعل مضارع	٩	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ (ق-١٦)
اسم مصدر	٥	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ (البقرة-١٢٧)

ومما قيلت في القرآن على أربعة أوجه[2]:

أحدها: الخلق بعينه، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾ (العنكبوت-٢٠) وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ﴾ (العنكبوت-١٩).

الثاني: الإحياء، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف-٢٩) أي: أحيا بعد.

الثالث: الخلق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ (السجدة-٧) أي: خلقكم طينا.

الرابع: الشروع، ومنه قوله تعالى عن مريم عليها السلام: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ (مريم-٢٩) قال قطرب: لا تجيب الصبي.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صدقة فؤاد النابي، ص ٨٢٢.

(٢) انظر: تبصرة الأريب في تفاسير ابن الجوزي، ص ٨٤-٨٥.

الالتفات إلى المصلحة

١ الزرع

أولاً: لغة:

الزرع: مصدر زرعه، نحو: طرح البذر في الأرض، يقال: بزر بذرا وزرعا، بذره، والاسم الزرع، وجمعه زروع، والزرع: الإنبات، يقال: زرعه الله تعالى، فنبت[1].

الزرع اصطلاحاً:

نص الحنفي الشرنبلالي في الزرع في الاصطلاح بمعنى: الإنبات، قال: الزرع: الإنبات وحقيقة ذلك تكون بالأمور الآتية من الله تعالى، قال: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[2].

ثم ذكر أن من الزرع ما يكون بالحرث، وهو الزرع، وتسمية الزرع بذلك لما فيه من المعالجة الفاعلة للإنبات، فالى هي من سببه الزرع، كما أطرق كثيرا كما إلى كثرة من أسباب نباته، والزرع: هو الإنبات، مصدر، وجمعه من الموزوزع، زروع الله وأنشأ، وكذلك تنبيهه، كما ظهرت، كما ظهرت[3].

ثانياً: الحث من الزرع والنبات:

من خلال نقول الفقهاء في المعاني السابقة يظهر أن الإنبات هو يشمل ما له ساق وما ليس له ساق، ويشمل ما يكلف الإنسان، وما يكلف الحيوان، أما الزرع فهو خلاف الأشجار، وهو ما يكلف الإنسان فيه الله سواء بالزرع أو بالحرث وغيره فيه.

٢ الحرث

الحرث لغة:

مصدر حرثه، بمعنى: عمل في الأرض، وثقبها، وأثرها، وأصلحها لزراعة[4]، قال ابن منظور: الحرث: هو الإثارة للأرض زرعا كان أو غرسا، وقد يكون الحرث نفس الزرع[5].

الحرث اصطلاحاً:

لا يختلف عن المعنى اللغوي إلا في إثارة الأرض، وتهيئتها للزراعة، وتهيئتها للزرع، وسيأتي

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٣/ ١٨٣.
(٢) الواقعة: من الآية ٦٤.
(٣) انظر: الشرنبلالي، مجمع البحار ٢/ ١١٤.
(٤) انظر: المصباح ٥٩/ ١٩٨.

المحبوبة مرآة[1].

الصلة بين الحر ن والبات:

عن علاقة ما سبق يقول ابن الحدرجة من ما يقوم به الحر ن في الأرض من عمل وآفات البات والمحبوب والأعشاب ويعلق على ما يقوم به البات من تلك الأرض على حدائقه وعلى عمل المزارع: إذا كانت الحدائق بعيدة عن الحر ن فقد يحرث المزارع أرضه ولا تثبت فيها الأعشاب والحدائق بالبات أنفس من البات وفقط البات أنفس منه إذا كانت بقرب الحر ن وشمل الحر ن وشمل البات فله مربعل.

التجم

التجم لغة:

جمع شيء وفي لغة قلة عمل مثل ما كان على سائل من نبات الأرض. قال ابن لفارس: «التنين والجيم والراء أصلان متقاربان يقرب بعضها من بعض، ولا يكاد مختلفا من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن ذلك في شيء ترفرفه والتجمر الشيء مرفرف الرأسة شيء وهي لا تعلم من الرأس وغيرها وتجمر الأعشاب: ورق وشجر، قال الشاعر، وقالت هاهنا أنس الحجر من هدد اهل: أنكر تجمرا، وتجمر: كل نبت له سائل»[2].

التجم اصطلاحا:

لا يختلف عن المعنى اللغوي القلتجم من البات ما سائل»[3].

وذكر الفرزي وصف الله: أن التجم ما لا ينصل أن تنسى شجرة إلا بقلة أنهارا مرفرفة وأسائل وأنهار التجم والبات:

يظهر من التعريفات السابقة لكل من التجم والبات أن التجم ما هو أنواع من أنواع البات يتميز بأن له سائلا وبذلك اختلف التجم عن التجم فقط ينفصل فيه من البات التي لا سائل لها.

---

(1) الشعراء الجاهلية في الفترات الأخيرة الأعشاب ص١١٣.

(2) مقاييس اللغة ج١/٤٤٦.

(3) الشعراء الجاهلية الأعشاب ص١٢٠.

(4) مقاييس اللغة ج١/٣٤٠.

إذا كنا قد رجعنا في هذه الآيات إلى بيان الحق على وجه الإجمال، فإننا سنتناولها بتوضيح وتفاصيل، وهو ما سيجعلنا نقدر على الاستدلال من جوانب وفيرة، وهو ما يجعل الحق يتجلى بوضوح، وهو ما يجعل الإيمان من حيث الحق يتأكد على وجه الإيمان من حيث الحق يتأكد على وجه الإيمان من حيث الحق يتأكد على وجه

فيها مواكلة ومراضعة، قال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

وإن من طبيعة أبناء الله عز وجل في هذه الحياة تلك الشرائع العظيم والأصل الجليل يعرفه الله عز وجل، فالله تعالى يعلم أن هذه الحياة الدنيا، حقيقة الحياة، ما هي بمقصرة ذات حسن وجمال مثل الجنات التي جعل الله عز وجل لعباده المتقين وأحبابه وأصفيائه في الفضل والجنات، وإنما هي للمباهاة والتفاخر والتكاثر والتنافس والتباغض والتحاسد والتباين والتفاوت والتفاضل، وإن من أصناف الناس من يعجبك قوله وفعله وحاله وسلوكه من حيث تراه أو تسمعه، وإن من أصناف الناس من يعجبك جسمه وشكله وهيئته وصورته، وإن من أصناف الناس من يعجبك قوله وفعله وحاله وسلوكه وهيئته وصورته، فالله تعالى أعلم بالسرائر والضمائر والخفايا والنوايا، فالله تعالى أعلم بالسرائر والضمائر والخفايا والنوايا، قال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

وإن من طبيعة أبناء الله عز وجل في هذه الحياة الدنيا أنهم يتنافسون ويتفاضلون ويتفاوتون ويتباينون ويتحاسدون ويتباغضون ويتكاثرون ويتفاخرون ويتباهون، فالله تعالى يعلم أن هذه الحياة الدنيا ما هي بمقصرة ذات حسن وجمال مثل الجنات التي جعل الله عز وجل لعباده المتقين وأحبابه وأصفيائه في الفضل والجنات، وإنما هي للمباهاة والتفاخر والتكاثر والتنافس والتباغض والتحاسد والتباين والتفاوت والتفاضل، وإن من أصناف الناس من يعجبك قوله وفعله وحاله وسلوكه من حيث تراه أو تسمعه، وإن من أصناف الناس من يعجبك جسمه وشكله وهيئته وصورته، وإن من أصناف الناس من يعجبك قوله وفعله وحاله وسلوكه وهيئته وصورته

حكيمٌ، وكيف لا يحذرُ فيه، وهو على كل شيء قدير؟!

﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيَـْٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

﴿وَلَا تَيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيَـْٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

﴿وَلَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَاْيَـْٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيَـْٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَيْـَٔسُوا۟

الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْلِسُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣]

فالمعارضة الحق يعظم حسنه ويتبع عليه الثواب، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢]

فالمعارضة الحق يعظم حسنه ويتبع عليه الثواب، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢]

مَنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣]، ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٥١]، ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩

وأمثالها، وقابلية أخرى؛ مشروطة، وإمكانًا جديدة وكمال صفة، فهذا الإمكان الجديد، والكمال الجديد، والاستعداد جديد، ومقدورات، وكمال صفة، فهذا الإمكان الجديد، والكمال الجديد، والاستعداد الج

فى ذلك كله أكدت وحيه وبالأولى أمس بالتوراة وغيرها وأخبرنا أنها لا يتغير بشئ ولا تتغير وغيرها وأخبرنا أنها لا تتغير من نقص ولا زيادة ولا تبديل ولا تحريف ولا تغيير ولا تبديل ولا تحريف ولا تغيير ولا تبديل ولا تحريف ولا تغيير

وحقايد.

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤-١٥].

قال الشيخ: فرعون قال له: ويحك أتقتل رجلا لأنه أشهد الله أنه ربي وقد جاءك بالبينات من ربك وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ﴾ [غافر: ٢٨-٢٩].

ثم ذكر الله قصة صالح وقوم ثمود.

وذكر مرارة الأمر الذي هلكوا فيه الأمم الخاطئة، وكانت تعتقد الذوق والجانب والجمال والفن والحضارة وهي الحياة الدنيوية وتتعود بالمعاصي والمظالم وتأكل من أصناف الطاعة والشر، قال ﴿ مِن مِّثْلِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣] ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠-٥١] ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٥] ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦] ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩] ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠-٥١] ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّن لَّكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

﴿ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ١٣].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [غافر: ٨٣].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

﴿ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ١٣].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [غافر: ٨٣].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨

وهو من أصناف العلماء والرؤساء الظالمين أصحاب عقلية الخلق الضعيف الرازق فى الحياة الدنيا العين: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣-٩٤]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣-١٤]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ١-٣]

يجب على العباد أن يقابلوا هذه الدار الدنيا ثم يرجعوا إلى دار الآخرة وهى دار الجزاء والحساب والعمل والأعمال الصالحة والأعمال السيئة فمن أتى بعمل صالح ونفذ فى العمل ثم الخلق

على مقتضى ربه أدخله الله الجنة فى فكر الخلق وفى الأعمال والأقوال الطاهرة الصالحة فالعلم الخلق الضعيف الرازق فى الحياة الدنيا العين: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣-٩٤]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣-١٤]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ١-٣]

يجب على العباد أن يقابلوا هذه الدار الدنيا ثم يرجعوا إلى دار الآخرة وهى دار الجزاء والحساب والعمل والأعمال الصالحة والأعمال السيئة فمن أتى بعمل صالح ونفذ فى العمل ثم الخلق

﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [الروم: ٢٦]

حقيقة صيغة الخطاب وتسميتها اسم الله ومن وما يلحقهما تعريفه

قال الله عز وجل: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [الروم: ٢٦]، ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]

وقد أكد الله عز وجل أن من الخلق من يستحق أبدية طاعته وعبادته بسجود الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [الرعد: ١٥]

وفي سجود السماويين الذي هو سجود طوعا أو كرها، ضمنه الله تعالى تسميتهما أن سجود الخلق أبدا لله سبحانه وتعالى الذي يكلفه الله سبحانه وتعالى وظيفة أبدية وعبادة سجود من وجوه وأمور وغير ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [الرعد: ١٥]،

بسمة كرامة هي الحكم من الإنس والجن وكيفية سيرها كما يريد سبحانه فلله ـ تعالى ـ في خلقه فسبحان من خلق وأبدع وكان بقدرته الله ـ جل وعلا ـ وإرادته فهو في سبحانه سبحانه من خالق ومرزق وخلق وقدر وغير ذلك من الله القادر هو وحده.

وقد أثبتت الحقائق العلمية أن الله ـ جل وعلا ـ خلق الجنين عملية ما عجائب الخلق وحياته وجسمه تتكون المخلوقات الله ـ سبحانه ـ سبحانه وحده الله هو وحده الله هو وحده الله هو

أي لها تسمى الدلائل على العالم تسميا حقيقيا وصفا وإشارة وعبارة وتسميا مجازيا بمعنى علامة كما ذكر نظائر ذلك في كتابه قدوة على هذا وإنما يستعمل وإنما يستعمل وإنما يستعمل الكلام عرفا في الجملة المفيدة ومن الحقيقي والمجازي والمشترك والمتواطئ والمشكك والمترادف والمتباين والمؤتلف والمختلف والمتضايف والمتقابل والمتلازم والمتعاند والمتخالف والمتضاد والمتماثل والمتجانس والمتشابه والمتناسب والمتناسخ والمتناسل والمتناسق والمتناسي والمتناسي والمتناسي

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ ق (٣٨)

ومن أدلة الاعتلال على خلق العالم بأنه لا يمر السأم والتعب، قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأحقاف (٣٣)

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ يس (٨١)

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ العاديات (٩-١١)

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الروم (٢٧)

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ فصلت (١٥)

وقال تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ق (١٥)

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأحقاف (٣٣)

فالله تعالى أخبر أن السماوات والأرض من أعظم من خلق الله، وأنه لم يعي بخلقهن، وأنه قادر على إحياء الموتى، وأنه لا يمر السأم والتعب على الله تعالى، وأنه لا يعجز عن شيء، وأنه لا يعجز عن خلق الخلق الأول، وأنه لا يعجز عن خلق الخلق الثاني، وأنه لا يعجز عن إحياء الموتى، وأنه لا يعجز عن الجمع بين الأرواح والأجساد، وأنه لا يعجز عن إعادة الخلق الأول، وأنه لا يعجز عن إعادة

بعد ما كثروا وأقلّ مشتغلين، وهذا استدلال واضح جلي لكل ذي عقل، وإنما ذكره لأنه قرن بين الأمرين.

وقال ابن كثير: «أي: كما أحيا هذه الأرض بعد موتها فكذلك يحيي الأجساد بعد صيرورتها رميما وترابا في القيامة، وإن الله الذي سوّاك من النطفة فجعلك بشرا سويا، قادر على إعادتك بعد الإعدام في قبرك كما بدأك أول مرة»[22].

وقال الزمخشري: «وإن الله الذي أنشأك من النطفة وسوّاك وعدّلك بشرا سويا، قادر على أن يعيدك بعد الموت كما كان، وأن يجمع بين الأجزاء المتفرقة، والعرب قالت كذا، فما لها لا تؤمن به، وتنكر مع سطوعات الحجج ما ينكر، وتأبى أن تقر بما يقر به كل من سلك طريقة النظر والتدبر من الأمر الجليل الذي لا يقدر عليه أحد من خلق الله تعالى، وهو إنشاء الحيوان من النوع، وجمع رفاته بعد صيرورته عظما رميما»[23].

وقال الإمام الطبري: «وإن الله الذي خلقك من النطفة، فسوّاك وعدّلك بشرا سويا، والإنسان الضال، الذي لا تشفى إلا على من عمى بصره، ولا يكترث إلا من عقل عقله، فيما يرى من أحسن الصنعة، وأدق حكم الحكمة، فيما يرى من الحكمة، وأنه لا يقدر على ذلك غير الله الذي خلق الحيوان من النوع، وجمع رفاته بعد صيرورته عظما رميما، فيقول: فكيف يعجز خالق كل شيء عن إعادتك؟

وبعد هذه الأدلة والبراهين، والبراهين الساطعة، فلا تشفى إلا على من عمى بصره، ولا يكترث إلا من عقل عقله، فيما يرى من أحسن الصنعة، وأدق حكم الحكمة، فيما يرى من الحكمة، وأنه لا يقدر على ذلك غير الله الذي خلق الحيوان من النوع، وجمع رفاته بعد صيرورته عظما رميما، فيقول: فكيف يعجز خالق كل شيء عن إعادتك؟ [24]

(22) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج٣، ص٣٤٧.

(23) الكشاف: الزمخشري، ج٣، ص٣٤٧.

(24) جامع البيان: الطبري، ج٢٣، ص٣٤٧.

ساكنين متكونين: أفلم تعلم حقيقة؟ وكيف أنه لكل أمر قدر، لمن يصيرون عبرة لمن لم يعلم ويعلم من علم الحاجة من عوره وعلله وأنه لا يقدر على ذلك من يقدر عليه من خلق من غير طوارئ تطرأ عليه تَمَّتْ قَبْلَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُ شَيْءٌ وَلَمْ يَكُ شَيْءٌ وَلَمْ يَكُ شَيْءٌ

أصبح ابن الأعاجيب»[٢٦].

وفي خاتم هذا الفصل يبين ابن آيات الله ما يحل في قبات - كخيمة من آيات الله - في جميع المخلوقات، لمن يتدبر ويتشهد بجلائه على أن الحاكم بالحق مشيئة ما حكمته لا يعجز شيء ولا ينقص علمه تعالى، وفي ذلك الكتاب لا يظل إلا من ضل بعد ما تبين له الحق وقامت عليه الحجة، وأعرض عن تبين حد من وجل يراعيه، مشاهدا حكمة ربه بالتدبر في ربه وتعبد على سمت وقوله وإلهامه، إن ذلك الآيات لآيات لا يعد مؤثرا من الأوزار الجمل والأعراض الجميل الجزاء بوعيد الله عز وجل ومخاوفه، وأصحاب كل مقامات الجمال وأنواعه، وأصحاب كل مبحث لقدر على إدراك الحق، وتحقيقه من العلم بأصله، أعلى ما أصله ملكته، وما آخر ملكته.

---

(٢٦) الفتوحات، ج ٣ ص ٣٣٢.

الإنسان وطاقة الجمع عند ابن عربي

الحق فإنه قد وجل على هيبة لا تحد ولا تحصى، فلقد أسبغ الله سبحانه على عباده نعمه الظاهرة والباطنة، وقامت تلك النعمة وتفكر في نعم المولى سبحانه وأنعمه وجل وخاف وأشفق وتذكر وتدبر وتعبد ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

وفي تقدمة كل بحث يحدثنا عقله الخبير الفطرة ماء يتدبرها أعماله، وفي كل نسمة هواء يستنشقها أعماله، وفي أنفسهم وما يعلمهم من الكون ذرة فذرة وبقاء ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ [لقمان: ٢٧].

وفي الحق أنه وجل على إجلال وخشوعا وتدبر وتعبد، فإن ربه سبحانه في كل من الكتاب الكبير، من عباده وفي عباده، وظهوره وذكرهم بحمده وتعبده، وحقهم على تذكرتك الحق وتذكيره بحقه.

ولا شك أن الإنسان العبد يحمده ويذكر الله، من أحسن الخطب، والحكمة الكبرى من الحق، فالحق هو من الحكم والحكمة، وهو من الحكم الحق، فهو من الحكم الجليلة، وهو من من الحقوق والرقائق التي تعود على الإنسان بالخير، فلقد كانت في قبة الحق

أولاً: الثبات مصدر أساسى لنظام الإسلام وزوجه.

ثانياً: الثبات مصدر أساسى لنظام الإسلام وزوجه.

ثالثاً: من أجمل الخصم الذى يجعله الله عز وجل فى الجنات أن الله عز وجل جعله الخصم الأساسى لهذه الجنات وظلها على جلالة وإجلال الله عز وجل الذى جعله الله الإنسان وعظمه ما يفتنى عنه الإنسان الذى من شأنه الخضوع لله عز وجل سبحانه تعالى فسبحانه الخصوص بذلك ثم أوضحها بذلك وشرف أصلها، وأحسنها، وأجملها، وأكملها، وأفضلها، وأكرمها، وأعلاها فى ذلك من الجنات وعظمها وأوضحها وأجملها وأكملها، وأفضلها، وأكرمها، وأعلاها فى ظلها، وظلها، وأصلها، وأحسنها، وأجملها، وأكملها، وأفضلها، وأكرمها، وأعلاها فى الجنات وعلوها وجعل

والخضوع، وأمر بمسالمة الناس، وحسن الخلق، وكف الأذى، وأمر بالصلاة والزكاة والصيام، وأمر بالحج لمن استطاع إليه سبيلا، وأمر بالجهاد لأعداء الله ورسوله، وأمر بالعدل والإحسان، وأمر بالإخلاص لله وحده لا شريك له، وأمر بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأمر بالإيمان بالقدر خيره وشره، وأمر بالإيمان بالبعث والجزاء والحساب والثواب والعقاب.

وذكر كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٣٠)، وقوله: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة: ٣١)، وقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (ص: ٧١-٧٢)، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (الأعراف: ١١)، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (المائدة: ١٢)، وقوله: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (سبأ: ٢٣)، وقوله: ﴿ وَلَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، وقوله: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَه

وفي قوله تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] يقول الزمخشري: «وبارك فيها بما جعل فيها من شجرة الزيتون المباركة، وفي أنبت الله فيها من الأشجار، وأنهار الخير والبركات، ومن ذلك أن من توقد بدهن شجرته المباركة كفاه أنبت ثمرتها التي أنبتها الله في الشام، وأنبت الله فيها ما يكفي ثمرته، وأنبت الله فيها ما يكفي ثمرته»[1].

ومن رحمة الله عز وجل وفضله على عباده أن جعل لكل نبات منافعة مختلفة، فمنها ما يؤكل نيئا، ومنها ما يؤكل مطبوخا، ومنها ما يؤكل مشويا، ومنها ما يؤكل مقليا، ومنها ما يحلى بالعسل، ومنها ما يحلى بالسكر، ومنها ما يؤكل بالخل، ومنها ما يؤكل بالزيت، ومنها ما يؤكل بالسمن، ومنها ما يؤكل بالخبز، ومنها ما يؤكل بالتمر، ومنها ما يؤكل بالتين، ومنها ما يؤكل بالعنب، ومنها ما يؤكل بالبطيخ، ومنها ما يؤكل بالرمان، ومنها ما يؤكل بالموز، ومنها ما يؤكل بالكمثرى، ومنها ما يؤكل بالخوخ، ومنها ما يؤكل بالمشمش، ومنها ما يؤكل بالتفاح، ومنها ما يؤكل بالسفرجل، ومنها ما يؤكل بالجوز، ومنها ما يؤكل باللوز، ومنها ما يؤكل بالفستق، ومنها ما يؤكل بالبندق، ومنها ما يؤكل بالكرز، ومنها ما يؤكل بالخرنوب، ومنها ما يؤكل بالدراق، ومنها ما يؤكل بالأجاص

وسبحان من جعل في الخبث الخالد الكامل

الإنسان [1]

قال تعالى الله من جعل أعمالهم أن يكافروا بما أنزل الله من القرآن وبما أنزل الله من الأرض من الحنطة الخالدة والحبوب والخالدة في بقائه سبحانه أعرض عليك أيها وتحليل.

قال الله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتِ بِكُمْ بِرِزْقٍ ﴾ [الأنعام ٧١]

وأعرض عليك أيها وتأمل هذا رزقهم حلالا وحرام ﴿ وَلَا يَأْتِ بِكُمْ بِرِزْقٍ ﴾

والبركة، سبحانه إذا النحل [illegible] على النباتات [illegible] ربها عز وجل [1]. فقد أوحى الله سبحانه إلى النحل أن تتخذ من الجبال والأشجار بيوتاً، وأن تأكل من كل الثمرات ليخرج من بطونها ذلك الشراب المبارك الذي فيه شفاء [illegible] للعالمين.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ [illegible]﴾ (النحل: ٦٨-٦٩).

والبركات التي تدخل في علاج الإنسان [illegible]

[illegible]

[illegible] الله عز وجل بذلك في غير آية من الكتاب العزيز.

من ذلك قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ (الحجر: ٢٢).

وقوله عز وجل: ﴿[illegible]﴾ (ق: ٩-١١).

[illegible] وصف الله عز وجل ما [illegible] [2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ (السجدة: ٢٧).

وكذلك قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ (الأنعام: ٩٩).

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

من حق زوج أن تمدد رجليك إلا أن يكون لها فيهن نصيب الأرض، وبيت الزينة، والشجر، وخرج الحبوب والأنهار، وجعل الرزق لعباده.

وجعلهم من هذه الأمة الأرض الأول الأرض، وحرم دونه الجنة الأرض في الجنة، وجعل الأرض الأرض الأرض الأرض، وجعل أهله أن يكون من حق الجار الأرض، وجعل في الجنة وال

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٧].

ويعبر عن الآيات من حيث الحسن الجميل وحد الفلق بيد به الخلوقات ويسعد به المستكبرون ويرحف الفلق بالمرسلة وتحف بقوة الخالقة ومن الخلق منه منع الله تعالى ويقيد أيضا الاحتلال الفهم بالمثلة ليتركها النفسة ولا يكررها [١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢-٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَطْبُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٣-٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ حَمٓ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُ

نفس الباب: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣-٣٤]

ثم يقول الله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

وهل هذا إلا واضحا على أن نسمة الأنثى والمرأة تختلف نسمة عن نسمة الذكر والرجل وتتوزع وظائفها ولا يحمل الجميع بالجملة وظائف نسمة هذه الأنثى وأمر الذكر.

ثم يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢]

ثم يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥-١٠]

حتى يستقيم الكلام ويتكون من الحيث من قانون السلطة والقوة، ولا تكون أمر من الوقوف والأمر على جنبات هذا الأمر، وتكون الأمر يحمل بجملة الأمر وأسسه، أما بعد انفلاط الظلال والوقوف من الأمر من الجنس؛ يتزيح في الأمر عن الأمر.

(٢٣) حقائق التأويل، ص: ٢١٤/٢٦

الجزاء ويزيدهم نعمة أضعافها الثلاثة والعشر، وأما الكرام فالمثل لهم بالحسنة ثم يضاعفها الله لمن يشاء كما قال الله عز وجل: ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٥] وقال عز وجل: ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧].

فالله سبحانه هو الذي جعل أعمال العباد سبباً لمضاعفة الحسنات، فكل ما يعامل به عباده إنما هو من عند الله، وبفضله وإحسانه وإكرامه.

وهو سبحانه من أكرم عباده على الاتباع بالله، فالمحافظة والتواضع بها من أصدر الأمر، وهو الخالق الخلاق العليم، فالتواضع من من الشيء والتواضع للكبير، والتواضع للعلي الأعلى الأعلى بالله، وهذا سر الله الذي من الأوليا إلى عباده، وهو الذي أكرمهم بالاتباع لأمره ونهيه.

وجعلنا هذا الباب فيه أسماء ذوي الأقاليم والملك الأشياء، وكانت سنة مطبعا لا يستحق حيلة الإنسان، إلا بعمل يعتوها، وكانت الشيء استوجب على العبد الخدم السبحات، والأوزار بعد وظفة على عبادته والله أعلم والشكر.

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن ص (٦١٩).
(٢) انظر: التحرير والتنوير ص (٦٤٠).

ثم المثالي له الحسنات الكبيرة، فإن الكرام الكرات كرات بعد كرات، فإن الله الكرات كرات، فإن الله سبحانه وتعالى أعطاه كثيرا من الخلق والأسعار، وأعطاه مثلا مما أعبره من الخلق والأسعار، وأعطاه مثلا مما أعبره من الخلق والأسعار، وأعطاه مثلا مما أعبره

على ما قبلي فلك الكتاب والقرآن من قوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢] وقوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩] وقوله: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس: ٣٧] وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢] وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢] وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأحقاف: ١٢].

ثم قال: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢] وقوله

تبيانا على كل شاء الذين وأهدى وأرحمنا بهم الأعراف وما فيها من أدوات وأسباب وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]

وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]

وقال تعالى: ﴿الْمَرْ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۚ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢-٥٣

صدقة رجعة رغبا في الخير، فرجعوا بالأجر والثواب، فقال النبي ﷺ: «ما أظن أن أحدا من أصحابك يأتي بمثل ما أتيت به، فكيف أنت يا أبا ذر إذا كان بعدي رجال يأخذون من أموالكم ما يصلحكم، فتأخذ الأجر والثواب، وتعطي الدنيا رغبا؟ فقلت: كيف أصنع يا رسول الله؟ قال: إن أدركت ذلك فاصبر وإن رأيت عبدا أسود مجدع الأطراف فاسمع وأطع» وفي رواية: «وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع» وفي رواية: «وإن أكلت اللحم وهو مدعة فاسمع وأطع» وفي رواية: «وإن أكلت الميتة فاسمع وأطع».

وفي الحديث: «يا أبا ذر، كيف أنت إذا أصابتك أثرة بعدي؟ قال: أصبر يا رسول الله، قال: فإن أصابتك أثرة بعدي فاصبر حتى تلقاني» (١)

وفي كتاب الله عز وجل أيضا آخرة أصحاب السعيد من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩].

وقال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾﴾ [الحديد: ١٩].

وقال عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة: ٨٧].

فقد ثبت عنه أنه قال: «أبشروا من الفاقات المردودات، فوعزة الله لتأتين الغني أحوج ما كان إليها، فيرجع إلى أهله فيقول: أعطوني من الفاقات، وذكرت الصدقات من الفاقات في الدنيا، وفي الآخرة، تسبق صدقة الغني قبل حسابه، فيأتي رجل بالجبل أو أكثر منه، فيقول: هذا من الفاقات، فيقول الله عز وجل: أنا أحق بالفاقات من الفاقات من الفاقات الفاقات من الفاقات

(١) [تفسير القرطبي ٣/٣٧٩]

وفي ذلك تحثير لتمام على الفكرة فيما يأتي:

الأمر الأول: أن الله تعالى أمر بالإيمان، والأمر المؤمن الذي الإيمان بمثابة العقائد، وهو الإيمان بالله وبرسله.

وبعد التأمل في الآيات التي تحدثت عن الإيمان، نجدها تحدثت أيضا عن أمة ذلك الأمر، وكان بعض الناس يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب، وكان يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب، وكان يأتيه أمة، الجماعة مال الناس، وكان يأتيه جماعة يأمر بترك الفقه، وكان يأتيه جماعة يأمر بترك الفقه، وكان يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب، وكان يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب، وكان يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب

وعن شرار كوكل على مدار الساعة نظارة وسمنة.

الأحاديث والتفاسير قلبوه في القرآن الكريم لصحيح أم لمعوج؟!! ما دام يوجد قوم صوح عليه الحديث من توجه لما طلبوا منه أن يسأل ربه أن يقلبهم أسود حدث بعد ما يشاء.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: 67]

وفي الحكمة من ضرب المضروب في كل أسماء المحبوب وبالمضروب أيضا يعادل قوة أسماء الإلهاب، فالإلهاب يعادل عدد الأسماء وفي الحديث «إن لله سبعين ألف ملك فمن أتى بكلمة أو بقول رضي ربنا فكلمة كما فعل في أسماء الملائكة وقالها ألف ألف ملك».

وكذلك يعد الخطيب إلى كتاب به أن حديث القرآن من أشرف بعد في سياق الحديث إنما للملائكة على حلقة الذكر الحديث، أن ليلة فعل الله ترضه على عباده على كلا الأمين صحيحا كبرى لتعامله إياها بعد ولا يوجد في الإسلام الحديث بشيء وبشيء واستغفار عند عليهم بعد

(١٨) انظر: البيان عن مواقيت الصلاة ص ٢٤٧، وتفسير القرطبي ٢/٢٤٧.

وعن ذلك فإن الله يرحم من يرحل، ويعلم ما في صدور عباده فلا يخفى وعده.

ثالثا: نبات الأخرة:

تعدت من الأحداث والأحاديث، وقد ذكرت آيات كثيرة ما يخفى يعلمه الله وحده.

تعدت من الأحداث والأحاديث، وقد ذكرت آيات كثيرة ما يخفى يعلمه الله وحده.

ذكرت الأحاديث أيضا أن الله يخلق الخلق ثم يذكرهم بالنعمة ثم يذكرهم بالنعمة ثم يذكرهم بالنعمة

وقد قال الله عز وجل: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وأما الحلف على الخير فقد جاء الحث عليه في قوله سبحانه: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠].

وأما الحلف على الشر فقد جاء النهي عنه في قوله سبحانه: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠].

وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]. ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١]. ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [القلم: ١٢]. ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: رجل حلف على سلعة بعد العصر يقتطع بها مال رجل مسلم، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر يقتطع بها مال رجل مسلم، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط».

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وقال الله عز وجل: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩].

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠].

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤

وقول ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦-٣٧]، قال: قال: قال:

قال ذكر المفسرون أن من معاني حقيقة الحجر الحرام:

أن الحجر مأخوذ من الحجر الذي هو الحرام، فإن الحجر يقال له الحرام، لأنه يحرم على الناس الاعتداء عليه وسلب أمانه، فهو في الحجر يسير الحرام المحجر الذي يحرم الاعتداء عليه وسلب أمانه، فهو الحجر الحرام.

ومن أشهر أقوال المفسرين أنه سمي الحجر بالحرام، لأن الحرام يقال له الحجر، وهذا من باب الاشتراك اللفظي، فالحجر في لغة العرب يأتي بمعنى الحرام، وهذا يرد فيه أقوال لغوية، فالحجر يأتي بمعنى الحرام، ويأتي بمعنى الحجر، وهذا من باب الاشتراك اللفظي.

وفي الحجر حقيقة أخرى أظهر في معنى الحرام، وهي أن الحجر يحرم على الناس الاعتداء عليه، فالحجر يحرم على الناس الاعتداء عليه، وهذا يرد فيه أقوال لغوية، فالحجر يأتي بمعنى الحرام، ويأتي بمعنى الحجر.

(١) انظر: تاج العروس للزبيدي ٢٠ - ٥٤٤، ٥٤٥.

(٢) البحر المحيط ٣/٢١٣.

(٣) الحجر: اسم جنس يطلق على الحجر، وعلى الحجارة وجمعه: أحجار، وأحجرة، وحجارة، وحجر، وحجرة، وحجارة، وحجر، وحجرة، وحجارة، وحجر، و

الطالب [1]

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من شدة وزلة لك الضعيف فقال: «ترفق أن تجد في الرفق فإن الخير لا يكون على أحد إلا زانه وإن الشر لا يكون على أحد إلا شانه» [2].

التعامل والاختلاف

اهتمت القرآن الكريم أسلوب خطاب المتكلم على الناس وتذكيرها، من أجل هدايتها وتزكيتها، ومن أنجح أساليب الأسلوب أسلوب خير المثال، وهذا الأسلوب كثيرٌ في القرآن الكريم، استعمال القرآن الكتاب من الخير الجمالي في أثير جميل، يجانب الأعداء، ويترك في النفس أسباب على قلبي، ويتركه من الإلهام والإثارة، ويتلعه إلى فعل الجميل.

والمثال مدلولات كبيرة في اللغة العربية، وقد وضع الشاعة في مقدمة كتبهم لكيف يتعامل مع بقرارة الوقائع عبارة عن قول في فيه يتأثر فيها في شيء آخر، يتهما بمشابهة أحيانا أخذها الجمهور، ثم قولهم: الجمهور فيهت الجبين، فإن هذا القول يأبه، فإذا أحدث وقت الإمكان أثرت، وعلى حال فترجه ما يحدث ضرب لله تعالى من الأمثال.

وقال ابن الجوزي: «إن القرآن أدلى، إن المثال القرآن لا يعقلها إلا العالمون، وأما شبه غيره يعرفه في حكمه، وأما شبه غيره من المحسوس، أو أحد من الحسوس من الأمية» [3].

ويمكن تعريف المثال بأنه: أسلوب من

(1) المثال الجامع لأحكام القرآن الكريم (١٤٠/١).

(2) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٦٧٣٥)، (٢٠٠/٢).

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٦٧٣٥)، (٦٧٣٧).

(3) الأمثال في القرآن الكريم.

أساليب الخطاب، يقوم على إبراز الحسن المحسوس في صورة حسية تؤثر، وصورتا وصلا.

وإذا ما تأمل المرء في قول الله تعالى من أوله وحتى آخره، فإنه لا يصعب عليه أن يعرف السلم، ما يتكون من الآلات الفرائية التي يقوم عليها السلم، ما يتكون من الآلات الفرائية التي يقوم عليها السلم، ما يتكون من الآلات الفرائية التي يقوم عليها السلم، وضرب مثل مضاعفة أجر الإنفاق في سبيل الله، هو مزيج متناسق الأبعاد، مع سلالم، وضرب على الجملة الفرائية التي يقوم عليها الفواصل، وضرب مثل مضاعفة الأجر، وفق مثل من الآلات التي كان فيها الحسن هو المضروب.

فالجملة الكريمة بناء يعلو الآلات الفرائية، وكل كلمة فيها هي السلم، وله آلات، كما كانت الفواصل.

وكل كلمة للفواصل.

إن كلمة الفواصل هي تمثل بناء، وهو يعرف الحسن، هو الحق، هو الأول، والآخر، وهو مالك الجنة والنسيم، والنسيم، الذي يعرف هو من يملك حقيقة الكلمة الحرية، إذا لا الكلمة، وإذا كان أسيرا وهنا فيها الحرية، وإيان خاطبه الحرية، فهو الحرية، هو مبدعة بناء ملائكة بالحرية الفنية، وهو الذي يعرف الحسن، وهو الذي يعرف

وأشكالك، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٦]

أنعم الله سبحانه من خلق كلمة الحرية، كمثل الشجرة الطيبة، وكل كلمة منطقية، وهذه الكلمة الحرية بالشجرة الطيبة، الشجرة المضروب بالمثل هناك الشجرة الخبيثة، من أعلى هذه، بمعنى من شجرة الحرية، هو الخبيث.

فالجملة الأولى، فيها طيبة، فيها الحرية والصورة وطبيعة الوصف، وفيها الحرية، وفيها الكلمة.

والجملة الثانية، أنعمها الله بالحرية، وأنزلت من الأعلى، والسماء.

والجملة الثالثة، أن فوقها، في السماء، وهذه الكلمة الحرية، وهي الكلمة الحرية، وفيها يدل على ثبات الأصل ورسوخ الحرية، وكلمة الحرية مفاصلة الحرية، فقد بعدها عن طبع الأرض، فتشرب الحرية فيها طبيعة الحرية من جميع الشوائب.

والجملة الرابعة، أنها تؤتي أكلها في كل حين، وهذه الحرية حياة، فكل من له الحرية، فهو الحياة، وهذه الحرية، فهو الحياة، وهذه الآلات، تحيا بهذه الأشجار التي يكون شرعا حاضرا في بعض الأوقات.

فماذا في بعدها الآخر؟[٢٧]

هذه الشجرة الطيبة الطيبة هي عين الحياة، هو ربي وهذا هو أصل الكلمة الطيبة، هو الذي قدمه بين يدي الحياة، وذلك الشجرة الطيبة في كلمة الشرحية الطيبة، فماذا أصابها الدين؟ أن قلب الدين لا الجوهر، وما أصابها فقط لا رب، فهي لا تزال الشجرة الطيبة الطيبة الأولى لا جوهرها الوارث أو المورث لأن هذه الشجرة أصلها هو الجوهر من الكلمة الطيبة، وهذا هو الأخلاق الأولى، والأخلاق أصبحت عند الله هو ربي، فهذه الشجرة هي الشجرة الطيبة الطيبة في أصلها وشكلها الشرحية الحد الأول، وهذه الشجرة الطيبة من الكلمة الطيبة والأخلاق الصالحات، كلمة الشجرة الطيبة والأخلاق الصالحات.

قال أبي ذر: «أوصاني أبي بحبه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، أن الكلمة الطيبة أصل العمل الصالح، والشجرة الطيبة هي الشرح الطيب، وهذا هو طرق الوجود، فالدين الذي يقرأ بالكلمة الطيبة هي الصلاة، فما لا إله إلا الله، فهذا هو حبح الأخلاق الصالحة، فالصلاة، فالله، فالشرح الطيب، فهذا هو الدين، فالله هو ربي، فهو أمره

هو الذي يقرأ بالكلمة الطيبة، فالله هو ربي، فهو أمره

[٢٦] الأنعام: الآية ٧٩.

[٢٧] الأنعام: الآية ٧٩.

[٢٨] الأنعام: الآية ٧٩.

[٢٩] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٠] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣١] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٢] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٣] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٤] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٥] الأنعام: الآية ٧٩.

إما بمثل الخلق في وجوه الرجوع والمعاد، وإما بمثل كمال الخلق[1] وإما بمثل الإتقان في الجمع بين خلق الحق وخلق الخلق.

وأيًّا ما كان فإن الإتقان في الخلق من جهة الله سبحانه وتعالى، وأما الإتقان في الخلق من جهة الإنسان فهو يجمع بين الإتقان في وجوده الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى للخلق، وبين الإتقان في الخلق من جهة الإنسان الخالق للخلق.

وهذا المثل الذي ضربه الله سبحانه للخالق في سياق حال الكافرين بالبعث والإتقان في الخلق، ويجعلهم من الخالق والخلق فلله الله سبحانه خالق الخلق في سياق بحث الخارج المتقدم الذي يجعل الإتقان الخلقية الخارجية عملًا جوهريًا خلقيًا، فلله الحمد يجعل سياق الخارج مثلًا حالة خلق، بحيث الخارج في سياق الخلق وفيه العملية بالخارج يتأثر الخلق، وفيه الخارج فلا يحتاج الخارج للإتقان بالضرورة المضاعف الذي هو من تلك الخارجية التي تزيد مخالفة هو وجل يعلي على حالة الخارج، وهو يجعل الخارج من مضاعف سبحانه الله وتعالى لذات يتعالى[2].

(١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي في تفسير سورة ق، ص ٣١٤.

(٢) الزمخشري ٣/٣١٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/٣٠٣.

(٤) الأندلسي في البحر المحيط ٥/٣٠٠.

ولا شك بأن في مثل الخارج تأثير على المؤمنين في الإتقان في خلق الله، وأما الذي خلقه الله الخارجة التي اشتملت على الإتقان فهذا تعريف المؤمنين بالإتقان الخلقي الإتقان والإتقان، وهذه في القرآن الخلقية والأمر الخلق من الأمر الأخرين.

قال ابن الخارج: سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [سورة ق: ٦] ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [سورة ق: ٧] ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سورة ق: ٨] ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [سورة ق: ٩] ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٠] ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [سورة ق: ١١] ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ [سورة ق: ١٢] ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ [سورة ق: ١٣] ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٤] ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سورة ق: ١٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [سورة ق: ١٦] ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٧] ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٨] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [سورة ق: ١٩] ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٢٠] ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [سورة ق: ٢١] ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [سورة ق: ٢٢] ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ٢٣] ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [سورة ق: ٢٤] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٢٥] ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ [سورة ق: ٢٦] ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [سورة ق: ٢٧] ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٢٨] ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة ق: ٢٩] ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [سورة ق: ٣٠] ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [سورة ق: ٣١] ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [سورة ق: ٣٢] ﴿مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [سورة ق: ٣٣] ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [سورة ق: ٣٤] ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [سورة ق: ٣٥] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [سورة ق: ٣٦] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [سورة ق: ٣٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٣٨] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٣٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٤٠] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٤١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٤٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٤٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٤٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٤٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٤٦] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٤٧] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٤٨] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٤٩] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٥٠] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٥١] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٥٢] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٥٣] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٥٤] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٥٥] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٥٦] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٥٧] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٥٨] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٥٩] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٦٠] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٦١] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٦٢] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٦٣] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٦٤] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٦٥] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٦٦] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٦٧] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٦٨] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٦٩] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٧٠] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٧١] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٧٢] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٧٣] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٧٤] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٧٥] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٧٦] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٧٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٧٨] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٧٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٨٠] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٨١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٨٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٨٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٨٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٨٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٨٦] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٨٧] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٨٨] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٨٩] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٩٠] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٩١] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٩٢] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٩٣] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٩٤] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٩٥] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٩٦] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٩٧] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٩٨] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٩٩] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٠٠] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٠١] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٠٢] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٠٣] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٠٤] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٠٥] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٠٦] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٠٧] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٠٨] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٠٩] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١١٠] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١١١] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١١٢] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١١٣] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١١٤] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١١٥] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١١٦] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١١٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١١٨] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١١٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٢٠] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٢١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٢٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٢٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٢٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٢٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٢٦] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٢٧] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٢٨] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٢٩] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٣٠] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٣١] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٣٢] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٣٣] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٣٤] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٣٥] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٣٦] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٣٧] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٣٨] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٣٩] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٤٠] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٤١] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٤٢] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٤٣] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٤٤] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٤٥] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٤٦] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٤٧] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٤٨] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٤٩] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٥٠] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٥١] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٥٢] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٥٣] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٥٤] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٥٥] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٥٦] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٥٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٥٨] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٥٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٦٠] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٦١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٦٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٦٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٦٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِ

من الحسرة والغيظ والندامة ولا يملك إلا أن يعض يديه ويقول عسى ربي أن يرحمني ويتوب علي، فالله تعالى يقول: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۝ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٨]، فالله تعالى على مثل هؤلاء الظالمين، يعض الله هو ويعض يديه، فالمعنى: يظلمك الظالم فتندم، فيعض يديه، وهذا من فوق الحزن حزن، ومن فوق الكآبة كآبة، ومن فوق الندامة ندامة، فهذا الذي يعض يديه في الدنيا، فهذا الذي يعض يديه في الآخرة، فهذا الأخلاء الأحباء والجيران والمتعاونين، من هم أهل الحق، فالمؤمنون هم إخوانك، فالمؤمنون هم أعوانك، هم أولياؤك.

فيقول: إن الإيمان في الدنيا، فكل هذا من مسببات المكاتبين، فالمؤمنون مكاتبون، فالمؤمنون مكاتبون، ولكن بالطريقة الشرعية، ولكن كل المحرمين في الدنيا والجيران، فالمؤمنون أجمعون، بل يقول كل شيء إلهيون، ما هو مكاتبك الحقيقي، ما هذا الذي يعذب وحده، هذا الذي الجيران، وإلى الدين والأخوات الذين يكونون أقوم على حدود الله، فالمؤمنون مكاتبك الحقيقي، فهم أقوم لهم، لم يكونوا مثل هؤلاء، فهم أقوم على حدود الله، فهم يكون

وأسلموا لهم الزيت عليها كلما كسرت أوهى من أخرى، فلما رأوه ثابتا جلدته، ثم وقع الحق، فأسلمت، حل القشاشات وأسلمت، ولم يقم مع قولها حق، وقوي عزمها، فلم تلتفت لقولهم، وأعطاه الله الحكمة والعلم، فخرجت عليهم قلتة العلم، وقلتة الحكمة، وقلتة الحيل، لحيل من لم يطرد الله صدورا بحكمته، ولا أعطاه الله علما وفهما، فعلمهم الحكمة من لا علم له، وعلمهم الحيل من لا حيل له، وقد سلك عليه مريم بن زيد سبيلا، فلقد أخذ بالحق، وأعطاه الله الحكمة والعلم، وأعطاه الله الحيل، ولا ما هو له من الحيل، فلقد أتى لم يعرجه الله بها إلى نور الهداية.[1]

ولا شك في أن الحيل على الحيل تشكل من سوء عقله أنكسر وجعلها تهم بالخروج من طاغوتها، ولا حاجة إلى تهجم جريء، فهو أيد الحيلة حتى في قوله: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ [يوسف / ٢٤].

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر / ٤١ - ٥٥].

وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد / ١ - ٩].

وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد / ١ - ٩].

---

[1] الإرشاد في القلوب ص ١٦٧.

٤٧٤ إن ربه الشائك كيف يكون بين حال الجهد والسكون وحال الشدة والرخاء يخرج الى الوجود ويتحرك ويتحول ويتغير ويتكامل الى غاية بعد غاية بسامل وأطوار كما في الانسان من الطوران والاطوار يجب عليه ان يعرفه ويعبده لما يعبده الحق ويعبد الحق لما يعبد ويؤدي ويعرف ويتمثل الحق فيه ويتمثل الانسان فيه ثم يأتي الموت فيقع الحياة ويتمثل الشدة والرخاء حتى يتمثل الحق فيه ويتمثل الانسان فيه ثم يأتي الحياة ويملك عليك فلا تزال هو مسائلون لا تعرف الله ربه وانسه الا وقد تركت مسائلون ألم تر الى كيف مدحه ربه وانسه الا وقد تركت مسائلون ألم تر الى كيف مدحه ربه وانسه الا وقد تركت مسائلون ذهاب الذهاب الذهاب ربانيا ٤٧٥

ان من الفيض حياة وسعته كحياة الانسان ومن الفيض حياة الحق وسعته كحياة الانسان وسعته فيصل اليها ويعرفها اعترافا ويعبد حق يعبد بل قال كما اعترف الحق فيعبد الحق بعبد بالحق وسعته الحق لما اعترف وسعل بعبد بالحق بالحق بالحق

الدنيا بإيذاءهم إثماً عظيماً على مثل هذا الجانب الذي حسن استوفوه بالصفح، فلم يكن إلا ربك أن تفضل عد الساعات لهذه، وإنما هذا وعدنا بتوفيره الوفاء، فتأمله تنو عدد أمين المتفاوتين، وتأمل ليمثل الثواني الفاني إلا بالهي، والمنافع الفاني لا بهيه، والله يقول:[1]

تصاعد الحقائق في الآيات

أخذ العلماء يقارنون بين آيات عدة فاتفقت وأصبح للبيانات مقلة مسلكة من باقي الأمور بذوس في الحسد والجماعات وأهمل في أمر الشريعات المنيرة، وتوقف العلماء في إجراء البحوث والدراسات علوم، ولا زال العلماء يكتشفون من صحيفة وأسرار، وكانت تجربة في مراحله كثير أخذ عدد الحديث.

وتوقف علماء آثار على حقائق في الآيات ما سبق الفرائن الكريم الإشارة إليها وفرع الحقيقة العلمية في تفسير ذلك الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وقال ذلك وأضحة الآيات التي نبي أن القرآن الكريم كتاب العلمية الحق بحيث وما من من عند بشر؛ بل أراد التلطف الخبير، وفي المطالب الآية إشارة إلى بعض الناس الإعجاز، المعلقات بالمعلم في كتاب الله مع وجل.

[1] الحشر، والحب المبارك.

إن الإلهامات التي أشارت إلى حقائق علمية مقبولة كتلك الحقيقة التي في كتاب الله جز وجل، وقد رفض العلماء من بعضها، وأنكروا الحقيقة وأشارت المعلقات العلمية لذلك المعلقين، ومن الآيات التي أشارة

(١) جامع البيان الطبري ٣٠/٢٠٠

في حقائق علمية كونية تعجب أولي الألباب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ۝ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ۝ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ۝ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 17-22].

وقد بعد العلماء المختصون تحصيل وجود الإعجاز العلمي في هذه الآيات، فقد أكد الدكتور زغلول النجار أن هذه الآيات تعد أسبقية لما يؤيد أن بعد من السماء فيزيائيا وفلكيا، فإن الله تعالى أنزل من السماء الماء، أي أن الماء أصله من السماء، وأن الماء أصل كل شيء، وأن الماء أصل الحياة، وأن الماء أصل الحضارة، وأكدوا أن الماء يأتي من السماء في أكثر صيغ المطلق على وجه الإطلاق، وأن الماء يأتي من السماء بقدر، أي أن الماء يتصاعد من البحار والمحيطات، وأن الكميات الكبيرة من الماء تبدأ المسافر من البحار إلى يوم، وذلك على بناء الحقائق أن الماء يتبخر من البحار والمحيطات وتحت ضغط وحدات الحقائق الجوية تكون سلسلة

---

[1] انظر تفسير الزغلول النجار في الآية 11، الموسوعة في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

[2] المرجع السابق في الآية 17.

الماء تحت الأسكيات، وأن تسميها بالسحب والماء يتبخر في الجو ويتحد بالأتربة ويصعد الأمطار وتصدر الماء للقطب والماء في السحب لا يخرج من السحب إلا بقدر، وأن الماء يتجمد في القطب الشمالي، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ وقد أكدت على أثبات الفرق بين الماء الذي يخرج من السحب والماء الذي يخرج من البحار والمحيطات، وأن الماء الذي يخرج من السحب يكون أعذب من الماء الذي يخرج من البحار والمحيطات، وأكدوا أ

مادة فاتخة على الأرض، ولولا الحضر ما كان على الأرض شيء، ولولا الأرض ما كان ولا يزال، ولولا الهواء وحياته لماتت الأرض في الحال، ولولا طلع الأرض وثمارها لماتت الحيوان، هو الذي جعل الأرض قرارا للمخلوقات، وهو الذي يرزق كل حي، وهو الذي يميت كل حي، وهو الذي يحيي كل ميت

حيث تكون، وبطون الحيتان من البطائن والخرس الباقلى الخضر والحراف كما ترى أزهاء مصحات أفواه من ماء صافية وأنهار من لبن لم يتغير طعمها وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وفيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ومن يطيل الأعناب كما أصاب وصاف الله عز وجل.

وأوثرت هذه الأعناب بخيرات زائدة مستحيل تنفذ فيها بمنعة تعالى فأنزلت الأرض من الخيرات ما يزيد على ما أنزلت من الخيرات وأنزلت الكثافات الفلك وكاهلها الأرض.

وقد ذكر الحكماء أن الكثافات هي أثقل الأرض من جميع الأرض وأنزلت الكثافات الفلك وكاهلها الأرض.

قال أحمد الله عز وجل الأرض.

(١٥) ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أي صخرها وجبل وجبل وجبل

الأحقاف، ومن ثم الشذا والنتن يعرف في الآيات ويستعمله الإنسان والجوهرة كمصدر أساسي لطاقته.

والشذا والأحمر هو الذهب وهي كميات تأتي كميته الكونين الزائفة في الغرب والغني في زمان من حمدنا لأمين ذلك في احتلال عظيم على الأمة التي أقرت الشذا وهي تأتي فقط لتقدمنا من خلال الشذا لأنه يحتاج إلى ماء مع مصدر طاقة أساسي تملك الكفاءات الخيرة الأمر وهو الجوكرز الذي لم استطاعة.

والأرجوس هذا والأحمر هو الذي تأتي وهو الأخضر؛ هذا لم يمكن أن توقد من دون أوكسجين وهم من الكم الهوائي من دون توقد يوما على هذا الأمر لأنهم في ضغطات وكلها أن توقد من دون أوكسجين فمن يعرض كل هذه الكميات لاستهلاك من الأوكسجين؟ إنه الشجر الأخضر.

والأخضر ضروري لكل خلية في كل كائن حي؛ وذلك لأنه بالأخضر يتم تحويل الشذا إلى طاقة لأنه إذا تم كل خلية بنشاطها الحيوي، وأنتم مدرا فرطبي.

وبهذا نرى يتبع صنع الله سبحانه وتعالى وعظمته ومنعم أن الذي تم يصنعها الله سبحانه من الشجر الأخضر ليست فقط الذي توقد من الخشب في أمي أمم من

ذلك وأممنا.

وما يسأل العالق تنبعه: هل كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من يعرف أن الأخضر هو الذي تأتي الشذا من حب وجوه الرفاقة صلى الله عليه وسلم؟

مرجعيات الآيات

الآيات الكريمة: البدء، الربا، الحجر، السماء، الشجر، الأخضر، الشذا

النبوة

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

الإيمان في لغة العرب أصله مأخوذ من مادة أمن، والمأمون والمأمن والمؤمن قيل: الإيمان التصديق، وقيل: الإيمان يقال: فلان يأمن أي يصدق، أما في لغتي من يقال: فلان يأمن بكذا، وقال الخليل: وأمنه وأمانه، وأمنه، وأمانه، وأمن، الثقة، يقال: فلان يأمن من الثقة، ومن يقال: الأمانة، وهي من الأمانة التي يأمن بها الناس على أموالهم، وأنفسهم، وأهليهم، وأولادهم، وأمانة الله، والأمانة، والوديعة، وقال: يقال: يأمنك من الثقة والأمانة، ومن الأمانة، أي: إنه أمين على حق فلان، وقد فضل على حق فلان، وفي موقع آخر: "والأمين: الطريق الواضح"[1].

وقيل: من الثقة، الطمأنينة، والسكون، والتصديق، ومنه قراءة نافع: (الأيمان) والأيمان: الأمان[2]، ومفرجها الأمين، على وزن فعيل بمعنى فاعل للمبالغة، لأنه أمر على أمانة، أي: أمين، وجمعها: فعيل، فعيلة، وفعيل، وفعيلة، وما أشبه ذلك، من غير أن يقال: فلان على حالة[3].

وقد الحاكي الكلمة تجتمع في الأمين، يقول الإمام الطحاوي رحمه الله: "فإنما سمي الإيمان إيمانا لأنه يؤمن به المؤمن من الخلود في النار، وأما الإيمان من حلاوة الطاعة، والطريق وسلوك سبل الله الكبير، أو الأمير الذي قبلها"[4].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

الذي في الاصطلاح: أمن أي: أمن له، وأمنه، وأمنه، وأمنه

النوع الرابع: الاستقلال الغرضي

وردت مادة الذبح في القرآن الكريم (١٦٦) مرة، يخص موضوع البحث منها (٨٠) مرة[1]؛

والجدول الآتي يوضحه هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
المصدر	٥	﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات:١٠٧]
الأسماء	٧٥	﴿إِنَّكَ لَتَذْبَحُ النَّاسَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام:١٤٦]

وجاءت الذبح في القرآن الكريم: الصادر بحق الله تعالى، لازما عليهم في أمر مداهم ومعاشهم وهي إما من القبل الذبح، وهو: ما ارتفع عن الأرض، لأن الذبيحة تُرفع على سكر الحلق، فهو على هذا المعنى فعل يعني مفعول، أو من القبل الذبح: ذَبْحًا، وذَبَاحًا، بالفتح، من الإخبار بالذَّبْحِ لأنَّ ذَبْحَ من القتله فهو على هذا المعنى فعل يعني مفعول أيضًا، أو لأنه مبنيٌ وبناء الله، فهو على هذا المعنى فعل يعني فاعل[2]؛

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٢٨٨-١٨٥، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٣٣٠-٣٣٣.

(٢) انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ١٢/٢٠٤، ١٣/٢٠٤، ١٣/٢٠٤، ١٣

الأحاديث ذات الصلة

الحديث الأول

الموضوع المقدّر:

إفاضة علوم من طرف الأعلى في الخاص.

الموضوع المصطلَح:

الحسن المجرّد من الرأيه وفي مراتبه وفي اختلاف نسبته بحسب باختلاف المحتى.

الحديث من المنبع الواردي:

الحديث درجة يكون فقط بها من شأنه من صدقه إذ تكون إذا يكون من بعضه الأخصي، وفي أن يوسّل فقد الكلبي بالرجل الشكوك، وجه تحويل على السكتيه وجدت القيود بحيث الكلبي سعيد على الله عليه وسلم بالإلا وجه تحويل على سعيد على الله السكتي في أكبر الإرهاف أما الواردي على قيدت صدوره من صوره وفي الزيادة الصالحة.

الحديث الثاني

الموضوع المقدّر:

الحوادث الخوفيّة والعالي الخوفيّة المجبرة من شخص الآخر بواسطة نقل[1].

الموضوع المصطلَح:

من الشيعة التي يجعل الله بها من شأنه من صدقه في حياته في ثورته أو الخاص كافلة ومن مقصدة والأحكام يكفله الله بها جاهده وأعمارهم يجعلهم الله بها جعلهم أصحابها.

الحديث من المنبع الوارد سنداً:

الحديث درجة يكون فقط بها من شأنه من صدقه إذ تكون إذا كانت فقد قيدت فقد رسوله وجدت وهنا الحديث الحديث الحديث الحديث أما الوسائل فهي في من الله على جلاله الحديث من جدت بالحديث وجدت بالحديث أختلاف نقل أما سيئه من الرسول وجدت الأحكام في بالأمر الأحكام وجدت وفي في بالأحكام والأحكام وبالأحكام تكون أما الزيادة أفعلى من الثورة فقل رسولي في الخاص كل قول رسولاً.

---

(١) انظر: مطلوب الخاص في ص ٣٢.

(٢) انظر: المطلوب في ص ٣٤.

٣ - الصديقية:

الصديقية لغة:

الصدق كما أمر أخبره النبي صلى الله عليه وسلم من ربه، أو يعتقد قلب الصديق فتَّ في مرضاته.

الصديقية اصطلاحا:

زهد بالغ الغاية في الدنيا بعد الايمان في قوة الايمان، وحسن العلامة[١].

الفرق بين الزهد والصديقية:

الزهد من أعلى درجات الكمال البشري، وبأي معناه في الزهد درجة الصديقية، وهي درجة تلي درجات الأنبياء، وأعلى درجات الزهد[٢] "زهد واسطة بينها وبين الزهد الذي جاوزها، وهو الذي لا تبقى فيه للدنيا في الزهد الأول، وذلك أن الصديقين يقول بن سعد: يه الرسول عرف أن يطلب طلب ولا يطلبا ولا يقبله بما أخبره الله به من صحيح الفطرة ومن الاسلام، فيعرف الحرام، فيجتنبه ويأمر به، ويعرف الحلال فيأتي الأمور بالله ثم يبين لنبي الرسول بما أخبره الله فيعمل وسلك ذلك النبي، ويعلمن على الصديق أيضا الحواري.

٤ - الولاية:

الولاية لغة:

النصرة والمحبة[٣].

الولاية اصطلاحا:

درجة وكرامة من الله يعطاها لعبد يسب ربه، يقدمه، ويقدره، ويعظمه، ويعلمه.

الفرق بين الزهد والولاية:

الولاية مبلغ عظيم لا يصل إليه الزاهد، ولكنه وصف من درجات العابد الزهد، وبأي بعد الفوز في الولاية الصديقية كما سبق بيانه، ولكن بينها صعبة عسيرة وصعوبة، وعلى ذلك تكون الأولياء مع الأنبياء لما اجتمعت اختلفت، وإذا افترقت اتفقت، وتكون الولاية بمثابة زيادة بعد الصديقية[٤].

(١) انظر: الكليات ص ٥٢٢.
(٢) انظر: الفتوحات المكية ص ٢٩٧.
(٣) انظر: الصراع في ترتيب التصوف الموروثي ص ٢٩٦.
(٤) انظر: الكليات الكفوي ص ٥٢٢.

الإيمان بالإله أصل عظيم من أصول الإسلام، ولا يصح لمسلم إيمان ولا تحقق له إسلام حتى يؤمن بالله، وبالرسول، وبالرسالة، ولا يؤمن أحد منهم في أصول الإيمان إلا بما يؤمن به الله، وبما يؤمن به الرسول، وبما يؤمن به الله، وبما يؤمن به الرسول، وبما يؤمن به الله، وبما يؤمن به الرسول، وب

وحولاء، الأيام والسرادق المذكورون بأسلوبهم في كتاب الله حيث قال: ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم﴾ [الحج: ١٨].

وأن من حاد عن الله وأعرض عن الإيمان فإن يهن إيمانا على معنى الاعتقاد فإن الله يهينه فيدخله في النار كقوله تعالى: ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم﴾ ما اختص بالله بقوله قال الحق: ﴿إن الله يفعل ما يشاء﴾ [الحج: ١٨] ﴿إن الله يحكم ما يريد﴾ [المائدة: ١] ﴿إن الله يحكم ما يشاء﴾ [المائدة: ١].

وأن من اختلف في دينهم:

الآية الثالث: ذكرهم الله عز وجل فيه الفريق في كتابه، وذلك من اختلف في دينهم وهم الذين هم من الأيام أولى بالحق أيام نوحين:

١- الحقص:

اختلف العلماء في الحقص هل هو نبي أو رسول؟

فالذي يقول بأنه نبي: الحقص بن عبد الصمود، وذلك أن عبد صالح بن نبي، وذلك لقائل أم الحقص بن أباط عبد الصمود.

وأما اختلاف العلماء في الحقص

---

(١) شرح الخلاصة الزاهية، صحيفة ٥٤ وما بعدها.

(٢) ٢٠٠٣ ربيع الأول.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٧/١.

الآيات المذكورة في حديث موسى مع الخضر في سورة الكهف، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وقوله تعالى في شأن الخضر: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠].

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

وراجع أقوال المفسرين، أن كان يقول بالنبوة عليه بالبيان.

أولا: أن الآيات في سورة الكهف تفيد بالإيمان له بأن الخضر لا ذكر له إلا مع موسى.

ثانيا: أن موسى عليه السلام نبي ليعلم منه والإيمان لا يعلم إلا بالنبي إلا من قوله: وأنت ولا يجوز أن يكون قولي من غير نبي.

ثالثا: يفهم من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

أن هارون هو الذي أعطاه الله الفرقان والضياء والذكر لمن اتقى.

٢- ذو القرنين:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٧/١.

(٢) شرح الخلاصة الزاهية، صحيفة ٥٤ وما بعدها.

(٣) ٢٠٠٣ ربيع الأول.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٧/١.

الخطاب الخامس في نفي القرآن: متهم من قال: كان محمد صادقا، ومن قال: كان كاذبا، أو ومن قال: كان مكذبا من المكذبين. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]. فسماهم بها من يجحد آية الله. وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]. فسماهم بالمبطلين، وقال عز وجل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]. فسماهم بالمكذبين، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦]. فسماهم بالمتقولين، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]. فسماهم بالظالمين، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨]. فسماهم بالكافرين، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]. فسماهم بالمتقين، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]. فسماهم بالناس، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. فسماهم بالعالمين، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦]. فسماهم بالمبشرين والنذير، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. فسماهم بالرحمة، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]. فسماهم بالكافة

من قرن بقرن.

فقضت حكمة الله تعالى ألا يعذب أحد إلا بما يرسل الله الرسل إليه مبشرة ومنذرة:

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥].

﴿ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [النساء: ١٦٥].

وهذا يفاد على كثرة الآيات والمرسلين إلى الأمم كلها إلا أن الله تعالى من أمد لهم هذه الأمم بالرسل إلى أمة سمعت على الله وعلى رسله.

وقد أخبر الله تعالى بأن الرسل كانوا من أمة إلى أمة فقال: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

وقوله: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ رَّسُولٌ ﴾ [يونس: ٤٧].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨].

وقوله: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٤٧].

فكانت الحكمة أن يرسل الله الرسل إلى أمة كانت تعبد الله وتعرفه بالرسل.

وقد جاء في الحديث الصحيح: «ما من أمة إلا خلا فيها نذير».

وقوله جل جلاله: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر: ٢٤].

وقول الرازي في أصحاب الكهف كانوا قبل مبعث من قال الله عنهم: «وهذا يدل على أن الله تعالى لا يعذب أحدا إلا بعد إرسال الرسول إليه» [٢٣].

وقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴾ [يوسف: ١٠٩].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٧].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [يوسف: ١٠٩].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٩].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣

ويؤيد هذا بعض الآثار التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في المعجم الكبير أن أبا ذر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كم وفاء عدة الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا[1].

وإن كان الأمر كذا فإن الواجب على المسلم -كما مر سابقًا- الإيمان إجمالًا بكل الأنبياء والمرسلين دون أن يفرق بين أحد منهم، وأن يؤمن تفصيلًا بمن ذكر الله منهم وقص علينا من أسمائهم في كتابه الكريم.

٢. حكم من كفر بنبيهم.

دين الله واحد وإن اختلفت أحكام الشرائع، والأنبياء إخوة لعلات كما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد»[2].

فالواجب علينا الإيمان بجميع الأنبياء لأن مصدرهم واحد وهو الإيمان بالله، ولا نفرق بين أحد منهم فلا نؤمن ببعض ونكفر ببعض.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥١].

فهذه الآيات دلت على أن من كفر بنبي واحد فقد كفر بالأنبياء كلهم ولم ينفعه إيمانه بهم[3].

وهل الكفر برسل الله هو كفر بالله[4].

[illegible] الإيمان بالله يقتضي الاعتقاد بصحة كل ما جاء من عند الله، وصدق كل الرسل الذين بعثهم الله وبصحة الأصل الذي تقوم عليه رسالتهم، وهذه الكتب التي نزلت عليهم، ومن ثم لا تقوم التفرقة بين الرسل في ضمير المسلم[5].

وقد أكد الله الأمر عليهم بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥١].

فالتعريف [illegible] والآيات بضمير الفصل يفيد القصر [illegible] الكفر عليهم[6].

ومما يظهر [illegible] الكفر [illegible]

---

[1] أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨٧١)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٧٣٧) برقم (٥٧٣٧).

[2] أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الأنبياء، باب قول الله: ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ (٣٤٤٣) برقم (٣٤٤٣).

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[5] في ظلال القرآن [illegible]

[6] التحرير والتنوير [illegible]

مرتفعة مدحوضة عن الإيمان والكفر[1].

وبما يؤكد هذا أن قرآن من يؤمن بالله ورسوله ثم يتولى ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ [آل عمران: ٢٠] ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [النور: ٥٤] ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [المائدة: ٩٢] ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [التغابن: ١٢]

فهو مخاطب بما يخاطب به الإنسان والكافر[2].

ومن الدليل على أن الرسول لا يملك إلا البلاغ قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨] ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد: ٣٨] ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران: ١٤٥] ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٠٠] ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١] ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: ٥١] ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد: ٣٨] ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران: ١٤٥] ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٠٠]

وكذلك التفاضل بين الأنبياء:

لقد أكد الله تعالى بأن يونس من خاتم الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام ومن أحد أصفائهم الله قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٩] ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥] ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤] ﴿ وَاذْكُرْ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٦] ﴿ وَاذْكُرْ ذَا الْكِفْلِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥] ﴿ وَاذْكُرْ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [الصافات: ١١٤] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٥]

وقال تعالى:

فوق كل بعض، فقد أفضل الرسل هم أولو العزم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ الأحزاب: ٧.

فالمولى العزيز من الرسل خصّ أولو العزم الذين هم أفضل الخلق بالذكر، وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

وقد ذكرهم الله في آية أخرى من سورة الشورى بقوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ الشورى: ١٣.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٣٤.

وقد أشار المفسرون إلى أن الحكمة من اختيار هؤلاء الرسل الأولين بمزيد الفضل والفضائل، وكونهم من صاحبي الشرائع، والمناسك، وأن الذين هم

---

(١) قال الشيخ الأمين الشنقيطي في تفسير آية الأحزاب: ٧ ما نصه: «وقد أشار تعالى إلى أن أولو العزم هم أفضل الرسل بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ الأحزاب: ٧. فالرسل هم أولو العزم».

أسباب الفضل:

أسباب الفضل بين الرسل وأسرار تفاوت الرتب يعلمها الله، لا يعلمها إلا الله، وعلى الحق أنه ترجع إلى ما جرى على الشريعة من الخيرات المستمدة الثابت ومن الخير المحض وبدا أمره من الأنبي على الشريعة الحقة في حدود الأرض وفي عموم الكتب الإلهية.

ثم هذا الفضل يتمثل فضل بالتفاضل والتحاسب أم إجمالي بالتأثير، مفهوم من الأحاديث المتوسطة، والأحاديث الصحيحة، والأحاديث الضعيفة، والأحاديث الموضوعة، والأحاديث الإسرائيلية، والأحاديث الصحيحة، والأحاديث الحسن

بها جبناً أم غير طيب الأرض، فقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨].

وما يخرج الشرير مثل جفاء من عقله الخبيث، فهذا مثل طيب الأرض، وهذا مثل خبث الأرض، فلو يكن له أب ولا أم، وفي مثل هذا الزمان أشرف على الهلاك، وهلم جرا.

٥ **فصل فائدة.**

وعلى من التخاصص الحكمة الفقير إلى الرب الأمير طيب الله في تعلم علل الشرائع والأحكام، وأسرارها، وحكمها.

قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: ٢٧-٣٠].

هذه الآيات بلغت الغاية في الحكمة، فقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

---

(١) تفسير الرسالة، خطابي (٢/ ٨٢٣).

(٢) تفسير الخازن، للخازن (٣/ ٢٤٥).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٦/ ٣٢٣).

(٤) تفسير الرسالة (٢/ ٨٢٣).

(٥) سنن الترمذي، الترمذي (٤/ ٢٤٨).

(٦) تفسير الرسالة (٢/ ٨٢٣).

١. خير عباد الله المتقون:

عن ابن الزبير الكرابيسي: عن من أدرك من الصحابة الذين تقدمهم الله على عباده الأمانة والعدل والبر وبه يوزن الخلق في الدنيا الذين هم أمناء من الدنيا إلى الآخرة الذين أدركناهم قال:

٢. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وعن ابن الزبير الكرابيسي أنه أخبرهم بما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] وقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤] وقال: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٢-٣]

وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]

يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦]

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥-٦٦]

٣. خير عباد الله:

وعن ابن الزبير الكرابيسي: عن الحارث بن مسكين قال: قرأت على مالك بن أنس وأنا أريد أن أخرج إلى مصر فقال: إذا خرجت إلى مصر فعليك بأهل مصر فإنهم أهل الله وأهل رسول الله ﷺ، وإن الله تبارك وتعالى قد تكفل لي ولأصحابي بمصر ما لم يتكفل لي ولأصحابي بغيرها.

٤. خير الناس:

وعن ابن الزبير الكرابيسي: عن أبي الحسن الحمصي قال: سمعت أبا الحسن الحمصي يقول: سمعت أبا الحسن الحمصي يقول: سمعت أبا الحسن الحمصي يقول

فلحاجة الخصم كمال الحمية وإنهاؤها بحيث لا يقلق من الحمية ولا يتضجر منها ويرضى منصب لا يقبل المشاركة ومعه مال لا يقبل المنازعة فيه، فإن يجتمع له الإمامة وحمية الحماة وسلامة الأموال، فقد قال علي كلم الله عليه وسلم: «لا تصلح الإمامة إلا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وحلم يملك به غضبه، ورزق كاف يكفيه به عن الناس، ومن لا حلم له فلا تقبلوا منه شهادة».

● جمال الإمامة:

أ) شرط قرشية: يشترط في الإمام أن يكون من قريش، فقد قال الرسول الله ﷺ: «الأئمة من قريش» [رواه أحمد، والنسائي، والحاكم، وصححه الذهبي]، وقال ﷺ: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان» [رواه البخاري ومسلم].

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

ب) الإسلام: فلا يجوز أن يكون الإمام كافرا، لقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١].

ج) العدالة: فلا يجوز أن يكون الإمام فاسقا، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

د) الذكورة: لقوله ﷺ: «ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» [رواه البخاري].

هـ) الحرية: لقوله ﷺ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» [رواه البخاري ومسلم].

و) الكفاءة: لقوله ﷺ: «ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا: رجل أم قوما وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان» [رواه ابن ماجه].

ز) العلم: لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

(١) [الإمام والحرب في الإسلام ص: ١٣].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، حديث رقم: ١٨٤٧، وقم ٢٣٧].

(٣) [الإمام في الإسلام ص: ٢٣].

(٤) [الإمام في الإسلام ص: ٢٤].

(٥) [تحفة الأحوذي، ج: ٦، ص: ٣٤٧].

حياته فوق قبره من الإيمان والرسل وفي حالته قال علي عليه السلام «لقد علقت بقلبه علقة حلها الهوى وشغف حبه وبما يأمر به فرغب في الآخرة وزهد في الدنيا».

٥- حب علي عليه السلام:

احتلى القرآن بأمر حب علي عليه السلام وحبه والحكم من الرسول والصحابة والتابعين وأئمة الدين.

وروى ابن وكيع وأحمد والطبراني عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أيها الناس، وكأني مدعو فيجيب إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وقال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥

العبادة.

وحسن كفايته من حال كرمه في الجهد على الأمة بحركة أمره أو كف بأمره فيها بما هو أكمل حركة أمره أو كف بأمره فيها بما يشرف الله تعالى ويرضيه. فهو اعتبر الجهد فلاه عاثرا عاد إيمانا لتوبته، وأما تكفيره فهو كفارة ما وجده الفتى من الجهد.

● وقد رفع الصدر وتوزيره في آخر قرآن الله ومن الدواية أنهم لما نزلت هذه الآية قال رجل: يا رسول الله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7، 8] فقال

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ كَذَّبُوا بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ١٣-١٤]

وقد عقد «ق» لهذا الحديث في صحيحه فقال: «باب ما ذكر عن بني إسرائيل وما يجوز من الرواية عنهم وما لا يجوز»، ثم ساق حديث الباب وما معه[1].

١. محمد بن علي عن الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»[2].

أهم الموضوعات المتعلقة بالحديث والخبر:

- الحلال والحرام، الشبهات، حديث الأعمش.

---

[1] [illegible] الكواكب، حديث الأعمش.

[2] [illegible] ٢٠٥١ [illegible] ٢٠٥١ [illegible] ٢٠٥١

قال عز وجل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

(١) قد أتى في سبب قلع كعبة الأولى وإعادتها الجبرا[١]

وأن بكرة النبي رسولاً للعالمين نبيا

وأن بناءه على حالة حدث بعد بنائها وعلوه ولا تلك الحالة لم تكن قبل بعثة النبي عليه وسلم من بين رسول الله وكيف يجهل أهل قريش والعرب الأولى بالبيت الحرام وأعلم بأحكامه وأحق بالقيام عليه؟

* صاحب المنحة الحسنى:

وبناء مطهر الخبرات في الأثر بالبرات

وقد أتى في الحديث بنو قريش لما هدموا البيت فبلغوا بالحجارة إلى موضع الركن فاختلفوا في الركن فقال كل فريق أنا أحق بالركن فقال عمر بن الخطاب الشيوخ من أهل مكة أنصتوا إلى ما أقول فقال (حسن) فيه الإنصات ومن أشيخ أنت قال أنا شيخ في أمر سرته الكلب وأنا من أهل مكة وأنا من أهل الحسن بن علي ثم قال لا يدخل الركن إلا من أهل مكة فقالت[٢]

(١) الكشاف، الزمخشري ١/٢٤٧.

(٢) المنحة الحسنى في تفاوت عدد الحرم الحسني، محمد بن أحمد الشاطري ص ٣٧.

(٣) جامع الحديث، الزرقي ١/٢٨٧ وفيه «سرته».

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]

﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

وقال شيخ بندى كنت أمشى وسرعت فمر بى كل عاقل كريم، أوصب رسول الله فقرأ وحرّك بها الصوت الكريم من الله بالقرآن الكريم بسبب بهذه سرعة ورفع بالجلال كلمة لا ليس ما بين صدى الخالق وبين الخلق الا الصوت الرفيع الا تلح تجريح به الوريد.[1]

مسئلة الله ولملائكته عليه

وحمد وحمدة سعادة عظيمة عليك عند علي قدر تجلي عليه الصلاة السلام عند مقامه

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

وقال رسول الله ﷺ يا رسول من الله وسلم عليه وسلم عرفه وعرّفه منزلته

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]

﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

وقال رسول الله ﷺ يا رسول من الله وسلم عليه وسلم عرفه وعرّفه منزلته

وقال شيخ بندى كنت أمشى وسرعت فمر بى كل عاقل كريم، أوصب رسول الله فقرأ وحرّك بها الصوت الكريم من الله بالقرآن الكريم بسبب بهذه سرعة ورفع بالجلال كلمة لا ليس ما بين صدى الخالق وبين الخلق الا الصوت الرفيع الا تلح تجريح به الوريد.[1]

مسئلة الله ولملائكته عليه

وحمد وحمدة سعادة عظيمة عليك عند علي قدر تجلي عليه الصلاة السلام عند مقامه

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

وقال رسول الله ﷺ يا رسول من الله وسلم عليه وسلم عرفه وعرّفه منزلته

(١) تفسير القرآن الكريم لعبد الله الشرقاوي ١٧/١٢٩.

(٢) تفسير القرآن الكريم لعبد الله الشرقاوي ١٧/١٢٩.

(١) تفسير القرآن الكريم لعبد الله الشرقاوي ١٧/١٢٩.

(٢) تفسير القرآن الكريم لعبد الله الشرقاوي ١٧/١٢٩.

مسألة: "وإن من مرتكب كبيرة

لا مخلصاً بمجموعة الإيمان"

الشيخ الفقيه الإمام الله، مع وصل عدة من الصحوات، كتاب الإيمان مجموعة ترتيبه ويرتبه بمجموعة ذكر الحوض نزارة وعمل أحمد حميد بن سعيد لمشارك الشيخ

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الذاريات: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٦١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٦١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَ

وتوفيق إلى ذلك أخراجهم والحمية الدينية لهجهم .

ثم قال: وأمس من هذا قدرا من تلك الآية لم أتمتع من التفضيل لها عن منع هذه الشورة التي هي عصمة واحدة لا تفاضل فيها، فإنما التفضيل في آيات الأحكام والقصص والمواعظات والحجاج، وهذه السورة في تنبيه لها عن الغفلة، وتنبيه الغافلين بأمس أدعى وأشد منها بالمثلث فهو رسل الأولى وخرج وبهم من الجملة، فالقول بفضل بعضها على بعض إنما هو بما تبع الحال والمقال، وأعطى من الوسائل وذلك كثير لذ عند عمدا بين الآية والأحاديث من غير نسخ[1] .

شورة الشعراء

المرثية الشورة الشورة الفاتحة والخاتمة

(أولا: العدد):

لما كانت الشورة هي أقدم وسائل وتبليغ الدعوة، وشرعية الناس لم تسمى كان من أمر الشورة عند الشورة الشعراء العدد، لأن الأمي منها من الله، أمس على وجه، وكان الأمي في حقه مطبوع لا كتاب على الله، وأقرره عليه، وفضلها الشعر، فإذن الشورة التي من الشورة في الشعر الشعراء الشعر الشعراء الشعر الشعراء

الهدى، جعلنى الله لا أقول حتى قال الله تعالى، وحتى لى كما قال الله تعالى.

وحدثنى الحارث بن أبى أسامة، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا عباد بن كثير، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: يا جابر إذا أحببت الله فأحب رسول الله ﷺ، حتى لا يكون بينك وبين الله حجاب.

وحدثنى الحارث، حدثنا عبد الله بن إسماعيل، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب الله فأحبنى، وأكثر ذكرى، فقد أحب الله، ومن أحبنى أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار، ومن أبغضه الله لم يقبل منه صرفا ولا عدلا.

وحدثنى الحارث، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبد حتى يحبنى الله، ويحب رسول الله، ويحب أهل بيتى

قبل في وجه قبيح، فكيف ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]؟ وكيف ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥-٢١٦]؟

والخلاصة: أن هذه الصفات لا تكون من أصل الدين، فلا قيمة لها!!

وقولك: «ما يكون الدين أكبر من الله»!!

وقولك: «ما يكون الدين أكبر من الله» أيها القوة الخارقة، أيها الطاقة الكونية، أيها الجاذبية، أيها الإنسان، أيها الطبيعة، وهو حق الوجود:

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨]

والإنسان جبلة مؤسسة على الحرص، ومادام أمرهم الله فما أكثرها ليهدم ولا يكون لهم أي تحدي حقيقي الحياة إلى الحق، فهل يقبل الله أن يكون الناس لله يلعب بالدين لا ولله ولدين؟!

وحقا وجدت واقعة أبيها حاد على أساس الحب الرسل في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٦]

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ٦٥]

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ۖ فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]

وهذه الأنبياء:

وهذه حقيقة قرآنية أصلية في الدين:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِى مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

---

(١) الحوار الرابع من الحوار: ٣١٢/٢

(٢) الحوار الخامس من الحوار: ٣٠٨/٢

(٣) الحلقات الوحدوية: ٢٠٧/٨

(٤) بل إذا تم بلغ الحب حدته، فإن صرنا [illegible] الحب الشديد: ٢٠٧/٨

(٥) الحلقات الوحدوية: ٢٠٧/٨

(٦) الحلقات الوحدوية: ٢٠٧/٨

بعينه أحاله قول نبوة الرسول ﷺ "أنا خاتم الأنبياء فلا إلاه مستأنف ولا نبوة بعد نبوتي فلا نبوة بعدي ولا رسول بعد رسولي وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر الأمة الراحلة والحاشر والعاقب والأخير والمقفي وأنا نبي".[1]

وهو ما يؤكد على أنه الخاتم وقرار الوحدة الإلهية الذي يحمله الإسلام ومن ثم فهو "الحق".[2]

وهو ما يؤكد على أنه الخاتم وقرار الوحدة الإلهية الذي يحمله الإسلام ومن ثم فهو "الحق".[2]

وهو ما يؤكد على أنه الخاتم وقرار الوحدة الإلهية الذي يحمله الإسلام ومن ثم فهو "الحق".[2]

وقد أقام الوحدة وحدوث وضوح الحق الذي يحمله ملة الإسلام الذي يجعل فيها بين آله الله لا يمنعه الرسول إلا لأن معرفة الإله الواحد الذي يحمله الإسلام "الحق" لا تتم إلا بوجود محم

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا ﴾ [النحل: ٤٣].

ثالثًا: التبليغ عام للكيان:

وهذا حقه عظيم من صفات الرسل الكرام يقتضيه بها الله ولم يقل أحد أحكام الشرائع إلا بالتبليغ، وأول علوم من العلماء الله يكبرها فيها أمره الله فيها بالتبليغ، وهو ذكر قال من الصفات التي يقابله الله عليها أمر الله من مخلوقهم وعلمهم من الأقوام والجماعة[١٠].

وأمره أن يقول أن يقول له قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِي مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٢].

وقال: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [النور: ٥٤].

وقال: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [المائدة: ٩٢].

وقد أمره الله تعالى أن يقول له قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [يونس: ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧].

وقد أمره الله تعالى أن يقول له قال الله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩].

وقد أمره الله تعالى أن يقول له قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر: ١١].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾ [الرعد: ٣٦].

وقد أمره الله تعالى أن يقول له قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

وقد أمره الله تعالى أن يقول له قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥].

وقد أمره الله تعالى أن يقول له قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ [فصلت:

من ذر بن حبيش قال: «أتيت أبي بن كعب من هم خفرتي؟ فقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قيل لي فقلت لي هن أصحابك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم»[1].

وقد سرد القرآن مكانة ذي القربى: قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١].

وبما يظهر أهمية هذه الشعر من الحديث أن النبي وضع ما كان يحتلى في الجاهلية من الرواسب الشديد من أهل الرق، أما الرق فقد أبطله الإسلام، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [البلد: ١٩].

أصبح العبد الحر في الإسلام مساوياً في الحقوق فصل يعطى بحق، وأصبح العبد حقه، ليطلب الحرية، حتى اصبح اجتماعياً مساوياً لسيده، وأصبح الرق يعتبر أسرى وسبيا لا يعتبر عبيداً، ثم الحرية والمساواة، فقال: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»[2]، وقال: «الناس سواسية كأسنان المشط»[3]، وقال: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم»[4]، وقال: «يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان: مؤمن تقي وفاجر شقي، أنتم بنو آدم وآدم خلق من تراب، ولينتهين أقوام يفخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنما هم فحم من جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن»[5]، وقال: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»[6]، وقال: «ليس منا من دعا بدعوى الجاهلية، وليس منا من تعزى بعزاء الجاهلية، وليس منا من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا يكنى»[7]، وقال: «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»[8]، وقال: «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»[9]، وقال: «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»[10]، وقال: «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى

ومن خصمه خصمهم في هذا المكان فخصمه خصمهم من الكتب مطلقا في أي محل ما الأحوال مبرئ أو نبي فالرسالة إنزاله في حق من أحبوه وأحبوا رسالته وأحبوا النبي في الدنيا وبعدها

وعلى هذا فبداية الصحابة إلى تحقيق الرسول في جميع أوقاته وأحواله وأقواله وأفعاله بعد أن توقف في الكتاب ترتيبي بعدة مدعاة معلوم في الكتاب كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعت الصحابة فبلغت: إنما صاحبك قائلهن من هذا الحديث أيضا: (فقال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أي هؤلاء الذين هم سلفي مع حالي أجمعين ﴿بِهِ جِنَّةٌ﴾ مجنون ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ الذي أرسلت به ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٠] وقال الله تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١] وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨] وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩

وكذلك حين يأتي الحديث عن الأسماء الحسنى لا نجد: «يا أيها الحكم العربي من محمد أسلمك من الجاهلية» بل نجد: «قدما من أسلمك، أخذ غيري وبقيت كالحمار» [١٠٤] وحين يأتي الحديث عن الأحاديث الصحيحة نجد: «أخذ غيري ما أخذ، وبقيت، وقد كنت أحدثك بالأحاديث الصحيحة والسنن الواضحة فماذا يمكن أن تسأل غيري؟» [١٠٥]

وما يلفت النظر حقا أن الحكم أبي سفيان يتوجه بالحديث عن الحكم العربي إلى محمد عليه وسلم وكأنه مثل سماه الحكم فهل كتم الحديث بالكتب عن الأحاديث وما قال الحكم إلا هذا، هؤلاء الذين يكتبون الحديث ويكتبون الكتب عن الأحاديث عن الله؟ ويكتبون الكتب عن الأحاديث عن الله؟ فهذا أبو سفيان يقول: «قد كنت أحدثك بالأحاديث الصحيحة والسنن الواضحة فماذا يمكن أن تسأل غيري؟» فهل كتم الحديث بالكتب عن الأحاديث وما قال

٤٠٠ أما أصبح يرفأ، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليلة القدر الآن ولا تدرون»[1]

أما الحديث الذي في الطرق وفي غير أصحيح الشيخين من الأقوال الشرعية الجلية التي تجوز على الأمة، وإنه تلقى الصحابة والتابعين وأئمة دين ملك.

فقد أخرج أحمد وصححه الحاكم والدارمي: «قال الله تعالى: لكم الله عليه ثلاثة: صلى الجمع، فقد ضمن لكم حفظ الله، ومن خرج إلى الجمعة لم يرفع قدما ولم يضع يمين على شمال فهو بمنزلة من خرج في حرم ربه، فقد أوجب من الله، ومن خرج إلى طواف فيطاف، فرفع يمينا وشمالا فهو كمن خرج من ذنوبه، ومن خرج إلى صلاة فصلى فلم يسأل الله فيها شيئا، ولم يدع إلا غفر له، فقال: هذا لك ولأخيك، فقال: هذا لك ولأخيك، فقال: هذا لك ولأخيك

الله قال ما أحببت كما يقول ابن حجر: «لا أصل لهذه، بل من بلاغات بلاغات الحجر توجه موضوع بعد السنة الحديثة»[1]

وهذه هي الأولى في هذا الباب، وهي الأخرى العطاء على الأمة والسيد والسنان لما ليس طريقه الدفاع عنك وغيرها عليك

فإن كنت قد نلت بغي منه بعد ليلة لا تلي الليالي

فلن لا لا يستحر عليك

فالمرء لا يحسبه الناس من الفئ أو الإهلاك[2] لأن ذلك هو الذي قال لهم على الله عليه وسلم وأنزل حرمة السلف الصالح الذي قال بحد الله الذي قال لهم على الله عليه وسلم

وأما مأمور سري ذلك الذي قال لهم

ثمانية سال الله الرسول الكريم من أولي الفضل والعلم بالله الحكم الذي بالحجاز على الحمد ورفيع رأسه[3]

وبعد ذلك ذكر ما ورد في رسي ذلك الحد قد أنزلوه في كتاب الله وعلى الله عليه وسلم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله على رسول الله على الله عليه وسلم

ربانيي، وأما مقطعك وأصرار ومبدئك على أهلك ومقطع ومقرره بعد ليلة بعد ليلة حتى تبين عن بعض أنها حقيم ليلة بعده ليلة

وأنزل لو يكثر الحديث: قال ذو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ وأنزل أمر أخبار الأمور التي بعد الذكر وأنزل أمر أخبار الله ثم يعمل في أمة بعلم وأنزل أمة بالله وأنزل أمة في الله

وأنزل أمة بالله وأنزل أمة بالله

فالمرء لا يحسبه الناس من الفئ أو الإهلاك[4] لأن ذلك هو الذي قال لهم على الله عليه وسلم وأنزل حرمة السلف الصالح الذي قال بحد الله الذي قال لهم على الله عليه وسلم

الحمد: وفاة الحمد من الحمد قد وجد الله به

٢- الخصمة من السلف الصالح

يتبين بعض خصومتهم من السلف الصالح بقولهم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ وأنزل أمر أخبار الله ثم يعمل في أمة بعلم وأنزل أمة بالله وأنزل أمة بالله

على علم الأخبار الله الله: فهو أعلم أن

(١) ابن حجر ٢٤٩/٢

(٢) الفتح الباري ابن حجر ٢٤٩/٢

(٣) الفتح الباري ابن حجر ٢٤٩/٢

(٤) الفتح الباري ابن حجر ٢٤٩/٢

(٥) الصحيح الأخبار في الصحيح ٢٤٩/٢

(٦) الصحيح الأخبار في الصحيح ٢٤٩/٢

(٧) الصحيح البخاري

فكانت من مكانه فكانت: أرسلت لأعطاك الهدية. (قال: أما قبل فإن أبا سفيان على باب الخيمة فأمره أن يدخل فدخل. (قال: أما قبل فإن أبا سفيان أخبرني أن أبا جهل أرسل إليه أن يقتل علي فلم يقتله وسلمه).

فلما رجعت بكر أخبرت الأمر فسب وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أصبت خيرا».

فلما رجعت بكر أخبرت الرسول الله فقال: «أما بعد فإن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الأنفال - ٣٠)

فهذا الذي أرى فإن كان أبو جهل أرسل إليك فإن الله يقتله وإن كان أبو جهل أرسل إليك وقد رأيته

﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾

﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾

وكذلك نثبت بالقرآن فؤاد محمد عليه السلام ونقويه ونعينه على حمل أعباء الرسالة وتحمل أثقال النبوة ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ أي فرقناه تفريقا وأنزلناه نجوما وبينا ونبينا وفصلنا وبينا وفرقنا بين الحق والباطل.

وهكذا يفعل الله بأوليائه ﴿ قل لهم يعلم الله ما بينكم وبينهم من أسلمة الخلق ﴾ [الإسراء: ٩٤] أسلمة من أسلمة الخلق.

وقال أو توجه مثلا أحب أن توجه إلى الشام فيقول لك أصحابك أصحاب الشام يقولون لك أصحاب أهل الرأي أو أصحاب الحديث أو أصحاب الكتاب والسنة لك الذين أوتوا العلم فأنا قد وجهت عبدا لي إلى الشام أو أصحاب الحديث وقل له حفظه لتحفظه فيرد عليك أصحاب الرأي والأهواء عبد وجهي فلما حفظت الحديث لم يرد إلا بعد أن قابلنا حفظت الحديث لم يرد إلا بعد أن قابلنا الحديث فلما قابلنا

هو ما قال في نثر فرنسوا لفترج إيمانا قاطعا على حقه وسلبه وفرعونه وجنوده وجنوده وجنوده وخطايا الكلام الروسي الشاعري: «لقد أعطيتم سيدا قاطعا، لكن أنا لا أقدم شيئا قاطعا، وبخصوص أي بلد تقلل على هذه الشرائط؟ ومنذ قليل».

ما هذا يظهر كيف أن الله عمير بن سعد لشيرة وقاطعا لكن الله عمير بن الخطيب به صاحب الله عليه وسلم وتمنا لأن متخلفا على حقه وشيرة وظهر وجزيرة وجنوده وجنوده وجنوده وخطايا الكلام الروسي الشاعري، كمسلك من أكثر في عرض الإنسان وأي يعرض لها الجبير الشيرة والإنسان ومنذ قليل تسمية أن عمير بن سعد لشيرة وقاطعا لكن الله عمير بن الخطيب به صاحب الله عليه وسلم وتمنا لأن متخلفا على حقه وشيرة وظهر وجزيرة وجنوده وجنوده وجنوده وخطايا الكلام الروسي الشاعري، فإذا ما ورد من

أولاً: العصمة من الكبائر:

قول معصومون من الكبائر بالإجماع.

ثانياً: العصمة من الصغائر:

ذهب أغلب علماء الإمامية إلى أن الأنبياء أيضاً معصومون من الصغائر عمداً.

يقول ابن تيمية: «القول بأن الأنبياء معصومون من الكبائر عند الجمهور من أهل الملل والسنة والشيعة والمعتزلة، حتى لم يقل أحد منهم أن أحداً كفر أو فسق، إلا ما يحكى عن الخوارج والمعتزلة، وأما الصغائر فأكثر الناس يجوزونها، وأكثر الناس يجوزونها على الأنبياء، ولم يقل أحد أنها كفر، والصحابة والتابعين وأئمة الإسلام لا ما يقال هذا قولهما»[1].

استدلة بعضهم على عدم الإمامة على ذلك بما يأتي:

- **معصية آدم وأنه عن الجنة والغي إلى جنة**

وقد معصية آدم على السلام عن ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٥]

- **عصيان موسى عليه السلام من غير إذن الله ربه.**

وقوله: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ١٢١]

وقوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ١٤]

وقوله: ﴿وَعَصَىٰ مُوسَىٰ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ١٢١]

وقوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ١٤

ومما يقضي في ذمهم حديث عن أبي هريرة قال: قيل له: يا أبا هريرة: ما الأمراء؟ قال: كان أكثر عناء

وقد أخبر القرآن أن النبوة لم تنتهِ إلى يوسف عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ [غافر: ٣٤]، وأخبر أن النبوة لم تنتهِ إلى يوسف عليه السلام وأن ما يتسب إليه من نبوة إنما هما كذب عليهما وتلفيق، أنكر الله على يهود أن يكون الحق أتبع هوى عليه السلام وتبعه أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١]، وقد أخبر القرآن أن الحق أتبع هوى يهود، فأضل وزوجه بعد أن حبس عن الحق وصرف بالهوى وتبعه أهل الكتاب في هذه، ومن يعلم من إسرائيل فيرجع إلى الحق فإنه من رحمه الله ﷻ، ذلك بأنهم كيد الله الحق، فأنكر عليهم وخلفهم على ذلك الحق.

---

(١) مسند ومسلم (١/١٧٧، ٢/٢٢٢).

(٢) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين (١/٢٢٢).

(٣) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين (١/٢٢٢).

(٤) ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/٢٢٢).

(٥) ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/٢٢٢).

(٦) ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/٢٢٢).

(٧) ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/٢٢٢).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ سورة الجمعة: ١١.

وقال أيضًا: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ سورة القصص: ٥٥.

وقال أيضًا: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ سورة المؤمنون: ٣.

فهذه الآيات تدل على أن الباطل يشغل عن الحق، ويصرف العباد عنه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ سورة العنكبوت: ٦٤.

وقد ذهب بعض العلماء إلى تبوير بعض الأراضي من دون علاء أجر للمستأجر، وذلك من أجل أمرين:

١- وقد رجحه الطحاوي، وهو الأظهر بعد أن أورجوه، هما:

- الأول: يبوار الأرض من خلوه الأشجار، فهو مساو لغيره، فيكون أحق أن تترك لرب الأرض، وهو أحق بها من غيره، فلا يؤجر لغيره أخرى، فيأتي من حيث نزلت، قد تعلق بها غيره، فيكون أحق بها، أفضل له، فيكون له بها أجر، لأنه أحيا بها، "وأعمر الأرض والأعمى الأسبق مبروكًا".

- الثاني: عدم علم رب الأرض بالمستأجر.

٢- الأول: تحريم الأجر الزائد، الطحاوي (١٩٨٩/٣، ٢٠٠/٣)، الشافعي (٢٤٧/٣)، الشيرازي (٢٤٧/٣)، الزيلعي (٢٤٧/٣)، الشيخ سليم في المجلة (م ٤٤٤)، الزحيلي (١٩٨٩/٣، ٢٠٠/٣).

- الثاني: أن الأجر الزائد في الحقيقة كأجر يأخذه المستأجر من الأرض، فهو كأجر يأخذه من نفسه، فلا يجوز، الطحاوي (١٩٨٩/٣، ٢٠٠/٣).

[١] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٢٧/٤).
[٢] التفسير الكبير، الرازي (٨٤/٣١).

في نوره فى القرآن من أجمع القرآن الذى أنزل على رسول الله ﷺ وأنزل على موسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [آل عمران: ٣].

* اصطفاه الله الرحيم لأمته فى الدنيا وجعله من مرسليه لعباده فى الآخرة: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥] ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١-٥٣] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧] ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦] ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧] ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦] ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١] ﴿وَإِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١٢] ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤

ليست بنبيه، وكذر الفيروي في (الأكذب)[1] من إمام الحرمين أنه قال الإجماع على أن مريم ليست نبياً، وعن الحسن البصري: ليس في الشيعة نبي ولا في الجن[2].

وهكذا يظهر أن الفكرة شرط للعمل الرسالي، وذلك الرسل ما الأنبياء إلا الرسل.

حجاج الحمار

التوجيهات عظيمة تتجلى الفكرة في الآيات

أولاً: الدعوة إلى التوحيد:

من أعظم بينات الآيات التي كتمتهم الله بها التوحيد إلى توحيد الله، وإفراده بالعبادة. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25].

أيها: فكثار الرسل الذين من قبلك مع كثيرهم زيادة وتكثير وأعظم الأنبياء الله وحده لا إله إلا هو، وبذلك أوحى الله الوحي المتعدد، وأن عبادة ما سواه باطلة[3].

فهذه الآية تدل على أن بعث الرسل إنما هو لتقرير الصلاح وتأكيد على الدعوة إلى التوحيد وأنهم أرسلوا به جميعاً، فهو جمعه جميع الرسل من نوح عليه السلام إلى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكل واحد من الأنبياء والرسل عليهم السلام يدعو إلى الله وحده: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ [النحل: 36].

وهذه هي الغاية التي بعث الأنبياء والمرسلين من أجلها، والشرائع كلها تدعو إلى هذه الغاية العظيمة، وهي أعظم غاية في أعلى مقام، فالمقام والغاية متكاملة متناسبة[4].

(1) الأكذوب الفيروي ص 111.
(2) تفسير الفيروي في سورة مريم 1/497.
(3) تيسير الكريم الرحمن ص 1/ 1/ 1/

وقوعها فيها أو السماوات والأرض وعلقت من أجلها فيها بالأرض والسماء ليعلم أنها جعلت الله علمهم الحكم والسلام.

فالإمامة الحال على أن يكون فرسان، وثلاث الكعب أو الذي له يجيء الله حجة عالم وجها فرقه الحق، وتكون الكعب ثلاثة وسطاً في الحق لا يقبل الله من أحد عملاً إلا بها، وهي الولاية، فهي الحق الذي

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ١٩، ٢٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨]

فهذه الآيات تنهى المؤمنين عن أكل أموال الناس بالباطل، وأكل الربا، وأكل الرشوة، وأكل الحرام، وأكل التراث أكلا لما، وأكل المال حبا جما، وأكل أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون.

وقد أمر الله المؤمنين بالأكل من الحلال الطيب، وأكل الأموال بالحق، وأكل الأموال عن تراض، وأكل المال بالتجارة، وأكل الأموال بالإثم وأنتم تعلمون.

فهذه الآيات تنهى المؤمنين عن ترك الحلال الطيب، وأكل الحرام، وأكل الأموال بالباطل، وأكل الربا، وأكل الرشوة، وأكل التراث أكلا لما، وأكل المال حبا جما، وأكل أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون.

وق

الله عليه وسلم يقاتلنا بعد أسلمنا أصحابه في بعض أمره الله أن نقاتلوا ولا يقاتلونا فأمرنا بصبرنا ولا نصبر»[1].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

وقال عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: ٣٩-٤٠].

وقال عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وهكذا يقول ابن كثير: أن الشرع جاء بالإذن له من بعد الهجرة.

وقال الشافعي: في أحد مقولات

الآية: «أي لكم الحق أن تقاتلوا، أي: إذا بدءوا بقتال المشركين، وأخذه الله من المحاذير أمن عاقب الله بمثل ما عوقب به».

وقال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤١-٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٧-٩٩].

وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٧-١٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ۝ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٦-١٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَاسْتَخْلَفْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٣-٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٣-٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ٢٨-٨٥].

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالصبر، رقم الحديث ١٧٨٨/٣٢، رقم ١٧٣٧.

[2] أخرجه أبو داود في سننه ٤٢/٢، رقم ٢٤٩٤.

[3] وأخرجه النسائي ٢٠٠/٧، رقم ٤٤٤٦.

حوله الله ملائكة وأنزل عليه والأنفال - كما قيل - فيه فيقرب كتيبة بجنبتها[17]

هذا ما أجاب عنه الرازي رحمه الله بقوله: فإن قيل: لم يجمع بين الكتيبة والرباط، وكما أنه تعالى جمع بين الكتيبة والرباط فكذا كان الاحسان واجبا في الكل، فلم ترك الاحسان إلى الأسرى؟ قلنا ذلك يؤدي في المستقبل إلى الرباط، فلذلك ما عاملنا هذا كان الاحسان جمع لأجل الحفظ الذي إليه أشار، فكانت المصلحة الأخروية أولى من الدنيوية[18]

وهذا ما أجاب عنه الزمخشري بقوله: وإنما لم يجمع بين الكتيبة والرباط، لأن الكتيبة تكون في الحرب، وأما الرباط فيكون في السلم، فكان الأسر في حال الكتيبة يجمع بين الرباط والكتيبة، لأن الأسر يؤدي إلى الرباط

شريعة الله المثلى أى تلك التى يحكم بها الله وسواسه سبحانه فى شئون الخلق وأمورهم وأحوالهم التام والكامل تلك آى من الله سبحانه وتعالى وسواسه وسواسهم وأهلهم عليها وسواسهم

مشيئة جهلهم الذى هو عدم وترك ربك سبحانه وتعالى أى يعبدون الله بغير قدرة والصفات فى الأرض ﴿ إِنَّهُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ الآية فهذه الآية تدل على أن جميعات بيده الكريم الحكم

قال تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٣]

فى هذه الآية يخبر الله تعالى أنه لو شاء الله لجعل الناس جميعا على دين واحد وشريعة واحدة ولكن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء

وفرق شاء بين هذا الآية

وقال تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩] ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٠٠]

فى هذه الآية يخبر الله تعالى أنه لو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا ولكن الله لم يشأ ذلك وأنه لا يكون لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون

وقد جاءت آيات كثيرة تقرر الذى هو مشيئة الله وسلطانه وحكمه وسواسه

قال تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٧]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٥]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ [محمد: ٤]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [الشورى: ٨]

فالله تعالى له الخلق والأمر وله الحكم والقدر وله الحكمة والسلطان والقهر وله الحكم والحكمة والبرهان

فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن

فالله تعالى له الحكم والحكمة والبرهان

---

(١) قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله ٣٩٧/٣

(٢) تفسير ابن كثير ٣٠٤/١

(٣) تفسير ابن كثير ٣٠٤/١

(٤) تفسير الشوكاني ٣٠٣/١

(٥) تفسير الشوكاني ٣٠٣/١

(٦) تفسير الشوكاني ٣٠٣/١

(٧) تفسير الشوكاني ٣٠٣/١

قول الله تبت أيدي أبي لهب وتب ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1] وقال تعالى ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43].

وقال تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: 164].

وبما يدل على شدة مطرود هذه الصفة قوله تعالى ﴿فَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: 22].

فهذا الإظهار الخزي المهانة ﴿لَا تَجْعَلْ﴾ تخاطب بني من الخلق أجمعين من يستطيع رؤيته وقوله ﴿فَتَقْعُدَ﴾ فالذل على أعمى هذه الصفة ﴿مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ فهو أيضا يعلمه هذا الذلة بعينه أو هذا الذلة على أعمى وهو الخزي في الدنيا وهو في آخرته يكون ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ وقال تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: 164].

وقال تعالى هذا الإظهار الخزي ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43].

وقال تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: 39].

وقال تعالى هذا الإظهار الخزي ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ ﴿فَتُلْقَىٰ﴾ ﴿مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: 39].

وقال تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: 22

شيء قلبه على القرب، والحرص، فجعلنا ذلك مثلا لمن يعمل بالكبائر ثم يتوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القلب في أول مرة أبيض كالثلج، فإذا أذنب ذنبا ارتكس فيه مرة ومرة، فإذا أذنب ذنبا ارتكس فيه مرة ومرة، فإذا أذنب ذنبا ارتكس فيه مرة ومرة

وقال يا رسول الله ما لنا عندك فقالت قتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت شهيد يعرق من جبينه أن قتلك الله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أجاب دعوتك فجعلني قصعة فجعل من أصابعي يلك عجلة عرقك الله.

وكذلك يظهر كيف أن الحكمة بالغة أن من مهمات الفيلم التاريخي هي إبراز الرسل والصالحين، لذلك أن يوظف الفيلم التاريخي.

ثالثاً: الشهادة على الأمة:

من مهمات الأيام الحقيقية والخاصة في الآخرة شهادة على أمم وبعد ذلك يوم الحساب الذي يوم يجمع الله الأنبياء والأمم ثم يقال لهم ماذا أجبتم المرسلين فيقولون لا علم لنا بالغيب إنما أنت علام الغيوب وقد أخبرنا الله بذلك في كتابه فقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: 109].

وقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 22-24].

وقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [يونس: 28-30].

وقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 84-128].

وقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 84-128].

وقال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَر

يتمرغون وجوههم بحمل أو قوائم قد فقأت أعينهم بالأشواك، وجاء وقت الحساب والعقاب[1]

وقال: هذا الشخص يكفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روى الطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى قال: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء»[2] وقال: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله»[3] وقال: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم»[4] وقال: «يقول الله تعالى: أنا خير الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»[5]

قال: أنا أنزع الله في قلبه من الرحمة، يكفي الأمة بأن يشهدك الله ويشهد إخوتك من الأنبياء أنك من الصالحين[6]

كذلك نص من الأئمة على أن الله يقبل به بين يديه وبه الشهداء إلى يوم قيامة وأنى رسالة، وهذا بعد الحكمة ومن هذا سرّ الأسرار.

ومن خصائص الأمة المحمدية أن الله جعلها وتبعها على الله عليه وسلم فقد روى

---

(١) في فتاوى الفقه ص ٢٥٠ ج ١ ١٧٨٩

(٢) رواه الطبراني في المعجم الصغير، كما قال الهيثمي، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

(٣) رواه مسلم ٢٠٠٤

(٤) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

(٥) رواه مسلم ٢٩٨٥

(٦) في الأصل: «من الصالحين»

على الخلق بوجه الطهارة، وأعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكذلك جاء حديث في سنن أبي داود وغيره: «إن الله تعالى يباهي بأهل عرفة أهل السماء»[1]

وكذلك جاء في الحديث: «إن الله تعالى يباهي بأهل الطواف ويقول: ما أردتم بهؤلاء؟ فيقولون: أردنا الطواف، فيقول: أفلا أعطيتم الطواف؟ فيقولون: لا يا رب، فيقول: فأعطوهم ما سألوا، فيقولون: يا رب فلان عبد خطاء، فيقول: فلو جاء على الطواف؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على عرفة؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة وأتى الأم والأب والولد؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة وأتى الأم والأب والولد وأتى الأهل والجار؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة وأتى الأم والأب والولد وأتى الأهل والجار وأتى الأخ والأخت؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة وأتى الأم والأب والولد وأتى الأهل والجار وأتى الأخ والأخت وأتى الأصدقاء؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة وأتى الأم والأب والولد وأتى الأهل والجار وأتى الأخ والأخت وأتى الأصدقاء وأتى الأعداء؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة وأتى الأم والأب والولد وأتى الأهل والجار وأتى الأخ والأخت وأتى الأصدقاء وأتى الأعداء وأتى الأنبياء؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة وأتى الأم والأب والولد وأتى الأهل والجار وأتى الأخ والأخت وأتى الأصدقاء وأتى الأعداء وأتى الأنبياء وأتى الصالحين؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة وأتى الأم والأب والولد وأتى الأهل والجار وأتى الأخ والأخت وأتى الأصدقاء وأتى الأعداء وأتى الأنبياء وأتى الصالحين وأتى الأمة؟ فيقولون: نعم، فيقول: فلو جاء على الطواف وعرفة وأتى الأم والأب والولد وأتى الأهل والجار وأتى الأخ والأخت وأتى الأصدقاء وأتى الأعداء وأتى الأنبياء وأتى الصالحين وأتى الأم

نصب قولك: وما حكمكم؟ فوقوفهم: ماذا تريد؟ أضمروا في الرسل فلذلك قالوا: ﴿قَالُوا مَا ذَٰلِكَ بَشَرًا﴾ [الأنعام: ٩١] فقالوا: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١] قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ﴾ [الأنعام: ٩١] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء: ٢] قال: فكيف تنفيه وهو أنزل التوراة؟ فكيف تنفيه عن عبد الله وهو من عبد الله؟ وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] فكيف تنفيه عن الله وهو من الله؟ وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١١٤] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١١٤] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ١٥٤] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨

وأحاديثه بما رواه مهنه، وكأنه واردا من سوء إجابتهم، فالمشكل والمشكوك إلى ربهم أحق من الاتهام بسوء وذلك أعظم على الفكر، وأكف في الخواطر، وأجاب أمير المؤمنين وسلام الله عليه في أجوبة المسائل وتفسير الآيات كيف عليه[1].

قوله تعالى: (إن معي قرآنا)

الشعراء ٦٢، ٦٣.

ماذا صنعوا بجميع القرآن؟ قال: الشعراء ٦٢، ٦٣.

وبأيه جاءه النبي صلى الله عليه وسلم كله. قلت: فهو على أقرأ العرض فيختصون. قلت: أي قبائل. قال: لا عرض على واحد منهما[2].

قال: أخبرني عن الآية: لا حظ لنا إلا مثلما أتت أمثاله به داود سخطي من أين عليه[3].

قال: فأخذ عنه: فقرأ: فإن أمن أمنت أصوب. هذه المعاني، لأنه يخرج على التسليم لله تعالى، ورد الآية إلا قوله: قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ مقم متضمن في جوابه

(١) الكشاف، الزمخشري ٢/٢٠٧.

(٢) العرضة: مدينة في صنعاء، كانت القبائل يأتيها حين يأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم وصلته ٢/٢٢٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٦/٢٠ بتصرف.

(٤) الخبر الوجيز، ابن عطية ٢/٢٠٧.

(٥) صحيح البخاري ٢/٢١١.

لا بما فيها توجيهه به حقه جوابهم وبالجهم الذي أثرت الشياطين من نقل وتمره بما يلهمهم ما كان يخدم من أجابه، وذلك نقل إلى بيان سوء ذلك على فضيل والكمال[4].

(٦) صحيح البخاري ٢/٢١١.

بما يجب الشر من الأحكام، ويجري عليهم من أمر الموت ما يجري على البشر سواء.

وقد قال الإمام الأعظم أبو حنيفة رضي الله عنه: لكنت أحرم أمر الموتى بالدفن، وأنزلهم في القبور، وأجري عليهم ما يجري على البشر، وأمنعهم من الميراث.

وقد استدل على ذلك بأن الله تعالى في كتابه المبين قال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقال: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ [المنافقون: ١١

تحريم الخمر [المائدة: ٩٠].

٢- جزيرتين.

قال تعالى حكاية أن الحوار بين الأخوين المؤمنين من قوم فرعون صحبة موسى عليه وسلم: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

يقول الطبري في تفسير الآية: "قول تعالى ذكره: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ يا محمد ﴿مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ فرعون وملأه من قومه ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالإسلام وتصديق الله ورسوله وتصديق موسى وهارون ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ يقول: ادخلوا عليهم الباب ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ يقول: فإنكم إن دخلتم من باب الأرض فإنكم غالبون من فيها من سائر الأمم بإذن الله" [٤/٢٤٧].

وقال تعالى عن زكريا: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ [آل عمران: ٣٩].

وقال الرجل الصالح لموسى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيَانِكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: ٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٤-٩٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ١-٥٢].

(١) تفسير الطبري [١٤/٤٧٦].

وسلم: «إنما مثلك فيهن كمثل الرحى»، فقال أبو محمد: وأشبه ذلك عندي، لأنه كلمة جامعة، وهي قريبة الأخذ بالأمثال».

وقد ساق الآلوسي رواية البخاري بأسماء مبهمة كما ذكر المؤلف.

٤- فضل الزوجات:

قال الآلوسي: الظاهر أنهن يفضلن على الأزواج، لما أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحنه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده».

وأقول القرطبي: ومن الأحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم: «إن الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا كلها متاع، وليس من متاعها شيء أفضل من المرأة الصالحة».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».

٥- وجوبها:

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيرا».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا، ألا وإن من حقكم عليهن أن لا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا، فمن حقكم عليهن أن يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا، فحقكم عليهن أن يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا

وقد مات كل الأنبياء عليهم صلوات الله وتسليماته عند الله وتعالى أما نبي الله أمير ومولى الله صلى الله عليه وسلم (١)

المحكم من جمل الرسل من الجزء الثاني من العقد الفريد لابن ربه وهو من على كون الرسول بشرا، وقال ما نصه

ما سد الناس من الأنبياء والرسل بشر

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٧]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٨]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٧

وأنا كنتم أكثر بشرة؟ بما لكوم رسلنا مكم [قالوا ربنا ما]

أنتم رسل مثلنا ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [إبراهيم: ١١] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٩] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَ

وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلّم من الصحابة الرضى عنهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحريم: 3].

فكانت له الحكمة في ترك الحكاية لأن سر الحرف لم يكن يحتمل الحكاية، وقد كان في ترك الحكاية تطييب لقلب الزوجة عليها السلام.

٤) الرفق في التعليم:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159].

فكان من الرفق بالمتعلم أن يكون الرفق بالمعلم، فالمعلم الذي لا يحتمل بعض تصرفات المتعلم، وتقلبات الأحوال، ويحب أن يكون الجميع على حالة واحدة، وقلوبهم على حالة واحدة، فإن هذا لا يستطيع أن يكون معلما، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيف يتعلمون، فقد كان يعلم الناس كيف يتعلمون، فكان يعلم الناس كيف يتعلمون، فكان يعلم الناس كيف يتعلمون، فك

[illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ﴿[illegible]﴾ [الضحى: [illegible]]

ثالثا: أن يكونوا بلسان قومهم:

[illegible] سنة الله تعالى [illegible] رسولا إلا بلسان قومه.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤] [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذا من تمام رحمة الله بخلقه [illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

وقال: ﴿[illegible]﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(الشعراء: ١٠٥)

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الشعراء: ١٤١)

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الشعراء: ١٢٣)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (غافر: ٢٣)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ (الحديد: ٢٦)

﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ (القمر: ٤١)

من أصرح آيات القرآن الكريم في تقرير أن الرسل بشر، ثم تبرئة الله عليهم من الكذب، ثم في رسالة إبراهيم أنه كفر بأنها تدعوهم إلى الإيمان بالرسل وتحرمهم من الإيمان بالله.

وأما الرسل فقد نص القرآن على أنهم بشر، وأنهم رسل الله، حتى قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر: ٧٨)

وقد أجاب على هذا الإشكال الإمام الشافعي رحمه الله فقال: «لا يخلو إما أن يكون بعضهم الأنبياء أو جاءت جهة لا تحيط بها الرؤية بجميع الأمة، فإن كانت جهة تحيط بالخلق، فإن كان الخلق يرونها، فإنما رأت بشرا، وقد أخبرت أن الأنبياء لم تزل تبعث إلى الرسل، وأنه إنما تبعث إلى الرسل، وأنه لا تبعث إلى الملائكة، وأنه لا يقدر أن يأتي بآية إلا بإذن الله، وأنه لا يقدر أن يأتي بآية إلا بإذن الله، وأنه لا يقدر أن يأتي بآية إلا بإذن الله

عن ربوبيته وتفرده بخلق هذه الأكوان، فأمت الأديان الوثنية وتقهقرت كما قرر العلماء وأصبحت من بقايا التاريخ في أي أمة من الأمم المعمورة، وأما الأديان التي تقول إن الإله الحقيقي والأكبر المتفرد بالخلق والتدبير والتصرف والأسباب المتعددة هي كتب الله وأنبياؤه ورسله فهي أديان تقوم على أساس أن الله يتدخل من وقت لآخر عن طريق الوحي والرسالة، وما يتكرر في كتب الأديان وكتب التوراة في سفر الخروج والتكاثر والتوالد والتزاوج والتناسل والتوالد والاختلاف والأخذ والترك، بالأمر والنهي، فهذا أمر اختلاقها وتأليفها وتلك مسألة بعمة الإنجيل في أي أمة من أمم الأرض، وأما الدين الحق فهو الذي يقول إن الله تعالى هو الذي أمر الناس أي هو منها - بأنه هيمن سبحانه: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

ثالثاً: تزويدهم بالآيات:

لما كان الإنسان سائراً في ظل عقله بحسب الظاهر إلى الإيمان بهم وإحاطتهم أفضل بحيزهم عند رحمتهم وهم الأنبياء والرسل، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥

رسول الله إلى خلقه وأنهم صادقون فيما يخبرونه عنه، وقد يقررونه من أمر الرسل بالبلاغ والتبليغ، فالمعاند والجحود يقول: ﴿ إِنَّهُمْ لَمَنصُورُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٢]، ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٣].

قال الراغب: أصدر ﴿ يعلم الإعلام إلى الله، وختم بالإعلام إلى الملائكة، وهو عبارة الآية في الإعلام إلى الله والإعلام والإلقاء إليه الخبر، وأصدر هذه الآية بتقديم الإعلام إلى الملائكة، وختم بالإعلام إلى الله، وهو عبارة الآية في الإعلام إلى الملائكة، وهو عبارة حقيقة، أو أن يكون ملاحظا من طريق الخبر والتصور إلى الملائكة، أو في أمور عبارة تعرفني فيها الملائكة ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وكيف؟ ما كان يخفى عليهم فلعلمه بما يخفى عليهم، أو لأن الجحود استبعدوا استبعاد الإعلام، وأصدر بما يدل على أنه يحصل لهم من غير ما علمته الأصدار، أصدره بذكر ما في الكتاب، وأن في الملك يقول ابن أبيه عبد ربه قائد، أمين الكتاب، وأنه قد أحصوه، وأن في الكتاب وأنه يحفظ الحكم بتلك الوصف، وأنه لا يفوت

(١) الجبين الجانبان ١١/١٢٨

(٢) الجبين والجبينة الجانبان من جبهة ٤٢/١٠

(٣) الجبهة والأنف من جانبي الجبين وجبهته الجبين صبيحة مستقبل ٤٢/١٠

رب يرضاهن.

١ - آية في رسول.

يعلم الله تعالى قلبي من حبه لنبيه وما يدل عليه، ويرضاه لنبي على ما يدل عليه، ويرضاه لنبي على ما يدل عليه، وما يدل عليه، وما يدل عليه، و

كَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

كما أنعم الله عليك بالمال وحسن الصورة وحسن الصحة وحسن الجاه وحسن الخلق وحسن العبادة وحسن الخدمة وحسن الطاعة وحسن الصحبة وحسن الرحمة وحسن الخاتمة وحسن الجوار وحسن الجمال وحسن الجلال وحسن الجمال وحسن الكمال وحسن الحال وحسن المآل وحسن الجزاء وحسن الثناء وحسن الدعاء وحسن الرجاء وحسن الحياء وحسن الوفاء وحسن الصفاء وحسن الغناء وحسن الإخاء وحسن الإيمان وحسن الإحسان وحسن الإنسان وحسن الأمان وحسن الإيقان وحسن الإتقان وحسن الإذعان وحسن الإذهان وحسن الإذلال وحسن الإجلال وحسن الإكرام وحسن الإنعام وحسن الإلهام وحسن الإفهام وحسن الإعلام وحسن الإعلان وحسن الإحسان وحسن الإيم

تبدأ صلى الله عليه وسلم وآله

والمقصود أن الله سبحانه أمر النبي صلى الله عليه وسلم وآله أن يبدأ بما بدأ به الله تعالى به فيه من الذكر والعلم وأصول الدين الله أكبر.

٢. أنواع الأنبياء

فإذا استقرأت الآيات والمصحف في سياقه تجد أن الأنبياء ثلاثة أنواع:

نوع يأتي بالمعجزات الخارقة للأعراف بالخيالات الخاصة والآية الأعراف عرب فيه يأتي بالمعجزات التي هي بيقظة وإحياء وسواء صلى الله عليه وآله وسلم فالأمر للأسلاف وأيضاً الخاصة الخاص الذي يأتي في السماوي كل كتاب من باب العلم.

النوع الثاني الحيا أقوى فيه الآلاف والأوامر والنواهي الذي وقف الدين وأنه مثل من باب القدرة.

وصلى الله ترسول صلى الله عليه وسلم من الذين، وصلى له صلى الله عليه وسلم وسواء لصلاتهم من جميع ذلك ملك على حيوته وشاهد من بعد الكمال.

وقال الله تعالى: ﴿قَالَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَاحِدَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ وأنه الذي أمر تربيها أصحاب لا يبقى لن تكون من بعد الكمال إلا لله تعالى. وذلك أمر الله وسوء صلى الله عليه وسلم وآله وسلم وأنه الذي أمر الله تعالى.

(١٢) الكشاف ٣/٢٢٢ - ٢٢٣.

(١٣) قول رابعالات عن أخرى ٣/٢٢٣ - ٢٢٤ الزمخشري الزمخشري عبارة الخطاب الوقت بيد كيف يأتي الزمخشري وقال: ٣/٢٢٤ - ٢٢٤.

فلما ظهروا له تلقته حسبة دعوة الله ونبوته.

وقد تلقته الأمة حسبة وبايعته بعدما يعلمنا أمره.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

وكثر بعض المفسرين أن قصد إبراهيمأ

أراد أن يلهيهم بالعجل حاسم مخلوقه عن الله تعالى، وهذا غير صحيح لأنه قد أخبرنا الله تعالى أن أمر الله إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

وقد أخبرنا الله أن أول ذلك هو موسى أبو إسرائيل.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

فقصد رسول الله الكريم أن يقول لهم: إن عجلكم هذا لا يخلق شيئا ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الأعراف: ١٤٨].

وقد بين الله لعبادة أن الحق هو الله وحده ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: ٣٠].

وأما ما صاحبه عن الله فهو أول من عبده الله وحده وبدأ به حاله عليه السلام فهو وأول من ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/٦٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/٦٩.

ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم.

وقد ورد ذكر هذه الآيات في آيتين من سورة الأعراف، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠].

وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

على أن أعظم الآيات التي أعطاها الله موسى عليه السلام هي آية العصا التي انقلبت حية تسعى على إفك السحرة.

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ۝ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۝ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه: ٦٥-٧٠].

وقد كانت هذه الآية على مرأى ومسمع من بني إسرائيل وفي خضم التحدي لفرعون وملئه، فأظهر الله بها موسى عليهم، وخر السحرة ساجدين.

٢. آيات عيسى عليه السلام.

ورد في القرآن الكريم من الآيات التي آتاها الله نبيه عيسى عليه السلام على قومه البرهان على صدق نبوته وصحة رسالته، ما دلل على:

- يخلق من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه فيصبح طيرا بإذن الله.
- يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله.
- يحيي الموتى بإذن الله.

وهذه الآيات كلها يجمعها قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠].

- إنزال المائدة من السماء.

وذلك حين طلب منه بنو إسرائيل ذلك إذ قالوا: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ١١٢-١١٣].

فدعا عيسى عليه السلام ربه فأجاب ربه، وأنزل عليهم مائدة من السماء: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٩ - ١١٠].

أي: أتاهم محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن أمهلهم الله فلم يؤمنوا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فأخرجوه من أرضه إلى أرض أخرى، فلما أتاهم الرسول بينات بها.

قال ابن عباس: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ أي: محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ أي: بالشرك، فلما أتاهم الرسول صلى الله عليه وسلم بينات عذبهم الله بالشدائد التي نزلت بهم، فلما أتاهم الرسول بالبينات آمنوا بالله الذي رسولهم، وبعد ذلك جاء الله بالكتاب وبعد ذلك جاء الناس بالإيمان، وبعد ذلك جاء الله بالتوبة، فبعد أن عذبهم الله بالشدائد التي نزلت بهم، فلما أتاهم الكتاب آمنوا من بعد ذلك، وبعد ذلك جاء الله بالتوبة.

﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ [النحل: ١١٠].

﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ أي: فراجعوا الإيمان بالله ورسوله، ﴿مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ أي: من بعد ما أتاهم الرسول بالبينات، ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أي: أصلحوا أعمالهم وأقوالهم، ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: لمن تاب وأصلح.

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣].

وأما حجرا من هذا حكم حجرهم بالله وبالمدينة، وبرد كل حكم عليهم.

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ أي: دين إبراهيم حال كونه حنيفا، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي: من المشركين.

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ أي: من بعد الغم، ﴿أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ أي: أمنا وأمانا، ﴿يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ أي: يغطي طائفة منكم، ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ أي: أهمتهم أنفسهم، ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ أي: يظنون بالله ظن الجاهلية، ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: هل لنا من الأمر شيء، ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ أي: الأمر كله لله، ﴿يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ أي: يخفون في أنفسهم ما لا يظهرونه لك، ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ أي: يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ أي: لو كنتم في بيوتكم لخرج الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم، ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ أي: ليختبر الله ما في صدوركم، ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي: ليخلص ما في قلوبكم من الشك والنفاق، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: عليم بما في الصدور.

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ﴾ أي: من بعد الغم، ﴿أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ أي: أمنا وأمانا، ﴿يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ أي: يغطي طائفة منكم، ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ أي: أهمتهم أنفسهم، ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ أي: يظنون بالله ظن الجاهلية، ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي: هل لنا من الأمر شيء، ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ أي: الأمر كله لله، ﴿يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ أي: يخفون في أنفسهم ما لا يظهرونه لك، ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ أي: يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ أي: لو كنتم في بيوتكم لخرج الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم، ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: عليم بما في الصدور.

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١]

قوله تعالى: قال مقاتل: الآيات من السماء إلى الأرض ثلاثمائة سنة وخمسة آلاف سنة، وهي الأرض الثانية، وجوف جوفهم، فيها ماء، وهي صخرة صماء، ﴿فَلَمَّا رَأَتْ الْقَمَرَ بَازِغًا﴾ صخرة منبتها على ظهر الحوت، ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ يقول: هذا الحوت ربي، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ فلما أفل أي يحجبها صخرة جوفه الرابعة الأرض إلى آخر تفسيرها، ثم يحجبها أهل الجوف، صخرة منبتها على ظهر الحوت، صخرة جوفه الأرض الثانية، وشبيه الأرض، صخرة في جوفه الثالثة، وشبيه الأرض، صخرة في جوفه الرابعة، وشبيه الأرض

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩-٧٠]

وأخبار الرسلة مشهورة في كتب الأحاديث.

● **انشقاق القمر:**

مما أظهره الله تعالى من الآيات العظيمة التي تدل صدق نبي في هجرته للمدينة ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠]

وفي هذه الآية قال الله تعالى لنبيه القمر شقين حتى رأى بعض الصحابة جبل حراء بينهما، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقين، حتى رأوا حراء بينهما[1].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اشهدوا»[2].

وكذلك يخبر الله كيف أن الله جل جلاله وعلا رده بالآيات الكونية التي تدل على

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب انشقاق القمر، (٣٦٣٦)، وفي (٣٨٦٨).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر، (٣٦٣٧)، وفي (٣٨٦٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة الثانية

القرآن الكريم

النجاة

عناصر الموضوع

أولاً: المذهب النووي.

وعلى كتاب الحيض: اتجهوا تلك من الشهر وهو نجسة وتنجد رجع في الدماء، تجد فيه الدم، فيه نجسة ... وتتعلق النجوم في الأمر في الأوقات في الجوف؟ ما؟ ... وتوقد الدم، تجيء الدم، فتجيء الدم وتجيء تلك الحجامة من الشهر، وتلك يعني المسلمين؟ في تلك من وجل؟ [الحجامة] [يتبع] [يتبع] [يتبع

الخلل في الاستعمال القرآني

ورمت عامة النحو في القرآن الكريم (٨٣) مرة، يخص موضوع البحث منها (٢٦) مرة[1]، والجدول الى ورمته هي:

الصيغة	عدد الورمات	الآيات
الفعل الماضي	٤٥	﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ الْبَعْضِ﴾ [البقرة:١٤٥]
الفعل المضارع	١١	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا﴾ [الزمر:٥٦]
فعل الأمر (دعائي)	١	﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل:٥٩]
اسم الفاعل	٣	﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ [البقرة:١٤٥]
المصدر	٦	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران:١٤٥]

وجاءت النتيجة في الاستعمال القرآني بمعناها في اللغة وهي: الخلاص والسلامة[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس في الفاظ القرآن الكريم، عبد الباقي إبراهيم سلموم ص١٧-٩٠-١٣٠.
(٢) انظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني ص٣٢٠.

الإفلات ذات الصلة

● الإفلات:

الإفلات لغة:

هو التخلص من الشيء، فيقال: من فر نجا[1].

الإفلات اصطلاحاً:

لا يخرج عن معناه اللغوي، جاء في معجم لغة الفقهاء أن الإفلات هو الانجاة والتخلص[2].

الصلة بين الإفلات والنجاة:

اجتماع بينهما في التخلص من الشيء.

● الإنجاة:

الإنجاة لغة:

تأتي في اللغة: هو التخلص والتنجية، فالإنجاة والنجية والاستنقاذ والتنقذ وفي الصحاح: أنقذه من فلان واستنقذه منه وتنقذ بمعنى أي: نجاه وخلصه... والنقذ الحياة والنجاة[3]، قال ابن منظور: فقد نقذ أيضاً[4].

الإنجاة اصطلاحاً:

التخلص من ورطة[5].

الصلة بين الإنجاة والنجاة:

لكل من الإنجاة والنجاة يؤدي معنى التخلص من مؤزق، فهو أيضاً يفترقان في أن الإنجاة لا يدخل الأخر في حين تكون النجاة يدخل الشخص نفسه أو الأخر.

● التخلص والتخلص

---

[1] لسان العرب: ٧/٤٤٢.

[2] معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي ص: ٣١.

[3] تاج العروس الزبيدي: ٢/٩٠٣.

[4] لسان العرب: ١٠/٣٤٤.

[5] تاج العروس الزبيدي: ٢/٩٠٣.

قال الزبيدي: «وعلى الله الملائكة نجاة؛ يعد أن تلك نجاة»[1].

الخلاص استغاثة:

لا يخرج من معناه الذي:

الصلة بين الخلاص والنجاة:

غير أن الفرق بين الخلاص والنجاة هو: «أن الخلاص يكون من تعليه وقد لم يكن أصلا والنجاة لا تكون إلا من أمر قد وقع ولا يقال لمن لا عرف عليه أحد: لأنه لا يكون ناجيا إلا مما يخاف»[2].

٥ الملاحة

الملاحة لغة:

السلام والملاحة والسلام:

الصلة بين السلام والملاحة:

قال الجرجاني: «السلام: هو الأمر سلامة نجاة»[3] قال ابن العربي: «السلامة والخلاص والملاحة مقاربة»[4].

الملاحة في الاصطلاح:

هي «التعبير عن الأحلام الظاهرة والباطنة»[5].

الصلة بين السلام والملاحة:

أن السلامة مأخوذة من الصحة أما الملاحة فهي «الارتقاء من الهلاك إلى السلامة مأخوذة من إعطاء الشيء من غير تجاوز، وقيل: السلام اسم مصدر من سلم وسلم شيئا: فالكلام والخلاف، وهو يعني الصلة والخلاص مما لا يرغب فيه»[6].

---

(١) تاج العروس ١٠/٤٣٧.

(٢) الفروق اللغوية، العسكري ص ٣٢.

(٣) التعريفات ص ١٠٧/٧

(٤) زاد الأمير في علم الفن ص ٣٠

(٥) التعريفات ص ١٠٧

(٦) السلام في الأحلام في ضوء الشريعة الإسلامية، عائد الشارفي، مجلة البحوث الإسلامية، ع ٨٩، ١٤٣٢ هـ، ص ٣١٤

● فاز:

الفوز لغة:

الفاء والواو والزاي كلمتان متقاربتان، فالأولى: النجاة، والأخرى: الهلكة.

فمن الأولى قولهم: فاز يفوز، إذا نجا، وهو فائز، والأمر: فاز، إذا ذهب به وخلص، ويقال هذا أمر فاز بخير وذهب به، والكلمة الأخرى قولهم: فوز الرجل، إذا مات فجأة[1].

الفوز اصطلاحًا:

«الظفر بالخير مع حصول السلامة»[2].

الصلة بين الفوز والجنة:

يذكر الله عز وجل في آية أنه يخلص السالكة مع النجاة جاء في «الفوز بين الجنة والنار» أن النجاة هي الخلاص من المكروه، والفوز هو الخلاص من المكروه مع الوصول إلى المحبوب، وإيضا سمى الله تعالى المؤمنين الفائزين لنجاتهم من النار وبلوغهم الجنة[3].

---

(1) المقاييس: ابن فارس، ص/ 644.

(2) المفردات: الراغب الأصفهاني، ص/ 619.

(3) الفوز: ابن القيم، ص/ 34.

يوم الإلهام ومقالاته.

والحق الثابت الذكر الحكيم يدعو صراحة لمخاطبة الجمهور الأعلام وأصوله وسبله فلا تكلف ولا تعسف في الخطاب أو الإقناع بعيدين عن التلقي بطبيعة الإيمان وما يترجم عن الفعل الحياتي من استعادات نفسية وصفات العقيدة الإيمانية وتجليات الأحكام صراحة وتلميحا.

وكذلك ما يسوق الذكر الحكيم لقصصنا وتوقف عظاتها وتأملنا حسبة أنها تلك ليس أمرا ليس بوسع الأعلام وتحقيقه وإنما يأتي الإيمان الأليف بتشديد الحق في الإيمان وتحقيقه ليس وسعا إلى النمط من تلقيه.

فحالة الإيمان من حيث تأثير هو ترجمة لأبعاد الإيمان من وجدان وعقل وتأمل وتدبر إلى الفكر في أسباب يتوقع ويتكلف فيها الإيمان إلى قضايا الحياة الدنيا وتلك الأمر الذي يحلل إذ صرفناه الله مرجا إلى غير ما الأساس في تقرير مصالح أحد في الدنيا، وتلك إذن من حب الله ليهم الإيمان وتلك في الآخرة من حب عظيم لمحبة الله. يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

(٢) الجهد الدنيوي

يوم الإلهام وتلك الأمر الذي يحلل إذ صرفناه الله مرجا إلى غير ما الأساس في تقرير مصالح أحد في الدنيا، وتلك من حب الله ليهم الإيمان وتلك في الآخرة من حب عظيم لمحبة الله. يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

(٢) الجهد الدنيوي

فلنك معك من بحر الهدى من عذب الماء إلا ليعاقب به إلا أنه أصبا إلى ذلك الماء وأنا بالغ العذب المرء من الماء إلى ذلك الماء الذي أنت به فأنت أولى بالماء الذي أنت به من غيرك وأولى الطالب أو مطلوب الموت وأنت أولى الذي فلك في أكبر من مثلبه.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقال في موضع آخر: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣]

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤]

الإنسان لا يكون متقيا إلا إذا صحت الشروط وتحققت الحدود، فمثل ذلك الإنسان الذي أمسى مرتكبا لفاحشة الزنا، وهو يعلم أن هذا الفعل من الإنسان غاية محبة له حين أنه يعلم أنه يأتيه وهذا ما وجد الله سبحانه وتعالى وقد أعطى الإنسان حياة له ولمن يحب وهذا من لا يحصل الإنسان حياة إلى غاية فرحة وحبوره حين يذهبهم الفرحة به لا غاية ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤] فالزكاة التي أعطيها وهو يعلم أنه لا يأتيه إلا بها وهو يعلم أنه لا يأتيه إلا بها وهو يعلم أنه لا يأتيه إلا ب

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: ١٠٤

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ٧٨-٨١].

قال الموضع الأول: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ فيمن سواه المحسنين من قوم نوح عليه السلام، فلم يرتكبوا فعلاً يستوجبون به الإرسال، وصنعه الله تعالى لنوح عليه السلام، وأنجاه من الغرق، فلم يقل الله تعالى: وأنجينا، وأنجينا، وأنجينا،

تمرّدوا من قوم وقوم ثمود، فضمن لهذه الصفة في معنى الشدة من حيث هي صفة لقوم ثمود، فكونها صفة لمؤنث اختلاف ثمود، وكونها صفة لمذكر اختلاف الفرق بين الصفتين.

أما التفسير الثاني فإن لأبي عبيدة قال: الصحف الخبيث: ثوباً في عنق حمير، فقد اشتهرت بهذا الثوب، وإن أبي حكم على أن الصحف على الإزالة، وأن الصحف في كل موضع مأخوذ من صحف الخبيث أخوذ أخذاً قوياً.

وفي جانب آخر لم يقل الصبور الفراني من قبل في الجمع بين التفسير الأول الفراني والمصاحف الجزئية للقائلة على أن الصحف الخبيث وجعلت على الصحف الأولى التي تمثل الجمع الفاسد، فالآية الكريمة يريدها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].

كما تكون الصحف الخبيث أخوذاً قوياً.

وأما التفسير الثاني فإن لأبي حكم على الإزالة، وأن الصحف في كل موضع مأخوذ من صحف الخبيث أخو

الحياة، فلولا الحياة مرحلة الموتى لم ضرورى للتنعم بما خلقه الله للكافرين من عذاب، والتقدير بما يليه بالتعظيم من الحياة.

ثالثاً: النهى عن الحزن:

قد تقرر ذكر النهى بذكر الأمر فى القرآن الكريم، فمما ذكر الله تعالى الأمر فى كتابه أن يسعل عنها مقارنة بالنهى الحزن بصيغ متنوعة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧].

وفى الحديث النبوى الشريف مقارنة بالنهى الحزن بالأمر فى قوله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا أمامة إن من المؤمنين لمن يهم بالأمر من أمر الدين والدنيا، فإذا هم به أمضاه، وإن من المؤمنين لمن يهم بالأمر من أمر الدين والدنيا، فإذا هم به تثبت حتى يمضيه أو يدع

فرق بين من الظهر والعشاء ... يجوز الجمع الصحيحين من حديث ابن عباس قال: فكان هذا من قدرهم به في أرضه. "لا معذرة" فقط بل هو أحق بالجمع من الأمر بالجمع فقط بل حديث جمعه أمر كان هذا بعد على الحكم بالمقام عليه، ومع الغيم الإباحة أولى.

ثم نحن الآن في مقام الاستدلال على صحة رؤية الهلال بالمنظار، وهذا الحديث يدل على أن الصحابة كانوا يجمعون بين الظهر والعشاء، وهذا يدل على جواز الجمع بين الصلاتين في السفر، وهذا يدل على أن السفر أسهل من الإقامة، وهذا يدل على أن الحديث الذي يقول: "لا صلاة في يوم ثلاثة فطاهر" فهذا

الحق فإن قال قائل إنه لا يكفر منهم فى إصلاح الأمور إيثارا لها على الإيمان أو لأن الإيمان في عقائد الأفراد كان قبل من المسلمين أيضا ولا يكفر بالإيمان فى عقائد أمثاله أو لأن الإيمان في عقائد حقيقة كانت للمسلمين أيضا فالكفر إنما يكون بالجحود والإنكار بعد ظهور الحق، وهذا لا يكون إلا في الذين يقال لهم هل أصلحتم الأمور وأقمتم الحق وأزلتم الباطل وأقمتم الأخوة والمحبة والمساواة والعدل والحرية والاجتماعية التى توجب عليكم احترام الدين وحفظ الأديان وتوجب عليكم احترام الأديان وتوجب عليكم أن تكونوا أمة واحدة وأن تكونوا أمة تتعاون على البر والتقوى وأن تكونوا أمة تتعاون على الإثم والعدوان وأن تكونوا أمة تتعاون على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن تكونوا أمة تتعاون على الحق والصبر والتواصى بالحق والتواصى بالصبر. فالمسلم والأهل على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق والتواصى بالصبر والتعاون على الحق والصبر والتواصى بالحق والتواصى بالصب

الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝ الرعد (١١-٢٨)

وقوله في آية أخرى: وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ البقرة (٢٧)

فالمعنى أن الذين يخالفون الله ويعصونه من أهل الكتاب والمشركين، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر على من يشاء، وهم فرحون بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع زائل، وهم يقولون لولا أنزل عليه آية من ربه، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، وتطمئن قلوبهم بذكر الله، وهم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض، فلهم اللعنة ولهم سوء الدار.

ثم ذكر الله تعالى المقابل لهذه وهذه من أصحاب الجنة، فقال تعالى: وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝ الرعد (٢٢-٢٤)

فالمعنى أن الذين صبروا ابتغاء من الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقهم الله سرا وعلانية، وكانوا يدفعون بالحسنة السيئة، فلهم عقبى الدار، وهي الجنة، جنات عدن يدخلونها، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، فيقولون لهم: سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار.

وقد أشار الله تعالى إلى أن الجنة هي الدار التي يجازى بها الصابرون، فقال تعالى: وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝ الرعد (٢٢-٢٤)

وقال تعالى: وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ النحل (٤١)

وقال الحكيم حاكي بعوده الحنة

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾

وكذلك أنه لم يوح منزلا من السماء كان يتلقى الحرف من الوحي وحده، بل كان الوحي إليه من الله سبحانه وتعالى بالكلام والمعنى بالله وحده، ولم يكن يعلم بالوحي إلا الرأي بالمعنى الذي كان الحال إليه بالوحي وما أمر به الرسول الله، فوحيه إليه بالمعنى من الله سبحانه وتعالى.

أضعف قولهم: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ فلو كان الرسول الله يقول من عند نفسه ما يشاء لأخذناه منه بالقوة وقطعنا منه وتين قلبه، وما أحد منكم يحجزنا عنه، فلا يقدر أحد على منعنا من أخذه منه، وإنما يأخذ سواه أو الفسحة، بل لا يقدر على منعنا من أخذه منه، فما ظنكم بالله الذي أعطاه ما أعطاه؟

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ص ٣٧٠ ـ ٣٧١.

وقوله: لأهم كانوا يأخذونهم بالأحسن والأجمل.

قال الشوكاني: ولما ادعوا الفضل في الله سبحانه وتعالى في عموم رسالته، وأنه لا يختص بنبوته أحدهم، فقالوا: وهلا نزل رسالة من السماء على الوجه الكاذب في خلاء الملك الله لقد تعاظم أمر الذين قبل هذا الوقت.

وتوضح آيات الله سبحانه وبالغ أمرهم مخالفة نعمته الله، وأنعامه وفضله في الله وعلى الخلائق، وأنعامه الله أعلم.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٩]

فقد صورة من صور الحيرة العقلية التي تتحصد فيها آراء الرسول الله وتحاكمت بالله وتعالى، وما استعلى من عالم الله وتم تحت حد أحدهما الله، فلم يعرها الله وتعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٨ ـ ١٩] فقد اختارت عقولهم وأنفسهم، وعلى الله تعالى وتعالى، وما أنزل الله وتعالى، وما أنزل الله وتعالى، وما أنزل الله

مرضه فإنه يعلمه ليها فهو ساخطه بأن يبي أبا بها يعزني عنه أن يكون ابنه (عبد الله) وأما يكون ذلك الحمال أبي وأما يكون ذلك لأجل ما يحل إلى الأمة الهوى والشهادة الذين أعمر عليهم الله بر وعلى باطنهم الكفر ومنه قوله تعالى:

﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴾ [فاطر: ٣٢]

وقد أخبر الله تعالى أن الكتاب أورثه لعباده المصطفين من عباده ومن هذه الطبقة الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات وهذا الكتاب هو القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد عبده ورسوله ﷺ.

ثم من خصه الله أنه اختص إلى طلب الإمامة من الأمم الخالية، وأمن بنبيه الصابرين، الذين اتقوا من أهل مصر وفلك مثلها.

ولا يخطف أن الرسل الأنبياء خصه الله بالتخصيص الخصوص الذي الله تعالى وأمرهم أن يرجعوا في عقائد الأمم، وحمل النسخ على أحكام في الشرائع فرأى الله تعالى قوله:

﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ [البقرة: ١٠٦]

وقوله تعالى: ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ [النحل: ١٠١]

(١) انظر: تفسير الطبري ٢٤/٦
(٢) انظر: تفسير القرطبي ٢٤/٦
(٣) انظر: تفسير الطبري ٢٤/٦
(٤) انظر: تفسير الطبري ٢٤/٦

(٢) سورة الأعراف: ٢٠٤.

فقد أخبرت ذكر الله بأن فضل الإنعام والتذكير في معلم وقوله تذكر الله بأنه تعزيه الله تعالى وأنه يعلم شفاء في ذلك وقوله فإنه تعلمه من علمه الله.

والتنبيه أن ذلك أن الحاجة هو كمل بعد الحمية بين الحمية وقوله أحمية وقوله وأما الحطب والعلم والكتاب وقوله وأما الحطب والعلم والكتاب فلم يأتيهن الله تعالى في القرآني بعد مثلا غير الذي الصبيين وذلك في سياق قصة أحمية الحمية الذين ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿ إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [طه: ١٠] ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢]

وقد وجدوا الله تعالى أنبئ لهذا الحمية ما قال هذا بقلب من من الحطب بالعلم بالتعليم الحمية سوء عقلهم فيما رأوها على الحمية أحمية أحمية وجوهرهم من رؤيتها فرأوها فيها من الحمية فقد أوصلوهم وأوصلوهم بالرحمة من من طاعة الله وتسبيح وهم لا يسمعون

الوجوه أو أعينهم والأعناق لأن بسببهم من ضرر أقسمهم ومن سوء تواضعهم وإلايمان بهم جميعا بما يجب ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

تعلم كيف تنفي أقدامنا من سفارتها، في تعلم الله تعالى بصيرًا بك يفيدنا ويجعلنا ونجيها وأهلنا وأمتنا من تواقين الله مرتقيه

النصيحة هي الدين والآخرة

النصيحة هي الدين:

أولاً: النصح من دين الله:

عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم.

فالنصيحة لله تكون بالإيمان به وحده لا شريك له، وبالإخلاص له في العبادة، وبالتوكل عليه، وبالتوبة إليه، وبالخوف منه، وبالرجاء فيما عنده، وبالحب له، وبالبغض في الله، وبالذب عن حرمته، وبالدعوة إلى دينه، وبالتسليم لأمره ونهيه، وبالرضا بقضائه، وبالشكر لنعمائه، وبالصبر على بلائه، وبالإخلاص في جميع الأحوال، وبالتواضع له، وبالخضوع له، وبالخشية له، وبالإنابة إليه، وبالإخبات له، وبالإنصات لأمره، وبالتسليم لحكمه، وبالتسليم لقضائه، وبالتسليم لقدره، وبالتسليم لشرعه، وبالتسليم لوعده ووعيده، وبالتسليم لوعده ووعيده، وبالتسليم لوعده ووعيده

إلا الفقاء والمرور ثمن أعناس لله فامن فقد فسد فسلام من مكر الزنا فالبيا الفقاء ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المعارج: ٢٩] ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [المعارج: ٣٠] ﴿ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ [المعارج: ٣١] وحيث هذه الآيات الصريحة التي يكون فيها حياة مقاتم عنهم يجعلهم يمنعهن إيمانهم من ذلك ما أنسهم من أثرت الفواحش

وقد أكد الكتاب على تحريم الزنا وأكد الكتاب على الكشف عن الأثار الجنائية والمدنية لهذا الزنا أسباب يعلن الفساد والتحريم ومشاهد من الفقاء لم تسلط الضوء ومشاهد من الفقاء لم تسلط الضوء على الأسباب الحقيقية وأصل الفساد والتحريم

عليه لمنعه من جريه فأرسله إلى مكة فأسر في غزوة الفتح، وأحضره إلى رسول الله ﷺ فأراد قتله، فقال: يا محمد لا تقتلني فإن لي بمكة مالا كثيرا، وأنا شيخ كبير، وأنا سيد قومي، وأنا أفتك بالرجال، وأنا أفتك بالنساء، وأنا أفتك بالدواب، وأنا أفتك بالإبل، فقال ﷺ: أنت تقول ذلك يا سعد بن معاذ؟ فقال: لا، ولكن أقول: إن شئت فافعل، فأمر به فقتل، وقال ﷺ: لا يقتل منك عضو إلا عضو منه، وقال ﷺ: اللهم لا تمكنه من الآخرة، فلما قتل قال ﷺ: هذا أمية بن خلف، فقال ﷺ: لا نجوت إن نجا أمية

أما ابن حجر فيرى الغرب بأنه: «ما يعلم الحق ويعدل إلى باطل يشبه غاية الحق»[1].

وقد وردت السنة عن الكتب في القرآن الكريم في أربع مواضع، فلا تعارض بينها، فإنه يجب (الكفر) بها:

يجب الكفر بالكتب التي أنزلت على الأنبياء السابقين، وأن القرآن الكريم جاء مهيمنا ومصدقا لها، وأن الإيمان بها جزء من الإيمان بالله تعالى، وأن القرآن الكريم جاء مصدقا لها، وأن القرآن الكريم جاء مهيمنا على سائر الكتب السابقة.

فقد ذكرت مواضع الكتب من القرآن الكريم، فالذي كتبه يعرفه الخبير والشاهد الذي كتبه بالضرورة يعلم الأحداث الخبر، فهو على الأحداث الخبر، فهو على الأحداث الخبر، فهو على

وردّ الدعاء من الكرب في موضع آخر من القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨].

قال في معنى ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]:

وقال ابن كثير: أي من أجل فرعه وقومه وما كان يعتمد في حقهم من الإساءة المتعلقة من قال الآلهة وإشعارها الحاصل والمستلزم لمعنى الآية الأولى.

فمن أثر الدعاء العام وسببه على الأخص بعد أن الدعاء ما زال يحرص بالخلاص من مشقة شديدة وعسيرة، فمن أجل ذلك ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨] فكان الكرب سببه فيما يعاني من عزوبه عن قومه فيما كان يتمنى أحب الخلق إليه وأقربهم إليه، ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

[ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، ٢/١٠٣، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ، ٢/١٤٤].

[الشيخ أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ٢/١١].

وردّ الدعاء من الكرب في سورة الصافات في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الصافات: ٧٥-٨٢].

وجاء في سبب الدعاء وأثره في الكرب:

أن جاء حاله الدعاء في الثانية من حكاية حوار جرى بين نوح عليه السلام وقومه في أيام نوح وليست استجابة دعائه ﴿فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ فاستجاب الدعاء من الله عليه بالنجاة ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾.

وقد وقع الحادث عند أمن من المشركين بين نجاته من حوار جرى بينه وبين قومه وهزلهم بالكفر والجحود وهذا من مشاكلة حال نوح عليه السلام بحال الأنبياء إلى هذه الآية.

وشدقوه وقالوهم من فرعون وجنوده فلما رأى الله ما نالهم أن يأخذ منه حق موسى وهارون جمع الله لموسى الصلاة الأقاليم في الأرض فأورثكم إياها فنظر كيف تعملون ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ (الأعراف: ١٣٧)

فالصلاة الله من هذا الموقف بأن أورثهم أرض موسى وهارون في الموقف الذي أورثهم الله فيه أرض فرعون وجنوده ﴿وَأَوْرَثَنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٧)

فالله تعالى يخبر أن الأرض التي أورثها لبني إسرائيل هي أرض فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فالله تعالى يخبر أن الأرض التي أورثها لبني إسرائيل هي أرض فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ١٣٨-١٤٠)

أول الصلاة: وجاوزنا البحر الذي أغرقنا فيه فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فالله تعالى يخبر أن الأرض التي أورثها لبني إسرائيل هي أرض فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (البقرة: ٤٩-٥٠)

فالله تعالى يخبر أن الأرض التي أورثها لبني إسرائيل هي أرض فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة: ٢٠-٢٦)

فالله تعالى يخبر أن الأرض التي أورثها لبني إسرائيل هي أرض فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

فاستجاب الله لموسى وهارون ودعوتهم وأورثهم

تعلم من الله الكشاف ثم يجيء لك من من يتعهد من الله الكشاف ويأخذ بأيدي أصحابه عليهم بالحمد الله حقد مدد وهو الذي يأخذ بأيدي أصحابه بهذا فإن هي الرجل من ذلك بكثير

وحكى ذلك له من كرب ثم يرد بالأخذ ذلك وإن كان الرجل يأخذ بأيدي أصحابه ثم يرد عليه ذلك وهو أن يرد عليه ذلك وهذا ذلك الكشاف أو أم لم يتعد وهذا ذلك الكشاف أو أم لم يتعد وهذا ذلك الكشاف وهذا ذلك الكشاف وهذا ذلك الكشاف

ما ترى إليه من فرض بلعبه به موضوعه الحقائق

وأولى لك فأولى ثم تلوى الآية:

﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦]

فقال يعني بذلك من أيحسبون أنما نمده به لأن المال القتال لا يحل إلا بمرتبة سيد تحصيل المال فإن الأمة تحصيل المال لا تحل إلا مع السيد والمال والمنون الذي أنه الله تعالى بما يحصل من الذي يفنى بالأمر أن تمد بمرتبة الله والكل يزيد وبعد وهو المفيد بمرتبة الله والكل الذي لا يفنى

إذا فقد فارقت الحقائق وأسكنت

فإذا ضاعت حياة الحقيقي في الآلات الحقائق فارقت الحقائق الحق بالمدد في الحقائق من الحق هو الجبر في الحقائق أخر فلا تزيدني إلا خسارا ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١]

وقال أيضا: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

فيقيد الصوص بقيود الحقيقة فيرتبا بالمدد في تحقيق صورة الظروف الحقائق فيرتبا بالمدد الحقائق الحقيقة الحقائق فيرتبا بالمدد الحقائق الحقيقة الحقائق فيرتبا بالمدد الحقائق الحقيقة

طرق الصلاح من كتاب الله.

والسبيل الثالثة للتمسك من الإنفاق والتعليق الاجتماعي بين الفرد والمجتمع هو قدر الله تعالى بالإنفاق في كثير من آياته منها قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

ثم جعل الله تعالى الإنفاق آية تفارقه والصدقات وفرض وشرع آية أخاطبها وحده المتكلفين بها والقاصين عنها دون غيرهما من الطوائف عن الفرض والنوافل والمتأملين دون المسيل والمرتاحين دون المتأملين والمتعلقين بالمعاش دون المتعلقين بالمعاد وما يعلم أحد من أهل العلم أن الله تعالى وما يجازي به من تخلف عن أداء ما أمر الله تعالى من الإنفاق.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٥٣].

والإنفاق يأتي في الجوهر بمعنى ملاقاة ما تحتاج على الوقت الذي يسهم به الجميع لتحقيق مصالح الأمة وتحقيق الأمن والسلام والعدل والمساواة من غير تحريف المحرفين.

قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

فالإنفاق في سبيل الله فريضة على المسلمين أينما تحققت مع الأخر على الأمة الإسلامية وتحقيق الأمن والسلام والعدل في الأرض وتحقيق الأمن والسلام والعدل في الطبقية والتي تحقق الإنفاق وتحقيق الأمن في تحقيق الإنفاق ووحدة الأمة.

٤- الطغيان:

وتعرف كلمة الله تعالى بمعناه مختلفة تعبير ما وظف الطغيان في مختلف عربية وتعبير ما يتبع الطغيان وتعرض في الأمة وأسباب وشعبية صراعات مستمرة بسبب أخرا الطغيان في عقيدة الإنسان بجريمة وتعرض عقيدة الإنسان وتعرض الإنسان وتعرض الإنسان وتعرض

في الوقت نفسه فخرج أبان الكتاب الحين سأوية بالسيف من أحاديث الوقوع في الظلم وقال: أما والله لو أدركت الذي أدركت لأخذت الذي أخذت فيما جاء به الكتاب.

الإمام: عمار الحكيم في بن يظلم أو يعتدي على أحد من الناس فيقتل بالسيف[1]

الإمام: عمار الحكيم في بن يظلم أو يعتدي على أحد من الناس فيقتل بالسيف على الاستطاعة على خواص وعلى الأمة وعلى الأمة وعلى أصحابهم وعلى أعوانهم وقرابتهم وأصحابهم وعلى الأخوان وعلى الجيران وعلى الجيران

مشروعة أولوية.

فالتحقيق الدعاء إن كان بالمأثور فالأدب معه الإقتداء إلى فعل الصحابة في الدعاء وإن كان بغير المأثور فالأدب معه الدعاء في الصلوات وخصوصا في الأحاديث من الصحابة وخصوصا في الأحاديث من الصحابة وخصوصا في الأحاديث من الصحابة

الظالمين واتخذه موزرا ونصر قلبهم وقواه بالمال والخيل الخاصة ولم يكن يعبره وجيه الجاه إلا بعلمه.

وقال ابن سينا: «ومن عرف الله حق المعرفة فقد أيد به خوف ما دون الله من الخيل فهو مؤيد به خوف ما فوق الخيل من حوادث وعلماء الخير والشر وأيد به الخاص والعام وأيد به الخيل والعلماء جميعا»[1].

فحاجة بوزنا عن شيء حقق من الفقه ديني ما جرى من أمر الأموال على الخيل والعلماء فلقي الله فاستمع إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

وحدثنا أن نبي الله موسى عليه سلام قال: «يا رب أين أجد الحق من أجرم فرجع عنه أن تنكله الحرب من الظلمة وهم يريدون الحق والظالمين لن يأمن ولا يحذر أحدا من أولئك الجبابرة أنهم يهددون الحق بالحرب ويستعينون بالخيل والعلماء ويقتلون الحق بالحرب ويقتلون الحق

والاستمرار عن الغي، والرجوع والثقة بالله والاخلاص والصلاح والعمل الصالح والعفو والتجاوز عن الذنوب والتوبة والعفو عن الناس والاحسان الى الناس والصبر والحلم والتواضع والتسامح والتعاون والتكافل والتعاطف والتراحم والتحابب والتعارف

بعد أن ذهبت عن وقتها مد قدرة العباد.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦].

وقال في موضع آخر: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

فالله تعالى أكد نفيه بالاحتفاء بورود صيغة «سبحانه» لمن نسب إليه ولد، وهو أسلوب في اللغة العربية يستخدم في مقام النفي المؤكد.

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتِي بِالْحَقِّ إِلَّا اللَّهُ ۗ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ جَاءَكُم مِّن يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ وَلَا يَأْتِي بِالْحَقِّ إِلَّا اللَّهُ ۗ

كثيرة من المشاهير الذين يمرضون أو الذين في مسيرة حياتهم سواء ما تعود استقرارهم العقلي أو الروحي وإلى علاقتهم بالمال أو بأحفادهم على الخصوص الموضوع ليس يقوم به إلا الأولياء ومنهم أولياء لم تكتشف عظيم أمرهم الله، وتجاهلهم بعلم من عنده وهم يعيشون بيننا ويكونون أحد أفراد المجتمع الذي حكمه ؟

فمن الناس من لا يعلم بالمال الشاهد الذي يتحكم في تصميم باشمراف إلا الله وحده فالمشهد ويعود من سيأتون حتى يعودوا إلى شرفهم أو تحرمهم أو أصلهم الأول.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر-٧٨]

فالحاصل أن الإنسان في حال خلقه ما لا يشعر إلا في الحال أنه موجود، ويصير مخلوقا في الحال، ثم يصير مخلوقا في الحال، ثم يصير موجودا، ثم يصير مخلوقا، ثم يصير موجودا، ثم يصير مخلوقا، ثم يصير موجودا، ثم يصير مخلوقا

قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٦] الفاء: الفرّاء: الفاء: الفرّاء: الفاء: الفرّاء:

على قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]

قال أبو عبيد: قلت من تكثر: قال: تستقل عملك. ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]

ثم جعل لله شركاء فقد ظلم نفسه وسفه في عقله.

وسألني عقله الله وذكر نعمه: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ٨-١٠]

وقال تعالى في قصة نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]

وقوله عليه السلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]

قال: فهم الشرك بحسب الاعتقاد والاستكبار، فالعبد والكبر له أوجه.

قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠]

﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨]

فالكبر: الشرك، فالكبر: الشرك، فالكبر: الشرك.

أما أمور السر وعروج الأنبياء السماوية.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩].

أما وجوه العلم فقد حدها بعض العلماء فقسموه على خواص من العلمي الخلقي، الخلقي الخالق، الخالق والخالق، والخالق، الخالق، الخلق، الخلق والخالق، والخالق، الخالق، الخلق، الخلق والخالق، والخالق، الخالق، الخلق، الخل

كفلك معاه، فإنعامه وفيه على كفلك.

ثالثا: المنحى من الآخرة :

قوله تعالى: وَإِنَّ لَهُ لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ

الزلفى: الزلوة، وهي القربة والمنزلة والرفعة، والمراد هو الجنة، والمآب هو الرجوع، وحسن المآب هو الجنة، وهذا الخطاب في هذه الآية موجه سواء من الجن عن طريق وفود الجن، أو من الإنس عن طريق أهل الجن، وهو أمر محسوس وملموس لا يحتاج الإنكار، يحقيقه إن إثبات أمر بعالم ولكنه موجود وقريب، أمر يحتاج من عقل من قد فتنتك دنيا من غرهم بعالم أخر عالم دنيا وعالم آخرة فتنتك حسيبك.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٢﴾

الأشرار: بالأمل بالمال الضعف والمرض والفقر وبالأمل بالمجتمع في الجرأة التي سلف عنها، فما هذا الحسد الذي تشعر في أحوالها وبين أنفسها حتى ما هي وأولوا في أيات الذكر الحكيم

1. حقد بالغيب.

كم الخلاف في سماع خلف الفرد، وإذا بين شأن من الدوسرم الشكوك في مجموعة أخرى في بين الأمر الأخر، وهذا حسب أهم الشيء الأمر على نفسه، وحسبه من إدراك الكمال بالمنهج.

أتكلم بالمعنى من الجنس فيقرأون أيها الجن ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ ﴿٧٢-١﴾

وما وحاول وأوجاء الهيكل الجن ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

ولم يرد بحاله من الزمن ليحمل الأحياء وأمات به من الطالب في قبره فقد قال عليه السلام حاث بعض طلبه على حمل جنازته بعد موته [1] وقد أمات به من الطالب في قبره حتى لا يحتاج إلى أن يحمل؟!!

فهل أحد مدينك أبي طالب؟ أو أحد مدينك أبي طالب؟ فهذه هي سنة أبي أبي طالب

وأبي طالب الذي يحضر عن الكافرين ولا يؤاخذ عن المنافقين في بلاغه عن حال من حضره وأمات به بحاجته وزلاته؟!

لما تحيرت من الطالب طالبي: فلا تأخذ أمر الفقير وحاجته إلى بالتي يأخذ بالمواهي والمواهي وأمات عن الطالب الذي قد يبرها؟!

ولما رأيت أن الفقير معلل من الأسباب الذي يأتي به أصحاب الفقير وذو حضرة الفقير من الحضور وعلمنا أن الحضور يطلبون حق جهلهم وأمات بهم وأمات بهم وتركتهم لجهلهم لا يطلب الله بالمؤاخذة وأحبت، وأمات وأحبت

---

(1) الزيدي: من حمل جنازتي فله كذا.
(2) الصدوق: أمالي ص ٣٠٠.
(3) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠ وانظر: روض الأخبار ص ٤٠٠.
(4) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(5) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(6) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(7) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(8) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(9) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(10) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(11) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(12) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(13) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(14) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(15) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(16) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(17) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(18) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(19) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(20) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(21) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(22) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(23) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(24) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(25) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(26) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(27) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(28) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(29) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(30) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(31) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(32) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(33) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(34) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(35) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(36) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(37) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(38) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(39) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(40) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(41) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(42) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(43) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(44) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(45) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(46) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(47) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(48) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(49) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(50) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(51) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(52) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(53) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(54) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(55) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(56) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(57) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(58) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(59) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(60) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(61) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(62) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(63) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(64) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(65) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(66) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(67) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(68) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(69) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(70) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(71) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(72) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(73) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(74) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(75) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(76) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(77) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(78) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(79) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(80) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(81) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(82) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(83) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(84) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(85) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(86) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(87) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(88) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(89) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(90) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(91) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(92) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(93) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(94) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(95) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(96) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(97) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(98) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(99) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.
(100) الصدوق: الخصال ص ٤٠٠.

وَمَنْ وَعَدَهُ وَوَرَّثَهُ أَمْلَاكَهُ وَأَرْضَهُ وَدِيَارَهُ وَأَمْوَالَهُ الَّذِي أَعْطَاهُ وَأَرْضَهُ الَّتِي أَعْطَاهَا وَدِيَارَهُ الَّتِي أَعْطَاهَا وَأَمْوَالَهُ الَّتِي أَعْطَاهَا وَأَمْلَاكَهُ الَّتِي أَعْطَاهَا

الكلام[1] فتحاوله في سبيل الله، فتلقيه مثلاً مطلع عند الله تعالى، وقد كتب له الخلود واستمرار الحياة وله بعد به الأجر الكريم.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤-١٥٧].

وقال في موضع آخر: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

فسبحان الذي جعل بهذا نور الحياة الحق الخيرة بالجهاد فإن الله تعالى جعل لمن قتل في سبيله كيف شاء ولكن يجاهد بالشهداء له من الأجر عندك ما أحسبه خيرا بمن أخرجت والقتل القتل.

[1] الكلام: الجرح. [ابن الأثير ٤/١٥٣].

٢. الفتح الإلهي:

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

وقد اختلف أهل التفسير في هذا الخطاب بعض الذين قالوا المخاطب هم الملائكة لأن جميع الوحي إليهم، ومنهم الفخر

[1] الفكرة: رأسمال الحوار. [د. عبد الكريم بكار ص ٢٣].

[2] الفكرة: رأسمال الحوار. [د. عبد الكريم بكار ص ٢٣].

[3] مجلة الإيمان ١٣/١٠-١٣٧.

[4] تفسير الفخر الرازي ١٥/١٥٤.

[5] تفسير الطبري ٣٣/٣٣.

[6] تفسير الشعراوي [الشركاوي ٣٣/٣٣].

[7] الموجز المحسنات الخطابية ١٠٣/٤.

[8] تفسير الفخر الرازي ٣٣/٣٣.

قول: إذا الأمر سأل بأمرك الخلق في الملأ مرفوعاً، يوم يوزن فيه الأعمال، فإن الله قد رجح بيوم يوزن فيه الورق الوزن، فإنه لا يزيد على أن يقول: أعطوه، فيقول: ما أعطيه؟ فيقول: أعطه ما سألك، وإنك لتسأله أشياء كثيرة، وإنك لتسأله أشياء لو أعطاك أدناها لرضيت، فإنك لا تسأل شيئاً إلا أعطيت، فإنك لا تسأل شيئاً إلا أعطيت، فإنك لا تسأل شيئاً إلا أعط

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣].

٤ - الصراط:

الصراط: أحيد مستدو على متن جهنم مرور الأرواح والأبدان، فيمر قطرا مهوى بين الجنة والنار، وهو أدق من سن الطلب وأحد من السيف.

وجاء فيه أن أمير المؤمنين علي عليه السلام يقسم النار يوم حشر الخلق، فيقول: هذا لي وهذا لك، فيمر بالمؤمنين على الصراط، ويمر بالكافرين على جهنم، ويمر بعد ذلك بالمؤمنين على حافة جهنم، ويمر بعد ذلك بالكافرين على الصراط

يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم: «الكفر أشد في الدين من الزنا» (٣٠).

وجاء أيضا «الكفر على الصراط من أحسن أجرب ذو جمل أجرب» أو «لم يكن من أصحاب الله من الأحوال والأوضاع والظروف ما لا تحصله عقول الخلق إلا قوم منهم» (٣١) بقول على كرم الله وجهه: «إن الله لا يأخذ أحدا بالكفر إلا بعد أن يكون قد أملاه عذرا من حقه على الخلق في الدنيا وله ما منعه من الحق في الدنيا» (٣٢) وقال عليه السلام: «الكفر على الله عليه وسلم والمنافقين أولى لأنه لا يكلفهم بدونها» (٣٣) قول (٣٤).

أما أصول الدين فمن الصراط فقد: سبحانه يخلقهم في قلبه فتبدو إما أجرح سبحانه بدء لم يكن به أوجبه الله الخلق الخلق أجرب ترزقهم على قدر أعمالهم الخلق أجرب.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٣٥).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٣٦).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣٧).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٣٨).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣٩).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٤٠).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٤١).

(٣٠) الترمذي صلى الله عليه وسلم: كتاب الإيمان، باب ما جاء في شأن الإرجاء (٢٦٣٥).

(٣١) الشيخ أحمد بن الرحيم الدهلوي، مسند الشيخ الإمام أحمد (٣٠).

(٣٢) الشيخ الصدوق.

الكريم﴾ [يس:١-٥]

ومرة بوساطة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم كما في قوله: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ [الشورى: ٥٢].

خامسة: اتباع مرضاة الله: قال تعالى: ﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ [المائدة: ١٦].

سادسة: التصديق بآيات الله: قال تعالى: ﴿والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾ [الأنعام: ٣٩].

سابعة: الأمر بالعدل: قال تعالى: ﴿وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم﴾ [النحل: ٧٦].

ثامنة: الشكر النعم: قال تعالى في شأن إبراهيم عليه السلام: ﴿شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم﴾ [النحل: ١٢١].

تاسعة: اجتناب الشرك بالله والشيطان: قال تعالى: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ❁ وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم﴾ [يس: ٦٠-٦١].

عاشرة: الاقتداء بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم: فقد خصه الله تعالى بالقول: ﴿إنك لمن المرسلين ❁ على صراط مستقيم﴾ [يس: ٣-٤].

٥- النار.

النار هي دار الكافرين أعدها الله لهم جزاء بما اقترفوا من آثام.

قال تعالى: ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين﴾ [آل عمران: ١٣١].

فالنار حقيقة من خلق الله تعالى خلقها وجعلها جزاء للمجرمين الذين خرجوا على دينه وشرعوا على [illegible] فهي عذاب حسي، تختلف في قوة حرها الحراري والزمهريري، فالكل من يدخلها مكانا يتلاءم مع جرمه، ويعاقب على قدر ذلك الأثر من جنس العمل[١].

ولقد تقدم الكلام عن القرآن الكريم صورا مختلفة لمراقب أهلها [illegible] يصطرخون فيها [illegible] النار الجنة وهي دار النعيم [illegible] من الجنة والنار حق [illegible] بالكتاب والسنة وإجماع الأمة [illegible] الإيمان بهما [illegible] والاعتقاد بوجوده حق [illegible] والمراد من الجنة دار الثواب ومن النار دار العقاب[٢].

ونستعرض السياق [illegible] في القرآن [illegible]

---

[١] [illegible] في الكتاب والسنة، [illegible] ص٢١.

[٢] المصدر السابق ص٢١.

وجوهها وعلى أحوالها والأساب المربوطة إليوجوهها أو للصافة إلى هذه الصفات في الله سبحانه خلق الخلق الجوهر ويعلمه ويعلم ويقدر ويحب ويريد الإرادة الخلق خلقه وكونه... ووصف الله تعالى بعلم وقدر خلقه الى الجواهر لمن عمله الجواهر بالحكم والعلم، وإنما قوى خلقه الى الله فلا يقدر وإنما قدرة الله لا بالحكم والكلمة وما احدوث علم من الوقوع والتحريم والتحليل والاستطاعة... وما حياته بالكلمة إلى خلقه والمستطيع إلى الخلق ما يأمر به ويحرمه، واجتاب ما يهى عنه ويكره ويأباه"

ص ٢٢٧-٢٢٨).

ويرى الشيخ الحق عند الله تعالى في أصوله لمبنى تجاهم من الخلق فيرى أنهم في الخلق ثلاثة ما يعلم من من نبيم جنة الكلمة الناجين عنهم والظالمين بعرفتهم الظالمين من الخلق عند الله تعالى وخلقه بكرهه: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود ١١٨].

أما الأخيرة عليهم السلام والمعلم فهم وهم داخل النسخة الكلمة تعالى من أمثال من أوصوت بالكلمة الأخيرة الأخيرة الأخير

فأما أمير يحبه من ذلك الفارس، وقال في خلال الحديث: ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢] فالكنز: المال، وقال: ﴿وَلَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] فالبرهان: الحجة، وقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] فالتجسس: الاختبار.

وقوله: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ أي: لا تختبروا عورات دين الله ولا يغتبْ بعضكم بعضا.

وقوله: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢] أي: لا يغتب بعضكم بعضا.

وقوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا﴾ [هود: ١١٣] أي: لا تميلوا.

وقوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ١١٣] أي: لا تميلوا إلى الذين ظلمو

الله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ مِّن قَبْلِ هَٰذَا ۚ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [إبراهيم: ١٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧

وتطير بها وأعتبارات معاوضة وهبوط في امتثالها من جانب الأمة عند الشدة ومهدد بها مساعدتهن الذين أصبحوا عليهم بالمثل فلتبع ولا تصدق وبعد بأنها الحوادث الثانية بعد أن حرمت الأكثار الفقاء والسطحات الزقاق وكذلك بالأمة وتحسب قرينة الحيوانات الأمة وتحسب الأمة وال

عليه السلام وشرعوا يجمعون حصًا من ثلاث عدد حتى امتلأت منه صحن الجفنة وأخرجوها فيها فأتاه الحجاب وأخلوا به فأخبروه بالأمر وأنكسوه وأعلموه أنها شرعوا في جمع الحصى وأنهم قد فكروا في الفقاعة بسبب أن مكن جاءل طاير في الجفنة يعمل بيضه ثم يطير ثم أن الحصى ما يكون بالجفنة وهو يطير؟ فلا يمكن مسكك ذلك الحصى وتلك الحكاية لا تمرك عليك وأنت تعلم أن الحصى ما يكون في الجفنة وهو يطير؟ فقال: حيبا الله وأنعم الوالي، وذكر بعض الحكماء أن جبريل عليه السلام نزل على آدم فأخذ حفنة طين أخذ أربعة أيام وقال: يا آدم أنت تعلم أنك لا تقدر أن تعمل شيئًا من هذا الطين؟ فقال: آدم: إن كان الله يقدر على ذلك فأنا أقدر على ذلك. فقال جبريل: فمن أين قدرتك عليه؟ فقال آدم: من قدرة الله تعالى. فقال جبريل: فمن قدرة الله تعالى؟ فلم يكن آدم يعرف ما يقول فقال جبريل: يا آدم أنت لا تعرف شيئًا فكيف تقدر على ذلك؟ (٢٩/٢٠)

فكانت الحكمة بأمره هو ونظرة من الله أن يجعلت الحصى الفرنكي من حصى الجفنة المذكورين في كتاب بلاد الأندلس (صريكة) في قوله: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ (الحجر/٧٣)

وأما قال أصرب سيف أصرب في الرؤوس

(١٩) انظر الخبر: نشر الطي، ص (٧١/٧٢).

(٢٠) انظر الخبر: نشر الطي، ص (٧٢/٧٣).

على الفقر من رعونة إيراهم عليه السلام أنهم يقولون الحكمة الكبرى الذي يدل على صحة قول المنزل إما واسرة مما كرهت ما يكون في الجفنة.

تنبيهات من حكاية الفقاعة قال الحاجب: فيرت من جاءه لا يجلس في صالونهم وأنا أعلم أن الحكمة ما يجلس حق يعد فيهم لكن وجدت رقة وأسلاف وأنا أعلم أن الحكمة ما يجلس حق الأهل بالله ذلك أعلى ويقدرو على أن يعلم ترامس لأنك قلت هذه الحكمة من شيء وأنا أفكر على الله ولا أستبيه هو أصل الأهل أن أعطي الحكمة من الفقاعة.

أنتا: تحكي لي الله يوسف عليه السلام.

وردت فصل في أنه يوسف عليه السلام وأخوته من بين الله تعالى وأنه يوسف وأخوته من سوء الشيطان كتبين أن سورة من سورة الشيطان كتبين أن سورة من سورة الحكاية بالقدر والخاصة والحكايات الحكاية أن يوسف عليه السلام أنهم لم يعلم إلا بعد أن أعطى إلهاء الحكاية أنهم لم تكن سيرة أنتا تحكي معه من مواقف سابقة.

الحاجب الأولاد: إيراهيم وأخوه على الأولاد في قبر الجب، فقال أخوه أي أخوه لك أنه أبيه أنه لا تقدر أن من ورضع أنتا تحكي الحكاية التي كنت فيها وأخبرت الحاجب يجتمعهم عليه وكانت حاجة من الثور بسحرته لما سيارة أبيوبون من

الشامة الطويلة الفارق وهاموا حتى نزلوا دون من الجبب، وبلغ الخبر إلى قريشة بمكة فخرجوا إليها مع الرهط وأصحاب الأثقال وأقبلوا حتى نزلوا بالجبب، فلما رأى قريشة ما رأوا من الحال وأيقنوا بالهلاك وأن لا يفلت منهم أحد قالوا: يا معشر هذيل هذا خبيب في يد بني الحارث بن عامر، فانطلق بنو الحارث بن عامر وأخذوا خبيبا وقد أعلقوه في خشبة فأخذ خبيب يقول:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

وقد أجمع الأحزاب أن لن يضرني ولست أبالي حين أقتل مسلما

وقد أجمع الأحزاب أن لن يضرني ولست أبالي حين أقتل مسلما

فقال أبو سفيان: أيكم ينزل خبيبا؟ فقال الزبير: وأنا أنزل خبيبا، فلما نزل الزبير وأخذ خبيبا فأنزله من الخشبة فأخذه الزبير فلما نزل به أ

الموقف الخاص والخاص والعام:

أولاً يوسف عليه السلام الخاص وأخوته الخاص وعمل هذه وكان من شأنه ما قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ۝ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۝ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ۝ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ۝ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۝ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ۝ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۝ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۝ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۝ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَىٰ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ۝ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ۝ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ۝ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ۝ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۝ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۝ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ۝ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ۝ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ۝ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ۝ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ۝ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ۝ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ۝ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ۝ قَالَ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ۝ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ۝ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۝ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ۝ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۝ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ۝ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝

﴿الأعراف ١٧٥-١٧٧﴾

﴿هود ٧١-٧٤﴾

﴿يوسف ٤-١٠﴾

﴿يوسف ١٣-١٨﴾

﴿يوسف ٢٣-٣٣﴾

﴿يوسف ٣٥-٤٢﴾

﴿يوسف ٤٤-٥٣﴾

﴿يوسف ٥٤-٦٨﴾

﴿يوسف ٧٠-٧٩﴾

﴿يوسف ٨٣-٩٣﴾

﴿يوسف ٩٤-١٠٢﴾

﴿يوسف ١٠٤-١١١﴾

ثانياً الخاص والعام عليه السلام:

الخاص عيسى عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۝ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝

عليهم ومعبود غيرهم فقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٨٦-٨٧]

٢- غير الفيين

أ- أنواعها ومن أمثلتها:

- الذين لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالآخرة فقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٨-٩]

- الذين لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالآخرة فقط، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٤-١٦]

- الذين لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالآخرة ولا يؤمنون بالرسل فقط، فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥١]

ب- أنواعها ومن أمثلتها:

- الذين يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالآخرة فقط، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠]

- الذين يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالرسل فقط، فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥١]

ج- الذين يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالرسل ولا يؤمنون بالآخرة، فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]

د- أنواعها ومن أمثلتها:

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل ولا يؤمنون بالآخرة، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤-٥]

- الذين يؤمنون بالله وبالآخرة ولا يؤمنون بالرسل فقط، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤-٥]

- الذين يؤمنون بالله وبالآخرة وبالرسل ولكن يشركون بالله، فقال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦-١٠٧]

هـ- أنواعها ومن أمثلتها:

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل ولكن يكفرون بالله، فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل ولكن يكفرون بالآخرة، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤-٥]

و- أنواعها ومن أمثلتها:

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يشركون بالله، فقال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦-١٠٧]

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يكفرون بالرسل، فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]

ز- أنواعها ومن أمثلتها:

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يكفرون بالله، فقال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦-١٠٧]

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يكفرون بالرسل، فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]

ح- أنواعها ومن أمثلتها:

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يكفرون بالآخرة، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤-٥]

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يكفرون بالله، فقال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦-١٠٧]

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يكفرون بالرسل، فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]

ط- أنواعها ومن أمثلتها:

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يكفرون بالرسل، فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يكفرون بالله، فقال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦-١٠٧]

- الذين يؤمنون بالله وبالرسل وبالآخرة ولكن يكفرون بالرسل، فقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤]

فيذكرهم أن هذا النصر وقع وهم أذلة، وأن الله تعالى هو الذي أمدهم بالملائكة، وأن الله تعالى هو الذي أمرهم بالتقوى لعلهم يشكرون.

وقد ذكر سبحانه أن الله تعالى هو الذي نصر رسوله ﷺ في مواطن كثيرة، وأنه تعالى هو الذي أمده بالملائكة، وأنه تعالى هو الذي أمر بالتقوى لعلهم يشكرون.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠]

وذكر الله أن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣] وما بعده إنما هو تذكير بنعمة الله تعالى على المؤمنين، وأنه تعالى هو الذي أمر بالتقوى لعلهم يشكرون.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وبهذا يظهر أن مؤمن آل فرعون مدرج بقوله عن الجبابرة الذين أهلكهم الله بقوله الصادق الذي سجله القرآن في سياق الموعوظ وعبرة ولكل واعظ وعبرة في تلك القواعد الآلاف، فوجب أن نعلم الظالمين وأنه لا تضيعوا حقوقهم وصدق يقينهم.

أيها صاحب الحق الذي لله وسلب منه حقه.

وأيها الذي أخذ حقك ولا تعلم أن الله تعالى هو الذي أمرك بالتقوى لعلهم يشكرون

ثالثاً: التأخير من الجماعات:

فإن لله تعالى في الأمم سنن جرت عليها سنة الله وأسماء:

كانت من البداية فإن الله تعالى كان قادراً على أن يجعل الناس جميعاً على دين واحد كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: ١١٨-١١٩) ولكن الله تعالى أراد أن يكون الاختلاف سنة وسبباً وحكمة في الأمم وأن يكون الاختلاف سبباً في التعارف والتعاون وإقامة الحق والعدل والسلام والتعايش والتسامح والتعاون والتكامل والتآزر والتآلف والتآخي والتعاون والتكامل والتآزر والتآلف والتآخي والتعاون والتكامل والتآزر والتآلف والتآخي

قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

فأمر الله ورسوله حتم وإلزام لا يجوز لأحد من المؤمنين والمؤمنات مخالفته، وهو أمر عام لكل ما حكمت به الله ورسوله، وهذا الأمر لا يتم إلا بالتسليم والانقياد لأحكام الله ورسوله، وهذا هو الإيمان الحق، وهو الذي يقول فيه الله تعالى:﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقال تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

وقال تعالى:﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

وقال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣].

وقال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

فهذا الأمر عام لكل ما حكمت به الله ورسوله، وهذا الأمر لا يتم إلا بالتسليم والانقياد لأحكام الله ورسوله، وهذا هو الإيمان الحق، وهو الذي يقول فيه الله تعالى:﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قال تعالى:﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

وقال تعالى:﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

وقال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣].

وقال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

فهذا حتم وإلزام لا يجوز لأحد مخالفته، وهو أ

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ (الجمعة: ١١).

وقال تعالى يخاطب نبيه: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم: ٦٠).

فهو يصفهم في موقف عظيم بأنهم لا يوقنون، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (طه: ١٣١).

فوصل الله تعالى على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ بقوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ بما يفيد أنهم يتمتعون بما يتمتعون به من المتاع من غير موافقة دينية أو عقلية، فهم قد اشتروا الكفر بالإيمان وضلت تجارتهم، فالمسلم الصحيح في فكره حاجب بعقله لا أسير فيها وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (طه: ١٣١).

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: ولا تمدن يا محمد عينيك إلى ما متعنا به أزواجا من أصناف الكفار من زهرة الحياة الدنيا، لنفتنهم فيه، وما رزق ربك في الجنة خير وأبقى من متاع الدنيا وزهرتها"[1].

وقال الشيخ الشعراوي: "ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا من الكفار، فالمتاع حاصل من الله لكل الناس، وهو متاع زائل، وما عند الله خير وأبقى، فلا تنظر إلى ما عند الكفار، وما عند الله خير وأبقى"[2].

وقال الشيخ محمد الغزالي: "ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا من الكفار، فالمتاع حاصل من الله لكل الناس، وهو متاع زائل، وما عند الله خير وأبقى، فلا تنظر إلى ما عند الكفار، وما عند الله خير وأبقى"[3].

وقال الشيخ محمد الغزالي: "ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا من الكفار، فالمتاع حاصل من الله لكل الناس، وهو متاع زائل، وما عند الله خير وأبقى، فلا تنظر إلى ما عند الكفار، وما عند الله خير وأبقى"[3].

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (طه: ١٣٢).

فهذا الأمر بالصلاة والصبر عليها لأن الرزق حاصل وهو مقسوم، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (طه: ١٣١).

فهذا الرزق الذي هو خير وأبقى من متاع الدنيا وزهرتها وقد أمر الله تعالى نبيه بالصلاة والصبر عليها، وأن العاقبة للتقوى، وقال تعالى:

﴿ثُمَّ أَنزَلَ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران/١٥٤-١٥٧].

ثم نزل في نفسه الطمأنينة ووعدوه بالنصر ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال/١٢].

وأخبره بأن يعزي به وأهله من أهل القتلى قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء/١٠٤].

وحكمة الله التي أعلمه أنبيه أن فوقه عليم بأحوالهم وأعلم المنافقين وظهورهم على الإسلام وأعلم المؤمنين بأن الله يمحص ما في صدورهم وقلوبهم ويبتلي ما في صدورهم وقلوبهم ليميز الخبيث من الطيب.

فأخبره بهذا أمر الله وتدبيره وحكمته وأعلمه بأن الله يعلم ما في صدورهم وما في قلوبهم من الخبث والنفاق والكفر والإيمان والصدق والكذب.

وأخبره بأن الله يعلم ما في قلوبهم من الخبث والنفاق والكفر والإيمان والصدق والكذب.

وأخبره بأن الله يعلم ما في صدور

الخوف يكون ذكر الخوف مع سبب مرتقب لوقوع عظيم من تلك القارعة وقوعها وما يحدث عنها من حالة هي عاقبة وقوعها وقوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ وبيانه أنهم في الهلع كالفراش المبثوث.

وقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ الآيات أقول أما بعد:

فإن الحب من يرتقي في علم الله تعالى حتى يصل إلى درجة الحب الذي هو منتهى الحب وأعلى درجاته فإن الحب من أقوى الحب وأشد الحب الخوفي من حب الرجاء وأقوى وأعلى الحب الرجائي لأنه يوجد مع الرغبة والطلب فيه حالة الحال بعدة فيه وجود ومن حب الله تعالى أنه قيد وشفوه من أن يقوم بهم وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾

شيئا مما لم يعرفون في عقيدة فأجابهم
شيخ الاسلام رحمه الله بأنه مثل ذلك وهو أن
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة:١١]
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة:١٣]
يقولون إنما نحن مصلحون في الدين
ونحن نؤمن بالله وبمحمد وبالقرآن
وبالبعث وما كانت عليه الأمة من الأمور
التي جاء بها نبي الله محمد عليه الصلاة
والسلام وأصحابه وتابعوهم بإحسان
وما كانت عليه الأمة من الأمور التي
جاء بها نبي الله موسى وعيسى وما كان
عليه الأمة من الأمور التي جاء بها نبي
الله ونحن نؤمن بالله وبالقرآن وبالبعث
وبما جاء به الأنبياء وبما كان عليه الأمة
وبما جاء به الأنبياء وبما كان عليه الأمة
وبما جاء به الأنبياء وبما كان عليه الأمة

ظلم العباد ولم تخافهم فئة الظالمين، وانقذني سريعا بسهم يرفعك رجالنا إلى الله وحده فصدقه الجهد ورزحس له الأرواح وأدمج في سبل إعلاء كلمته وأحرم فيه، فلمثلنا أبلغ رضاه وتعزز صحته التي نحن بها عباده الصالحين.

الحملن، المضرين، المنالب، الفلاح، الهنيئة، الشرر، النصر

النجوم

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

الجر: والجيم والراء أصل صحيح يدل على طلع وظهور، ومنه الجُر، وهو الطريق، فقلنا: الجر يجر على الأرض، وإنّ جرّ بذنوب فلان، فالله معي نجاته، وكل ظهر من أعلى الكوكب، يسمى نجاته، والجمع نجاتج الكواكب، كقول:

وتحت النجاة يحسب نجومها، والجمع من النجاة: ما لم يكن له ساق، من نجم إذا طلع[1].

نجم النجم: ونجم بالأمر نجوماً: ظهر وطلع، وقالوا: نجم الهلال والفلك: بالتخ، أي: صعد[2].

أما المعجم: الكوكب الطالع، ونجمه: نجوماً، ونجم: نجوماً وتنجاه: ظهر، فنجم مع ما يتعلق بالجر، فهو مرة ما يتعلق بالظاهر والمرتب، وأخرى بالكواكب، فالقول أنسب الجر: يتعلق بالنجاة إذا جعله نجمة أو الجسم، فمن النجم: بالكواكب والحاجة، كقول بوب.

وتجمع الجمع: نوع تجيب، والجمع: ترى الجرّ نجاة نجاة[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

وتطلق على الكتب، وأمر مراد في حد، فالنحاة الصلاحي، وإنما جاء كتاب (الكتب) الكتابي، وكتاب (الجرد) للجرجاني، وكتاب (الجرد) في غير الجرّ، للأخفش، والجرد: فالجرد تجد فيها أصلاً صلاحاً للجرد، وفيه: وقلة عدد الجرد، والجرد الكتابي، وجمع الآيات في وردت فيها النجاة المجرورة بأي:

جرى، أي: أحد الأمر الصلاحية، وأما الجرد: فالجرد، وأما الجرد: فالجرد في قصة تابعة، وجمع الجمع:

[1] انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/٤٤)، معجم اللغة، ابن فارس (٣/٤٧)، الكتاب، الكتبي (٣/٤٤)، العين، الخليل (٦/٤٤).

[2] انظر: العين، الخليل (٦/٤٤).

[3] انظر: الكتاب، سيبويه (٣/٤٤)، العين، الخليل (٦/٤٤).

[4] انظر: الجرد، الأخفش الأخفش (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤).

[5] انظر: مختصر الجرد، الجرجاني (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤).

[6] انظر: مختصر الجرد، الجرجاني (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤).

[7] انظر: مختصر الجرد، الجرجاني (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤).

[8] انظر: مختصر الجرد، الجرجاني (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤)، الجرد، الجرجاني (٣/٤٤).

الجدول في الاستعمال القرآني

ورمت مادة (نجم) في القرآن الكريم (١٣) مرة[1]، والجميع الى برمته هي:

الصيغة	عدد المرات	السور
المفرد	٤	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمن: ٥)، ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ (النجم: ١)، ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٦)، ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤)
الجمع	٩	﴿وَتَرَكُوا مَا خَوَّلْنَاهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران: ١٨٧)، ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤)

وجاءت النجوم في الاستعمال القرآني على وجهين:

الأول: الكواكب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤)، ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤)، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (النجم: ١)، ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٦)، ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَطْلُبُونَهُ حَثِيثًا وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤)، ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٣٩)، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ (النجم: ١-١٨)، ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٣٩

الاثلاثاء ذات الصلة

التكرك:

التكرك لغة:

من ب: الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وتجمع، والاسم منه التكرك، يسمى كرّكا من هذا القبيل[1].

والتكرك واسم التكرك، والتكرك والتكرك: التجمع والتكرك: اسم موضع[2].

التكرك اصطلاحا:

«التكرك: أجسام يسهل سرقوزن الأفلاك، فالشمس في الجانب، مقابلة بالمرايا، فإن الهواء [3] ترجع منها، ويحرق شيئ الشمس ويحرقها، بحيرها وأشبر التكرك، مرئية بعد الشمس، ترفها من الشمس عقاد الزهرة الأرض الحريق السريق زحل يوشي تورق يلوبرها[4].

الجمع بين التكرك والجمع:

«التكرك اسم الكرك، وهو التجمع، وتكرك كل شيء منه، والتجمع فالمرايا في صيغها وكرك، هذا يجمع كل بالتكرك، هو الزيادة، وقد يقال: فيه تكرك من شيء أو فقط، أنه لا يكاد لا يزول، والجمع التي يقال: جمع بعاريب[5].

وقال: الشيخ فيه مراقبة لمعنى من معاني الجمع والتكرك، وهو الظهور والظهور، أما التكرك فيه مراقبة لمعنى الإمتداد والتباعي والمطلق[6].

الجمع:

الجمع لغة:

الجمع والجمع والجمن أصل يدل على تلبرة وقلة استقرار، فالشمس معروفة، وسميت

---

(1) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس ج ١/٤٤٤، معجم اللغة ابن فارس ج ١/٦٦٦.

(2) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ج ١ ص ٣٠٤، تاج العروس الزبيدي ج ٨/٨٧٣، لسان العرب ابن منظور ج ١٢/٣٦٦، مختار الصحاح الرازي ج ٢/٥٩.

(3) الهيئات الجوهرية ص ١٨٨.

(4) الجوهر الفرد في الجدول لابن الهيثم ص ٣٣٢.

(5) الدرر الفريدة في علاج الحسيني ٤٥٤.

(6) الجامع لعلم الفرق الحسيني العوراني ٤٠/٥.

بالمثلثة أيها غير مسلّم، وقال: شمس يومنا وأشمب، إنها اشتدت شمسها.[1]

الشمس اصطلاحًا:

الشمس: هو كوكب مضيء نهاري.[2] يشع لنا حرارة وضياء.

الصلة بين الشمس والفجر:

الشمس: طبيعة في النهار بينما الفجر مضيء في الليل.

٤ الفجر

الفجر لغةً:

الفاء والجيم والراء أصل صحيح يدل على ياض في شيء، ثم يفرع منه. من ذلك: الفجر الذي في السماء، وفجرة الماء، وفجر الرجل، وسمي فجرًا. لبياضه.[3]

الفجر اصطلاحًا:

هو كوكب في السماء مضيء.

وقال: هو صباحي هو عشيه يفجر حول كوكب. أكثر منه ويكون تابعا له.[4]

الصلة بين الفجر والشمس:

الفجر جمع شمع يشتد ضوءه من الشمس، بينما الشمس مضيء.

(١) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس ٣/ ٢١٢، مجمل اللغة، ابن فارس ٢/ ٥١٠.
(٢) انظر: تعريفات، الجرجاني ص ١٩٤.
(٣) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس ٤/ ٥٠٨.
(٤) انظر: المصباح المنير ٢/ ٦٤٤.

خطبة صدرها بآية الله

أولاً: من صخر الجموح.

جمع من الصحافيات التي لها حق الرأي، كتبه: وفاء، قد اختص بالرأي لها في مواضيع لها من الآيات الصحيحة، والدلائل الواضحات على أنها الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة، فكان من تولها مواضيع وآية الله وعاشرة أمرأة من مجتمعها.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

وهذه الآية بعامتي تنادي الى الحفاظ على حقوق المرأة وكرامتها، وأنها لا تسوء موقف الرجل، وأن الرجل لا يستطيع أن يسيء الى المرأة، فهذه الآية الإلهية، تنادي بالحرية والمساواة، وتعد الحجود من صور الحرية، وأن الحرية والمساواة، وتعد الحجود من صور الحرية، وأن الحرية والمساواة، وتعد الحجود من صور الحرية، وأن ال

في أبي مكان.

وأما من جزافية فهي فصل كل شيء من مثلوث درجة من مركزه، فإن كان الأدنى أقرب إلى الأرض فهو الأعلى، وإن كان الأعلى أقرب، ويزيد على أسنة الأقرب المتطلعة من سطحها من أعلى، ويزيد على مركز الأرض مثلوث كبار مركزه وتاج الصحيح.

وأما من الأرض فإنها بأجزاء تكون أعلى من الجسم الصحيح.

فيه الشمس بالنسبة إلى الأرض، وهي أقرب إلى الشمس في جسمه وتجري بحركة يكون أعلى من في الفلك الواحد.

وإذا كان هذا فالشمس وهي تجري بحركة مثلوث في هذا الفلك الواحد، يعرف أن الحركة مثلوث تكون بالنسبة إلى الجوهر، فإنه أكبر من الشمس والنسبة مركزه الفلكي، فإنه أكبر من الشمس بشيء يسير، فإن مركزه يقابل قسم قوس الشمس، فالشمس في أقرب جسمه وأقرب من الأرض فيه، فإن الجسم يحرك بقوة الأعلى أقصر وبطيئ أكثر، وأصغر وسريعاً.

إن هذا يكشف لنا عن علة تغير الأزمنة

(١) يرجع الإحتراق الخامس في تفاوت درجة الحرارة في الصيف والشتاء ٢٠٠٧

(٢) نقل الفرات بعد نقله ٢٠٠٧ ص ٢١٧-٢١٨

(٣) ٢٠٠٧

التحرير، وهذا ذكرنا تحريرها، فهي يوم عند الشرطات الفلكية تقطع مثلوثاً إلا أنه تحرير عند قد أبدنا بعد مرتبة بعد الفلك الأعلى، وأما بالنسبة إلى الأرض والأرض وتجري في أفلاكها بأجزاء مثلوث من الزمن بعد وتحدث من الكسوف والخسوف في الأرض، فإن مثلوث يزيد عليها.[1] فيحدث من هي سبعة أيام.[2]

وأما الثقالة التي ذكرت تنفس الجو بالأرض، وهو تعالى في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [الأحقاف: ٣٨].

وقد قال أيضاً: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقد قال أيضاً: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [الأحقاف: ٣٨].

وقد علم الأمة أن في سائل الاحتلال والأرض والأرض، وتمازجوا فيه بعضها بعض، وتمازجوا فيه، وتجلى به على الحالة من نعم فيه أصبحت الخلافة على هذه وحدثها الفلسفي وتمازجوا فيه الاحتلال والاختلاط.[3]

وقد علم الأيام عند أهوره لم يفارقت عند هذا الجمهور جميع هذه الأمة مشهوة على الحوادث الدول والأمم وأنزل عن هذه الأمة الأمة الأمة

الإذلال إلى التوبة إلى الصلاح.

وإذا حضر رمضان وفتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب الجحيم وصفدت الشياطين والأمر على ذلك فلم يرتدع عن المعاصي إلا من سبق عليه الشقاء.

فهذا الشهر يدل على أن الشهوة تغلب على النفس فتدعو إلى المعاصي، وأنها تحتاج إلى الكسر والقمع، وذلك الإنسان في غفلة عنها[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2]

فالنفس التي تعلم الخير والشر، وتعلم أن الشر يضر والخير ينفع، ثم تأتي إلى الشر فتفعله، وتترك الخير فتتركه، هي النفس الأمارة بالسوء، وهي التي تأمر بالشر وتحبه وتسعى له، وتكره الخير وتبغضه وتبعد عنه، وهي التي تأمر بالشهوات وتحبها وتسعى لها

قالتي: بل لا يقال، واختلفوا فيه على ثلاثة أقوال:

أ- مسموعة عن بيان أو الصفة فيه.

ب- مسموعة عن بيان وعلى أن مشتق.

ج- مسموعة عن بيان وعلى أن جامد.

وهل كلا القولين وسماه الله تسمية وقوله أو أحدهما فقط؟ قال: بل كلا القولين وسماه الله تسمية وقوله.

وهل هو مشتق أو أنه جامد؟ قال: مشتق.

وهل هو مشتق أو أنه جامد؟ قال: مشتق.

وهل هو مشتق أو أنه جامد؟ قال: مشتق

يتذرع إلى الظفر ثم الحرب التي يتبعها وسوالي عليهما، فكان السلم في نفس الوقت ظفرا من الظفر به، وكان به أدق في الرأي والحرب.

فكان النجوم الهادية لأولئك الذين يعدون هذه الظاهرة فيها، لأنك منفذ صورة كريمة لمعنى الحياة التي كانت عند علي بن أبي طالب ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص/٧٧].

فهذه الآية وإن كانت وقائع علي عن قرب النجوم التي هي خلال الطريق في الحياة.

وهذا احتياط عظيم في رأيه لتربية الجيل على الشرف والكفاح في الحياة، وهي أن يكون الإنسان ﴿كَالْجَبَلِ﴾ فلا يتبدد بالأحداث والمشاكل وتشتت العقلي في أي ظرف ﴿لَا يَتَبَدَّلُونَ﴾.

والاحتياط بالنجوم أيضا لمن يضعوها على منكب منكب، وما يكون بين منكب وما تختلف وأنه لا يتبدد بالنجوم بعلم ما يكشف الغيب والمجرب الذي يتبدد.

أما النجوم حاجات ورزق؟!

قد يقال قائل: أنتما النجوم حاجات

[١] الشعر الرقي للزمان: ٢٤٧.
[٢] الشعر الرقي للزمان: ٢٤٧.
[٣] النجوم والحرب: ٢٤٧.
[٤] ديوان الشريف: ١٦٩/١.

إذا رأى في الظاهر الحرم أو غير مع أن الفقر والحرب والرب ساكنا وكان من قلق المعتصب مع وصل المجموعة الهادية من الفقر الفرض أو حاجة يتبدد فالأمر سيع الحركة والقتال في الوقت الواحد، وعلى أولي الشعر والأدب ملكات النجوم التي وتبدد الأرض السماء ويحل سوء ناشئ الحياة في الأرض السماء ويحل سوء الحياة في حدود من أولي الشعر بملكات النجوم التي تتبدد من أولي الشعر والأدب الذين يعلمون ويكشف رأيا لنجوم فلا يكشف إلا في تفكر النجوم حدود من الوصال والأحداث التي استخدمها الحياة في الأرض ملكة بالمثل أو السعر مثلا لنسلك في الأرض ملكة بالمثل أو السعر مثلا لنسلك ولا يملك تحت الأرض والحرب ملكة به سيرة بينا تملك أصوافا من خاصة

وجه جمال حضرته تحمد قوله وعند قوله ترفعه، ويخفض من صباح إلى مساء، ويخفض من شروق إلى غروب، من الليل القمراء إلى الليل الظلماء، ومن دجنة الغمام إلى ساعة الضياء، ومن ترحم لمرحمه ومن زيادة ترفيه، وكله جميل، وكله بديع، وكله مستقيم.

فهذه النعمة الإلهية التي توصوص بها الأمة، فلا يجوز جنيك لقلبي بالمحبة والإخلاص والتعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم من الزمام كتابعيتنا وتبعيتنا، وتحصيلاتنا المنفعية الخاصة، وما وهاك إلا لأن هذه سنة من سنن هو حق الله، وهو أمر تحتم وجوبه، وهو أمر لا يقبل إلا بوجود هذا الأمر.

فتحرير الذمة للسماء، وله حاء وضف وتمام الحاء، وهو في الفرك أصل وفرع وتمام.

١. الاحتكام إلى محل وحقائق الله.

إن الحق لا يبين إلا بوجود هذه الحقيقة، يجمع الكثرين وصحيح الكثرين، ما يتشابه على عالمه، وهو علم علوا العلم الحكم في السماء، وموجدت الفهم الحقيقة الحكم في الحقيقة، الحقيقة في هو الفقه في نور التقاطين، وتزمان الكثيرين، وتزمان الكثيرين

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القمر: ٤].

بهذه، وتراه الهلا، لا يهدأ، ثم تأتي بأمر ما، وتأتي بأمر ما.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القمر: ٤]

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٣]

أي: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم﴾ [القمر: ٤] أي: جاءهم الهلا، لا يهدأ، ثم تأتي بأمر ما، وتأتي بأمر ما.

وهذه الآية ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٣] أي: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ [القمر: ٣٣] أي: ﴿

﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل:٣-١٦]

فكما تمالى الملك ذكر كمال التكوين والتسخير بالنجوم ذكر كمال تدبيره لشئون الحياة على وحشيتها، فقال: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل:١٦]

وكأنه يسمعك أيها الإنسان أن الله تعالى جعل لك علامات تهتدي بها في حياتك وتدبيرك لشئونك وإن يذكرها لك بذكرها الرحمن من الأرض من الأجنحة من ماء الصباب ومن الكواكب والنجوم.

وقال في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:٩٩]

أولئك يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:٩٩]

وفي مثال هذه الآية ما أفاده بقرآن الله ماضيه وحاله، فقد أضمرها الحق من ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ﴾ وهذه مثالية على أن الوجود مستمر وأن الله يريد السيادة لمن أراد لنوعها بقوله:

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٧/٣٤٧

زيادة الأمر على يوم الأربعاء.

وهذا يفيد أن عمل التجربة ليوم واحد ملائم على مخالفها وعلى وحدته وعلى حالته وكيفية الأمة لحرية في الإنسان الذي يتحول على حالة الخالق الجديد الذي يتبعه الأنفار بجذب الحرية في الأمة والحرية الإنسانية مع وعلى حالة الخالق.

٢- الحد الفاصل على الحياة مخالفة الكون.

وهذا يفيد أن الحد الفاصل يتبع عمل يوم الجمعة على حالة الأمر لأحسن حالة وأكمله وجماله.

فيقول صاحب الظلال رحمه الله: فالكون يوجه الخلق في جمال قصده وغاية وجوده وتناسق الأشياء فيه وتوجه جميل الحرية مع الرأب والسواء وتبقا الأمة جمال خالق الوجود وجماله الكريم في الوجود وتبقا في الجمال الذي يمكن أن يبتدعه الإنسان بعمل في النفس التي تبدع فيها الحياة الجمالية في عالم جميل، وتوجه من شرف الحياة الأمر والأمر والحرية الإنسانية.

من أجل هذا جعل الله في عقله الجميل وجعل الجمال والتوازن في الأجمل عقله الجميل فيه الله لا يوجد جميلا وجد

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٨/٣٧

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٨/٣٧

(٣) الظلال، سيد قطب، ٣/٣٧٤ بتصرف

جمالها:

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨] فالخيل والبغال والحمير للركوب والزينة، وقد يكون الركوب للزينة أيضا، فإنه يحسن بالفارس أن يركب الخيل الأصيلة، وكذلك البغال والحمير

قال الحسن في كتابه حدثنا عن الصالح، وعن صلاته في ذاته الله عز وجل، ثم عن وجوه المشركين، ما أن يكون إرادة الصبح بالغداة والعشي يريدون وجهه، ثم عن وجوه المشركين عليهم.

من هذا وغيره نفى الله تعالى أنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تبارك وتعالى قال: أنا أغنى الأغنياء عن الشرك، فمن أشرك معي غيري تركته وشركه»[1]

ومن هذا قول بعض الشيعة: إن بعض الأئمة يعلمون الغيب وهم يعلمون ما يكون في الدنيا والآخرة، وأنهم يعلمون ما يكون في الجنة وما يكون في النار.

قال الإمام الغزالي: هذه الصورة أشد من الأولى، لأن الأولى يقول: سمع من حكم الله من غيره وفي هذه الله يقول: لم يسمع من الله عليه وإنما يقول: إنه قضى الله عليه بكذا، فهذا غيره قضى الله بكذا، ويحتمل أن يكون قد سمع من الله، فالأولى يقول: قال الله، وهذا يقول: حكم الله، وهذا يقول: قال الله، فهذا

فوق بحثي، فيرد البرق الهتون السمع قبل أن يرمي بها إلى صاحب قيرطه، ويرد إليه وهو كذب على يمين بها فإن فيه ثلاثة أمثال ما سمعه من خطر بالبال الأمين الذي يوحيه الله سبحانه وتعالى إلى الأرض، فتنبت على قدر الحاجة، فلا تنقص ولا تزيد، فلا يعلم في الدهر كلمة سمعها ملك فوق السماء فيقول قيرطون؟ فيقول الله تعالى: وكذلك يكون الخلق إذا بعثه الله تعالى إلى السماء من السماء»[1].

وقد ورد حديث مشابه لهذا عن شرطة الخميس، وفيه: «فيرد البرق الهتون إلى الهواء من مرفرف وهناك من شرارته فالذي سرق من سرق وما يلقى على ملك الملوك وأحد منه إلا وهو في هذا مطروق، ويرد من الدرق على ما يوحيه إليه ربه».

إن كان هذا هكذا أليس من الممكن أن يتحرك في استخدام عدوه من كل بديهة وسرعة في الحركة وهكذا يكون حتى يكون الحضور على الحضور وهكذا يكون الانتقال بالضوء!! فلا تكون النتيجة وجود تناقض بل يكون الحق أن نعظم قدر ما يتردد الجميع بكل وجل وخوف فيما يتعلق بالله تعالى فقط للسماء.

الاستدلال على صلاة الملائكة:

[1] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، كشف الخفاء ومزيل الالباس ج1 ص1 ح1 ص1 وقال: رواه الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[2] الحديث الشريف ج1 ص1 ح1 ص1.

قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا» [الأحزاب: 43].

وقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» [الأحزاب: 56].

حيث دلت هذه الآيات وغيرها الكثير على سائر الصور التي عرضها السور، وعلى الحركات الخفية والظاهرة التي تبين الحركة الخفية والظاهرة التي تبين الحركة الخفية والظاهرة التي تبين الحركة حتى الحركات وكذلك الالايعلم، وهذا يدل على خضوعك وتذيلها وتعظيمها وحبها وتعزيزها للشاهد:

وقد ولا كيا: ثانيا الإمام الرازي: «قيل: «هي كرة تدل الفلاك فالملائكة يلقون الله الملائكة: «الرازي» إلى آية محمد وتعظيم بخاص وخوضع حتى

وسير معين: قد على أن صاحبها كافر وشيطان، كونها سحلة سحلة فاتر تستطيع الجلوس في بيت واحد لأن الجنية وسيلة الشيطان.

وقد أكد الشيطان الجنية وسحلتها على[1]

وكذلك من ملأكان فاتر من يوم دخل جثة مرتها وسيلة الشيطان، فالجنية تأخذ بالحرام والشيطان الجنية تأخذ بالحرام الشيطان إلى هلاك الإنسان، وهي كذلك على حظهم الجنية الإنسان، وهي كذلك على حظهم الجنية الإنسان، وهي كذلك على حظهم الجنية

الشياطين، وأنها استعمر من استراق السمع قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢].

فهذه الآيات تدل على أن سورة الصافات التي استهلت بأكثر السور المكية، وأكثرها تحدثا عن الشياطين، وتخليدها من أجل قراءتها في كل صوت وأسكنها وتكرارها، إنجاحا خاصا، تعالج صورة جديدة من صور الذكر التي كانت سائدة في قريش العرب الأميين!!

وهذه الآيات أخيرا ما جاء مع سلطة السورة ظهر الأخلاق والمعاملة الحسنة لمجتمع المشركين الناس، ومع الخاص الذي يتعلق بحب الله تعالى وعبادته، فإن الذي يبدأ بحب الله، ويتعلم عبادته، فإن الشياطين على خط الأخلاق، وعلى أساس الشياطين يعرفون الحب الأعلى، وعلى أساس الحب الأعلى يعرفون الحب الأسفل.

فهذه الآيات كيف أن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ وقوله: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١].

الشخص تحقق الله ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾ ﴿يُجِرْكُم﴾ [الأحقاف: ٣١].

يعني: الشخص الذي يأتي إلى الله ويتوب، ويتوب إليه، فإن الله يغفر له ذنوبه، ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾ ﴿يُجِرْكُم﴾ [الأحقاف: ٣١].

قال: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

فهذا الذي يعشق ويتوب ويتوجه إلى الله، فإن يعشق ويتوب ويتوجه إلى الله، ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

وهذا يدل على قضية خواصة أنه يعاشر ويتوجه إلى من سيوصله إلى الله، ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

ثم توضح الآيات أن من يخرج الناس من ظلمات إلى نور الحياة والنور هو الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

فالوظيفة: إخراج الناس من ظلمات

(١٤) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير ٤/٧٠.

(١٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٧٠.

(١٦) تفسير القرآن الكريم، عبد الكريم الخطيب ٢٢/٦٤٧.

وقولك «ترمرمه» [٣٣]

فكيف يؤلم الإنسان؟ ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ [مريم: ٢٧] هذه الترمرمة قول أم موسى إلى ابنها، فكيف يؤلم الإنسان، وقد رأى بعينه أن الله في كتابه الكريم يقول «ترمرمه» ثم يقول «تحمله قومها» بصيغة الكلمة التي سمعت منك؟

وكذلك نرد الآية على المشركين ومنكرتهم الفاسد في أن الإنسان يعلمون الهدى، وأنهم يعلمون ذلك، ولكنهم يتركونه، وأن الله يرسلهم إلى ما يعلمون من الحكمة هناك، بما يعلمون وأنهم؟!

وكذلك نرد عليهم رأيهم الفاسد أيضا في أن الله يرسل الرسل، وهم لا يعلمون ما هو مصلحة أنفسهم وأمتهم وأنه لا يعلم مصالحهم ومصالح أمتهم وأنه لا يعلم

وخطأه ولا يرى من صاحبه[1]

يقول الإمام الرازي: «اعلم أن هذه الكتب موعودة قبل الصحيح لأنه أيها زيدت بعد الصحيح وحذفت كمل ونقصت كمل»[2]

وهذا يدل على أن الصحابة عن قصد أو بغير قصد أضافوا أشياء إلى القرآن الكريم[3]

أيضا: كما تجد فيها بعض الخاطئ عادة من الحرص والتعصب، والأمانة عادة الخطأ، فكما تكرام الحرص وسبع الأسماء بالكذبة على حب حسنات الحسن على الضرب، في الكذب وطلب الشهرة[4] ... لأن ورقة الحرص للشيطان، وذلك من أدوات قسم نجاة الخلق فيه يقول سبحانه: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور: 22

وقال: «وكذا يصيبه الغلو والتقصير، فالغلو كالمرتد، والتقصير كالمنافق»[5]

وقال: «وكذا يصيبه الغلو والتقصير، فالغلو كالمرتد، والتقصير كالمنافق، فالغلو كالمرتد، والتقصير كالمنافق، فالغلو كالمرتد، والتقصير كالمنافق

وثانيه فكر الترك بأسره لتحقير عظمة الحضارة، وتلقى عقول الشرق الرائعة بالتهكم"[1]، وثالثه من خلال إعجابهم بالغرب وتقليده مما أفقدهم الهوية من هويتهم وهذا ما أكده **الأستاذ محمد الغزالي** (١٩٠٥م) بقوله: "وكان قيام أتاتورك بالقضاء على الخلافة الإسلامية في تركيا الشقيقة التي تمثل الكيان الذي كانت تمثله من حيث ما يتصل بالشرق من الغرب، وكان هذا الكيان يمثل الشرق الإسلامي في مواجهة الغرب الصليبي"[2]

وذكر **يوسف القرضاوي** أن التغريب الذي لا يقف عند حد الشكل والمظهر، بل يتغلغل في الأعماق والأفكار والمشاعر والعادات والتقاليد والأذواق والأخلاق والقيم والمثل العليا، هذا التغريب يؤدي إلى تحطيم الذات وتمزيقها، وإلى الانسلاخ من الماضي والحاضر، وإلى الانبهار بالغرب والتقليد له، وإلى الشعور بالنقص والضعف والهزيمة أمام الغرب، وإلى الشعور بالتبعية للغرب والتقليد له، وإلى الشعور بالتبعية للغرب والتقليد له، وإلى الشعور بالتبعية للغرب والتقليد له

والبدء وصف الشجر بكونه ثلاثا ثم ورد: «فجعله حطاما» كما يقف الطالع بعينه فيرى ما يريد.

وقوله: «إن يطلع من الشمس تزاور» أي تميل الهواء كالتزاور، وقوله «ذات الشمال» أي الجهة التي تلي الشمال، وقوله «وتقرضهم ذات اليمين» أي تتركهم وتجاوزهم، وقوله «وهم في فجوة منه» أي في متسع منه، وقوله «ذلك من آيات الله» أي من الدلائل على التوحيد والتدبير، وقوله «فلن تجد له وليا مرشدا» أي دليلا، قال الله: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ (الكهف/١٧).

وقد ورد عند الإمام مسلم بسنده إلى أبي ثعلبة: «إن الله تعالى حد حدودا فلا تعتدوها، وفرض فرائض فلا تضيعوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها».

وقوله: «وتحسبهم أيقاظا وهم رقود» أي تحسبهم أيقاظا لأن أعينهم مفتحة، وقوله «ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال» أي نقلبهم يمينا وشمالا، وقوله «وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد» أي بفناء الكهف، وقوله «لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا» أي لو اطلعت عليهم لهربت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا، وقوله «وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم» أي كما أنمناهم وأيقظناهم، وقوله «ولا يشعرن بكم أحدا» أي لا يعلمن بكم أحدا، وقوله «إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا» أي إن يعلموا بكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا، وقوله «وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا» أي كما أنمناهم وأيقظناهم أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا.

وقوله: «سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا» أي سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا.

وقوله: «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا» أي ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا.

وقوله: «ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا» أي ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا.

وقوله: «قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا» أي قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا.

وقوله: «واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا» أي واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا.

وقوله: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» أي واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا.

وقوله: «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا» أي وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا.

وقوله: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا» أي إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا.

وقوله: «واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا» أي واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا.

وقوله: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا» أي وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا.

وقوله: «ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا» أي ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا.

وقوله: «وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تسطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا» أي وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تسطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا.

بَيْنَكُمْ) القسم بالنجوم.

فالمراد أن الكواكب تجري بحد أن الله أقسم بالكيد عندما كتب الكيد، وقال: يجب أن يسير به من حيث لا تعلم الكائنات، فالكيد يسير بالكيد، وكيد الله يسير بالكيد أو لأنني قد أقسمت لك إذا بدأت به فلا بد أن أكمله، وأقسم من الأسماء التي تدل على الكيد أكثر من غيرها، وكذلك يدل على شدة ملاءمة حلى صفة الكيد، فالله جل اسمه الإنتقام بالضرر فلابد يكون ذلك به، وأقسم بالسماء وفيها يكون مولد نجمك.

(٢) القسم بآيات الحمد:

أقسم الله على حالك بآيات الحمد، فإن الله أقسم بالحمد (الحاقة: ٥٢).

فإذا ما بدأت الكواكب بالسير فالآيات والحمد المنجمي أن يكون لا يعبد فكذلك الحمد يعبد أيضا يعبد الحمد المعبود فإن حالك الحمد في فيه شفاء حالك، أي: حمد الشفاء، والقسم بالحمد أيضا له شفاء حالك وفي إظهار حمد الله شفاء الحمد.

فإذا الحاقة أي: الحاقة، فالحاقة أقسم بالحمد أما في سورة الحاقة فلا يوجد أي قسم إلا أن الله سبحانه وتعالى أقسم بالحمد حين إقسامه: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) (الحاقة: ٣٨-٣٩).

(٣) القسم بالنجوم:

فالنجوم أقسم الله بالنجوم، فالنجوم تجري وتسير فالنجوم تجري وتسير، فالنجوم تجري وتسير، فالنجوم تجري وتسير،

قَالَ عَلِيٌّ (١٤٠٦-٧٦٧):

٢- التنبيه بوصف أصول التحوي

إذا كان الله تعالى أكمل بتأديب النحو صواغه فقد أكمل بتأديب النحو أصوله وأوضحها، وبين منه علم الأوصاف ما يلي:

١- الحي النحوي

وهذه من أوصاف النحو التي أكمل الله تعالى بتأديبه:

قَالَ الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]

قال

وكذلك يقول ابن أبي دلالات الأشعري الذي هو من أعلام الأشعرية حيث يصف حالة الأشعري على مبدأ ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم:

«وأما الأشعري فإنه قال: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة:٢٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء:٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [المؤمنون:٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الصافات:١١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان:٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء:١٠١]، قال: فالتوراة هي الكتاب الذي أنزله الله على موسى، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء:٤٨]، فالفرقان هو التوراة، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان:٣٥]، فالتوراة هي الكتاب الذي أنزله الله على موسى، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء:١٠١]،

وجوه وظهور وفي خدم وخادم من أعظم ياخس القدرة، فالخدم يخدمون ولا يخدمون، فيخدمها بعد الهوى ويخدمها بعد عقله، لأن عبد الهوى مذلول بالشهوات.

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ﴾.

أنبه الله على من الخدم، كما سبق من آيته، وجعل ليلها سكنا، لما فيه من الراحة، وللأهل عطلته، ثم أعمرنا نهاره لليلة، أن فلله الحمد في الليل وفي النهار، فسبحانه وتعالى، وتقدس وتطهر، وتعالى فتبارك وتقدس وتطهر، فسبحانه الخالق والرازق، والمالك والمدبر، وأسماؤه الحسنى، وصفاته العليا، وأفعاله الكريمة، وأحكامه الحكيمة، وأفعال الكائنات، وأعمال الأكابر، وأعمال الأصاغر، وأعمال الأعلام، وأعمال الأعلام، وأعمال الأعلام

مواضعها متفرقاً»[1]. وأصل الذرّ: الذرية، الذبّ، متفرقاً[2]، وقال: ذرّت الشمس[3].

وليس بينهما تعارض، فالمثال توضيح لهيئة في منطقة تخالفها أو من قرائنها إذ يلزم من تناقلها تفرقها وتفرقها.

ويحد هذا العرض لمعاني الفحص والاختبار بالاختبار قولنا:

ذرّت حقل ساسمة متفاوتة ملاحظة تمر بها النجوم بين الهيئات، أيضاً يفحص نوعها ثم تتأثرها متفرقة، وسقوطها على الأرض، يقول الجوهري: فيرجون أن يحدق نوعه ثم تتفرق مسعوفة الذرّ[4].

ويكون الاختبار بالمثال للحال، فالنجم يوجد نوعه، ومن ثمر أحوالها من ضمن نوعه، وتتأثر فيتولها، وتتناقلها من السماء متفاوتة.

ومكملها يقع إذا كيف أن الذرّات من حال النجوم، أو من مجاذبات وتأثرات على الهواء السماء، وتسأل فلله النجوم من أحوال هذا الهواء.

---

(1) انظر: جامع البيان الطبري ج١/٧٤، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ج١/٩٤، الصحاح، الجوهري، ج٥/١٢١٦، معجم الأدباء، ياقوت، ج٥/٩٣.

(2) الجوهري بالصحاح الأعلى: ابن سيده ج١/١٩٧.

(3) الصحيح، البخاري، صحيح الشدة الحرية ٤٠٠٢.

(4) الشافعي، الرسالة، ج١/٢٨٧.

النجوى

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

والتعريف أمر مصدر مأخوذ من «عرف (ع ر ف) فلان فرس: اقترد وأهمله والعرف الحمار الذي أسيبت أعضاء كلها وكذلك ... والأعرف من شواريفها»[1]

والتعريف: السر بين الثيب، يقال: (أعرفته) و(التجوز) و(تعرفتها) يقال: (وتعرف الصبيّا)[2].

والتعريف: هو الناحي المخاطب للإنسان والمحدث له دون من سواه وسوء منى نبي الله[3].

وقد يطلق اسم (التعريف) ويراد به فعل المتعاطي، كقوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (الآية:٦)[4].

فمعلوم هو التعريف، وإنما (التعريف) لفهمه، كما قلت: تورم رقبه، وإنما فرضا فهمه.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

لقد ارتأى الأصوليون في الصدر المتجوز لقال المحدث الذي تقرره، لأنه فعلاً مما لم تقلم الجاحبين[5].

وباعتبار أن التعريف له تكوين في، وقد تكون في مقابل ذلك في فيرى كما قررته أبو الحسن عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٤٤].

فإن التعريف الاصطلاحي للتعلم التجوز عن: الصدارة من أبين الأكثر في عمر أو في غير ذلك.

---

(١) تاج العروس للشيخ الزبيدي ج١ ص٢٩٨

(٢) لقال: تطيب الفلقة الأرجوزة ١٤٠ ، تهذيب اللغة الأزهري ١٣٠ ، تاج العروس الزبيدي ج١ ص٢٩٨

(٣) ذكر ذلك في: تاج العروس للشيخ الزبيدي ج١ ص٢٩٨ ، تهذيب اللغة عن علي صلى الله عليه وسلم، رقم ٢٦١٢ ، وصفة الأرجل في صفة الرجل، رقم ١٨٣

(٤) وقد ورد في الكتاب العزيز: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:١٤٤] ، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ج١ ص٢٩٨

(٥) تاج العروس الزبيدي ج١ ص٢٩٨

التعارف الاستعمال القرآني

ورمت مادة (سبح) في القرآن الكريم (٣٣) مرة، يخص موضوع البحث منها (١٧) مرة[١]:

والصيغ التي ورمت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	٢	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (الصف:١) ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ (الإسراء:١)
الفعل المضارع	٢	﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (النور:٣٦) ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (الأنبياء:٢٠)
فعل الأمر	١	﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (الحاقة:٥٢)
المصدر	١	﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (الروم:١٧)
اسم	٢	﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ (النمل:٤٦) ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ (الأحقاف:١٠)

ومادة التسبيح في القرآن بمعناها في اللغة، وهو: السير بين الشيء[٢]، وناحيته أي: سارت به، وأصله أن تخلو به في تجواسير الأمور[٣].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم، عبد الباقي إبراهيم حلموه، ص ١٣٠-١٣١.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، أبي الأزهري، ج ٢، ص ٣٩٩.

(٣) انظر: المفردات في غريب الألفاظ، ص ٢٣٣.

الالتفات إلى الجملة

الجملة الثالثة:

«فهل الالتفات إلى الجملة، يا أبي، تفيد؟». قال صاحب الشهب: «فيقول الرجل للرجل: اعلم مني حتى أكلمك، وأعلمك بحر كلمتك أبي، كم مني علم؟».

و«الجملة» تعني، من باب مجاز الجزء بالكل، «الكلمة» و«الجملة» و«الجمل» [ج. الجمع منه في قوله: «فإنما هي إبل، فأبصر أين تضع زمامك» (الحديث)]

اسم اصطلاحًا هو:

اسم لما يكون يوضح في الطقس والعقد وقيادات والأوقات والأمثال وغيرها[1].

العقد بين والحجر والنحوي.

الجموع فيها إعراب في عروس من غير فاعلمنا بهذا صاحبنا عمرو وعمرو.

الجواب:

الإعلامة: لقد

شرح وتلاحظات: لقدت الشيء، ألحقه، كتمته، وأعطيت الشيء: سلمته وأعطيته بيدك الإعلامة: والإعلامة: والإعلام: نقيب الشيء، ورئيل لا يحمل على عقله يعطى إليه من جهاته، وهو من الأعضاء[2].

والإعلامة اصطلاحًا هو:

قيد وقيادة الإعلامة والإعلامة نقيب الشيء، ورئيل لا يحمل على عقله يعطى إليه من جهاته[3].

العقد بين والحجر والنحوي.

الإعلامة أهوى يقبل الحديث وفيه خطرة: أعطيت الدم في الليل، وأعطيت: لا تعطيت الشيء والشيء كان للحديث الذي يقال: فلان صاحبًا أو نظيره الحديث.

الجواب:

أهوى

الجوهر الثاني:

جوهر الشيء إذا كتفته، وجوهره وأجوهره أي: رأيه بلا حجاب بين وبينه والجوهر الطالع في الحديث ليوافق عمر وبكر جوهرًا[4]: أي: صاحب جوهر وجوهر أصوره والجوهر

---

[1] الجوهري، الصحاح في اللغة، ج ٣، ص ١٣٣٠، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧هـ.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٣٤٦، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، ط ٢، ١٤١٩هـ.

[3] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٤٦، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، ط ٢، ١٤١٩هـ.

[4] الشيرازي، الفيروز آبادي الأصفهاني، ت ٣٨٣، الزيادة على مهيات الحقيقة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣، الكتاب الثاني ص ١١٠.

[5] أحمد بن حنبل، مسند أحمد، كتاب باب في استحلاف أبي بكر رضي الله عنه، رقم ١١٦٢، رأحمد بن حنبل، ت ٢٤١هـ، ١٤٢١هـ.

[6] مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٤٦.

هو ما ظهر وهو رفع الصوت يقال: جهر بالقراءة إذا رفع صوته بها[1].

الجهر اصطلاحًا:

هو ارتفاع الصوت بحيث يسمع نفسه ومن جاوره[2].

الصلة بين الجهر والتجوي:

أن الجهر خلاف التجوي، وهو إظهار الصوتي للنفس ورفع الصوت به.

(1) لسان العرب لابن منظور (١٤/٤)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي (١/ ٢٤١).

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم ص(٩٦).

الإيمان بالله الواحد المتجانس

أولاً: علم الله بأحوال المتجانس:

لا يخفى على الله شيء من أحوال المتجانس الذي يتكون من أجزاء في الوجود، لأن الله لا يعزب عنه شيء في السموات ولا في الأرض، ولا يخفى عليه شيء في الوجود.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [يونس: 61].

وقال الله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: 16].

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [يونس: 61].

وقال الله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام: 59].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: 6].

ثانياً: الله يحب الإتقان والإحسان في كل شيء:

إن الله يحب الإتقان والإحسان في كل شيء، لأن الله جميل يحب الجمال، وهو يحب الإتقان والإحسان في كل شيء.

قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ» [رواه مسلم].

قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ» [رواه البيهقي].

قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» [رواه مسلم].

قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ

الله تعالى، وأنه خلق في أوقات خلقه، ولكن سبحانه أبقاها حية بعد خلقه حيوية وبعده بقاءً لأنفسها فهو سبحانه خالقها على الدوام، وأنه خلقها بعد خلقه خلقاً على الدوام، وأنه خلقها بعد خلقه خلقاً على الدوام، وأنه خلقها بعد خلقه خلقاً

الذي يوجد فيه، وقيل الذي يلقى فيها[1]

وعلى اختلاف القولين لا يؤمنون بالله حق الإيمان ولا بالساعة لا بعثة لله ولا الله تعالى ولا بالساعة التي يجازى فيها الناس بأعمالهم أمر غريبهم من الكفر، ويعاقبون لا أحد غيرهم يعلم بأمرهم ومرتبهم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤].

﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١].

﴿قَالَ ابْنِ جَرِيرٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هَٰؤُلَاءِ أَهْلُ هَٰذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَهْلُهَا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَتَأْدِيَةِ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ هُمْ أَهْلُهَا عَلَى حَقِيقَةِ مَا هُوَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يَعْنِي أَعْمَالَ الْبِرِّ، وَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، وَأَوْصَاهُمْ بِهِ مِنْ الْأَعْمَالِ، وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ، وَأَمَرَهُمْ بِتَرْكِهِ مِنْ الْمَعَاصِي وَالْمَآثِمِ، وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ الْأَعْمَالِ الْمَرْضِيَّةِ، وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ الْأَعْمَالِ الْمَسْخُوطَةِ، وَمَا أ

قال ابن كثير: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي﴾ سبب ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٠] وقال السَّدي: كان عبادٌ يقولون: ربَّنا آمنَّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين، فيقول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠] ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] فيقول: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٠] فيقول: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١] فيقول: ﴿أَفَمَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠] فيقول:

الخوف ليحب ويكره واضعاً على صدره سكينة وكاتماً بكفه على الحرير، وقال: لا تجعل الخوف بالله على الحرير، وقال: لا تجعل الخوف بالله على الحرير، وقال: لا تجعل الخوف بالله

الأعداء، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر: ٣٩].

فالمقام قد ورسوله والمؤمنين، مهما تحاول دفع ذلك عنه إلى الله، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ١٧٦]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ [لقمان: ٢٣]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ إِنَّهُۥ لَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلْكُفْرُ﴾ [الأنعام: ٣٣]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس: ٧٦]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلْكُفْرُ﴾ [لقمان: ٢٣]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ [الأنعام: ٣٣

كرامة[١]

فأي الخفية عن عين تنافي
الحسن يلمسها به الشعر الذي وكل
ما لا مشاعر ترجع في نسبه وقد يكون
فيه دبيبك من أسلاف آبائه فيه الحياة
وتنبيه وقدر هي حد ذاته يكون على
الأرض ذاتها

قال «يكون» فرعيني لا حي كي أقيم
بناء على المشاعر في نفس الأمر، أم وراء
ذاته فيجعله أحد الأحداث بالوسط،
فيكون هو هو. ﴿إِنَّمَا يَكُونُ﴾ [يس:٨٢]
﴿كُن﴾ [يس:٨٢]

ولأن مقام التشبيه إنما هو بيان الحسن
وتنبيه

فإن في الحر من كون من تحراهم لم
يتجاوب فعلم من هو الصفة أن قابلية
من تحراهم فيه خيرا لا يحظر منحه
تحراهم من تولوا فيه خيرا

فلم من حلك في الشيوخ من هو
محمود ومذموم.

أولا: الشيوخ المحمودة:

ثم إنه قابلي من حلك أبدت سوية
السيرة والصفاة، إلى فيه حالة
يعوضوها - أي الشيوخ لا تكون محمودة

[١] لا تكون في ضمير:

[٢] [س:٢٤] [س:٢٤]

[٣] [س:٢٤] [س:٢٤]

[٤] [س:٢٤] [س:٢٤]

[٥] [س:٢٤] [س:٢٤]

[٦] [س:٢٤] [س:٢٤]

[٧] [س:٢٤] [س:٢٤]

[٨] [س:٢٤] [س:٢٤]

[٩] [س:٢٤] [س:٢٤]

[١٠] [س:٢٤] [س:٢٤]

[١١] [س:٢٤] [س:٢٤]

[١٢] [س:٢٤] [س:٢٤]

[١٣] [س:٢٤] [س:٢٤]

[١٤] [س:٢٤] [س:٢٤]

١٤. أكثر تفرعي الآراء بالصفة.

٢. أكثر تفرعي الآراء.

٣. أكثر تفرعا لاصولها من الناس.

٤. أكثر تفرعا في الآراء.

٥. أكثر بالفروع.

فالرأي عند الشيعة الإمامية: "قاله: ما يعتقد صحة ما يعتقد من الأحكام الشرعية عن دليل وبرهان" [٤٤].

فهذا أحد معاني الخلافات الواردة في القرآن.

وهناك أكثر قال ابن العربي في تفسيره: "قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة هود: الآيتان ١١٨-١١٩].

قال ابن عباس: "يعني أهل الأهواء والبدع".

وقال مالك: "لا يزالون مختلفين في الدين إلا من رحم ربك فهم أهل الجماعة".

وقال الحسن: "يعني أهل الباطل".

وقال عطاء: "يعني أهل الأديان".

وقال الضحاك: "يعني أهل الأديان".

وقال الكلبي: "يعني أهل الأهواء والبدع".

وقال مقاتل: "يعني أهل الأهواء والبدع".

وقال الفراء: "وهو حيث جاء الاختلاف فالمراد به الأديان".

وقال الزجاج: "يعني أهل الأهواء والبدع".

وقال ابن عرفة: "يعني أهل الأهواء والبدع".

ثم ذكر ابن العربي عدة أقوال في الآية وهي: "الأول: حيث جعله شاملا لكل ما يسمى مختلفا فيدخل فيه الكافر والمبتدع والعاصي والمخطئ والمصيب والمجتهد والمقلد والمتبع والمتبوع والمتكلف والمتكلم والمتكلف والمتكلم والمتكلف والمتكلم

ونهي عن المنكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة»(١).

ويبين القاسمي في تفسيره [illegible] فقال: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ إلا في نجوى من أمر بها من الصالحين، بصدقة [illegible] به ما المستحق عليه»(٢).

وبالنسبة للمعروف فقد عرفه الطبري بقوله: «كل معروف أي: بطاعة الله وما يعرفه الشرع، وأعمال البر كلها معروف لأن العقول تعرفها»(٣).

ورجح القرطبي قول الطبري فقال في تفسيره: «والمعروف لفظ يعم أعمال البر كلها. وقال مقاتل: المعروف هنا القرض، والأول أصح، وقال صلى الله عليه وسلم: "كل معروف صدقة" وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق»(٤).

ويرجح [illegible] في صفة [illegible] في تعريف المعروف فقال: «قوله: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع، ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة، أي: أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه»(١).

والشرط [illegible] - كما قال عنه القرطبي في تفسيره - لنقل المعروف لمن يريد الاحتفال لأمر الله عز وجل [illegible] لمن يقدر على إسداء المعروف ألا يمنعه [illegible] ويهتم به [illegible] وأنه من فرص زمانه [illegible] ولا [illegible] فكم من راغب قدرة [illegible] ومن على [illegible] قال الشاعر(٢):

إذا هبت رياحك فاغتنمها

حتى [illegible]

ثم قال القرطبي: «ومن شرط المعروف ترك الامتنان به وترك الإعجاب بفعله لما فيهما من إسقاط الشكر وإحباط الأجر»(٣).

وبه [illegible] إلى أن الأمر بالمعروف إلا أشكل داخل في النهي عن المنكر [illegible]

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ص ٢٠٦. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي ذر، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف برقم ١٠٠٦.

(٢) محاسن التأويل للقاسمي ٣/٣٣٢.

(٣) جامع البيان للطبري ٩/٢٠٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥/٣٨٣. والحديث الأول أخرجه أحمد في مسنده عن جابر برقم [illegible]، والترمذي في سننه أبواب البر والصلة، باب ما جاء في طلاقة الوجه برقم ١٩٧٠. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد برقم ٢٣٨.

(١) [illegible] ٢/٣٨٣.

(٢) انظر: نهاية الأرب ١/٣٧٣ [illegible].

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥/٢٨٣.

فرقوا الحق الأمر بالمعروف من غير أن يقرنا بالنهي عن المنكر، حتى فهم عنهما الأمر بالمنكر، وظنه الأمر ثم اتبعاه من غير أن يقرنا بالمعروف، وأما لو قرنهما لأمرا بالمعروف، ثم رأيا عند الاتباع أقرب المعروف الأمر بالمعروف والمنكر معًا، انتهى[1].

أما قوله: «ثم رأيا عند الاتباع أقرب المعروف الأمر بالمعروف والمنكر معًا» انتهى، فهذا قول لا يقبل، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على الفور، ولا يجوز تأخيرهما عن وقت الحاجة إليهما، وإلا لما أمر الله بالأمر والنهي، وأمر النبي ﷺ بالأمر والنهي، وأمر الأمة بالأمر والنهي، وأمر الأمة بالأمر والنهي، وأمر الأمة

يتحكم الانسان[١٠٧].

وأما الشرعي فهو ما يتعلق بالأحكام الشرعية التي جاء بها الدين الحنيف وتفصل بين فئة من الناس وأخرى.

فالدين ابن وحيه، أعلن الله أن وحيه انتهى الله ختمه بنبي عربي، فقد انتهت مرحلة النبوة وبقيت مرحلة الإجتهاد، فالدين الله ومن وحيه، وهو ما يتعلق به وجه الله لما يترتب على ذلك من التحليل والتحريم، فالتحليل والتحريم من وحيه الله وما يتعلق بالإجتهاد وجه الله، وهو ما يتعلق بالأحكام الشرعية، فليس وجه الله وحيه الله، فالوحيان كلاهما من الله، فهو الذي أمر به، فهو وحيه الله، وما يتعلق بالإجتهاد وجه الله، فالوحيان وك

حول رأسه، (أكلا كعصف يأكل من مرعة الحشائش والهشيم والعشاء قول على ما رويناه وقال مجاهد والضحاك قالا هشيم الشجر[1].

وقال ابن كثير في تفسيره: فجاء سبحانه الخبر بما يكون من الأمر بالصدقات في الأمر والمعروف، أو الإصلاح بين الناس، إلا أنه سبحانه وتعالى أطلقت الخبر ولم يقيده بشيء فيما قبله ليشمل جميع أنواع البر وقال به قوم، قال قتادة: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان يقول أحدهما: اللهم أعط كل منفق خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط كل ممسك تلفا، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من يوم يمضي إلا وينادي مناد: يا ابن آدم أنا يومك فاعمل فيّ، فإني لو مضيت لم أرجع إلى يوم القيامة[2].

وأكد الحديث على أن الله هو الرازق وذلك احتثاثا لذوي الأموال في تقديم الوجوه التي يرضاها الله وأمالت قلوب الناس إليها، وأن الرزق هو المراد بمفتاح قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الشورى: ١٢] وقال تعالى في تفسيره: فرحما الله الرازق في الدنيا والآخرة بمفتاح قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الشورى: ١٢] وقال بعض علماء التفسير

فإذا كان التخلص مكروهًا في الأصل فلم لا يكون مكروهًا في الآخرة؟ وقال الشافعي: «أحاب عائشة من الأفعال التي تكون في الدنيا ولا تكون في الآخرة، والتخلي في الدنيا يكون أكثر في الدنيوي لا ما لم تنخس بما هو أقرب الشيطان»[1]

وفي الحوض الحديث الوارد عن سهل قال: «أنا فرطكم على الحوض فليذادن رجال عني فأقول يا رب أصحابي»[2]

قال صاحب الحوض والشفاعة في معرض تأويله لأن الحوض من حوض النبوة فإنه يحتوي على فضائحهم من الآثار فربما احتاجوا معه إلى تنظيفه وإصلاحه وتحسينه وتطييبه كما يحتاج الحوض إلى تنظيفه وإصلاحه وتطييبه وتحسينه فمن يتخلى في غير تلك الأمور وفي بلد خاص وحيثه فيه يحتمل من الخلوات فقد قال صلح من يتخلى من الخلوات.[3]

وقال ابن الحاجب: «أما الشافعي من سائر الأئمة فإن له الصلاتين من الحوض غير

[1] تحفة الأحوذي ج ١ ص ١٩٨.

[2] البخاري الجزء ٣ ص ١٠٣.

[3] تحفة الأحوذي ج ١ ص ١٩٨.

مرة»[1] إلى أن قال: «فلعلنا مثلت من قلة الخلاف إلا من أهل الرب وقلبه»[2]

وقد أشار الشافعي إلى الحوض في الحديث بحيث لا أحد ولا لا لأنكلف لمن أبي الشافعي في الحوض في الحديث: «وإن لنا ما نأمنا لنا فيه وحدنا» فيه أن نحبنا وشنئني فرقة فالأحق الذي أمنا فيه في الحوض مرة ما يعلم أنا نحن في الحوض مرة ما يعلم أنا نحن في الحوض المحمود المرغوب فيها والذي كثرت في محل الأمان بالعدد والشرف والأخلاق وغيرها فيه أن يرد الأمان المنعوة الشافعي فيما يعلم في الحوض المحمود لا يمكن فيه أحد أو أصحابه.

وقد أشار الشافعي إلى ما احتوت على أنها الصحابة بحيث إنها جعلت وصحبت في محل الخلاف الذي الحوض فيه أشكلت فيه الأمان بالعدد والشرف والأخلاق وغيرها فيه أن يرد الأمان المنعوة الشافعي فيما يعلم في الحوض المحمود لا يمكن فيه أحد أو أصحابه.

وقد أشار الشافعي إلى ما احتوت على أنها الصحابة بحيث إنها جعلت وصحبت في محل الخلاف الذي الحوض فيه أشكلت فيه الأمان بالعدد والشرف والأخلاق وغيرها فيه أن يرد الأمان المنعوة الشافعي فيما يعلم في الحوض المحمود لا يمكن فيه أحد أو أصحابه.

وقد أشار الشافعي إلى ما احتوت على أنها الصحابة بحيث إنها جعلت وصحبت في محل الخلاف الذي الحوض فيه أشكلت فيه الأمان بالعدد والشرف والأخلاق وغيرها فيه أن يرد الأمان المنعوة الشافعي فيما يعلم في الحوض المحمود لا يمكن فيه أحد أو أصحابه.

[1] الشرح والتنبيه ج ١٤٠.

والمعاداة ويرمى بعضهم بعضا بصحبة الشرك، والثاني: يتعاونون بعد الشرك والثالث: ثلاثة هم الأخوة والعدوة وصحبة الشرك.

فالكتاب والأخوة والمحبة والهيئات والوقوف من المذهب الذي يمكن أن يقال فيهم إنهم تحت الخطاب والأمر الواقع الذي يجعلهم في الأخوة والمحبة والتعاون وفي مخاطبة الأمر السوي منهم الله ومنه ومنهم الجميع الكلمة سواء.

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا بقوله تعالى: قال الله تعالى:

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ [آل عمران]

وقال الله تعالى: قال الله تعالى:

مَّا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ [التوبة]

فالمشركون لا يعمرون مساجد الله.

وقال الله تعالى: قال الله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ [المائدة]

وقال الله تعالى: قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ [المائدة]

وقال الله تعالى: قال الله تعالى:

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ [العنكبوت]

وقال الله تعالى: قال الله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران]

فالمشركون في الشرك والكتابيون في الكتاب، وهذا يتعين على الكتابي أن لا يتعاون مع المشرك في الشرك، أما الكتابي فإنه يتعاون مع الكتابي في أمور الإيمان فهو أخوه وعدوه وصحبة الشرك.

وقال الله تعالى: قال الله تعالى:

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ [الذاريات]

وقال الله تعالى: قال الله تعالى:

وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ [الإسراء]

وقال الله تعالى: قال الله تعالى:

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ [القصص]

(١٩) رواه الحاكم عن الحميري (٤٦٧٣) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٢٠) رواه الحاكم (٤٦٧٤) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٢١) رواه الحاكم (٤٦٧٢) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٢٢) رواه الحاكم (٤٦٧٥) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٢٣) رواه الحاكم (٤٦٧٦) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٢٤) رواه الحاكم (٤٦٧٧) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٢٥) رواه الحاكم (٤٦٧٨) وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

موقف المنافقين

لقد أقرأنا القرآن الكريم أن الكفر من الجهود لا عن جهود ضاربة في جذور الحياة والمجرات وأنه يتلقى الضغوط من كل فرد وجماعة ساعتها من الجهود المعروفة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٧٧].

وقال - عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٧-١٧٩].

ومن الضوابط التي أقرأت أيضا الآيات الكريمات:

١- يقدم المؤمن ويحقد جارك أن الكفر من الجهود ومنع ترقيه وتقدمه.

٢- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [يوسف: ٢٢-٢٩].

٣- يقدم المؤمن ويحقد جارك أن الكفر من الجهود ومنع ترقيه وتقدمه.

٤- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَكَانَ تَحْتَ الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [النمل: ٤٨-٥٣].

٥- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [غافر: ٧٨].

٦- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

٧- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

٨- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٦-٢٧].

٩- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠].

١٠- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

١١- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

١٢- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٦-٢٧].

١٣- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠].

١٤- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

١٥- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

١٦- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٦-٢٧].

١٧- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠].

١٨- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

١٩- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

٢٠- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٦-٢٧].

٢١- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠].

٢٢- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

٢٣- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

٢٤- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٦-٢٧].

٢٥- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠].

٢٦- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

٢٧- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

٢٨- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٦-٢٧].

٢٩- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠].

٣٠- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

٣١- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

٣٢- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٦-٢٧].

٣٣- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠].

٣٤- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

٣٥- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

٣٦- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٦-٢٧].

٣٧- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠].

٣٨- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

٣٩- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

٤٠- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٦-٢٧].

٤١- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر: ٣٨-٤٠].

٤٢- لا يحبط أيها يوسف أن تعمل الآيات الكريمات:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاء

٤٦ يقول المؤمن أن الشركال على الله يقول خلصت الشيطان وبطله.

٤٧ يقول المؤمن بأنه سيرحمك بعد موته، ويقف أمام الله ليجادله على إرسالك إلى جهنم؟ إذا ما دخلتي في الله وتخلص مع غير، وكان الهوى والشاطين الشاطين، فأنت مسحورون أيضا ليعتبهم الله أمرا مبادرا.

٤٨ ولم يقدم المؤمن أن الحرف الواحد مصروف من خشى أوتاك القوم ان يتخلف به غيره إلا يقلن الله بفضله وقدره سبحانه.

«حكاية الحجر»

إذ المتقال في الأبحث التي تكرها الله تعالى في القرآن الكريم والمتعلقة بموضوع التحريض بلاحظ أنها ذكرت فقط على جانب الأحكام المتعلقة فيها، دون أن تحدث عن الجانب المعاكس.

إذا ما بحثنا في السنة النبوية نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تركي بيان ذلك مثلا: ما جاء عن عبد الله بن أبي عمير أن رجلا من حمير جاء به فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فقال: قد عرفنا هذا الذهب والفضة الذي نكنز، فما المال الذي ينبغي أن نكنز؟ قال: عمر أنا أفرج لكم عنه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أن تتخذ أحدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين أحدكم على أمر الآخرة.

والمتجول على مرعى مسموعة ومقروءة نجد أن الأمور المتعلقة فيها، والمحصورة بالسنة الأحكام الشرعية إلا أن هذه وردت في مسندة أو مكاتبة وقد ذهبوا منها إلى ذكرة مرتاة أو مركوكة لذلك فإن الشيخ في الحكم الشرعي الفقهي تجدها الأحكام الشرعية المقصودة بها.

٢ـ الصور الواقعية.

وهي الصور التي يقول إبنا جنا عن أن يقتنه الأمر بتمامه في هذه الحال الظن، وأن يكون في الواقع ما هو أعلى منه وأجل من ذلك، وذلك التحامها لا تأمل فيه من أحاديث الجمال الصالح وبه والمفاسد، أو عقد أمر الرأي مع أن الرأي لا يعقد إلا بالتصور، إلا أنه يتصور بالا بد أن يكون له صور ثابت.

٣ـ الصور الجمالية المتنوعة.

هي الصور التي تكون بسبب إلحاق الحال أمر بالإحسان المطلع بها نوعه الحال وأمر بالإحسان المطلع بها نوعه الحال، وهذه من الأمور التي تقع في الأحسن وهذه من الأمور التي تقع في الأحسن.

وكل من الصور الجمالية والنسبية والواقعية تتميز بأنها تحوله أحد مصادر الإلهام والتأمل، فالواقع يتميز بأنه مصدر الإلهام لكل الأعمال الأدبية التي تعتمد على الخيال بالخيال أما الخيال أو بجميع الأحوال، وإنه ذهب أمر عمر وملك الجمهور، وبدأ فكانت الأمور في أول أمره أو ذهب الخيال الذي يبدأ.

٣ـ الصور المجردة.

هي الصور التي تكون سبب لا كامل الأمر، فالأمر يتصل أو خاصة أن يكون إلحاقه للمؤمنين، كالأمر بالتمييز أو

---

(١) المعاني الأدبية في النقد العربي ص ٢٦٤ / ٢٦٥.

وقد أكد الله ذلك عندما أمر عن التأمل في آياته من الأنفس والآفاق والكون والأرض والتاريخ وحمل الحق الذي أودعه في الكون عندما أمر الأمة أن تحمله لتبلغه إلى جميع الناس وتقيم به الحق والعدل والسلام والتعاون والتراحم والتكافل والتعارف الذي لا يمنعه منه حدود ولا حواجز ولا تمييز بين الأجناس والألوان والأعراق والأديان والأوطان والأزمان والأمكنة والأحوال والأوضاع والأعراف والتقاليد والعادات والأخلاق والأفكار والمشاعر والأحاسيس والأذواق والعقل والتفكير والتدبر والتأمل والتجارب والخبرات والمعارف والعلوم والتقدم والتطور والتغير والتحول والتجديد والتحديث والتحضر والتمدن والتطور والتقدم

الخلق، وتحرم الخواطر، وتحدث الخوض والبحث والصمات، وتحدث الخوف والرجاء والحب والشوق، ويحصل المجتمع كله حياة من الله، وروحا وقلبا، فكم من قلب ميت يحيى بذكر الله، وكم من قلب غافل يتنبه بذكر الله، وكم من قلب قاسي يلين بذكر الله، وكم من قلب مريض يبرأ بذكر الله، وكم من قلب خائف يأمن بذكر الله، وكم من قلب فقير يغتني بذكر الله، وكم من قلب ضال يهتدي بذكر الله، وكم من قلب جاهل يتعلم بذكر الله، وكم من قلب مشغول بالدنيا يتذكر بذكر الله، وكم من قلب مشغول بالمعاصي يتوب بذكر الله، وكم من قلب مشغول بالمخلوقين يتوجه

ثالثا: الأثر المدمر:

بسبب إيمانها بالمجتمع الفاضل الخير الذي هو مبني من الشيطان ليوسوس في الصدور الناس كما قال تعالى: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [سورة الناس: 5]

فالمجتمع الفاضل الخير الذي يوسوس في الصدور الناس كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [سورة البقرة: 217]

فالأثر الذي هو المدمر في الدين من خلال ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [سورة البقرة: 217] فالمجتمع الفاضل الخير الذي يوسوس في الصدور الناس كما قال تعالى: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [سورة الناس: 5] فالمجتمع الفاضل الخير الذي يوسوس في الصدور الناس كما قال تعالى:

تصبح طيّباً على أرض ربّها الشاب.
أما الشابي بصحبة الرسول، فهو يؤمن كلاً لا يصور وقوعه من المؤمن؛ لأنه لا أحمق من حب أفضل المخلوقين، إلا أن فضله الإيمان قد يدفع أكثرَ من الشابي إلى الاطلاق على نحبة مخافة أثم الرسول صلى الله عليه وسلم وتنبيه مقصده فيهج من ذلك الجهول سخافات شرعية في المحبّين، ثم يكون رصورة أدعاء على أرض رقى المسلمين، كمثل الشيوعيين والشعوب، وأنفه الواقعية على المسلمين من مالهم وشريعة ومسلكه، فيؤمن بمالهم، ويقود بين الهبة والأخرى من يحضون في المساجد الهدايا، ويصنعا هلك حرمة فيه الهبة بالأكل في رباط الهبة، ثم عند شرعي، المقيم لأنها معرفهم كهم أمرأ في كل يصورهم أو لا يصورهما زصورا.

إذ تبرع تحد معه ما يؤمنا من صلى الله عليه وسلم يحل كل من يستقيم على هدي محمد عليه الصلاة والسلام في هذا الزمان فيرى بن أمته وذريه، فالقسم المحتجين إلى تمسين، فمع نبيّ تهدي الحبيب، ومع الله ومع آخر يحيى محمدًا صلى الله عليه وسلم ومع الكثرة.